

شواهد الروبوتية

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kısmi	Esat. H.
Yeni Kayıt No	
Kayıp	1248

المشبه الاول في تحقق الوجود	في وجدانه	شمول الوجود	الوجود عين العلم والقدرة	بين الوجود والمادية	الوجود المستخرج
1	1	1	1	2	2
امتيار الوجودات	انفس المادية بالوجود	حل الاشكال	الوجود بموضوع الكلام	تعريف الامور الحسية	المقولات
3	2	2	5	7	9
نشأة الوجود	في الوجود الدنسي	انبات الوجود	دفع شبه الاشكال	اتحاد قد يكون دتيا	دفع الشبهات
10	10	11	12	12	13
وجود الكليات في الوجود	دفع اشكال	في واجب الوجود	وصدائيق الواجب	صفات الواجب	قدرته على
14	15	16	17	17	17
عقل تعالى	اسما الحسنى	نفي الحاد والبرهان	الفرق بين الاسم والصفة	وناقه للمسك	انه على كل الوجود
18	19	19	20	20	22
وجود الواجب الوجود	بواحد حكيمة	امور العباد	في الواحد والكثير	الفاعل	العدة والمعقول
23	25	28	29	30	32
العقل الرابع	الهم في احوال العقل	الامكان والوجود	الحركة والسكون	اثبات محرك غير متحرك	حركة المستدير اقدم
37	38	39	46	50	51
احوال المادية	الكلى والجزئى	سبب كثر في واحد	معنى الجنس والمادة	في الفصل	الفضل عن الوجود
53	54	58	59	61	64
معنى الاشياء والاضغاضف	المشبه الثاني	في وجوده تعالى	دفع الاشياء غير لوازم	فيضه تعالى امر واحد	بوسط الغيبض
66	67	67	68	68	69

تنزيهه تعالى	مجنبة على العبادة	الجن في سارية عنة	قدرة النشأة	طاعة الملائكة	العقل كل الاشياء
69	69	77	73	76	76
مثل افلاطونية	تاويل كلام افلاطون	الصور المفارقة	دفع المفاسد	فيما حجج به الشيخ	ما قاله الفيلسوف الاكبر
75	75	78	79	81	86
في اثبات الصور	علم المعاد	قوابل التكوين	اجسام الاطعفسية	قبول العنصر للتكوين	بكون بنات
85	85	85	88	89	90
مكون حيوانات	للحيوان قوى اخرى	المدرك بالطنة	مكون الانسان	مراتب العقل	عقل الملكة
92	94	95	97	99	100
عقل بالفعل	عقل مستفاد	مراتب القوى العلية	في اغنية النفس	النفس ثم بذاته	محل الحكمة قوة مجردة
100	101	101	102	103	104
النفس من عالم آخر	شواهد سمعية	حدوث النفس	النفس لا يموت	كل انسان نفس واحد	النفس لا يتناسخ
105	106	108	109	111	113
استحالة تناسخ	النفس الفلكية	العقل بالفعل	اتحاد العقل بالمعقول	العقل الفعال	زيت ما يحدث في
112	116	116	118	119	120
الاشياء العقلية في حد	في السعادة	في الشقاوة	درجات الناس	احوال النفس	ابطال ما ذكره
121	122	123	124	125	126
المشبه الرابع	تمهيد اصول	اللعق بعينه بذاته	الفرق بين الدنيا والآخرة	فذهب في اللغز	دفع الجاحدين
127	127	127	129	130	130

رفع رسوم التماثيل	الباقي في البدن مع	الحكمة في بؤس الآدمية	أقسام الحاد	احوال الاخرة والقبور	التبعية بوجه عقل
۱۲۳	۱۲۶	۱۲۵	۱۲۸	۱۲۷	۱۲۸
عند القبور	في البعث	في الكثرة	ارض محشر	في الصراط	نشر الكتب
۱۲۹	۱۳۸	۱۴۰	۱۴۰	۱۴۱	۱۴۲
في الحساب	مع النسخ	قياسين	الجنة والنار	مظاهر الجنة والنار	احوال يوم القيمة
۱۴۳	۱۴۴	۱۴۶	۱۴۵	۱۴۶	۱۴۶
خلود اهل النار	حصر العوائق	بجيبنا الى هذه الدار	موانع الملايكة	سوق البعاد الى الجنة	منازل الفرق الثلاثة
۱۴۴	۱۴۶	۱۴۵	۱۴۵	۱۴۵	۱۴۸
حوادث الاخرية	تجسيم الاعمال	محل الالام والذلات	حش الجوانات	لانسان توفيقا في	الاجسام كيشروع الارواح
۱۴۷	۱۴۸	۱۴۹	۱۴۹	۱۶۰	۱۶۰
المشهور في السنوات	درجاة النبوة	اصول المعجزات	شرح من الخفاص	جواهر النبوة	الفرق بين النبوة والكهانة
۱۶۱	۱۶۱	۱۶۳	۱۶۳	۱۶۵	۱۶۵
كيفية الانذارات	الفرق بين الالام والاعمال	اصناف النبوة	ما ورد من صفته	النبوة صفة	الصفا التي لا بد للنبوة
۱۶۵	۱۶۶	۱۶۷	۱۶۹	۱۷۰	۱۷۱
في اثبات النبوة	ما يجب على كافة الناس	حكمة السياسات	الفرق بين النبوة والرسالة	اسرار النبوة	منافع بعض العبادات
۱۷۲	۱۷۲	۱۷۳	۱۷۴	۱۷۵	۱۷۶
بيان كبر المعصية	ان النبوة على اهلها	النبوة والرسالة	مقطعان	مقطعان	على صفة
۱۷۸	۱۸۰	۱۸۱			

من مع الله على عرش القدر
عنان راحه يومنا كالمعراج



الى ابن الحكيم
تموه بزرگوار
والا انصرت الله تعالى
عبد سراج
عمر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي تجلى لقلوب العارفين بأسرار البدأ والمعاد
 وجعل نور معرفته ينبجج إبداع الأرواح والأجساد فوحي في
 كل سماء أمرها لأدارة أنوار متجددة بتحركيات نفوس حجرة
 تنور بها هذه البقاع والبلاد وينشاء منها الكائنات ويتزين
 الأرض بالحيوان والنبات والجماد وكان لغرض الأصيلي منها
 نشوء الأخرى وتعميرها بنفوس ناهرة فخلق الأنان وخلق من بقية
 طينته سايرا لا تكون فيماتهم خالقون فاطر ما أقدسه وأعظمه
 أشكره على نعمه المترادفرة والآلة المتواضعة وأصلى على نبيه وآله المطهرين
 عن ظلمات الخيال المظلمة المحفوظين في سماء قدسهم وعصمتهم

من طعن

من طعن أو هام الجملة واستعذب من من جنود الشياطين في
 هذه العجالة وبت معانيها إلى غير ذوبها من الذين يتطهرون بظنهم
 عن غش الخجالات وجايت الملكات اللهم اجعل بنورا لأصد
 الأحرار واهربها عن استراق السماع الأشرار المطرودة عن عالم
 الأنوار وتبجعل هذه الكلمات في روضة من رياض الجنة ولا
 تجعلها في حنينة من حفر النيران **وبعد** فاقول وانا الفقير الحقير
 محمد المتهتم بصددا الذي الكثير ازي نود الله بصيرته في معرفة الدين
 وشرح صدره بنورا يقين اني بفضل الله وتأييده لما كرت فراجعت
 الى عالم المعاني والأسرار وملا زميتي باب حكمة الله مفيض الأنوار
 وطالت مهاجرتي عما اكب عليه طبايع الجهود وواعراضى بالكلية
 الى الحق القراج عما استحسنوه ثقة بما هو المشهور وقلدوه خلفا
 عن خلف اعتمادا على مشافهة الحسن المحسوس وانما ضاع عن مشاهدة
 الوارثات على القلوب والنفوس قد اطلعت على مشاهد شريفة
 أهية وشاهد لطيفة قرآنية وقواعد محكمة ربانية ومنايل نفيسة
 عزنا نيرة قلبا يتسر لحد الوقوف عليها الا اوصدي من افاض الحكما
 اوصوفي صفي القلب من اماجد العرفاء بل تفرقت باصور شريفة
 خلقت مثلها عن ذب الأولين وان كانوا من الأبطالين وكلت عين

عن مثلها

١٢٤٨



عنادها كما افهاما لآخرين وان كانوا من المتفطنين هي لعمرى
انوار ملكوتية تتلألاء في سماء القدس والولاية وايدى باسطة تكاد
تفرع باب النبوة قد اوردنا بعضا من هذه المنايل في مواضع متفرقة
من الكتب والرسائل وكثير منها مما لم يمكنني التصريح عليها خوفا من الاشهاد
وحيفا عليها من الانتشار في الاقطار لقصور الطباع الغير المهذبة
عن دركها من الكتابة والمقال قبل تهذيبها بنور الاحوال وذلك مما
يوجب الضلال والاضلال ثم لما ورد على امر قلبي ودعت انشا
مشغيتي الى اظهار طائفة منها بحكمة خفية وبثجلة منها مع اشعا
ببراهينها الجليلة من غير تطويل في رفع النقوض والاسئلة فامثقت
سعا وطاعة والمأمور معدور وشمرت عن ساق الجدوا ورددتها كما
رسمت وعين على الحد فمذه اشارة الى جواهر زاهرة ونفائس ثمينة
باهرة ترسخت بامداد فضل الله من سخايب عالم العقل والجود و
الأحسان وترسخت وانعدت في اصداق قابلية النفس بقوة البرهان
ثم استخرجها عنواص القوة الفكرية من تعرج الحكمة الى سواحل البيا
باز الله الغرنا المنان وتعلقت لنا طعة كلامها بمنقب التدبر و
التحقيق وقوة التأمل والبدق حتى اتسمت بسمت الانظام و
انصفت بصفحة الا لتمام وجاءت بحد الله صالحة لان يكون سجيا

يتبع بها المتبحر في جوامع القدس وقلايد تنزين بها الحور العين
في جوامع الانس فيها هي التي اذكرها من اصول اودعتها في ابواب
رفصول وترجمتها بالمشاهد والشواهد يطلب منها الما رب المقتا
سميتها بالشواهد الربوبية في المناهج التلوكية فبرح الله منها
كروبا لنا الكين ويسرهم بما سلوك منا هج الحق واليقين ونور
باشرفها قلوب اهل الهدى التحصيل ما الله يقول الحق وهو يهدي السبل
المشهد الاول فيما ينقتر اليه في جميع العلوم من المعاني العامة
وفيه شواهد **الاول** في الوجود وفيه اشراقات **الاشراق الاول**
في تحققة الوجود احو الاشياء بالتحقق لان غيره به يكون متحققا
وكاينا في الاعيان وفي الازدهان فهو الذي بريننا ل كل ذي حق
حقيقة فكيف يكون امرا اعتباريا كما يقول المحجوبون عن شهوده و
المجول بالذات دون المسمى بالماهية كما يظهر انشا الله تعالى **الثاني**
في وجدانه الوجود لا يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة متناهية
له اذ تصور الشيء عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين
الى حد الذهن فمذا يجري في غير الوجود وانما في الوجود فلا يمكن
ذالك الا بصريح المشاهدة وعين الاعيان دون اشارة الحد
والبرهان وتفهم العبارة والبيان واذا ليس له وجود ذهني

فليس بكل واحد جزئي ولا عام ولا خاص ولا مطلق ولا مقيد بل يلزم هذه
الأشياء بحيث درجاتها يوجد من المرات وعوارضها وهو في
ذاته امر بسيط لا يكون له جنس ولا فضل ولا ايضا يحتاج في تحصيله الى
ضميمة قيد فلي او عرضي مصنف او مشخص **الثالث** ان شمول الوجود
للأشياء ليس كشمول الكل للجزئيات كما اشترنا اليه بل شموله من باب
الأنبساط والتسريان على هياكل الموجودات ^{الماضي} سرانيا مجهول الصور
فتم مع كونها اشخصيا منتخصا بذاته ومثخصا لما يوجد من ذوات
المهمات الكلية مما يجوز القول بانها تختلف الحقائق بحسب المهمات
المتعددة بكل منها بمرتبة من مراتبه ودرجة من درجاته سوى
الموجود الأول الذي لا يشوبه مهية اصلا لا نرصرح الوجود
الذي لا يتم منه وصرف الوجود المتأكد الشديد الذي لا يتناهي
قوته وشدة بل هو فوق ما لا يتناهي بما لا يتناهي فلا يحده حد
ولا يضبطه رسم ولا يحيطون به علماء وعتا لوجه للحق القويوم
مفريع فلا تخالف بين ما ذهبنا اليه من اتحاد حقيقة الوجود
واختلاف مراتبها بالتقدم والتأخر والتأكد والضعف بين ما
ذهب المشاؤون اقوام الفلاسوف المقدم من اختلاف حقائقها
عند الفيلسوف **الرابع** ان الوجود في كل شيء عين العلم والقدرة

وسائر الصفات الكمالية للوجود بما هو موجود لكن في كل موجود
بحسبه وسيجيئ موعدا **بانه الخامس** ان بين الوجود والماهية
الموجودة به ملازمة عقلية لا بحيث لا تفاق لفظ بل بالمعنى المعهود
بين الحكماء ولا بد ان يكون الحد المتلازمين تلازما عقليا متخفا
بالأخر اوهما جميعا متحققين باثباتك موقع للارتباط بينهما و
الثق الثاني غير صحيح لان احدهما وهو الماهية غير محمولة ولا موجودة
في نفسها لنفسها كما اقمنا البراهين عليه في مقام بقى الثق الأول
ثم لا يجوز ان يكون الماهية مقتضية للوجود والا لكان قبل الوجود
موجودة هذا مح فالحق ان المتقدم منها على الآخر هو الوجود لكن لا
بمعنى انه مؤثر في الماهية لكونها غير محمولة كما مر بل بمعنى ان الوجود
هو الأصل في التحقق والماهية تبع له كما يتبع الوجود للوجود بل كما يتبع
الظل للشخص والشمع للشمع من غير تأثير وتأثر فيكون الوجود مؤثرا
في نفسه بالذات والماهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما
متحدان هذا الاتحاد **الثالث** ان الوجود في ذاته ليس محمولا
ولا عرض لان كلاهما عنوان لمهية كلية وقد ربيت ان الوجود
متشخص بنفسه متحصل بذاته وبمفيضه وجا طه ولو كان تحت الجوهر الذي
جنسه او تحت معنى جنسي من الأعمار كان مفعلا الى ما يحصله

وجودا كما لفصل وما يجري مجراه من شائر المحصلات للوجود فلم يكن
الوجود وجودا هفتم علم ان وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية
ذلك الجوهر وجودا العرض عرض كل **شروق نور الزهور وظلمة**
واذ قد استنار ببيت قلبك بشروق نور العرفان من افق البرهان ^{تتقنت}
ان الوجود ليس بجوهر ولا عرض فاطرد عنك ظلمة كل وهم ولا ينال بها
وجدته في كلام بعضهم حيث قال ان الوجود عرض محتاج بان وجود ^{المعلول}
له موضوع وكل عرض فانه متقوم بوجوده في موضوعه وكذا حال الوجود
فان وجود الانسان متقوم باضافته الى زيد لا كما يكون الشيء في
مكان ثم يعرض له الاضافة من خارج انتهى فان ما ذكره نسا من غشاة
على البصيرة تجب عن مشاهدة ان الوجود بالقياس الى الماهية ليس كالأعراض
بالقياس الى موضوعاتها بل هنا واحد الاعيان وكذا في الأذهان
فلا قابلية ولا مقبولية ولا يلزم المحذورات المشهورة من تقدم الشيء
على الشيء نفسه وكون الموجود قبل الوجود وغير ذلك الا ان للعقل ان
يلاحظ في الوجود معنيين مهية ووجودا فاذا حلل العقل الموجود
الغيبى والذهيبى الى امرين فهما بالمادة والصورة اشبه منهما بالموضوع
والعرض وكيفية هذا الأتصاف والقابلية ان للعقل ان يلاحظ ^{هسته} الماهية
ويجردها عن كافة الوجودات حتى عن هذا البحر لانه نحو وجود ايضا

فيصرفها بالوجود الذي هي به موجودة فمذاه الملاحظة ايضا تصح ^{عده} تأ
الفرعية من حيث انها تجرد وتخليط معا لانها تخلية القابل عن المقتول
فيكون الماهية مغايرة للوجود وهي بعينها نحو من الوجود فيكون
متاخذة معه فانظر ما اشتمل انبساط نورا الوجود ووسع اثباتات
صنوعه حيث يلزم من نفسه اثباته **لمعنى بغير بعينه** تدبرغ الأمر
ظهر ان وجود الأشياء نفس موجوديتها لا كحال البياض والجسم فكما
ان فرق بين كون الشيء في المكان وفي الزمان وبين كونها كحال
كالعرض والصورة في محل كالموضوع والمادة لان في الأول وجودا
لشيء في نفسه ووجودا اخر له في غيره وفي الثاني وجود الشيء في
نفسه وهو بعينه وجوده لغيره فكذلك فرق بين كون الشيء في
شيء وبين نفس كون الشيء لا كون شيء فيه فالوجود للأشياء هو
نفس كون الأشياء لا كون غيرها فيها او لها **التابع** في ذات
الأميات بين الوجودات بما اذا الوجود قد مرارة متشخص بذاته
متطور باطواره ودرجاته فتخص كل وجودا ما بالقدم والتأخر
او بالكمال والنقص والغنى والفقر واما بعوارض مادته ان وقع
في المواد وهي لوازم التخص المادي وعلاماته فموقع كل وجود في
مقام من المقامات متقوم له فالقدم والتأخر كانهما مقومات

لوجودات التي هي فوق الأكوان والحركات وكل وجود واقع في مرتبة
من المراتب السابقة على الوقوع في المواد والاستعدادات فكونه واقعاً
2. تلك المرتبة مقوم له لا يتصور زواله عن مع بقائه في نفسه وأما
الوجودات المادية فكذلك لا يمكن زوالها بنفسها عن المواد
لازواً لخصوصياتها مع بقائها نفسها **الثامن** في تحقيق انصاف
الماهية بالوجود قد اضطربت أقدام المتأخرين في انصافها به وصاد
أذهانهم بليدة عن تصور من جهة ان ثبوت شيء شيء فرع على ثبوت
ذلك الشيء 2. نفسه فيلزم على تعدد هذا الانصاف ان يكون الماهية
موجودة قبل وجودها فتارة انكر قاعدة الفرعية وبدلوها بالاشتمال
وتارة خصوصها بما وراء الوجود من الصفات وتارة جعلوا مناط
الموجودية اتحاداً للماهية مع مفهوم الموجود المشتق من غير ان يكون الوجود
قياماً وثبوتاً لنفسه واغتر وكذا الحكم في كل مشتق عند القابل بهذا
وكلمة محقق احد منهم كنه الامر في هذا المقام من ان الوجود كما من نفس موجو
دته الماهية لا موجودية شيء غير لها كما يراد بالاعراض حتى لزم ان يكون انصاف
الماهية به فرع تحقيقها في نفسها فالتقاعدة على عمومها باقية من غير حاجة
الى الاستثناء في القضايا الكلية العقلية كما قد يحتاج اليه في العلوم
العقلية عند تعارض الأدلة وهذا الذي اظهرناه انما جريانه على طريقة

القوم من ان الماهية موجودة والوجود من عوارضها وأما على طرف
فلا حاجة اليه اذ لا انصاف لها به ولا عرض له عليها بل انصافاً
الموجود في الأعيان هو نفس حقيقة الوجود بالذات وأما
المتبني بالماهية فهي امر متحد مع الوجود ضرباً من الاتحاد ونسبة
الوجود اليها على ضرب من الحكاية لاعلى الحقيقة كما اوضحناه في
مسفودنا مستقصى **تاسيد تبينهم** وتما يؤيد ما ذكرناه انصافاً
قولنا زيد موجود في اهلوية البسيطة هو وجود زيد لا وجود المر
وقال الشيخ الرئيس في بعض كتبه فالوجود الذي للجسم هو موجودته
الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض لان الأبيض لا يكفي فيه
البياض والجسم انتهى فان معناه انه لا بد في صدق الحمل لكل محمول
غير الوجود على شيء من ان يكون المحمول معنى في نفسه وله وجود عند
الموضوع وان كان وجوده في نفسه عين وجوده عند الموضوع
فهيئنا امور ثلاثة وجود الموضوع ومفهوم المحمول ووجودنا
بينهما وأما في مثل قولنا الجسم موجود في كنهها الجسم والوجود
من غير حاجة الى الثالث قال ايضاً في التعليقات وجود الاعراض في
انفسها هو وجودها في موضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود
لها كان نفاهاً لها لاحتياجها الى الوجود حين تصير موجودة و

واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا ليصح ان يقال
ان وجوده في موضعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان الوجود وجودا
كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضعه نفس وجود
موضوعه وغيرهما من الاعراض وجوده في موضعه وجود ذلك الغير
انتهى ولا يخفى ان هذا الكلام والذي نقلناه قبيل بضآن على
ان للوجود كوناً في الواقع الا ان كينونته ليس بامر زائد عليه كما
في الاعراض لا يفتقر ايضا الى ما يميزه موضوعا وهو المميّة الوجودية
به اذ ليس لها وجودا اخر بها تكون متقدرة عليه واما تسميتهم للماهية
بالموضوع والوجود بالعرض فمن باب التوسع في اعتبار العقل واما
ما قاله بعض المحققين الوجود متقدم على الماهية في الخارج وتساخر عنها
في العقل فمراده ما مرّت الاشارة اليه من ان الوجود في الخارج اصل
صادر عن الجاعل والمهيبة تبع له في ذهن للعقل ان يعبر المميّة
بمجردة عن انضمامها بالوجود ثم يصفها به **التابع** في الاشارة الى
حل الاشكال الواردة على كون الوجود محققا في الاعيان ان للقاء
باعتبارية الوجود وكونها من المعقولات الثانية والاعتبارات
الذهنية حججا قوية سيما ما ذكره الشيخ الاشراف في حكمة الاشراف و
التلويحات والمطاريحات فانها عمر الرفع رتبة الملك وقد هذا

بسخانه الى كنه الامر ونور قلبنا بشهود الحق في هذا المقام ^{سنا}
بالهامر وتدبيره دفع هذه الشكوك كلها وقمع ظلمات هذه الونسا ^{وس}
والاوهام الجردية الذي هدا ناهذا وما كنا لننتدي لولا ان هذا
الله ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى اوائل سفرنا الاول من
الاسفار الاربعة وفيه كفاية لطالب الهداية والحق ان الجهل
بمسئلة الوجود للانسان يوجب له الجهل بجميع اصول المعارف والآثار
لان الوجود يعرف كل شيء وهو اول كل تصور واعرف من كل تصور غير
فانما الجهل جهل كل ما عداه وعرفانه لا يحصل الا بالكشف والشهود كما
مر وهذا قبل من لا كلف له لاعلم له ثم من العجب ان هذا الشيخ العظيم
بعدهما اقام حججا كثيرة في التلويحات على ان الوجود اعتباري لا
صورة له في الاعيان صرح في اخر هذا الكتاب بان القوس
الانسانية وما فوقها كلها وجودات بسيطة بلا ماهية وهل هذا الا
تناقض صريح وقع منه **الاشراق العاشر** ان الوجود هو الموضوع في
الحكمة الالهية لان محولها مما يعرض ولا وبالذات للوجود بما
هو موجود من غير ان يحتاج الى ان يصير طبيعيا او تعليميا كما في سائر
العلوم فان مطالبها محمولات لا يعرض للوجود المطلق الا بعد ان
يصير امرا خاصا من باب الحركات والمتمركات او باب المقادير المصلا
من م

والمتفصلات ثم لم يتبع الا كفاءة بهذا القدر من التخصيص في العلوم الجزئية
التي هي تحت العلم الطبيعي والتعليمي بل زيد عليه فيها بمخصصات اخرى غير
كونه طبيعية مطلقة او ذاتية مطلقة كما خاضت لافرجية لانواع تراكم
العصريات وكم يباحث في الاصوات وتاثيراتها ونفقاتها ومباحث
احكام حركات الكواكب وما يتفرع على بناء نظام الجيوم وقراناتها
وانصالاتها الى غير ذلك من العلوم الجزئية من العلوم الجزئية الباقية
من احوال الموجودات التي تضاعفت عليها التفرعات والتخصصات
الخارجة عن مطلق الوجود الطبيعي والتعليمي ايضا ولان الوجود بما هو وجود
متغن عن الاثبات والتحديد حتى يلزم الافتقار الى علم سابق يكون
هذان فيه من المطالب وهما من المبادئ المهمة فالموضوع الاول للحكمة
الالهية هو الموجود بما هو موجود لا الوجود الواجب كما ظن لان
المطالب في هذا العلم واما ما يليه ومطالبة فانبات جمع المقاييق الوجودية
من وجود البناء وجل اسمه ووجدانته واسماؤه وصفاته وفعاله
ملائكته وكتبته ورسوله واثبات الدار الآخرة وكيفيته فتوها عن النفوس
فالحكيم الا اله هو المؤمن المصدق بهذه المعارف من الله وملائكته ^{على}
والاسفل وكتبته العرشية وكتبته الوحيية ونضائه وقدره واهل سفارته
ورسالته وبرجوع كل شئ اليه يرتد لا ارض غير الارض والسموات والارض

هذه العلوم الربوبية اشار في قوله نعم ان الرسول بما انزل اليه
الآية ومن مطالبه اثبات المقولات بالجوهر والكم واليكف وغيرها وهي له
كالا نواع ومنها اثبات الامور العامة وهي له كالعوارض الخاصة مثل
الواحد والكثير والقوة والفعل والكل والجزئي والعلة والمعلول
والمقدم والمتاخر ومن مطالب هذه الحكمة اثبات مبادئ القسوى
الاربعة للموجودات اي الفاعل والغاية والمادة والصورة **اطلام**
واشراق عقل ^{هذه} **د** بما يتوهم متوهم ان الوجود اذا كان موضوعا للحكمة ^{الالهية}
لم يمكن اثبات مبادئ الموجودات فيها لان المظن في كل علم لواحق
موضوعه لا مبادئه فيجب ان النظر في مبادئ الوجود ايضا نظر في ^{حقيقته}
اذا الوجود بما هو وجودا وموجود ليس متوقفا بكرنه مبداء ولا ايضا بما هو
متفقر الى مبداء فكونه مبداء او ذا مبداء من عوارض الذاتية التي تلحقه
محققا اوليا اذ لا شئ اعتم منه يعرض له ولا هذا المعنى ولا انه في عرض
هذا المعنى له فيفقر الى ان يصير طبيعيا او تعليميا **وهنا عشر شئ** وهو
ان طبيعة الوجود المطلق لها وحدة عمرمية ليست كوحدة الاشخاص الجزئية
وكل طبيعة لها وحدة كوحدة الوجود المطلق فيجزان يكون المقدم عليه
من اللواحق المتاخرة عنه بل الوجود المطلق بذاته متقدم ومناخر سابق
ولا حق وهنا التوهم يباح ظلمة الاشكال وينكشف حلية الحال ولا يحتاج

الما اعتذر عنه الشيخ اخيرا في الشفاء بان المبدأ ليس مبدأ الوجود
كله ولو كان مبدأ الوجود كله لكان مبدأ لنفسه بل الوجود كله لا
مبدأ له انما المبدأ مبدأ الوجود المعلول فالمبدأ هو مبدأ
البعض الوجود انتهى بل لقائل ان يقول ان المبدأ اذا كان مبدأ
لبعض الوجود يصدق عليه انه مبدأ للوجود بما هو موجود
ايضا وان كان موجودا مقيدا فيصدق عليه انه الوجود بما
هو موجود لان المطلق صادق على الفرد المقيد لست عليه اقول صادق
عليه بوصف الاطلاق بل مع قطع النظر عن ذلك ثم العجب من المحقق
لمقاصد الاشارات كيف ذكر في شرح قول الشيخ النمط الربيع في
الوجود وعمله ان الوجود ههنا هو الوجود المطلق الذي يجمل
على الوجود الذي لا علة له وعلى الوجود المقبول بالتشكيك و
المحمول على شيئا مختلفا بالتشكيك لا يكون نفسا هياتهما
ولا جزء منهما بل انما يكون عارضا لها فاذا هو معلول مستند
الى علة ولذلك قال الشيخ في الوجود وعمله اقول لست شعري ما للبا
له على هذا الاعتذار فكان له ان يذكر متذكرا لما في الشفاء في مثل هذا
الموضع ثم هب ان الوجود كما زعم من العوارض المعلولة للمرات
لكن عرض الشيخ في هذا النمط من علل الوجود هي العلل الاربع الفاعلية

والغائية والمادية والصورية وليس للوجود العام البدائي
حاجة الى مثل هذه المبادئ بل الوجه كما مر كما ان الوجود المطلق
الشامل للوجودات المنبسطة عليهما ينقسم الى واجب وممكن وواحد
وكثير وجوهر وعرض كذلك ينقسم الى فاعل وغاية ومادة وصورة
والكل من عوارض اللاحقة لذاته من حيث هو هو لا امر اعم ولا
اختر كما علمت فيكون من المطالب التي يبحث عنها في الحكمة الالهية
وعلم ما قبل الطبيعة فالوجود المطلق موضوع هذا العلم وهذه
الاقسام من عوارضه وكل علم يكون مبادئ موضوعه من اقسامه
وافراده يكون حريا بان يكون البحث عن مبادئ موضوعه فيه
ولو كان فاعل الجسم المطلق بما هو واقع في الحركة والسكران او
غايته او مادته او صورته من اقسامه بما يكون كذلك لكان الواجب
ان يبحث في العلم الطبيعي عن احوالها لكنه ليس كذلك ولذلك يجب
ان يبحث عن احوال مبادئه في العلم الذي هو فوق الطبيعة **الاشراق**
الحاد عشر في تعريف الامور العام المبحث عنهما في احدى الفيلسوفين
الالهيين والاشارة الى اضطراب كلام المتأخرين في تعريفها قدر ان البحث
في الفلسفة الاولى والحكمة القسوية من عوارض الوجود بما هو وجود
نضرب عنها ذوات مجردة عن المواد بالكلية والحكمة الباطنة عنها اشتمت

بأنواعها في لغزنا ناي العلم الربوبي وضرب منها معان ومفهومات
كلية لا تأتي عن شمولها الطبايع المادية لا بما هي مادية بل من حيث هي
موجودات مطلقا فالأخرى ان تعرف الأمور العامة بانها صفات ^{هذه}
بما هو موجود من غير ان يحتاج الوجود في عرضها الى ان يصير باضتيا
او طبيعيا وبالجملة امر متخصص الاستعداد والعرض شيء منها فاقابل
في ذلك راقض العجب من قوام اضطراب كلامهم في تفسير الأمر العام ^{ففسر}
تارة بما لا يختص بقسم من قوام الوجود عن ابر الواجب الجوهر ^{العرض}
فانقض بدخول الكم المتصل وكذا الكيفية تارة بما يشتمل الموجودات كلها
واكثرها فيخرج منه الوجوب الذاتي والوحدة الحقيقية والعلوية
المطلقة وامثالها مما يختص بالواجب نعم وتارة بما يشتمل الموجودات اما
على الإطلاق او على سبيل التقابل بان يكون هو وما يقابله شاملا لها
ولشمول الأحوال المختصة نادوا قيدا اخر وهو ان يتعلق بكل من التقابل
عرض علمي ثم وقع بعضهم الاعتراض عليه بان ان اريد بالمقابلة ما ^{يخص}
2: التضاد والتضاد في ذلك لا يجاب بالعدم والملكية فالوجوب
والامكان ليا كذلك ان مقابل كل منهما بهذا المعنى لا يتعلق به عرض علمي
وان اريد بها مطلق البناءية والمنافاة فالأحوال المختصة بكل واحد
من الثلاثة مع الأحوال المختصة بالآخرين تشمل جميع الموجودات وتعلق

نكالا
بجميعها الغرض العلمي فانها من المقاصد العلية ثم ارتكبوها في ذم ^{الأحوال}
تحويلات شديدة منها ان الأمور العامة هي المشتقات وما في حكمها
ومنها ان المراد شمولها مع مقابل واحد يتعلق بالظن غير علمي
وتلك الأحوال اما امور شائعة واما غير متعلق بطرفها غير علمي كقول الخن
والأيتام وعدم قبولها بمعنى التلبك بمعنى عدم الملكية ومنها ان المقابل
ما هو اعم من ان يكون بالذات او بالعرض وبين الواجب والممكن
تقابل بالعرض كما بين الوحدة والكثرة وغفلوا عن صدقها بهذا المعنى
على الأحوال الخاصة الى غير ذلك مما يوردي ذكرها الى تضع الوقت
تمهيد وقل ومثل هذا التحير والاشتباه وقع لهم في موضوعات سائر
العلوم بيان انه ان موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
وقد فسروا العرض الذاتي بالخارج المحمول الذي يلحق الشيء لذاته
او لامرئيا ويبرف اشكل عليهم الامر لما راوا انه قد يبحث عن الأحوال
التي تختص ببعض انواع الموضوع او انواع عوارضه او انواع النوع
ولم يدبروا القول ليعلموا ان جميع هذه الأحوال مما يعرض لذات
الموضوع بالمعنى الذي فرره الحكماء كما يتبين في ما نظروا تارة الى
اسناد المناجحة الى اسناد الحكماء رؤساء العلم في قولهم واحكامهم
وتارة الى الفرق بين محمول العلم ومحمول المسئلة كما فرقوا بين ^{موضوعها}

بان محمول العلم ما ينحل اليه المحمولات المتسايل على طريق التردد الي
غير ذلك من الهويات التي ينبوعنا الطبع اليهم ثم لم تفيظنا
بان الفصل المقسم لمعنى الجنس فما رضى لذات الجنس واخصيته عن الجنس
لاينا في عروضة لذاته من حيث هو وهو لم يدروا ان العوارض لذات
او الغرضه للانواع قد يكون اعراضا اولية ذاتية للجنس وقد لا يكون
كذلك وان كانت تمام تقع بها القسمة المتوفاة الاولية نعم كل ما يلحق
الشيء لا يخصصه كان ذلك الشيء مفقودا في حقه ان يصير نوعا متبعا
الاتحاد لقبوله فليس عرضا ذاتيا بل عرضا قريبا على ما هو مصرح به
كتب الشيخ وغيره وما اظهر لنا ان كنت فطنا ان حقوق الفصول الطبيعية
الجنس كالاتقاة والاختفاء للخط مثلا ليس متباينين توقف على ان يصير
مخصوصا بل التخصيص انما يحصل بها لا قبلها فهي مع كونها اخصرت
الجنس اعراضا اولية ومن عدم التقطن بما ذكرناه استوجب عليهم الامر
حتى حكموا برفع الدافع في كلام الشيخ وغيره لما صرح بان الاخرى ينبغي لا
اخصر اذا كان ذلك الشيء محتاجا في حقه به الي ان يصير نوعا ليس
ذاتيا بل عرضا عارضا مع انهم مثارا العرض لذاتي التامل على سبيل
التقابل بالاتقاة والاختفاء المنزعين للخط ولتادري اي تناقض
في ذلك سوى انهم لما توهموا ان الاخصر من الشيء لا يكون عرضا اوليا

المفهوم
له حكموا بان مثل المتقيم والمتمدي لا يكون اوليا للخط بل العرض الاول هو
المدد بينهما **الاشارة الثانية** في الاشارة الى المقولات واحوالها الموحدة
بالذات اما جوهر وهو ذو مية حق وجودها الخارجى ان لا يكون في
موضوع واما عرض وهو ما يقابله والمقولات هي الاجناس العالية
للموجودات وهي عشر للجوهر والكم والكيف والايين والوضع وهي وان يفعل
وان يفعل والملك والاضافة واعلم ان كليات الجواهر جواهر بمعنى ان
الجوهر ما هو ذات ما هيها وان الجوهر لا ضد له بوجه وان المقصود بالاشارة
الحقيقة او العقلية وقابل للاضداد بل للاشداد ولا يجوز ان يكون شيء
واحد يجب وجود واحد جوهر او عرضا والجوهر ينقسم الى حال ومحل
ومركب ومفارق عنهما ذاتا او فعلا وهي العقل والنفوس والهياكل والصور
والجسم وقد عرف الحول بالاختصاص انما عتبت بالتابعية في الاشارة
واللزوم في الحركة وغير ذلك والكل فاسد والتعريف العرفي له كون الشيء
بجانب يكون وجوده في نفسه وجوده لغيره فاما الموضوع من جملة الشخصيات
والجسم جوهر له ابتداء متصل وهو مركب من الهياكل والصور لا استحالة الجزء
بدليل الطبيعيين والمهندسين فالجسم يتوقف ذاته بالانفصال وليس تمامها
به لقبول الانفصال فالانفصال صورة ذاته وما يقبلها هي لانه ذاتا ينظم
من امرين قرة وفعل وهما متلازمان في الوجود لعدم انفكاك احدهما

من الأخرى وليت كما لمضايفين وكل منهما حاجة إلى الأخرى ما الهول في نفى ^{حد}
 لكونها بالقوة وأما الصورة فنفي البقاء وتعاقب الأختصاص لقبولها الحدوث و
 الزوال بطريقتين الاتصال والانفصال ولو كان بالأمكنة الوترية فيضاً ^{مفهم}
 ثالث يقيم كل منها بالأخرى برجة غير دائرية الصورة برحة العمومية مع ^{ذلك}
 مفارقة يقيم الهول والهول في تنخصتها المتمة بصورة ما قبل تنخص كل صورة
 ولتجسم صورة أخرى يصيرها نونها طبيعياً إنما البراهين على وجودها والذات
 عنها في كتابنا الكبير وما عد الجوه من عو إلى الأجناس اعراض بتبدل هي ^{ومن}
 نونها او جنبها على محل الحقيقة كما هي غير متغير فيما جواب ما هو والتمعة
 تغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع الاعراض عرض والكم ينقسم إلى
 متصل قان هو الجسم والسطح والخط وغير قان وهو الزمان والى ينفصل هو ^{العدد}
 ويشملها قول القدر والمساواة وعدمها بالاعتد والتطيق بالفعال وبالقوة
 بإمكان وجود القاد والكميات لأصدها اذ ثلثة المتصلات تجتمع والزمان
 لا يتعاقبها على موضعها لأن موضعها الحركة وأما العدد فكل نوع اقل هو ^{حد}
 في الأكثر فلا تضاد الزوج والفرد ليسا بضدين لأن احدهما عددي والكيف ^{هو}
 الذي يعقل هيئة قارة بلا قسمة وبنية وقد تضاد وتشتد واقام رغبة
 اجناس لأن في المختصر منها بالكم اما كالات واستعدادات والاولى ما محسوسة
 او غيرها والاولى ليسين منها الثابتة ويسمى انفعالية ومنها غير الثابتة

ويسمى انفعالات وثانيتها منها الثابتة ويسمى ملكات ومنها غير الثابتة ^{بسته}
 ويسمى حالات وهما المختصة بذوات الأفعال والاستعدادات فهما ما
 للتأثير والامتناع كالصلابة والمضاجعة لا الصخرة ويسمى قوة طبيعية
 سواء كانت في المحسوس او في غيره ومنها ما للقبول كاللبن والمرضية
 ويسمى لا قوة طبيعية في القسامين اما المحسوسات فهي مدركات الحواس ^{اس}
 الخمس فللمس الكيفيات الأربع الأولى واللفافة والكثافة واللزوجة
 والهشاشة والجفاف والبلية والثقيل والخفة وللبصر الضوء واللون
 او لا ثم غيرها وللسمع الأصوات والحروف وعوارضها والذوق
 لثمة حاصلة من فعل الثلث في مظهرها ولا أسماء الأنواع المشتملات
 واما المختصة بالكميات فبالمتقلة كالاستقامة والاستدارة و
 الشكل والزوايا منها عند الطبيعيين وبالمنفصلة كالزوجة والفرقة ^{بده}
 واما النفسانية فمثل العلم والقدرة والخلق واللذة والفرح والآل ^{ين}
 هو بنية التمكن والوضع هو بنية اجزاء الجسم بعضها إلى البعض ونسبها
 إلى الامور الخارجية عنه والاضافة هي بنية متكررة من الجانبين
 معا ويجب فيها التكافؤ في العدد وهي فاضلة كجميع الموجودات سيما
 ما هو مبدأ الكل وان يفعل هو التاثير التدريج وان يفعل هو
 التاثر التدريجي وصي هو بنية الحركة او المتحرك إلى الزمان وقوع

الحركة في الثلاثة الأخيرة تليزم وقوع التدبير في الدفعي لأن معنى الحركة في
 مقولة ان يكون المتحرك في كل ان من انات زمان حركة فردا اخر من افرادها
 والبناء على كالتقدير والوحدة خارجة عن المقولات والكلام في التدة والضعف
 طويل **الثامن الثاني** في اثبات خروج من اليهودين له الوجود الذهني وفيه
 اشراقات **الأول** في الاشارة الى نشأت الوجود اعلم ان الماهية واحدة انما
 تلتصق من الكون بعضها اقرى من بعض بالجوهريه من المفهوم واحد ومعنى فارد
 يوجد تارة متفلا بنفسه مفارفا عن الموضوع والمادة كالعقول المتعالة
 على مراتبها وتوجد تارة اخرى معتقرا الى المادة مقترنا بما منفعلا
 عن المضادات متحركا وساكنا وكائنا وفاسدا كما لصورة النور
 والنفوس المنفعلة على تفاوت درجاتها ويوجد طور اخر غير هذين
 متوسطا بين عالين كالصور التي يتوهمها الأنان **الاشراق**
الثاني في الاشارة الى الوجود الذهني قالوا انا تصور امور غير موجودة في
 الأعيان ونحكم عليها احكاما ثبوتية واقعية والحكم على الشيء لا يكون يمكن
 الا بعد وجوده واذ لبت الأعيان فهي في الأذهان هذا اصل الدليل المشهور
 من القوم ثم اوردوا عليه اعتراضات كثيرة من جهات كثيرة ولم يتدبر لهم انحلل
 اكثرها ونحن بفضل الله قد اهدينا الى اصول كقبحه ارتفعت بها ساير الاشكال
 في هذا المقام ونالت باشراقا ظلمات تلك الأوهام **الاشراق الثالث**

الاشارة الى اصل يرتفع به كثير من الشبه الواردة على الوجود الذهني وهو ان
 الله سبحانه خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقدار على ايجاد صور
 الاشياء في عالمها الا انها الملائكة وعالم القردة والقوة والمناج من
 التاثير العيني غلبة احكام التجسم وتضاعف جهات الامكان **حيثما**
 الأعدام والملكات لصحة المادة وعلايقها وكل صورة صدرت عن الفاعل
 الغالب عليه احكام الوجوب والتجرد والغنى يكون لها حصول تعلقي بذلك
 الفاعل بل حصولها في نفسها هو بعينه حصولها لفاعلها المفيض لوجودها
 وهو الفاعل في عرف الأهلين واما الفاعل في اصطلاح الطبيعير
 فكل مبداء حركة ولو على سبيل الأعداد كالبناء في بنائه والتجار في
 تجره وهما بالقابل يشبه منهما بالفاعل بما هما جسمانيان وانما ناعليتهما
 الشبيهة بالفاعلية الحقيقية ما ينتاب في باطنهما من تصوير البيت
 والسير وما لنا فالنفس خلقت وابدعت مثالا للباري جل اسمه
 ذاتا وصفة وفعل مع التفاوت بين المثال والحقيقة فللنفس ذاتها
 عالم خاص ومملكة بشيئة بمملكة بارها مشتملة على امثلة الجواهر **عروض**
 المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والخصرة البسيطة والمركبة
 وسائر الخلاق تتأدها بنفس حصولها منها بالعلم الحضور والشهود
 الاشرافي لا يعلم اخر حصولي والناس لغير غفلة وزهول عن عالم القلب
 والاشراق

من نسخ

مطل وجود ذهني

والاشراق

وعجايب فطرة الأنان وعالم ملكوته لأهتامهم بمجاهدة المحسوسات
 والأعراض الحسية الحيوانية وديانهم امر الآخرة والرجوع الى الله تعالى
 عرفانه لنوا الله فإينهم انفسهم فاذن وجود صور الأشیاء للنفس
 ظهورها على هذا النحو الذي لا يظهر اثرها في الحس الظاهر غالبا يقال لها
 الوجود الكذهي بالظهور المتأني فاحفظ بهذا كي ينفك في دفع الأسكالات
 الواردة في حصول الأشیاء في النفس من لزوم سيرورة النفس عند تصور
 الحركة والحارة والبرودة والكثرة والكفر متحركة خادة باردة كثيرة كاهنة
 وكذا لزوم اجتماع المتقابلين كاللب فالأجباب المتضادين كالتواء
 البياض في موضوع واحد وكل ما هو من هذا القبيل **الأشراق الرابع**
 في الإشارة الى ملك اخر في اثبات الوجود وهو ان لنا ان نأخذ من
 الأشخاص المختلفة بتعيناها الشخصية ونحصلها بما الفصلية معنى
 نوعيا او جنسيا بحيث يصح ان يحمل على تلك الأفراد وهو بهذا المعنى
 الواحد المشترك فيه يمتنع ان يوجد في الخارج واحد مشترك فيه لا استحالة
 ان يتصف امر واحد بصفات متضادة هي التعينات المتخالفة ولو ان
 المتأني في وجوده في عالم الحس ليس لا يمتنع الكثرة والاندسار ونحن
 قد لاحظناه معنى وحدانيا احتمالا لان يكون مع وحدته شاملا لكثرة
 مفرقة عليها متحدانها بحيث يصح وجوده العقلي وجوداتهما الحسية الجزئية

فوجوده من هذه الجهة ليس في عالم الحس والجهة ولا اخض بمكان او مكانا
 ويخلو عنه غير فن هذا البديل صعودا يتما التالك من هذه الرحلة
 السفلى بخطوة واحدة الى مرحلة اخرى اقرب الى مقصودنا الأصلي ^{معيود}
 الأعلى انشاء الله تعالى **وهو كنف** ولعلك تقول ان الثابت المحسوس
 عند العلماء المحققين ان الأجناس والأنواع وسائر الطبايع الكلية
 لها وجود في رعاء وجودات اشخاصها اذ هي متحدة الوجود مع الاشخاص
 في الوجود الخارجي فلم يلزم لها سوى هذا الوجود المكثوف لكل احد فاعلم
 ان في الكلام خلطا يوجب الغلط وقد وقع فيه كثير من المتكلمين والاشياء
 الواقعة هي من جهة وضع الكل موضع الطبيعة لا بشرط شيء وتحقق الأمر فيه
 مرجوع الى مباحث الهيية والفرق بين اعتبارها ولو كانت الهيية مع صفة
 الكلية والعموم موجودة في هذا العالم يلزم منه محالات كثيرة واما
 المرجودة في العقل فيثبت يكون لها وجودا رفع من هذا الوجود الحسي المتأني
 ولها وحدة ارفع من هذه الوحدات الوضعية والمقدارية فوجدتها ^{الكلية}
 بتجامع الكثرات الحسية ولا نشأ قسما او التناقض انما يتصور بين وحدة و
 كثره من جنسها تكون خاصة من تكرر تلك الوحدة **الأشراق الخامس**
 في اصل اخر يندفع به بعض الأسكالات ثم يجب علينا ان تعلم ان الوحدة ^{المعتبرة}
 في موضوع المناقضين المعدودة من جملة الوحدات الثمان المشهورات لنا ^{فرض}

انما هي الوحدة الجماعية الوضعية دون العقلية والا لا وجب عند تعقلنا
جما واحدا مقصفا بامر من متقابلين القابل للتخييل وليس كذلك وهذا
التخصيص الذي اصلناه وان كان امر غير مشهور ولا مخصوصا بـ كلاً
اكابر الحكماء والمنطقيين كمن يلوح من اشاراتهم ورموزهم ويتفاد
من اراء اهل الكف والشهور ويؤدي اليه التعمق في المقاصد العالية
كما ينكشف لك انشاء الله تعالى ان كنت من اهله في المثال الا فلاطونية
وبعض الاستبصارات **الاشراق السادس** في اصل اخر نافع جدا ان الحمل و
الاتحاد بين الشئين قد يكون ذاتيا او ليا منبها للاتحاد بينهما في الوجود
دون المفهوم سواء كان المحكوم عليه مفهوما كلياً كما في القضاء بالبطيخة
او يكون افراداً كما في القضاء بالمتعارفة وهي اعم من ان يكون المحمول ذاتياً
للموضوع او عرضياً فالحمل في احدهما بالذات وفي الاخر بالعرض ثم انه
قد يصدق معنى على نفسه باحد الجملين ويكذب عنهما بالآخر كقولنا الخبز في
والشخص والجلس والفضل واللامفهوم واللاشئى واجتماع الفيضين
وشريك الباري وعدم العدم واثباتهما بل مفهوم الحركة والزمان
والاستعداد والهويوي ونظايرها وهذا اعتبره في شرايط الشاخص وحدة
اخرى من جملة الوجودات هي وحدة الحمل فان كل من المذكورات يصدق على
نفسه ويصدق على نفسه ويكذب عنهما لكن بخوب من الحمل لا يخو اخر فهذا الاصل

يحل كثير من الاشكال المتخلفة بالعقل **الاشراق السابع** في الهداية
الى طريق دفع التهمات من هذا الاصل وهو ان ما يدعيه دليل اثبات
الوجود الذهني للاشياء ليس الا ان للاشياء حصولاً عند الكائن
بمعانيها وما هيها بما لا يهويها بما وتخصيصاً بما والا لكان الوجود الذي
بينه وجوداً عينياً فلم يكن نحو اخر من الوجود هففاً اذا مؤدى اليه
حضور معاني الاشياء في اذهاننا فالتا من الجوهر متلافا هي
لافرده والتا من الحيوان مفهوم لا يتخصص منه وكان مفهوم الجوهري
جنس عال لما تحته وليس فرداً لنفسه والا لكان مركباً من الجوهر وشيخ
تفوقه فلم يكن ما فرضناه جوهر مطلقاً جوهر مطلقاً بل لا بد ان
يكون جوهر باحد الجملين عرضياً بالآخر فكذلك الحال في تصورنا للحيوان
المطلق والاذنان المطلق وغيرها من حيوان حيوان باحد الوجهين
وليس بحيوان من اوجه الاخر والكاتب كاتب من احد الوجهين وغير كاتب
من اوجه الاخر فاجعل هذه القاعدة مقياساً في تعقل اي مفهوم يحصل من
الموجودات العينية في ذهنك ومن ارتكب القربان عند تصورنا
الاذنان يحصل في ذهننا جسم ذو نمو واقتداء وحركة ارادية
وادراكات جزئية وكيفية بمعنى انه يصدق عليه هذه المعاني ويحل جملة
شايها عينا فعد نارق بدبته العقل **الاشراق الثامن** في التخاص

اشراق

من لزوم كون شئ واحد جوهر وكيفا عند تعقلنا الأنواع الجوهرية
لاختلاف نوعي الحمل فيه فان صورة الأذن في العقل انسان ذهني
وكيفية نفسانية ولا حاجة الي ارتكاب عرض مفهوم العرض كحقيقة الجوهر
وذاته كما فعل بعض الفضلاء ولا يصح القول بان صور الجواهر في الذهن
مما يصدق عليها مفهوم الجوهر بمعنى انها اذا وجدت في الآخر كما
لا يفي موضوع كيف هذا الوجود الذي لها في النفس ايضا ووجوده ^{الخارج}
اذا اعتبر ذاته من غير اعتبار ما هو عندنا وليس لا في موضوع بل صورة
الجوهر في النفس ماهية جوهرية هي في نفسها فرد من مقولة الكيف
الشرطي ذلك لان كل ماهية او معنى شئ فهو تابع لنحو من الوجود يخصه
ويرتب عليه اشارة المخصوصة وماهية الجوهر ماهية امر وجوده لا في
الموضوع فكل وجود ليس في موضوع يصدق عليه ماهية الجوهر ويتحدد
به في ظرف ذلك الوجود ولا يلزم ان يصدق على نفس ماهية الجوهر المتحد
في الذهن بوجود قائم بموضع الذهن معنى الجوهرية بالحمل الشايع اذ
في هذا الوجود بصفة ينتزع منها العقل معنى الجوهرية بل هي بعينها نفس
معنى الجوهرية بالحمل الاولي وهذا وان كان امر غير باختيار مفهوم
المتعني عن الموضوع لا يكون مستخيا عنه الا ان الفحص والبرهان اذ
نضرب **تفصيلي** فالطبايع الكلية العقلية من حيث كليتها لا

لا تدخل تحت مقولة من المقولات ومن حيث وجودها في النفس يدخل تحت مقولة
الكيف **تلك** **وتفصيل** فان رجعت وقلت ليس الجوهر ما هو في طبايعه
وانواعه وكذا الكم والنسبة في طبايع افرادها كما يقال لان انسان جوهر قابل
للابعاد نام حاسر ناطق والزمان مقدار غير قادر على التحرك متصل ذو قسمة
في حتمين فبذاته وتذكر ان مجرد كون الجوهر ما هو في تحديدا لانسان مع
لا يوجب ان يصير هذا المجموع الذي هو هذا الانسان فردا للجوهر من درجا
تحتة بحيث يصدق عليه بل الا انه مح صدق على افراد الانسان وانما وجوده
وكذا في سائر انواع المقولات **الاشراق التاسع** في ذكر غلطها في نكته
به كيفية وجود الكلمات في الذهن قد صدق الجحان حال النفس ليقا
الى مدركها مما الخسية والخيالية ايشبه بالفاعل المخرج منها بالقابل المتصف
وبه اندفع كثير من المشكلات والا ان نقول انما خالها بالقياس الى الصورة
العقلية لأنواع الجوهرية المتصلة فهي مجرد اضافة شراكية تحصل لها في
ذوات عقلية ومنه مجردة بزرية واقعة في عالم الابداع موجودة في صنع ونا
من البربية وكيفية اذ ان النفس اياها ان تلك الصور لثقة لغاية شرفها
وعقلها وبعدها من قليم النفس المتعلقة بالاجرام لم يتيسر للنفس ان تشاركها
مشاهدة تامة بزرية وراها رؤية كاملة عقلية لا الحجاب بينها اوضع من جهة
بل لتسرد النفس وعجزها وضعف ادراكها فلا جرم تشاركها مشاهدة ضعيفة

مثل من ابصر شخصا من بعد فيجتمعه عند اشياء كثيرة فكذلك يجتمعه المثال
والصورة العقلية القائمة بذاتها عند ملاحظة النفس اياها الابدان و
الاشتران بالثبوت الى اشخاص هي معا مقابيل تلك الصورة العقلية
كما تعلم والمعلوم ايضا متحد مع علته ضربا من الاتحاد فالنفس الانسانية مادامت
في هذا العالم تكون تعقلها للاشياء العقلية الذوات المفارقة الوجودات
تعقلا ضعيفا ولاجل ضعف الادراك يكون المدرك وان كان قويا يند
القدرة قابلا للاشتران بين جزئيات يكون لها ارتباط معلول بذلك
المدرك العقلي لانها اشباح الحقيقة ومثل لذاته ولا عجب في ان يكون
المشوق من معنى له ارتباط تام بشئ او اشياء محمول عليه او عليها فهو هو ولا
ترى ان الناطق والحاس يحلان على الافراد الانسان وافراد الحيوان وليس
ملاك الاتحاد والحمل في مفهوميهما الا كونها مأخوذ من الصورة الانسانية
والحيوانية بل هذان الفصلان هما عين ذات الجوهر الناطق والجوهر الحاس
وحقيقة هذين الجوهرين مغايرة لجوهر البدن وكذا للركب من النفس والبدن
مغايرة الجزء لكل ومع مغايرة للاشخاص بوجه في محموله عليها متحدة بها
وليس منشاء الحمل ومصحح الاتحاد الا كون النفس مقوما للبدن بحسب
الوجود والجمع بحسب المعنى والقوام واذا كان كذلك فلا شك ان ارتباط
كل واحد من المثل العقلية والذوات النورية الادراكية هي ارتباطات ^{الجمانية} _{انسان}

اليضا منها او كد من ارتباط النفوس الى الابدان والاشخاص فيكون
حمل المعنى المشوق الماخوذ من كل واحد منها على اشخاص منه وصدقته
عليها او لي من حمل المشوق من النفس كما لناطق والحاس على الاشخاص
المندرجة تحتها على ما هو المشهور ومثلية الجمهور وليكن هذا عندك
شاهدا على ما هو المشهور وجود المثل النورية الافلاطونية **كف**
وانارة فالنفس عند ادراكها للمعقولات الكلية تتأهذ وانما
نورية مجردة لا يتجرى النفس اياها وانما معقولاتها من محسوساتها
كما عليه جمهور الحكماء بل بانقال ومضارة يقع لها من المحسوس الي
المتخيل ثم منه الى المعقول وارتحالها من الدنيا الى الاخرى ثم الى
ما وراءها وفي قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا
تذكرون اشارة الى هذا المعنى اي تقدم النشأة الدنيا على
النشأة الاخرى من جهة انتقال النفس من دار المحوسات الى
ما وراءها فان معرفة امور الاخرة على الحقيقة في معرفة امور
الدنيا لان مفهوميهما من جنس المضاف واحد المضافين لا يعرف
الامر الاخر وهذا قيل الدنيا مرارة الاخرة والعارف بمشاهدة احوال
الانسان يحكم باحوالهم القيمة ومثلية عند الله يوم الاخرة وان لم
ان هذه المسئلة على هذا الوجه الذي ادركه الراسخون في الحكمة

مدخلا عظيما في تحقيق المعادين الجسماني والروحاني وكثير من المقاصد
 الايمانية وهذا بسطنا القول فيها في الاسفار الاربعة بسطا كثيرا
 ثم في الحكمة المتعالية بسطا متوسطا وافضلنا ههنا على هذا القدر اذ
 فيه كفاية للبصير **الاشراق والغائب** في دفع الاشكال اللازم على طريقته
 المجهور من صيرورة شئ واحد جوهرها وكيفا عند تصورنا الجوهر على
 منهج اخر بنا بطلانهم من غير لزوم ما يلزمه القابل بانقلاب ^{هبة} ما
 الجوهر والكم وغيرهما كيفا في الذهن ولا ان كتاب طار يتكبد معاصرة
 الجليل من ان اطلاق الكيف على العلوم والصور النفسانية من باب
 المجاز والتشبه بل مع التحفظ على قاعدة كون العلم بكل مقولة من تلك
 المقولة ومع تسليم كون العلوم كونها كصفات في الواقع بيان ذلك انه
 كما يوجد في الخارج شخص كزيد مثلا ويوجد معه صفاته واضه و
 ذاتياته وعرضياته كالناحي والحساس والناطق وكالابيض و
 الماشي والاضاح في موجودات بوجود زيدا اذ الوجود المنسوب
 الى زيد هو بعينه منسوب الى ذاتياته بالذات والى عرضياته بالعرض
 ومصحح الاول المقوم ومصحح الثاني المعروف وكما ان كون الجوهر ذاتيا
 وجنسا لزيدا لا يلزم كونه ذاتيا للضاح والكاتب بل والناطق ايضا
 لان الجنس غير مقوم للفصل فكذلك الحال في الموجود الذهني النفساني

فان من جملة الحقايق الكلية الخارجية والعلم واذا وجد في نفسه في
 النفس وهي مادة عقلية كما ان الهيولى مادة حية فانما يتبع ذلك
 الفرد من العلم ويتصل بان يكون متحد مع ماهية العلوم ويكون ذلك
 الفرد من العلم جوهر او كما او كيفا او اضافة فعند ذلك يصدر عليه الكيف
 والجوهر معا لا بان يكون كلاهما مقوما له اي جنسا عاما بل بان يكون
 احدهما جنسا مقوما له والاخر عرضا عاما لكن الاولى والاخرى الي
 التحقيق ان يكون الكيف جنسا بعيدا له والعلم جنسا قريبا والجوهر عرضا
 له والاشقان مثلا فضلا محتملا له ومتحد به بحيث يصير مطلق العلم ^{نفسا}
 هذه الحقيقة المعلومة اليه ذاتا واحدة مطابقة لها وهذا ما قصدنا ايراد
 مناسب لانظار الباحثين من المتأخرين والله الهادي الى طريق الحق واليقين
الاشراق الثالثة في الاشارة الى واجب الوجود وما يليق بجلاله ومرتبه
 وان اية وحدة تخصصه وابه نفوت تخصصه وفيه اشراقات **الاول** في اثبات
 الوجود الغني الواجب الوجود اما متعلق بغيره بوجه من الوجوه
 واما غير متعلق بشئ اصلا والمتعلق بغيره اما الكون موجودا بعد
 العدم واما لامكانه واما الكون ذاتية فالاول محلله الى علم
 سابق ووجود وكون ذلك الوجود بعد العدم والعدم بما هو عدم
 نفى محض لا يصلح ان يتعلق بشئ وكون الوجود بعد العدم من التوازن

مطلب واجب الوجود

الضرورية مثله ولوازم الشيء لذاته غير مجموع له فالمعلق بالغير فيه هو
الوجود وإنما الامكان فهو امر اعتباري بل يبيكون مفهومه بل ضرورة
الوجود لعدم عن المميته فلا يوجب تعلقا بغيره كما لا يكون معلولا
لعله مبانيه للمميته اصلا لكونه من لوازم الماهيات الامكانية
كما ان الحدوث من لوازم الوجود الحادثة واما الماهية فهي ليست
سببا للحاجة الى العلة ولا هي ايضا مجموع له متعلقة بالفاعل لها
سبب من البراهين ولا موجودة بذاتها الا بالعرض وتبعيته
الوجودات فبقى ان المعلق بغيره هو وجود الشيء لا ماهية ولا
شيء اخر فالوجود المعلق بالغير المقوم به يتدعى هي ان يكون
ما يتقوم به وجودا ايضا اذ غير الوجود لا يتصور ان يكون مقوما
للوجود فان كان ذلك المقوم قائما بنفسه فهو لفظ وان كان قائما
بغيره فنقل الكلام الى ذلك المقوم الاخر وهكذا الى ان يتسلسل ويروى
او ينتهي الى وجود قائم بذاته غير معلق بغيره ثم جميع تلك الوجودات
المتسلسلة او الدائرة في حكم وجود واحد في تقويمها بغيره هو الواجب
جل ذكره فهو اصل الوجود وما سواه فروع وهو النور القوي
وما سواه اشراقاته والمايات اطلاله الله نور السموات والارض
فليد عنانه قائم بذاته والوجودات ذات الماهيات شؤنه واعتباره ذاته

بما لا يكون

ووجوهه وخيالاته الا للحلق والامر الاشراق الثاني في وحدانية الواجب
تعالى ان لنا باعلام الحى برهاننا عرضيا على هذا المطلب الشريف الذي هو
الوجه الكبري لاهل التاوك محكما في سماء وثاقه التي ملئت حرسا
شديدا لا يصل اليه لبر شياطين الا وهام ولا يمسه القاعدون
منه مقاعد للسمع الا المطهرون من الارواح النفسانية المكتبة من ظلمات
الاجام بيان ذلك الواجب لما كان منتهى سلسلة الحاجات و
التعلقات فليس وجوده متوقفا على شيء فيكون بيط الحقيقة من جميع
الوجه فذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات
فليس فيه جهة امكانية او امناعية والا لزم التركيب المتدعي الامكان و
ذلك مستحيل فانما تمتدت هذه المقدم التي مفادها ان كل وجود وكل
كمال وجود يجب ان يكون حاصل لذاته تعالى فاما عنده فترتخا من لونه
على غيره كما قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهما عين ذاته فلو كان في
الوجود واجب الوجود غيره فيكون لا محبة منفصل الذات عنه لا استحالة
ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر والآخر
معلولية احدهما او كليهما وهو خرقا للعرض لكل منهما اذن مرتبة من كمال
الوجود ليس للآخر ولا منبغنا منه فاما من اراد فيكون كل منهما قاصدا
لكمال وجودي وفاقد المحصل فانوى فذات كل منهما لا يكون محض حثية

الغلبة والوجوب بل يكون ذاته بحيث لا يترصد فالحصول شيء وفقدان شيء
اخر كلاهما من تبعية الوجود بما هو وجود فلا يكون ذاته وجودا خالصا
ولا واحدا حقيقيا والتركيب نيا في الوجود الذاتي كما مر في الاشارة
فالأوجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فطر الغلبة وكما لا تحصل جامعا
بجميع النشآت الوجودية فلامكان في له في الوجود ولا ند ولا شبه بل ذاته
من تمام الفضيلة يجب ان يكون مستند جميع الكمالات وبيع كل الخيرات
فكون بهذا المعنى تاما وفوق التمام **الاشراق الثالث** في صفاته تعالى
صفات الواجب جل اسمه ليت زائدة على ذاته كما يقول الاشاعرة الصفا
ولا منقضية عنه كما يقول المعتزلة المعطلون الناذرون لصفاته المبتوت لانها
تعالى ذاته من التبثه والتعطيل جميعا وضر الزنج في حقه والتقدير الوجود
الذي هو ذاته هو بعينه مظهر جميع صفاته الكمالية من غير لزوم كثرة وانفعا
وقبول وفعل والفرق بين ذاته وصفاته كما للفرق بين الوجود والمادة
في ذات الماهيات لان الواجب اهميته له لا يترصد فيه اولى
انجست منها لاينات كلما فكلمات الوجود موجود في نفسه من حيث نفسه
والماهية ليست موجودة في نفسها من حيث نفسها بل من حيث الوجود فكذلك
صفات الحق واسماؤه موجودات لا في انفسها من حيث انفسها بل من حيث
الحقيقة الاحدية **الاشراق الرابع** في قدرته تعالى وعلمه قدرته افا
ضفة

الاشياء عنه بمشيئته التي لا ترصد على ذاته وهي العناية الازلية وعلمه وهو
هذه العناية عبارة عن انكشاف ذاته بوجه يفيض منه الخيرات على ذاته نيا
الاشراق الخامس في علمه بغير ذاته مناط علم الكمال بالممككات ليس
كما ذهب اليه المشاؤون وتبعهم الشيخان ابو نصر وابو علي مبنين
وغيرهم من رسام صور الاشياء في ذاته وتقرير رسوم
المدرجات واتباع الممكنات في نفسه ولا كما ذهب اليه الاشراقون
وتبعهم الشيخ السهروردي صاحب حكمه الاشراق من كون مناط
علمه بالاشياء الممكنة هي نفس حضور تلك الاشياء المبنية
وجودها عن وجوده ولا ما ذهب اليه المعتزلة القابلة بثبوت
المعدومات ولا ما ذهب اليه افلاطون القابل بقاء والمثل
والصور المجردة بذواتها ولا ما استقر عليه رأي من فوريوس القابل
باتحاد العاقل بالمعقول وان كان لكل من هذه المذاهب اربعة وجها
صحيحا العلم التفضيلي الذي هو بعد الذات ولا الذي اسرحت قلوب
المتأخرين اليه من العلم الاجمالي على النحو الذي خصه وقرئوه في كتبهم
بل كما علمنا الله سبحانه بطريق اختصاصي سوى هذه الطرق المذكورة
ولا اري في التخصيص عليه مصلحة لغرضه وعسا دراكه على اكثر الامور
ولكنني اشير اليه اشارة لهدي بما اليه من وفوقه وخلق له وهو

ذاتة تعالى مرتبة ذاتة مظهر جميع صفاته واسماؤه كلها وهي ايضا مجلدة
يرى بها وفيها صور جميع الممكنات من غير حلول ولا اتحاد اذ الحلول
يعني وجود شيئين لكل منهما وجودا يروى وصاحبه الاتحاد
يستدعي ثبوت امرين بشر كان في وجود واحد ينسب ذلك الوجود
كل منهما بالذات وهذا ليس كذلك كما اشرفنا اليه بل ذاته بمنزلة
مراة يرى فيها صور الموجودات كلها وليس وجود المارة وجود ما يرا
اي فيها اصلا **اشارة تمثيلية** واعلم ان امر المارة عجيبة وقد خلقها الله
عبارة للتأطرين وذلك ان ما يظهر فيها ونراها من الصور ليست هي بعينها
الاشخاص الخاصة كما ذهب اليه الرياضيون القائلون بخروج الشعاع
ولا يرى صور من طبيعة فيها كما اختاره الطبيعيون ولا هي من موجودات
عالم المثال كما زعم الاشراقون فان كلام من هذه الوجوه الثلاثة
مقدوح مردود بوجوه من القدر والرد كما هو مشروح في كتب الحكماء
بل الصواب ما اهدىنا اليه بنور الاعلام الرباني الخاص وهو ان
تلك الصور موجودات بالذات بل بالعرض بتعيين وجود الاشخاص
المقرنة بجسم مشف و سطح صيقل على شريط مخصوصه فوجودها في
الخارج وجود الحكاية بما هي حكاية وهكذا يكون وجود الماهيات
والطبايع الكلية عندنا في الخارج فالكلبي الطبيعي اي الماهية

من حيث هي وجود بالعرض لا حكاية الوجود وليس معدوما مطلقا كما عليه
المسكون ولا موجودا اصلا كما عليه الحكماء بل له وجود ظلي كما نكشف لنا اننا
تعالى **تعالى** علمه بالجزئيات المادية على وزان فاعلمته طافا فأت
الاجداد للاشياء والعالمية بها فيه تعالى واحدة كما برهن عليه فوجوده
له عين علمه بما هذا في العلم الذي مع الاجداد واما علمه المتقدم على الاجداد
فقد اهدىنا اليه فذكر **اشارة عرفانية** ان من شرح الله صدره للاسلام
وقذف في قلبه نورا الايمان يرى ان الله تعالى عالما تابعا للعلوم من صور
حقائق الاسماء الالهية ويرى ان له علما متوقفا مقدما على اجاد المعلوم
من صور الموجودات العينية فهو مفضوح العينيين بنا حدى عينيه يرى
كونه تعالى مراة لصور الممكنات وبالآخرى يرى كونها بمقتضاها
الوجودية مرابا يتاها فبها صور اسما الله تعالى **الاشارة السادسة**
في الاشارة الى اسمائه الحسنى قال الله جل اسمه قل كل يعمل على شاكلته اي لا يعمل
الا ما يشاء كله بمعنى ان الذي يظهر منه يدل على ما هو في نفسه اصله والعالم
عمل الله وضعته فعلم على شاكلته فما في العالم شئ الا وله في الله اصله وكل
ما له حد نعي مما في العالم هو من حصر في عشر مقولات اذا كان موجودا على
صورة موجد فجوهر العالم مثلا لوصورة لذات الموجد اعراضه لصفاته و
متناه لان له رايته لا ستوانه على العرش وكم لعدد اسمائه وكيف لرضاه وفضله

ووضع لقيامه بنزول ربه ملبس طنان وجده لكونه ما لنا الملك واصفاً لكونه
 وان يفعل لا يجاديه وان يفعل لا يجانبه من ثاله وعلى هذا القياس اجناس
 المقولات وانواعها وافرادها فاما من شئ ظهر في تفاصيل العالم الاولي
 الحضرة الالهية صورة تناكده ولولا اي ما ظهر لان وجود المعلول كما
 شيئاً ناش من وجود العلة فكل ما في الكون ظل لما في العالم العقلي وكل
 صورة معقولة هي على مثالها في الحضرة الالهية ولكن يجب ان يتصور ^{باعتقاد}
 ما هناك على وجه اعلى واشرف والا فذاته في غاية الاحدية والجلالة
 لا يشابه شيئاً ولا يشابه شئ بوجه من الوجوه فليس يحجرها الا لكان له
 ماهية وكان مشتمل على غيره في مقولة الجوهر فبما انفصل في تركيبه
 وهو مح ولا يوصف ذاته بصفة زائدة كما علمت تعالى من ان يكون له كيف وكيفية
 او وضع او اين او متى او جهة او فعل او انفعال او فعل ليس الا اضافة ^{متممة} اليه
 المصحح لجميع الاضافات له مثل العالمية والقادية والمريدية والكلام و
 الرزاقية والتمتع والبر وغيرها فله اضافة واحدة فقط يتم جميع الاضافات
 التعليلية كما ان له ذاتا واحدة يصح جميع الكالات الوجودية **الاشارة السابع**
 في نفى الحد والبرهان عنه تعالى في ذم ان ذاته تعالى صرف الوجود الذي لا
 اتم منه والوجود اعرف الاشياء فلا معرف له ولا كاشف وبسطها فلا ^{خبر}
 له خا رجيا ولا ذهنيا واذا لامية له فلا جسر له ولا فضل له فلا حمله لثبوت ^ك

الحد

الحد منها غا لبيا او بساطته وما لا حمله فلا برهان عليه اذ الحد والبرهان
 متناه وكان في الوجود الحد ذاتا لباري مما لا حمله ولا برهان
 عليه واما صفاته واسماؤه فلا استحالة في كون معانيها ذاتا ^{حدود}
 وبراهين لا بما مفهومات كلية من حيث مفهومها تمانا واما مفهوم اسم الله
 ومعناه فوجود جميع الموجودات برهانه وحدود جميع الخلايق ^{الممكنة}
 واقعة ² حدة **تفريع مرثبي** فالعالم بصورة الحق واسمه والغيب ^{معنى}
 الاسم البناء والتمهارة معنى الاسم الظاهر وهذا ايضا من الحكم التي
 لا يمسه الا المطهرون **الاشارة الثامن** في الفرق بين الاسم والصفة
 مفهوم المشتق عند الجمهور من علماء الكلام يحصل من الذات والصفة
 والبتة وعند بعض المحققين هو عين الصفة لا تتأد العرض العرضي عنده
 بالذات والفرق بكون الصفة عرضا غير محمول اخذ في العقل بشرط لا
 شئ وعرضيا محمولا اذا اخذ لا بشرط شئ وهذا كما لفرق بين الجزء ^{اذام}
 الصوري والفضل وكذا بين الجزء المادي والجنس وعند بعض هو
 الذات مع البتة الى المبدأ على وجه يكون البتة داخل في المفهوم
 والمبدأ خارجا والحق ان مفهوم المشتق ما ثبت له مبدأ الاشتاق ^{مطلقا}
 اعم من ثبوت الشيء لغيره او لنفسه ففي الاول يكون ذلكا لثبوت مناط
 اشتاق ذلكا لغيره وفي الثاني يكون مناط اشتاق نفسه به فاذا ^{تحقق}

انما هو خبره 20
 انما هو خبره 20
 انما هو خبره 20

انما هو خبره 20
 انما هو خبره 20
 انما هو خبره 20

ذلك فنقول الفرق بين اسماء الله وصفاته في عرف العرفاء على نحو ما
 ذكرناه توكلا للمفهومين بحدان على الذات ولذا اختلفوا في ان الاسم
 عين للذات ام غيره ولو كان المراد منه مجرد اللفظ لم يتصور ان تلك
 والاختلاف في كونه غير الذات فتمده الالفاظ هي اسماء الالهة
الاشراق التاسع في بيان وثاقرة هذا المسلك الذي سلكناه في
 الوصول الى الحق وصفاته واثاره اعلم ان الطرق الى الله تعالى وصفاته
 وافعاله كثيرة منها طريق الماهيات وكل ما له ماهية غير الوجود
 لما من العوارض المتفاداة من الغير لا تتحالة كون الوجود من اللوازم
 للماهية والالكان وجودها مقدما على وجودها ولكنها موجودة
 سواء فرضت موجودة او معدومة كما هو شأن انصاف الماهيات بل
 فما يجب وجوده لا يكون وجوده الا عين ذاته وجميع الجواهر والاعراض
 لكننا واقعة تحت المقولات فيحتاج الى حصول يكون ذاتها متقومة
 من الامر في اذن وجودها غير ما هيتهما فاذا كان واجبا لوجود
 محض الوجود فلا واجب غيره والالكان احدهما وجودا والآخر
 معلولا وهو منها طريق الجسم وتركيبة من الطولي والستورة وكون
 كل منهما لتلازمهما ومعيتها في الوجود متفقرا الى صاجتهما فلهما
 موجود موجود غيرهما لا يكون جسيما ولا جسمانيا وايضا الاجسام

في بيان الفرق بين اسماء الله وصفاته في عرف العرفاء على نحو ما ذكرناه توكلا للمفهومين بحدان على الذات ولذا اختلفوا في ان الاسم عين للذات ام غيره ولو كان المراد منه مجرد اللفظ لم يتصور ان تلك والاختلاف في كونه غير الذات فتمده الالفاظ هي اسماء الالهة

هو علم الطرق الى الله تعالى

في بيان الفرق بين اسماء الله وصفاته في عرف العرفاء على نحو ما ذكرناه توكلا للمفهومين بحدان على الذات ولذا اختلفوا في ان الاسم عين للذات ام غيره ولو كان المراد منه مجرد اللفظ لم يتصور ان تلك والاختلاف في كونه غير الذات فتمده الالفاظ هي اسماء الالهة

متناهية ولها موجود في جسمي فتهدت بوجود مبدع ومنها طريق
 الحركة من جهة حدتها وتجددها وانفادها الى فاعل حافظ الى الذات
 ومحدد للمكان ومفيد لجسم يقبل حركات غير متناهية عن قوة غير متناهية
 لينتظم به وجود كل حادث ولا بد ايضا ان يكون غاية هذه الحركات
 والاشواق امر عقليا لا يقع تحت تغير ونقصان فالحركات دلت
 على وجود فاعل وفاعلية يكون مقدما عن الحدوث والافعال والعقد
 والنقصان والامكان جلت كبريائه ومنها طريق معرفة النفس وكونها
 جوهر ملكوتيا خارجا من حد القوة والاستعداد الى حد الكمال العقلي
 فلا بد لها من مكمل عقلي يخرج لها من القوة الى العقل ومن النقص الى
 الكمال ولا بد ان لا يكون عقلا بالقوة والالكان معطى الكمال قاصدا
 عنده وايضا لا يحتاج الى الخرج اخر فاما ان يتسلسل او يدور وهما
 مستحيلان وينتهي الى عقل وفاقل بالفعل وهو اما الباري او ملك
 مقرب من مبدعاته فالنفس صراط الله الذي يقضي بها لكه اليه تعالى
 وباب الله الاعظم ومنها طريق النظر الى مجموع العالم وانة شخص فاحد
 له وحدة شخصية لا رتباط اجزائه بعضها ببعض له حاجة الى مؤثر غير
 لامكان وحدوته وانفادته وذلك المؤثر هو الواجب لما استحال وجود
 عالمين فلا واجب غير واحد والالكان له عالم اخر والبرهان قائم

على تعدد العالم كما بينا في موضعنا في غير ذلك من الطرق التي يطول الكلام
بذكرها والتي اخترنا به اولها من النظر في اصل الوجود وما يلزم هو انهما
واشرفها واسرها في الوصول واغناها عن ملاحظة الاغيار وهو ^{طريقة}
الصدقين الذين يشهدون بالحق وهو على كل شيء لا بغيره عليه
وان كان غيره موصلا ايضا كما في قوله تعالى يا شانه في الانا
ونفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اشارة الى طريقة طائفة من المتكلمين
في خلق السموات والارض وملكوتها وقوله او لم كيف يربك
انه على كل شيء شاهد اشارة الى طريقة قوم لا ينظرون الى غير وجه ^{الكريم}
ويشتمون به عليه على كل شيء فيشاهدون جميع الموجودات في
الحضرة الالهية ويعرفون بها في اسمائه ووصفاته فما شئ الاوله اصل
في عالم الاسماء وبعد هذا الطريق في الاحكام والشرف طريق معرفة
النفس لكونها ام الفضائل ومادة الحقايق ففي هذه الطريقة يكون
المسافر عينا الطريق فيمتاز عن سائر الطرق المذكورة واما طريق
الصدقين فيفضل عليهما وعلى غيرهما بان التالفة المسلك و
المسلوك منه والمسلوك اليه كل واحد وهو البرهان على ذاته شهد ^{لله}
انه لا اله الا هو تبيين ان ما ذكره بعض متأخري الفضلاء من
نواحي فارس فيما ادعاه من البرهان على وجوده نعم من غير الاستعانة

بابطال الترتيب الدور فيه مغالطة وهو قوله لو انخصرت الموجودات
دون ^{دون} المحركات لزم الدور اذ تحقق وجودها متوقف على هذا التقدير على
ايجادها وتحقق ايجادها يتوقف ايضا على تحقق وجودها لان الشئ
ما لم يوجد لم يوجد وكذا قوله ليس الوجود المطلق من حيث هو وجود
والا لزم تعدد الشئ على نفسه انتهى وجه المغالطة ما اشرفنا اليه سابقا
ان استحالة تقدم الشئ على نفسه واستحالة الشانق انما يظهر في موضع
الوحدة العددية لانه الواحد النوعي واشتباها الاشراق العاشر
انه قبل اسم كل الوجود قولا باجائي كل بيط الحقيقة من جميع الوجود
فهو بوحدة كل الاشياء والا لكان ذاته متحصل القوام من هوية امر
ولا هوية امر ولو في العقل قول تفضيلي اذا قلنا الانان بكتب
الفرس والفرسية فليس هو من حيث هو انسان لا فرس والا لزم من تعقله
تعقل ذلك التلب فاذا ليس سلبا يحتاج بل مصداقا لايجاب سلب عنه
مخوض الوجود فكل مصداق الايجاب سلب المحمول عنه لا يكون الا مركبا
فان كان يخصر في الذهن صورته وصورة ذلك المحمول هو اطاعة وانقاد
فتقاين بينهما وتلب احداهما عن الاخر فما به الشئ هو هو غير ما به سلب
عليه انه ليس هو فاذا قلت زيد ليس بكاتب فلا يكون صورة زيد بما هي صورة
زيد ليس بكاتب والا لكان زيد من حيث هو زيد عدما يحتاج بل لا بد ان

يكون موضوع هذه القضية مركبا من صورة زيد وامر اخر به يكون مسلوبا عنه
الكتابة منقرة او استعداد فان الفعل المطلق لا يكون هو بعينه من حيث
هو الفعل عدم شيء اخر الا ان يكون فيه تركيب من فعل وقوة ولو في العقل
بحسب تحليل الى مهيته ووجوده وامكانه ووجوبه وواجبه الوجود لتمامه
مجرد الوجود القائم بذاته من غير شايبة كثره اصلا فلا يسلب عنه شيء
من الاشياء فهو تمام كل شيء وكما له فالمسلوب عنه ليس الا صوريات
الاشياء لان تمامها وتما الشيء احو به واوكله من نفسه واليه الاشارة
في قوله وما ريمت اذ ريمت لكن الله ربي وقوله ما يكون من نحو
ثلاثة الالهة ابعهم ولا خمسة الالهة سادسهم فهو بايع التثنية
وخامس الاربعة وسادس الخمسة لان بوحدا نيته كل الاشياء وليس هو
من الاشياء لان وحدته ليست عددية من جنس وحدات الموجودات
حتى يحصل من تكررها الاعداد بل وحدة حقيقة لا مكان لها في
الوجود ولهذا كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولو قالوا انك
انسان لم يكونوا كفارا ومن اترا هذا البيضة على هذه الدعوى قوله
وهو معكم انما كفر فان هذه المعية ليست مما نجره ولا مداخله ولا
طوره ولا اتحاده ولا معية المربة ولا في درجة الوجود ولا في
الزمان ولا في الوضع نعم من ذلك كله علوا كبيرا فهو الاول والآخر

الاشراق الحادي عشر في ان الوجود
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم **الاشراق الحادي عشر** في ان الوجود
الواجب هو الواحد الحق وكل ما سواه باطال دون وجهه الكريم العلية
والمعلولية عندها لا يكونان الا بنفس الوجود لما استعلم ان الماهيات
لا تاصل لها في الكون حسبها وتعت اليه الاشارة والجامع التام
بنفس وجوده جامع والمجوع لانها هو نفس وجود الشيء لا صفة من
صفاته والالكان في ذاته مستغنيا عن الجامع والجعل ابداع هو
الشيء ذاته التي هي وجوده الخاص كما استطلع على ما هيته فاذا
تم هذا فنقول كل ما هو معلول لفاعل فهو في ذاته متعلق ومرتب
اليه فيجب ان يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى التعلق بالارتباط والآ
فلو كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالغير ويكون التعلق بها
صفة زائدة عليها وكل صفة زائدة على الذات فوجودها بعد وجود
الذات لان ثبوت شيء لشيء فرع بثبوت المثلث له فلا يكون ما فرضناه
مخجولا بل غير فيكون ذلك الغير مرتب اليه ويكون هذا المفروض مستقل
الحقيقة مستغنى الهوية عن السبب الفاعل وهو خرق الغرض فاذا ثبت ان كل
علة بما هي علة بذاتها وكل معلول بما هو معلول بذاته وثبت
ايضا ان ذات العلة الجامعة هي عين وجودها وذات المعلول هي عين وجوده
اذ الماهيات امور اعتبارية يتفرع من اتحاد الوجودات بحسب العقل فيكشف

انما لستم بالعلول ليس بالحقيقة هوية مبينة هوية علته المفيدة اياه ولا
يكون للعقل ان يشير الى شيء منفصل الهوية موجد حتى يكون هناك
هويتان متفلسفان في الاشارة العقلية احدهما مفيدة والاخرى
متفاسدة اي موهومة بهذه الصفة واللام يمكن ذاته بذاته مفاضلة
فانفسح ما اصلناه من كون المفيض مفضيا بذاته والمفاض عليه مفاضيا
عليه بذاته فاذا زال المعول بالجعل البسيط الوجودي لا حقيقة له متصلة
سوى كونه مضافا الى علته بنفسه ولا معنى له منفردا عن العلة فيكون
متعلقا بها اولا حقا او تابعا لها وما يجري مجراها كما ان العلة كونها
متبوعه ومفيدة هو عين ذاتها فاذا ثبت انها هي سلسلة الوجودات
من العلل والمعولات الى حقيقة واحدة ظهر ان لجميع الموجودات اصل
واحد انه بذاته فياض الوجودات ومجسمة محقق للحقايق وبسطوع
نوره منور السموات والارض فهو الحقيقة والباقي شؤونه وهو
الذات وغير اسمائه ونعوتة وهو الاصل وما سواه اطواره وفرق
كل شيء هالك الا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي الاسماء
الالهية يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو **ان الله هو** اياك وان
نزل قدامك من سماع هذه العبارات وتفهم ان نسبة الممكات الى القوم
جل اسمهم يكون بالخلل هيئات ان ذلك يقتضي الاثنية في الوجود

وهيما اضمحلت الكثرات وارتفعت اغاليط الا وهام والآن حصص الحق
وسطع نوره التافذ في هياكل الماهيات وتبذبت بالحق على الباطل
فاذا هو زاهق والمشنوقين لويل مما يصفون اذ قد بلغ الامر وطلعت
شمس الحقيقة والكشف ان كل ما يقع عليه اسم الوجود دليل الاثنان من شؤن
التي قوم الواحد ولعل من لغات نورا الانوار فماعتلنا ولا يجب
الوضع والاصطلاح ومن جهة النظر الجليل ان في الوجود علة ومعلول
بناخير من جهة السلوك العلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول
شاء ان من شؤنه ورجوع العلية والتاثير الى تطورا العلة في ذاتها
وتفتتها بفتونها الا انفصال شيء منها منفصل الهوية عنها فاستقر
هذا المقام الذي نلت فيه الاقدام واصرف نقد عمرك وجوهه
روحك في تحصيل لعلمك بتدبيرة من متبعا ان كنت اهلا لذلك
اعلام تبين ليس فيما ذكره بعض اجله العلماء وسماه ذوق
المتألهين من كون موجودية الماهيات بالانساب للوجود الحق
معنى التوحيد الخاصي اصلا ولا فيه شيء من اذواق المتألهين ذلك
لان مبناه على ان الصادق الجاهل هي الماهية دون الوجودات
الماهية موجودة دون وجودها الذي زعم انه اعتبار عقلي من المعقولات
الثانية وقد علمت فساده ولو كان هذا وحده الوجود كما زعم لكان كل

من يزعم ان الوجود الخاص للممكن امر متزاعى فحقيقى وان الواقع في
الخارج هو الماهية موحدا توحيدها العرفاء الالهيون فله ان يدعى ما
ادعاه هذا الجليل ولا فرق الا بتسمية هذا الامر اعتباري بالانتساب الى
الجماعل حتى يكون وجود زيد بمعنى له زيد والامر فيه سهل على ان في هذا
الاطلاق نظر **شبهه وحل** اولئك تقول يلزم على ما قدرت ان يكون
حقيقة الواجب باخلة في جنس المضاف وكذا حقيقة كل علة لما قدرت ان
هي العلة بالذات هي بحقيقة ما علة فاعلم ان المضاف وغيره من اتمات الأجزاء
من اقسام الماهيات وهي نايدة على الوجودات والواجب تعالى ليس
ماهية يمكن حصولها في الذهن وتعلقها فضلا عن ان يعقل معنى اخر
معها وانما هو محض الوجود العيني وصرف الانية النورية فالماكم
بوصته ويقوم صيته ليس هو العقل او الوهم بل ضرب من البرهان الواحد
على العكس من عند وقط من النور الناطع من قبله يحكم ان بان مبداء
لسلة الوجودات واحد حقيقى فياض بذاته واذا علمت ان كون هبة
عينية بحيث يلزمها بنفسها التخصية اضافة الى شيء لا يوجب كونها
واقعة تحت ماهية المضاف انفتح الأشكال الواردة في نظاير هذا
المقام لكون الباري بذاته فالما تادرا مرديا سميها بصيرا وكون
الهيولى بذاتها متحد والصورة مقومة لها والعرض بذاته معلقا بالوضع

وكون النفس بذاتها متصرف في البدن والطبيعة بذاتها مبدأ للحركة و
التكون مع ان شيئاً منها غير واقعة تحت جنس المضاف الحقيقى وان عرض
لها عند تعقل ماهياتها مفهوما المضاف وصارت من المضاف المشهور
الأشراق الثاني عشر في نوار وحكمة بعضها عرشية وبعضها مشرقية او لها
ان عليه نعم بوجود الأشياء هي عين وجودها ببرهان عرشى هون
اللوازم ثلثة اقسام الماهية ولوازم الوجود الذهني ولوازم
الوجود العيني فالأولى اعتبارية لأنها تابعة للماهية من جنس هي
والثانية ذهنية محضة لأنها تابعة للماهية الذهنية فيكون ^{المعقولات}
الثانية كالكلية والجزئية والجنسية والفضلية والذاتية والعرضية
ونظايرها والثالثة امور عينية كالحرارة للنار والبرودة للماء
لأنها تابعة للوجود العيني فاذا تقر بهذا نقول علمه بالأشياء اذا كان
بصور منفصلة يجب ان يكون من لوازم ذاته كما اعترف به القائلون بالصورة
النايدة والالكان لغيره في ذاته تعالى تاثير فلا يكون ذاته واجب الوجود
من كل جهة وقد مضى ما يبطل هذا فنقول هذه اللوازم لا يمكن ان يكون
لوازم ذهنية له تعالى لا سيما له تصور تعالى في عقل او ذهن لما
مرو ليس له ماهية حتى يكون من لوازم ماهية فلا يكون تلك الصور
الا لوازم وجوده نعم لذو ما عينا فتكون موجودات عينية كل منها

متحققا بنحو وجوده الاصيل فلا تكون صور الكلية بل شخصية خارجية
 وهذا ما اوردناه في محقق علم تعالي بالاشياء الذي يكون مع
 الايجاد فقدم بياننا الغريب وثانينا ان العلامة الطوسي قد اعترض على الشيخ
 وغيره من الحكماء القائلين بحصول صور الاشياء في ذاته تعالى بان القول
 بتفسير لوازم الاول في ذاته قول يكون الشيء الواحد قابلا وفاعلا وقول
 بكون الاول موصوفا بصفات غير ضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا للمعلوم
 الممكنة المتكثرة وقول بان معلول الاول غير مبين لذاته وبانه لا يوجد
 شيئا مقابلا بينه بذاته بل يتوسط الامور الحائلة فيه فمذهبه خمس اقسام
 اوردناها عليهم وقد اجبتنا عن الاول انه من باب الاشتباه بين الانفعال
 التجدي الصواب لقوة القول وامكانه وبين الاقسام باللوازم ففي
 اقسام البساط بلوازمها هي حثية باكله واحدة وفي البيط عنده
 شئ واحد وعن الثاني بان الاول ليس متصفا بها ولا مستكلا بها او
 عنها بل هي من لوازمها متاخرة عن الذات عن كمال الذات وعن الثالث
 بان هذه الكثرة انما جاءت بعد الذات وهي على ترتيب علي معلول
 والترتيب ينشأ من الوحدة ويؤدي الى الوحدة فلا ينشأ بها الوحدة
 الا بعد مجموع لا ثنا ههنا من الواحد عن الرابع والخامس بانه غير محتمل
 الخلاف وثانينا انه اعترض بعض الفضلاء على هذا المذهب بان تلك الصور

اما جواهرها واضر فعلى الاول ان يكون موجودات غيبية لا بد لها
 من صور العلم بها فيعود الكلام فيها وان كان الثاني ان يكون الواجب
 قابلا والقول بكون الواجب فاعلا لا محلا لكونه غير متاثر عنهما قول
 بكونها جواهر ونحن قد فككنا عقدة ردينا وجه المغالطة في كلامنا المبدأ
 والمعاد وبينا عدم اطلاعنا على كيفية هذا المذهب في علم الله وغير ذلك من
 اربادات المتأخرين عليه بان كان المذهب غير صحيح عندنا لما بيننا ولو جوه اخر
 اثبتنا هاتين المطولات وثانينا ان النفس في اول الفطرة ليحل الحواس
 وهو فعل اذدي منها وليس مسبوقا بصور سابق او تصديق بفائدة
 لسنا جبهتها من كل نفس نابد فليس شعورها بهذا الفعل الا غير الفعل المنبعث عن
 الشوق الذاتي لا ثارها فمذا علم حضورتي منها بفعله الذي هو عين
 علمها بربنا جعل هذا اصلا لا ثبات علم الشهودي الا شرقي لما فرقتما
 بانواعها وخامسها ان الفاعل اما بالبطع واما بالقسر واما بالتخيير
 واما بالصدق واما بالرضا واما بالعناية واما بالتجلى وفاعلية الاول بين
 سبحانه بالبطع عند الدهرية وبالقسر عند المتكلمين وبالرضا عند الاغنياء
 وبالعناية عند المشائين وبالتجلى عند اهل الله ولكل وجه هو موافقا
 وادرسها ان الشهودات مذهب الفيلسوف الاول ان علمهم بارقام
 صور المعلومات وهو خلاف ما وقع منه الصريح بانه ان لو جبا قال في

مطلق فاعلية قول

الميم العاشر منه فاما الباري فانه اذا اراد فعل شي فانه لا يمثل اوله في نفسه
 ولا يجتدي صنعته خارجة منه لان لم يكن شي قبل ان يبدع الاشياء
 ولا يمثل في ذاته لان ذاته مثال كل شي فالمثال لا يمثل وقال ايضا ليس
 لقائل ان يقول ان الباري روي في الاشياء اوله لانهم ابدعها وذلك
 انه هو الذي ابدع الروية فكيف يتعين بها في ابداع الكتي وهي لم تكن
 بعد وهذا محج ونقول انه الروية والروية لا تروي ايضا والايجاب
 يكون تلك الروية تروي وهكذا الى غير النهاية ولما تبين ان قولهم العلم
 التام بالموجب التام بوجوب العلم التام بمعلول ليس مرادهم منه العلم
 بذات العلة من حيث هي اذ ربما لم يكن طامع المعلول علاقة ولا
 يوجب ولا اعلم بمفهوم العلية والاضافية لا تمنع المعلولية من غير تقدم
 لاحدها ولا العلم بها من جميع الوجوه اذ المعلول من جملة وجوهها فيكون العلم
 به قبل هذا العلم لا بعده بل المراد به العلم بالعلة من الجهة التي هي بها علة ولا يشته
 2 انه اذا اشكلت عليه العلة لزم منها وجود المعلول ولتلك الجملة في
 جعل اللاحق وجود كالتالي له والعلم بالوجود الخاص للشي لا يصدر الا
 بشئ منه العيني لا بما منه فكذا العلم بمعلوله ثم اذا حصل من العلة مثال
 لها في العقل يحصل من المعلول مثالها كقولهم ضعيف لا يليق بالاول
 جل ذكره وانما ان تغير قد تدبره على معنى صحة الفعل والترك لا يوافق

في قوله

اكثر من قواعد الحكماء كما نعلم بعضهم لا يستجيبون عندهم جهة امكانية
 في ذاته نعم عنها وتاسعها انا قد اثبتنا قدرته نعم بهذا المعنى على وجه لا
 يوجب كثر في ذاته ولا تغيرا في صفاته وهو من العلم الذي لا يموت
 الا المظهر ومن هذا القبيل تحقيق مسألة البدن التي هي مذهب سادة
 ائمتنا عليهم السلام ولا يقول به الا الخواص وعاشرها ان الاعتقاد في
 الكلام ليس كما قاله الاشاعرة من انه المعاني القائمة بذاته تعالى
 سموها الكلام الفنون لانها لا كلاما ولا يجرى بخلق الاصوات والحرف
 الدالة على المعاني فالا لكان كل كلام كلام الله ولا يكفي التصيد بكونه على تقدير
 الاعلام بغيره من قبل الله او على تصد الا لقائه من عنده اذ الكل من عنده ولو اريد
 بلا واسطة فهو غير ممكن والامر كمن اصواتا وحروفا بل هو عبارة عن
 انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات واخر مقشاهات فيكون
 الالفاظ والعبارات والكلام قران وفرقان باعتبارين وهما جميعا
 غير الكتاب لان من عالم الخلق وهما من عالم الامر والكتاب يدركه كل احد
 والكلام لا يمسه الا المطهرون من ادناس عالم البشرية والقران
 كان خلق النبي صدون الكتاب والفرق بينهما كالفرق بين عيسى وادم
 ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فادم
 كلمة الله المكتوبة بين يدي قدس وعيسى قوله الحاصل بامر فاول انشاء

وما كنت غفورا من فريضة كتاب الاله

في قوله

البشرى من التراب ما منعك ان تجرد ما خلقت بيدي واخذت اوه الا
الروحى من امر الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ^{وكان}
عشرها ان الاعتقاد في افعال العباد منها قوله نعم وما ريت اذ رمت
ولكن الله رحيم وقوله وما تثنون الا ان نشاء الله فاخذت اوه
ايما الجبري فالفعل ثابت لان هيا شرك اياه وقيامه بك وسكن جاك
ايما القدرى فان الفعل مملوك منك من حيث انت لثان وجودك
اذ اقطع النظر عن رتباه بوجود الحق فهو بطم فكذا فعلك اذ كل فعل
مستقوم بوجود فاعله وانظر اجمعا بعين الاعتبار في فعل الخواص كيف
انحوت وانطوت في فعل النفس وتصورها في بصورها ^{والفقر والبلوا} اجمعا
قوله نعم قالوا هم يعذبهم الله يا ايديكم وتصالحا بقول الامام بالجبر
ولا تفويض بل امرين اثنين وثاني عشرها ان مقتضى التوحيد الجبري
حل متشابها للكلام على ظم معناه وحمل الفاظ التشبيه على مفهوم الاول
من غير لزوم تجسيم وتكثير على الباري جل اسمه كما ذهب اليه الخبالة و
المجتهمة فمذا من عوامض الالهية لا يمتها الا المطهرون فاننا ناس
في متشابها للقران بين جارى وهيمان فمنهم من اول الجمع بتاويل
عقلية حتى الامور الاخرية من الجنة والنار والحساب والميزان ومنهم
من هل الجمع على الجسم من دون المحافظة على تنزيهه نعم ومنهم من اول ^{البعث}

وقرر البعض ويكفر بعض وكل ما ورد في باب المبدأ فانها وكل ما ورد
في باب المعاد فمردوها وبقوا على ظاهرها الا انهم لم يدخلوا البيوت
من ابوابها ولم ياخذوا علم الكتاب من الله نعم ورسوله بل اخذوه من
الا لفاظ ونقل محسوس من محسوس واخذت عن ميت كاجاد ^{شك}
بعضها على بعض واجناد يتصل بعضها ببعض فلم يصلوا قط الى العلم بالله
واياته وكتبه ورسوله واليوم الآخر **الثامن الرابع** في ساير الامور ^{متممة}
من تامة تقاسيم الوجود وبنهاشراقات الاول في المقدم والمتاخر فنصت
المقدم ما هو بالزمان كابر ااهيم على محمد صلى الله عليه وآله وما بالشرخ
كما للعالم على الجاهل وما هو بالطبع وهو تقدم العلة الناقصة على المعلول
اي تقدم ما يمنع بدونه وجود المعلول ولا يجب بوجوده وحده كعقد
الواحد على الاثنين وما بالرتبة سواء كان مجيب الوضع كعقد الامام
على المامور اذا اعتبر المحراب وبالعكس اذا اعتبر الباب ومجيب الطبع كرت
العموم انا ابتدئت من جوهرها بطل الى الانان واذا عكس الامر جمع
المقدم متاخر وما بالعلية كعقد العلة الكاملة على معلولها وملاك ^{التقدم}
في الزمان في الزمان مجب هييات اجرائه وفي الشرف في الفضيلة وفي الزمان
القرب الى المبدأ المحدود وفي الطبيعي اصل الوجود وفي العلى الوجوب
محملة تدور في الاسكال في عرض التقدم والتاخر في اجزاء

مطلب التقدم والحق

الزمان من جهة انه لو كان مناطهما الزمان لكان الزمان زمانا
وهكذا الى الامتداد له فاجب عنه بان غير الزمان يحتاج الى الزمان
في عروضها واما اجزاء الزمان فهي بنفسها متقدمة وصاحبة
لا بشيء اخر وقد استشكل هذا بان اجزاء الزمان لا تصال ^{نكيفية} متشابهة الحقيقة
ليكون بعضها لذاته متقدما وبعضها لذاته متاخرا فاجب بان ^{تتقدم} اجزاء
الزمان اتصالا متجددا متقضا لذاته وكل جهة حقيقة اتصال ^{التجدد}
والنقضي يكون اجزائه متقدمة وصاحبة لذواتها فاختلف الاجزاء
بالقدم والناخر من ضروريات هذه الحقيقة **مبحث وتخصيل**
قيل ان المتضامين يجب ان يكونا معينين والقدم والناخر من باب
المضاف واجب عنه في كتب الحكماء بان اضافتي التقدم والناخر
انما تعرضان في العقل لجزئين من الزمان بانها اذا احضر في
الذهن ولا حفظها العقل بما يتبع الصفتين حكم بانها كذلك الحاج
تحقيق مرشدي ان التقدم والناخر في اجزاء الزمان لا ينافيان
معتهما في الوجود بل هما معين معيتهما فيه والمتضامين يجب ان يكونا
معينين في نحو وجودها بانها هاتمتضامين ونحو وجودها بغاوض الزمان
هو اتصالها بالتجدي ولا يتصور غير ضعف الوجود واما الذي حصل
فليس فيه تجدي وذلك لان المتضامين كما ^{هنا} يوجب المعية في العقل كذلك

يرجب كون المتضامين بحسب الامر معين في الوجود كما لا يخفى **مكرر**
ان هاتين الحيزين من اقسام التقدم والتاخر سوى الخمسة المشهورة لم
يعثر عليهما القوم لغاية دقتهما ولطافتها احدهما التقدم بالحق والآخر
التقدم بالحقيقة ولكل من هذين برهان واحد يوجب ان الكلام مفصل لا
يليه هذا المحض براده ونحن نسير الى الاول بان الحق باقتدار تجليته اسمائه
وتسارده في مراتب شئونه التي انجاء وجودات الاشياء تتقدم وتتاخر بذاته
لا بشيء اخر فلا يتقدم متقدم ولا يتاخر متاخرا لا بحق لازم وقضاء حتم والى
الذات بانها الجاعل والمجول اذا كان لكل منهما شئيه ووجود تقدم الشئيه
على الشئيه من جهة اتصافها بالوجود تقدم بالذات سواء كان بالطبع او بالعلية
وتقدم نفس الوجود على الوجود تقدم بالحقيقة واما تقدم الوجود على الماهية
فليس مرجعه الا الى كون الوجود موجودا بالذات والماهية بالعرض
كحال الشخص وظله او مكسه في المرآة **الاشراق الثاني** في الواحد
الكثير الوحدة تساوق الوجود في صدقها على الاشياء بل هي عنده
وهذا ترافقه في العرة والضعف فكل ما وجوده اقوى كانت وحدته
اتم وفيه كونها اظهر من ان تعرف ومضى حول تعريفها كان دورها
ومن احوالها الهووية والتجانس والتماثل والتشابه والتساوي
والتناسل فيها شوب كثره كما في مقابلهما شوب وحدة كالغريزة

الخلاف ما له لثنا تضر والتضاد فالوحدة على ضربين حقيقيّة وغير حقيقيّة
وهي ما يكون اشياء متعدّدة مشتركة في امر واحد وجهه وحدتها وهي اما
مقومة لتلك الاشياء او ما رضيتها لها فالأتمّاد في النوع مما له وفي الجنس
بجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي
الأضافة مناسبة وظاهر ان جهة الوحدة فيما ترجع اليها يكون له وحدة حقيقيّة
شخصيّة الا ان لها مراتب في القوة والضعف واخرى الاشياء في هذه
الوحدة هو ما لا ينقسم اصلا وغير قد يكون واحدا جنسيا وقد يكون واحدا
نوعيا وقد يكون واحدا عدديا اي شخصيا وهو اما ان لا ينقسم في الخارج
اصلا وينقسم والتالي قد يكون واحدا بالاقبال وقد يكون واحدا بالنسبة
والأول اما ان يكون ذا وضع كاللفظة او غير ذي وضع وهو للمفارقة
كالعقل والنفس وانما شرف كل موجود بعبارة الوحدة فيه وان لم يخل موجود
ما من درجة ما حتى ان العشرة في عشرينية واحدة بل هي نفس واحدة وغير
فكل ما هو بعد من الكثرة فهو اكل وخيما ارتقى العدد الى اكثر نزلت نسبة
الوحدة اليه الخ اقل فالحق بالوحدة هو الواحد الحقيقي وحق اقسامه ما لا
ينقسم اصلا الا في الكم ولا في الحد ولا بالقوة ولا بالفعل ولا بالتجليل الى
ماهية ووجود ثم ما لا ينقسم في الكم اصلا قوة او فعلا ثم الواحد بالاقبال
كالواحد من الفلك والماء ثم الواحد بالاجتماع الطبيعي والواحد العددي

الحقيقي
حق بالوحدة من الواحد النوعي لكن وحدة ذهنية وهو من الواحد
لثمة ابهاما وهما غير الواحد بال النوع والواحد بالجنس **الامر الثالث**
في التقابل قد اشترنا الى ان الموهو من احوال الوحدة كما ان الغيريّة
من اقسام الكثرة فمن الخفاء الغيريّة التقابل والمتقابلان هما
الذات لا يجتمعان معا في شيء واحد من جهة واحدة وذلك على انحاء
الأول تقابل السلب والايجاب في القضية وحدها بل وفي مثل قوله
فليس ولا فليس فالقضية المختلفتان بالايجاب والسلب متضادتان
واما قوله فليس كل شيء رفع فلا يكون الموجبة تعضا بل يصدق
عليها سلب بل يفتي لان التناقض من النسب المذكورة ولا حاشا
الى التاويل بان المذكور اعم من الرفع والمرفع به والثاني تقابل
المتضادين وهما الوجوديان تعقل احدهما مع تعقل الآخر كالعلة
والمعلول والمضاف الحقيقي هي الأضافة لا المحمول عليه ولا المركب منها
وهو المشهور ويهكذا في كل مستو والتالي تقابل المتضاد
هما وجوديان في مجموع موضع واحد بينهما غاية الخلاف كما في
اصطلاح الأهلين والمتعاقبان على موضع واحد من غير اجتماع
كما في اصطلاح المحققين المنطقيين واعتبر جافة المحل بدع الموضوع
فانبتوا المتضادين صور العناصر وتعلم ما هو الحق في ذلك والبراع

تقابل العدم والملكة فالملكة في المشهور هو القدرة للشيء على ما من
شأنه ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم انشائها
مع بطلان الاستعداد في الوقت الذي من شأنه ان يكون فيه كالعجز
لا كالجرح وقبل فتح البصر والعدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقية هو انقضاء
امر عقلي في مكان وجوده او في بعض مقوماته فالعجز والظلمة و
انشاء الثعربداء الثعلب الذي هو بعد الملكة والمرودية التي هي
قبلها وعدم البصر الممكن في حق الشخص وانقضاء التحية للمرأة الممكن
لنوعها كل هذه عدميات وليس هذا عدما مجتمعا الا شراط الامكان
فيه فيكذب على المعدوم لهذا **حكمه مشروطة** اعلم ان الوحدة
كالوجود غير مقومة لماهية شيء من الاشياء لست العقل لا تثبت ان
الوحدة عندها غير زائدة على الوجود فهي من عوارض الماهيات
وذلك لانك يمكنك ان تعبر ما هية الانسان من حيث هو ولا
يجد الوحدة مقومة لها فتكون عارضة لكن يجب عليك ان تلتطف
نفسك وتساؤل فيما اسلفناه في كيفية عرض الوجود للماهية انما
على اي وجه حتى يتبين لك ان كون الوحدة زائدة على الماهيات
بسيلا ما ذا **بحث وتفصيل** اولها ان تقول جما وجدت
الانقضاء وغيره ان الكثير من حيث هو كثير موجود ولا شيء من الكثير

منه في كثير بواحد ينتج فليس كل موجود بواحد فاذا الوحدة مغايرة للوجود
نعم تعرض لذلك الكثير وحدة وخصوصية لانه تعرض الكثير لما عرضت له
الوحدة فاقول لك ان اردت بالموصوف بالحيثية المذكورة في المقدمتين
ما يراد منه في مباحث الماهية للتمييز بين المقومات وغيرها فالعجز
ممنوعة لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم وان الشيء الكثير بما
هو شيء كثير موجود في الواقع سلمناها لكن الكبري ممنوعه اذا الكثير بما هو
كما انه موجود فذلك واحد بوجه ما وان لم يكن واحدا وحدة تقابل كثرة
لست اقول ان الوحدة عرضت للكثرة حتى يكون الكثرة للموضوع والوحدة
لكل الكثرة ويكون موضوعها متغايرين كالغشاة التي تعرض الحكم وتعرضها
الوحدة فوحدة الكثرة لا تقابل تلك الكثرة لعدم اتحاد الموضوع بخلاف
موضوع الكثرة بل اقول ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة خاصة
يقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة يقابلها الكثرة المطلقة كما ان الوجود
الخاص الذهني او الخارجي يقابله العدم الذي بازائه العدم المطلق
مقابل الوجود المطلق وكل موجود مقابله وحدة ما والكثير المقابل لغيره
موضوع الكثرة كالرجال الغشاة من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود في وجود
الاحاد الابدع باعتبار العقل وكما ان العقل ان يعبرها موجودة فلا يعبرها
ذا حد وازيادة الكف يطلب في الانساق الاربعة **حكمه مشروطة** الوحدة

اردت ان تص

بعضها

ليست عرضا من الاعراض اللاحقة ووحدة الجوهر كوجودها ليست ايدة على ذاتها في
 الايمان بل انما زيادتها في التصور والعجب من الشئ كيف ذهب عليه هذا ولم يحيط
 به علما وأعجب منه انه صرح في بعض المواضع بان الوحدة في المتصل الجوهري ^{مستطبه}
 والاتصال بالمعنى الذي هو فصل الجسم لانه جوهري عند وساير الحكماء من
 ابتاع اسطاسا ليس الحق الجوهري بالايقان والصدقان الوحدة كما لو وجوده ^{مستطبه}
 الموجود العيني المتقدم عليه لا من لواحقه المتأخرة عنه واما الماهية اذا اخذت
 بنفسها من حيث هي هي في الخارج ايضا من ثوب وحدة الا ان للعقل ان يجرد لها
 من كافة الوحدات ثم يحكم عليها بلزوم الوحدة وعروضها اياها فاما انبساطها
 مجال الوجود فتقدر من انما واحد حقيقة متغير مفهومها **حكمة اخرى مشتملة**
 ومن المضاهات الواقعة بين الوحدة والوجود افادة الواحد الحق بتكرار
 العدد مثلا لا يجاد الحق الخلق بظهوره في صور الاشياء وتفضل ^{مراتب} العدد
 الواحد مثلا لا طهارا الموجودات وجو الحق وغوته وكون الواحد نصف
 الاثنين وثلاثا لثلاثة وربيع الأربعة الى غير ذلك مثلا للعدد الاضافا
 اللانفرت للواجب بالقياس الى الكمكيات وظهور العدد بالمعدود مثلا للظهور
 الوجودات الامكانية بالماهيات وفي اللطائف ان العدد مع فائرتبانية
 عن الوحدة وكون كل مرتبة من حقيقة براسها موصوفة بنحو اصر ولوازم
 توجدان في غيرها اذا فتت حاله وحال مراتب مختلفة لم تجد فيها غير الوصل

مطلب الوحدة والوجود

وان لا تنال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه في مرتبة اخرى فتقول
 الواحد ليس بالعدد بعدد بانفاق الحساب والفضلاء والعدد ليس بالعدد
 لانه يقابل مع انه غير الواحد الذي يتكرر الواحد من العدد الذي
 حصل بتكرره فلان تقول لكل مرتبة انما مجموع الاحاد وان تقول انما
 ليست مجموع الاحاد لانه انما ينحصر في لوازمه لا توجد في غيرها ومجموع ^{حاد} الاحاد
 جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد
 وليس مما يشي غير جميع الاحاد فلا تنال تثبت عين ما تنفي وتنفى عين ما
 تثبت وهذا امر عجيب ومعينه كما قاله العرفاء من ان الحق المنزه عن نقائص ^{الحدث}
 بل عن كالات الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه و
 نقصه عن الحق بوجوبه وشرفه **شك وتحقيق** ولان تقول ان المقول
 لما لم يتضاد بعضها مع بعض وكذا الاشارة ان في الجنس البعيد لا يكفي في
 امتناع الاجتماع فان الطعم يجتمع مع السواد وهما تحت مقولة الكيف
 فلا بد من كون المتضاد تحت جنس قريب فالمتضادان بالذات هما
 الفصلان على ان الفصلين لا يشتركان في الجنس القريب كما انما خارجا عن
 حقيقةهما اذ الجنس عرضي للفضل وايضا لا تقابلهما على موضوع واحد
 كما هو شرط الضاد لعدم استقلالهما في الوجود والجعل بالقصية عنه
 بان الجنس بالفضل متحدان في الوجود وهما عين النوع في الخارج ^{لصفا}

العينية للفصول هي بعضها صفات الأنواع والتضاد من الأحكام الخارجية
كان منشأه أكتفول عند التحليل وكذا التعاقب في الحلول فيكونا الموصوفين بها
الأنواع المحصلة لأن الحلول نحو من الوجود والموجود هو النوع بعين وجود الفعل
فيكون كل منهما متصفا بصفات الأخر بالذات بالعرض اللهم إلا بغير الصفات
منه اعتبار ذات **الأشياء في العلة** والمعول الوجودية في العلة
ومعولنا العلة هي الموجود الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر ويغير بعده
فيها يجب بوجودها وجوده ويمتنع بعدها والمعول فيجب وجوده بوجود شيء
آخر ويمتنع ذلك الوجود بعده وعدم شيء منه ولا يلزم توارده العلة المتصلة
على معولها واحد شخصي في انعدام وجود الشيء بعد ما تاجز علة ولا حاجة
فيه إلى محلات ذكرها إذا العلة هناك من واحد هو عدم العلة التامة
علة تامة وقد يتيقن العلة باناء ما له مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعده وان لم
يوجد وهو بهذا المعنى أربع فاعل وفاعلية وهما علتان للوجود ومادة و
صورة وهما علتان للماهية أي يجب القوام فالفاعل ما به وجود الشيء كالتجاء
للسرير والغاية ما لا جها وجود الشيء كحاجة الاستواء عليه وهي علة فاعلية
لفاعلها بما هيتهما ومعلولة له في الوجود في غاية بوجه وعلة غائية
بوجه وكانت العلة الغائية ما هي متمثلة عند الفاعل لا الوافعة فكذلك
الغاية الواقعة في العين هي ما يرجع إلى الفاعل فالجوار للسير لأجل الجوار

أو الباني لليتسكن في غير أو المائتي لحاجة مؤمن ولرضا فلان كلهم إنما
فعلوا إنا عليهم الأمر يرجع إلى نفسهم والعلة المادية هي التي
عنها الشيء كالحجبت للسرير هي التي معها يكون الشيء بالقوة والقوة
هي التي يلزم منها وجود الشيء فمعها يكون الشيء بالفعل كصورة
السرير ولعلم أن المادة بالقياس إلى المركب علة مادته وبالقياس
إلى ما ليس جزؤه عنصرا وموضوع وكذا الصورة علة صورته كالمركب
وصورة المادة وإقامتها للمادة ليس على نحو إقامتها للمركب إنما مقيدة
الوجود لمعولها في المعول الأول فإذ لا بالاستقلال بل مع شريك
بوجودها أو لا يقيم بها الآخر فيكون واسطة وشريكا وفي الثاني
مفيدة للوجود بل إنما يفيدها الوجود شيء آخر ولكن لها وضمانا للصورة
مبدأ فاعل لشيء ومبدأ صورتي شيء آخر فالعلة لا يزيد عدد فاعل
قالوا الفاعل قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل
كما هو بعده وقد يكون كلياً المطلقة وجزئياً كمحسوسه غاما كما قبل
الصانع علة للسير وخاصة كما قيل هذا التجاد قد صنع وقد يكون
قريباً كالصورة للهولي والعفونة للحي وبعدا كالعقل الغفال و
كالأحقاق مع الأملاء لها **حكمة اشراقية** ان وجود كل معول
منها زمنا هي علة له بما هي علة وكل موجود ففعله مثل طبيعته فما

كانت طبيعة بسيطة ففعله بيط فعل الله في كل شيء افاضة الخير الوجودي
والفعل المتجدد لا يصدر الا عن فاعل متجدد والفاعل الثابت لا
يصدر عنه الا فعل ثابت فلا بد في تجديد الحوادث من وجود موسط
يكون حقيقة الحدوث والتغير وما هي الا الحركة واسمها الذرورية
فلا بد لها من قابلية في قوة التاثير من غير زوال ففاعل ذي قوة
التاثير من غير مساكن الا ما شاء الله وقد بينا في بعض كتبنا ان
للوجود مراتب **اولاها** الموجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد
وهو الحتمي بان يكون مبدأ الكل وتاثيرها الوجود المتعلق بغيره من
العقول والنفس والطبايع والمواد والاجسام وتاثيرها الوجود المنسبط
الذي ليس شموله وانسباطه على طريقة عموم الكلمات الطبيعية
ولا خصوصه على سبيل خصوص الاشخاص المندرجة تحت الطبايع النوعية
او الجينية بل على نمج معرفة العارفين ويسمونه النفس الرحاني وهو الصادق
الأول عن العلة الأولى وهو اصل العالم وحيوته ونوره الساري في
جميع السموات والارض في كل محبه وليس هو الوجود الا من اعي
الاشياء الذي هو كابر المفهومات الكلية وله ايضا وجود خاص يتقيد
به في الذهن والى هذه المراتب وتحت الاشارة في كلام بعض العرفاء
حيث قال الوجود الحق هو الله والوجود المطلق والوجود المقيد

انزه والمداد من الاثر نفس الماهيات اذ هي بمنزلة القود للوجودات الخاصة وهي
ليست بمجولة الا بالعرض وهذا يتكفيها الا تار دون الافعال وذلك لان
اثر الفاعل وما يرتب عليه الخارج هو نفس وجود المعامل دون ماهية
المفاض عليه والمجمول عند التحقيق الا نحو انحاء الوجود بالمجعل البسيط وليس
المجمول نفس الماهية مع قطع النظر عن وجودها كما ذهب اليه الاثر القوي
ولا يصير هذه الماهية موجودة كما ذهب المتأثر واصحاب المعلم الأول لان الوجود
هو الواقع بالذات دون الماهية لانها واقعة بالعرض كما مر في الاشارة اليه
واقنا على هذا المطلب براهين كثيرة ذكرناها في الاسفار احدها انه لو كانت
الماهية مجردة عن ذاتها منفتحة الى الخارج لزم كون الجاعل مقوما لها
في حد نفسها فتقدم عليها تقدم الذات على ذاتي الذي مع قطع النظر عن الوجود
فيلزم ان لا يمكن تصور الماهية مع الذهول عن تصور فاعلها وليس كذلك
فانا قد تصورنا كثيرا من الماهيات ولم نعلم انما بعد حاصله ام لا فضلا عن
حصولنا علمنا في الماهيات الحاصلة بتصورها وناخذها من حيث هي
وهي في هذا الاعتبار ليست الا هي فلو كانت هي في حد نفسها منفتحة الى
العلة لم يمكن اخذها من حيث هي فاذا انما الجاعل شيء اخر والتاثير ان
الماهية لو كانت في حد ذاتها مجعولة لكان مفهوم المجمول محمولا عليها بما
الأولى الذاتي بالمثل المقارون فقط والتاثير ان كل ماهية لا ياتي عن

مجموعيات الماهيات

التخصّصات وتمنع ان يكون التخصّص من لوازم الماهيات كما لو جردنا كانت
وكانت متعدّدة المحرول في ضمن افرادها فلا يخ اما ان تعدد الجعل فيها اولاً
والأول مستحيل اذ لا تعدوا في صرف الشيء بل هي واحدة ولا كثرة فكيف
تكرر جعلها في ذاتها واما الثاني فاما ان كان التخصّص في جملة واحدة منها
كلها يجعل واحداً في الأول يلزم الترجيح من غير مرجع لأن نسبتها الى الجمع
واحدة وفي الثاني يلزم خلاف المفروض والساقض وان اجمع اذا كانت
الجاعلية والمجولية بنفس الماهية من غير اعتبار الوجود لكان المحرول من لوازم
ماهية الجاعل ولوازم الماهيات امورا اعتبارية عندهم فيلزم عليهم ان
يكون الجواهر والأعراض كلما الا بالمحرول الا امورا اعتبارية والخامس
ان التخصّص الماهية ليس عن الماهية فهو بما مرنا يدل عليها غارضها وعند
القدم ان الشيء ما لم يتخصّص لم يوجد المحققون منهم على ان التخصّص نفس
الوجود لأن الطبيعة الكلية بنيت جمع اختصاصها اليها واحدة فالمتخصّص
بواحد منها لم يصدر عن العلة فالمحرول بالذات اذن ليس نفس الماهية
بل الشخص وهي مع حيثية العين والوجود او ما شئت فسمه فافصح
الفرض لا يتق لعل لتخصّصها كوجودها بنفس الفاعل لا بما مرنا خوذ معها على
وجه من الوجوه لانا نقول الماهية لما كانت مفهوماً كلياً يمكن حطه
من حيث ذاته مع قطع النظر عن الفاعل وغيره فهي من حيث ذاتها ان كانت

موجودة لكانت واجبة بالذات والالكانت موجودتها بتغيرها انها ذاتها
عما كانت والغيرها بما انضمام شيء اليها وانضمامها الى شيء فان الجاعل
اولاً وبالذات هو ذلك الشيء والانضمام لا يتق الجاعل صيرها بحيث يكون
مرتبطة بذاتها الى الغير بعد ان لم يكن كذلك بعلة ذاتية لانا نقول
فالمجول هو الصيرورة فلم يكن بما هي كذلك والالانضمام انقلاب الماهية
وهو تمنع بالذات **علمات وهي تظرد ما انوات** ان قدما الفلاسفة كانوا
لم يوردوا اخلا فيهم حجة على صحة شيء من المذهبين المعروفين عند الحكماء
وهما جميعاً غير ما ذهبنا اليه من مجعولية نسخ الوجود ومن المتأخرين من
ابطل كون الوجود معلولاً بانه لو كان متأثر العلة في الوجود وحده لكان
كل معلول لشيء معلولاً لغيره من العلة وكل علة لشيء على جميع الاشياء والالانضمام
ظاهر لبطلان فكذا الملزوم بيان الملازمة ان الوجود حقيقة واحدة
فكانت علة صالحة لعلة كل وجود والجواب ان الوجود حقيقة واحدة تكافؤ
علة صالحة لعلة كل وجود والجواب ان الوجود حقيقة واحدة الا ان
اعدادها متفاوتة بالتقدم والتأخر والحاجة والغنى والشدّة والضعف
ولو كان للوجود ماهية كلية لها افراد سمانثلة لكان لهذا الاحتجاج وجه
وقد علمت ان الوجود ليس له ماهية كلية فضلاً عن ان يكون نزماً او غير
لعم ينسخ منه امر مصدري عام وهو ليس من حقيقة الوجود في شيء بل هو

من وجودها فانما لوجودها وجود من غير انضام شي اليه يكون علة ومعلولا
والوجود العلي بذاته غير المعلوم لا بانضمام ضميمة وتبما استدلال
على كون الوجود غير صالح للعولية بوجوده من الدلائل بتبني على كون الوجود
امرا اعتباريا وعارضا ذهنيا فلا يوصف بالذات بالحدوث والزوال
والظريان كما هو شأن الأمور النسبية بل الماهية هي الموصوفة بهذه
الصفات مثلا ينفك الأذن عن وجوده وحادثا ومعدوم وزايل لا يوجد
اذ لا ترد عليه الصفة فكيف يمكن ان يجعل الوجود وحده هو المعلوم ونحن
بفضل الله وتأييده فكنا هذه العقدة وحللتنا مشكلات بها خت الوجود
من الأحتياجات للزاعمين ان اثر العلة هي صيرورة الماهية موجودة كما هو
المشهور والمتشابهين اما مناط الحاجة الى الفاعل هو الامكان والامكان
ليس الا كيفية نسبة الوجود المجهول والرابط الى الماهية فالاحتياج الى
ليس الا صيرورة الماهية موجودة والجواب ان القول في الامكان ارفع مما
المشهور وما فيه المجهول وقد مر ان سبب الحاجة الى العلة ليس هو الامكان
بل كون الشيء بنفسه متعلقا بوجود غيره ومن احتياجات القائلين بمجمولية
الماهيات ما ذكره صاحب الأشراف بان الوجود لما كان من الأمور ^{اعتبارية}
فلا يتقدم العلة على معلولها الا بالماهية فجوهر المعلوم ظل لجوهر العلة
والعلة جوهرية تبان اقدم من جوهرية المعلوم وبقرينة ما ذكره بعضهم بانها

نعلم بالضرورة ان الاشياء لا تتعامل ليس الا الموجود المعلوم ولا تتك
الموجود المعلوم ليس الا الماهية لان المتصاف بالوجود ونحوه من الأمور
الاعتبارية واجود من هذين ما ذكره استاذنا الشريف سيدا كابر
المحققين اذ عمت ظلالنا من انه لما كان نفس تمام الماهية متصفا بحمل الوجود
عليها ومصدورة في ظرف فاحدس انهما اذا استغنت بجزءا منها عن
الجماع خرجت عن حدود الامكان وهو محتمل في واقع الفاعل من حيث
قوامها وهي ذاتها في الاليس بيط ونحوها مبدعها الى التقدير والاليس
يجعل بسيط يتبع الوجود على اللزوم هذه توسط جعل مؤلف **مقاربة**
عربية ان مدارا الاحتجاجات على كون الوجود اعتباريا ذ
وقد اوضحنا ان لوجودات الخاصة هي الحقايق العينية ثم ليس بين ما هي
وما هي اخرى علاقة ارتباطية اذا قطع النظر عن وجوديهما ومن العجب
ان بعضا من القائلين بهذا المذهب يحيلون التشكيك في الذاتيات بالان
وغيرها ولم يعلموا ان بعض الجواهر اذا كان بحسب ماهية علة لبعض كان التشكيك
غائبا في جنس الجواهر وهذا الانقاص في المذهب ثم بعد ان سلمنا بالان
ان الوجود امر اعتباري فلا سم ان مصداق حمل الموجودية على ماهية انما
هو نفس تلك الماهية كما قالوه وان كان بعد صدورهما من الجماع حتى يتفرغ
عليه استغناء وانما من الجماع كيف ولو كان الامر كذلك لزم انقلاب الشيء من

الامكان لذاتي الى الوجوب لذاتي فان الممكن اذا كان في ذاته مصداقا لصد
 الموجودية عليه لكان الوجود ذاتيا فلم يكن ممكنا بل واجبا ولا يجدي الفرق
 بين الحمل لذاتي على شئ وحمل الوجود عليه بان الذات التي ما يصدق عليه بلا
 ملاحظة حثية اخرى غير ذاته تصديقية او تعليلية وحمل الوجود يحتاج الى
 ملاحظة حثية اخرى هي صدور الماهية عن جاعلا لاننا نقول صدور
 الماهية وارتباطها بالعلة او غير ذلك لانه ان يكون ما خردا في المحكي عنه
 بالوجود وفي المصدق الحمل الموجودية ام لا فان لم يكن ما خردا عاد الخرد
 وهو الانقلاب جزعا وان كان ما خردا في فكر الصادق عن الجاعل واثره المتر
 عليه ما المجموع واما تلك الحثية وعلى اي التقديرين فلم يكن الصادق عن الجاعل
 نفس الماهية فقط بل شئ اخر اما من كمالها او ببطا فليكن المتبى بالوجود وهو
 تلك الحثية والاولى يشبه مذهب المشايخ وقد علمت ما هو نصيبنا من نصيب
 الرحمة في هذا الباب فاعجب من ذلك ان بعض اجلة الفضلاء مع شدة مبالغة
 في ان الماهية اثر الجاعل دون الوجود قال في بعض تعاليفه ان حقيقة
 الواجب عندهم هو الوجود بحيث القايم بذاته متشخصا على المبدأ وكون
 غيره موجودا انه معرض كحصنة من الوجود المطلق غيبا بمعنى ان الفاعل
 يجعله بغيره ولا يلاحظه العقل انتزاع منه الوجود فهو يجب الفاعل بمبدئه الحثية
 لا بذاته بخلاف الاول ثم قال وهذا المعنى العام المشترك في المعقولات

في قوله في ذاته مصداقا لصد الموجودية عليه لكان الوجود ذاتيا فلم يكن ممكنا بل واجبا ولا يجدي الفرق بين الحمل لذاتي على شئ وحمل الوجود عليه بان الذات التي ما يصدق عليه بلا ملاحظة حثية اخرى غير ذاته تصديقية او تعليلية وحمل الوجود يحتاج الى ملاحظة حثية اخرى هي صدور الماهية عن جاعلا لاننا نقول صدور الماهية وارتباطها بالعلة او غير ذلك لانه ان يكون ما خردا في المحكي عنه بالوجود وفي المصدق الحمل الموجودية ام لا فان لم يكن ما خردا عاد الخرد وهو الانقلاب جزعا وان كان ما خردا في فكر الصادق عن الجاعل واثره المتر عليه ما المجموع واما تلك الحثية وعلى اي التقديرين فلم يكن الصادق عن الجاعل نفس الماهية فقط بل شئ اخر اما من كمالها او ببطا فليكن المتبى بالوجود وهو تلك الحثية والاولى يشبه مذهب المشايخ وقد علمت ما هو نصيبنا من نصيب الرحمة في هذا الباب فاعجب من ذلك ان بعض اجلة الفضلاء مع شدة مبالغة في ان الماهية اثر الجاعل دون الوجود قال في بعض تعاليفه ان حقيقة الواجب عندهم هو الوجود بحيث القايم بذاته متشخصا على المبدأ وكون غيره موجودا انه معرض كحصنة من الوجود المطلق غيبا بمعنى ان الفاعل يجعله بغيره ولا يلاحظه العقل انتزاع منه الوجود فهو يجب الفاعل بمبدئه الحثية لا بذاته بخلاف الاول ثم قال وهذا المعنى العام المشترك في المعقولات

الثانية

الثانية وهو ليس عنيا لشيء منها حقيقة نعم مصداق حمله على الواجب ذاته
 بذاته كما مر مصداق حمله على الممكن ذاته من حيث هو مجموع الغير فالجمل
 في الجمع زايد يجب الذهن الا ان الامر الذي هو مبدأ انتزاع المجموع
 في الممكن ذاته من حثية مكثبة من الفاعل وفي الواجب ذاته بذاته
 انتهى فهذا صريح منه في ان اثر الفاعل امر وراء نفس الماهية **الاشارة**
الخامسة في بعض احكام العلة الاربعة **مداينة** ان من الاشياء ما له
 جميع هذه الاسباب كالانسان ومنها ما ليس له الا الفاعل والغاية
 كالعقول الفعالة ومثل هذه يكون صورتهما ذاتهما والعلم بالاشياء
 عنهما يسمى علوم المفارقات وما يجتمع فيه جميع الاسباب امكن ان يكون
 عليه برهانان عليان من علمين مختلفين اعلى واسفل فالطبيعي يعطى برهاننا
 لبيان تشابه الحركة الاولى مثلما دامت المادة والصورة موجودتين
 وهما من العلة المقارنة والفسوف يعطى البرهان الالهي الدائم مطلقا
 من العلة المقارنة وهي الفاعل والغاية وما يجتمع فيه الاسباب يكون
 علة قوام غير وجوده وما لم يكن له الا الفاعل والغاية كان ما هو
 وله هو فيه شيا واحدا والماد من علة القوام هو بالمقارن من
 علة الوجود هو السبب المقارن كما او مانا اليه **توجد عن شئ**
 ثم انك اذا تأملت في الاسباب القريبة لشيء واحد وجدتها كما انها كلها

شيء واحد متوجه من حدنقصان له الى حد كما ان التجار بالفعل ليست ذات
شخص انما في كيف كان بل مع هيوية بالالة والوقت والمكان وغيرها وليس
البحث ايضا باي وجه كان استعداد قبول الخرج بل مع مقارنته بيد التجار كما
شيء واحد متحرك في الأوضاع ثم لكل يخرج من الفاعل وانفعال من القابل
خاصة متصلة في الاستحالات والتكلمات ولها غاية قريبة موصولة بما
وهكذا الصلت الاستحالات وترادفها الصور على الاستحالات تفعلالات
حتى انتهت الى صورة اخيرة هي غاية بوجهه بصورة بوجه اخرها لغاياتها على
من جهة وفرض من جهة وعللة فائقة من جهة **نصوب** ونفسها يعلم وجه
صحة ما ذهبنا اليه القدام من انبئات الشرق المحيول الى صورتها وان استعدت
الشيخ في الثناء غاية الاستعداد والتدلي على بطلان بوجه تفصيلي شرح
انبت القوتها في رسالة له ونحن قد اردنا كلاما مبسوطا في دفع ما ذكره
في الاسفار وعلينا في بيانه رسالة منفردة **ذكر تنبيه** حكم الشيخ
الرئيس في مباحث العلة من الهيات الثقبان العلة الفاعلة لايجب ان
ان يفعل ما يثابرها مثل ذلك باننا قد اردنا سورة وبالحرية فانما نتحقق
ثم حكم في رسالة العن بان كل متفعل من فاعله يفعل بتوسط من الواقع من
الفاعل فيه ومثل ذلك باسئلة اخرى واجاب عن النقص بان الشمس تتحرك
وتسرد من غير ان يكون السخونة والتوارد مثلها بان كلامنا في المؤثر

ك
القريب الباشر ولا يشبهه في ان هذين الحكمين منه مناقضان وماذا
لا يبقى يدفع المناقض لان الفاعل 2 امثلة ما ذكره في الثناء قريب
مباشر للفعل والحق ان الفاعل يؤثر بوجوده في وجود المعلول والوجودات
من جهة حقيقة ما الوجودية متماثلة متفاوتة في الكمال والنقصان
انحلف من جهة تعينها الكلية المتماثلة بالماهيات عند الحكماء و
الاعيان الثانية عند طائفة وهذا كبرياء العدد فانها كلها متماثلة
اذ ليست الا وحدات متكررة وهي ايضا متخالفة المعاني النوعية اذ لكل
مرتبة منها خاص ولو اوزم عجيبه غيرها **الاشراق السادس**
شيء من العرشيات الهامية في احوال هذه العلة **الاول** ان المبدأ
الفاعل بالقياس الى الماهية الموجودة المعلولة فاعل وبالبناء الى
نفس الوجود المفاض عليها منه مقوم لفاعل لان هذا الوجود غير
مباين له واما بالقياس الى نفس تلك الماهية بما هي هي فلا يكون له
سبية ولا تقويم اصلا كما علمت ولهذا قيل الاعيان الثابتة ما شئت
رايحة الوجود ان هي الا اسما وسميتها هوها انتم واباؤكم ما انزل الله
بما من سلطان **الثاني** ان الصورة في كل شيء تمام حقيقة سواء كانت
مجردة عن المادة او متفرقة بما وانما حاجتها الى المادة ليست لذاتها ولا
لوجودها وشخصيتها الذاتية بل لما يرضها من اللواحق اللازم لشخصيتها

منها كم والكيف وغيرها فالسير بسبب طبيعتها لا بما دته والعرض عرض بصورته
لا بما دته **الثالث** ان المادة التي مادة له بما هي سببه لا بما هي معنية
والا لكانت صورة المادة المادة السير انما هو حاصل مكانه واستعداد
لا بما لصورة خبيثة بل بما له قوة قبول اشياء كثيرة منها السير فالقوة
منها وها النقص والعصر ثم مادة الخشب انما هي مادة له بما فيه
امكان الخبيثة لا بما فيه فعلية صور العناصر وهكذا الى ان ينتهي الى
الهيولى الاولى فالقوة المحضة التي ليست فيها جهة فعلية اصلا الا
قوة كل شيء ولهذا يقبل الاشياء كلها على الدرج فيتحرك بكل صورة شيئا
بعد شيء كما اتخذ العقل بكل صورة دفعة اما البرهان على ان العقل جمع
الموجودات التي دونه فتعلم في مباحث النفس وتداولنا اليه ايضا
واما على ان الهيولى متحد بما تصور به فلكونها قوة كل شيء ليس فيها
جهة فعلية والا لكانت مركبة من صورة ومادة اخرى فيفسد الامر الى الابد
او تنتهي الى قوة محضة وكل قوة فالتركيب بينه وبين الصورة اتحادية
لا انسابية اذ لو كانتا موجودتين متغايرتين في الخارج لم يكن احد
قوة والاخرى فعلا بل كلتاها تكونان فعلين ههنا واذا علم هذا في البرهان
الاول فعليه قياس التركيبات الثانوية لما ذكرنا ان جهة المادة هي القوة
فالاستعداد الحاصل والفعلية او لا ترى ان الاجسام الفلكية لا يحصل

تس اخر لتمامية صورها وعدم كونها عنصرية **الرابع** قد علمنا ما ذكرناه ان
صورا العناصر غير الاخلا في حقيقة المركب العنصري الطبيعي كالمواد
الثلاثة على ما هو المشهور بل هي من شرايط وجودها وبقيتها فهي
موجودة وليست مخلوطة كما زعم بعضهم وعلى الشيخ ان هذا المذهب
احدث في زمانه وذلك لسوا هذا التحليلات على بقاء تلك الصور
والتركيب الا اتحادية بين المادة والصور لا يوجب والها كما زعمه
بعض المدققين **الخامس** ان الصور النوعية جوهر عند اتباع المعلم
الاول واعراض عند اتباع الواقين وعندنا هي عين الوجودات
الخاصة والوجود ليس بجوهر ولا عرض هي ليست في هويتها مما جوهر ولا
امراضا وانما هي جوهرية كل منها جوهرية ماهية النوع المتقوم
بما في الخارج وستطلع على برهان في مباحث الماهية **السادس**
انا قد وضعنا قاعدة الاسلام كون الجزء الصوري للمركب جوهر او
وهي قاعدة شريفة مما يعلم ايضا ان المركب طبيعي او ضاعى انتبهاها
في كتاب الاسفار من اذاد الوتوف عليها فليراجع اليه **التابع**
ان الامكان اي الاستعداد الذي المذكور في تعريف الهيولى انما هو
متعدد ليس المراد منه نفس الاضافة المتأخرة عن وجود المتعدد
المتعدله الموجودة في العقل بعد تعقل الطرفين بل المراد منه منتسبا

هذه الأضافر وهو كوز الشيء بحيث يكون له امكان قبول الأشياء وهذا
الحال في أكثر الفصول التي يعبر عنها بلوازمها الذاتية الإضافية
كالخاسر والناطق والرطب واليابس وغيرها من القوى التي يعبر عنها
بافعالها أو انفعالاتها لا سيما في تعريفات القوى بافعالها و
انفعالاتها الذاتية تعريفات حديثة مأخوذة من منادى الفصول
الذاتية وكذا تعريف الجسم بالجوهر القابل للأبعاد كما هو مذكور
في الأشارات عند الرسم ولا يراد عليه يراد الأمام الرازي بان القابلية
من باب المضاف لما ذكره المحقق الطوسي في جرابه ان الفصل هو
القابل للقابلية اذ لا فرق بينهما في كونهما من باب المضاف اذا
كان المراد نفس المعنى الأضافي بل لأن المراد منه ما من شأنه ان
يكون قابلا او يتصف بالقابلية كما مر **الأشراق السابع** في الأمكان
والوجوب والقوة والفعل وفي اثبات الطبيعة في كل متحرك وفي
سبب موت الطبيعي وفي الإشارة إلى حدوث هذا العالم وما هيته
الدنيا والأخرة الأمكان سلب ضرورة الوجود والعدم عن الماهية
وهو صفة عقلية لا يوصف بها ما لا مادة له في الخارج ولا في نفس
الأمر فالمبدعات إنما لها في نفس الأمر الوجود والوجوب هي ممكنة
باعتبار ما هيتهما من حيث هي مع قطع النظر عن استنادها

٤٠ إلى جاعلها التام وعدم اعتبار الشيء لا يوجب اعتبار عدمه فهي ممكنة لا في
نفس الأمر بل في مرتبة من مراتبها ولا محذور فيه إذا الأمكان مفهوم
عدي و عدم الشيء في نحو من نفس الأمر فالمبدعات ضرورية الوجود
في الواقع ممكنة الوجود في بعض الاعتبارات وبنية الأمكان إلى
الوجوب نسبة النقص إلى الكمال ولهذا يجمعها وأما امكان
الحادث فهو قبل وجود الحادث كذا كل كائنه فانه قبل كونه ممكن الوجود
لا واجب لا تمنع فلا بد له من مادة او من صنع او متعلق به يحمل امكانه
وهذا الأمكان ليس مجرد ممكنة الشيء بل ما به يصير ممكن الوجود ولهذا
يتفاوت قريبا وبعدا فالقرب استعدادا والبعيد قرة والقوة قديق
لمبدأ التغيير في آخر من حيث هو آخر سواء كان فعلا او انفعالا ويقال
لما به يجوز ان يصدر عن الشيء فعل او انفعال وان لا يصدر وهي القوة
التي تقابل الفعل ويتقن لما به يكون الشيء غير متاثر عن مقاوم ويقال له
الضعف ثم قرة المتفعل قد تكون مهينة نحو القبول دون الحفظ كالماء
وفي السمعة قوة عليهما جميعا وقد يكون قرة على واحد او امور محدودة
وفي الهيولى الأولى قرة للجمع اذ لا صورة لها ولكن تقوي بتوسط
شيء على شيء وقوة الفاعل قد يكون محدودة نحو امر واحد كالتأني
على الأحرار وقد يكون على امور كثيرة كقوة المختار على ما يختار وقوة

ابن ربي على الكل والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة
وجب الفعل والقوة الفعلية ودمتى قدمة وقد ينظر انما ليست قدمة
الاما من ثمانية اطراف ان الفعل والترك واما الفاعل الدائم فالمسكوك
لا يمتونه قادمًا وانما خلافه فمن فعل بمثابة يصدق عليه انه لو لم يشأ
لم يفعل سوا اتفق عدم المشيئة او استحالة صدق الشرطية لا يتوقف على
صدق طرفيها والقوة الفعلية قد يكون مبدأ الوجود وقد يكون مبدأ
الحركة والاهلية يعنون بالفاعل مبدأ الوجود ومفيدة والطبيعية
يعنون به مبدأ التحريك كما مر والا حق باسم الفاعل من سطر العدم
بالكلية غير الشيء من غير شوب بنقص وشرعية ثم القوى التي هي مبادي
الحركات بعضها يقارن النطق والتخيل وبعضها لا يكون والاولى
يصدر عنها الشيء وضده فلا يكون قوة تامة وانما يكون اذا قرنتها
ادارة جازمة يتوقف على علم بداع فيجب الفعل فالقدرة فيها عين القوت
الاستعداد وهذا قبل الانسان مضطرب في صورة فحتمًا وواقم ان
لا بد لها من قابل فاعل ويجوز ان يكونا واحداً لان احدهما مكل مفيد
والاخر مكل مستفيد فكل جسم متحرك فله محرك غيره ولو كان الجسم
هو جسم متحرك كما لم يكن لثبته ولكانت الاجسام كلها متحركة اذا ما
فالمحرك لا يحرك نفسه بل الشيء لم يكن في نفسه متحركا فيكون حركته

بالقوة والحركة كيف يستحق نفسه بل الشيء يكون المتخون في بالقوة فكل
متحرك يحتاج الى ما يخرج من القوة الى الفعل وهذا الخروج هو الحركة
والحركة امر وجودها خروج الشيء من القوة الى الفعل لا دفعه نقابها
امر بالقوة بما هو بالقوة ومن ههنا طهر بالبرهان ان كل جسم مركب من
الهولى والصورة لان كل جسم بما هو جساما بالفعل وبما هو قابلا
للحركة امر بالقوة وهما متقابلان فهناك كثرة **حكمة مرتبة** لخصبة
الهولى هي الاستعداد والحركة فلما في كل ان من الالات المفروضة
صورة بعد صورة اخرى ولتشابه الصورة في الجسم الكلي فظن ان فيه
صورة واحدة باقية على حد واحد وليست كذلك بل هي صورة متتالية
على نعت الاتصال لان تكون متفصلة متجاورة حتى يلزم تركيب الزمان
والمسافة من غير المنقسمات والى ذلك الشئ بقوله نعم وتري الجبال تجبها
جامدة وهي تترقررت الحجاب **حكمة مرتبة** فالحركة لما كانت وجودها
على سبيل التجدد والانقضاء فيجب ان يكون هليتها ايضا في قدرة والا
لم تقدم اجزاء الحركة فلم تكن الحركة بحركة انتم ان الفاعل المباشر للحركة الا
يكون عقلا محضا لعدم تغيرها والانقضاء من حيث ذاتها العقلية بل من حيث
كونها في الجسم فيكون طبيعة اذا الراض تانعة والجسم بما هو جسم قابل
فالجوهر الصوري المسمى بالطبيعة من جهة كونها مبدأ الحركة فهذا امر يتا

ولولم يكن امرتيا لا متجددا لذات لم يكن صدور الحركة عنها ^{ستحالة}
صدور المتغير عن الثابت واما ما ذكره من حقوق العيز بها في الخارج
من تجدها احوال قرب وبعد من غاية المناقزة ومبداها غير محدد
اذ مبداها الاحوال في الحركات الغير الارادية اما الطبيعة او القا
ونيتها الى الطبيعة ايضا وتجدها هي مبدا له يوجد تجدها ولا يكفر
في استناد التجدد الى الثابت فرض سلسلتين يكون الثابت مع كل جزء
من احداهما علة للجزء من الاخرى فان الكلام غايد في لحوها معا من
حصلا بعدما كان الاصل ثابتا والاعراض ايا ما كانت فهي تابعة بل
الحوان الطبيعة بذاتها امرتيا لانما نشاء وجودها بين مادة
شأنها القوة والزوال ففاعل محض شأنه الا فاضة فلا يترا لنيبعث
من الفاعل امر وسيعدم في القابل ثم مجبرها الفاعل بايراد البديل
وهكذا على الاتصال فذلك الامر هو الطبيعة واما الحركة فهي نفس
الخروج من القوة الى الفعل واما الخارج منها اليه فهي المادة و
الطبيعة ما به يخرج فالتركيب بينهما اتحادى واما المخرج فهو اخر
ملاكي وفاقى **حكمة عشرية** وايضا الطبيعة اذا وجدت في الجسم
فليتتقيها كحركة فيه لانها لو كانت كذلك لكان لها فعل من دون
الجسم اذا لا يبادر ما خرج من الوجود والاستغناء عن الشيء في الايجاد

قصة الطبيعة

لا ينقل عن الاستغناء عنه في الوجود فاذا لم يتبع وجودها وجود ^{الحركة}
الجسم من عند مفيدا لتصور كما يتبع وجود ساير الاعراض وجودها
وقد يوجد مبدا اعلى من الطبيعة في الجسم يتبع وجوده وجود قوى
يصدر منها افعال ذلك المبدأ هو النفس فنسب القوى اليها كما نسبت
الاشكال والالوان والكميات المموسسة الى الطبيعة ولو كانت
مثل هذه فعل النفس نسبت اليها كما نسبت الى الطبيعة فيقال لكل
نفسا في كما يتق شكل طبيعي ولون طبيعي فعلم من هذا ان المادة تتعلم
لوجود هذه الاشياء كلها فيها لكن بعضها قبل بعض بالبطع ^{فالمقدم}
على جميع هذه الصفات يسمى طبيعة والمقدم على القوى يسمى نفسا
والفرق بين هذين القبيلين كما لفرق بين الحركة الوسطية و
القطعية وكذا الان السال والزمان المتصل والنفطة والخط
فاخر تدبر **حكمة مرثية** فالطبيعة قابلة للاشداد والضعف
ولولم يكن من شأن صور العناصر الاشداد والضعف والقنا
ولم يوجد لها حد جامع ومرتبة مشتركة هي اخرة مراتب الشدة بعضها
واولى مراتب الضعف لبعض اخرها لعكس كالتجار بين الهواء و
الماء عند تكاثف الهواء وتلطف الماء لزم خلو المادة عن صور
العناصر كلها في زمان وهو متسع فالما اذا استحال هو ابلغ في

لظاهرة الدرجة هي اخر درجات الماء في اللطافة واول درجات الهواء
في الكثافة ومثل هذه الواسطة يوجد بين المركبات ايضا كما لمجان بين
المعاد والنبات والوقواق بين النبات والحيوان والفرقة بين الحيوان
والانسان **افادة كيفية** قد اشترنا الي ان مباشر الحركة الجسمانية
طسعه ففى الحركات الانشائية الارادية تفعل النفس حركة الانتقال
باستخدام الطبيعة واما فى الحركات الضمانية ففى يفعلها بذاتها لا
بتوسط الطبيعة الا ان مخالطتها مع الطبيعة مما يصح لها عرض التجدد
فتجدتها من جهة الطبيعة لا من جهة ما فرقها **وتجربته كفى** و
لعلك تفكر لحيثما نظرت في كلام بعض الحكماء لو استحال لاه الطبيعة محركة ^{فشاء} للآ
خلاف ما يرجبه ذواتها طاعة للنفس لما حدثت اعياء عند تكليف النفس اياها
ولما تجاذب معقنى النفس ومعقضى الطبيعة عند الرعشة فاعلم ان الطبيعة
التي هي قوة من قوى النفس وتفعل بتوسطها النفس بعضا لا فاعيل هي ضمير
الطبيعة الموجودة في بساط العناصر ومركباتها فان تسخير النفس لحدتها
ذاتى لا من قوة منبعثة منها في مقام المباشرة للجسم والآخرى قري ^{لطبيعة} فاعلم
التي تسعها النفس في حركة الانتقال والاول بالذات غير معقصة للنفس
اذ هي من جنود النفس بل هي متحدت معها بمعنى ان النفس بازالة ^{الها}
متحققة بها في مرتبتها واما الاخرى ففى التي تسعها نانيا بتوسط ^{الاول}

وانما يقع بسببها الاعياء او الرعشة لا بما جز البدن بما هو مركب
من الطبائع لا بما هو مادة للنفس وقد علمنا الفرق بين الاعتبارين
والبدن بدن باعتبار الثاني لا باعتبار الاول ونفسية النفس
ايض من جهة كونها مقومة له مدبرة اياه فلذا احكاما بان التركيب
بينهما اتحادى وبعض القايلين بهذا التركيب بينهما لما لم يحصلوا
الفرق بين هذه الاعتبارات واهلها التجاؤ الى نفس مجرد النفس
وخلع صور الاستطقات في المركب **تفريع** فالمادة التي
تصرف فيها النفس ليس هذا الجسم الغليظ الثقل الذي يقع لها به
الاعياء بل هي اللطيفة المعتدلة النورية وهو البدن الاصيل
وهذا غلافه وقشره ولا يوجب لها الاعياء والرعشة لانه مناب
لجوهر النفس فليكن هذا عندك من المستبين صحة **حكمة عرضية**
واما بسبب الموت الحقيقية الطبيعية فليس كما قاله اقوام جا لنوس
وساير الاطباء والطبيعتين في بيانه من ان عرضة الاستلاء
الحرارة على رطوبات البدن فتقتلها ثم تفتنى بقائها ولهذا قالوا
ما هو سبب الحياة هو سبب الموت وطلوا ايضا بوجه اخرى
مقدوحة مدخولة مثل تناهي قوى الجسم وهو صحيح لو كان بالانسان
واما اذا كان بامداد علوي فلا ومثل حكايات مجزومة اكثرها

بجاذبات لا يوقع ظنا فضلا عن يقين نفوس الموت وحكمة هي حركة
النفس النفوس نحو الكمال اذ لها في الطبيعة فإيات كما برهن عليه وكل ذي
غاية في حركته اذ يبلغ غايته وتقف عن الحركة واخذت في حركة اخرى ان
بقى له نقصان ينجز بالحركة والا فينتقل فعلا محضا وعقلا صرفا كما في قوله
تعالى وينقلب اليه اهله مسرورا فكل يعطل ووقوف عن الحركة في ذوات
النفوس بما هي ذوات النفس بواسطة انتقالها الى نشأة اخرى سمي له
في عالم هذه الحركة موتا وفي عالم اخر ولادة وحياة اخرى فبالانسان
انما يعرض له الموت الطبيعي لتوجه نفسه في مراتب استكمالته وبحول لانه
الى عالم الاخرة توجه عزيمتها وسلوكها الى جهة المبدأ الاعلى سلوكا
ذاتيا كما اشبهنا به في قوله تعالى يا ايها الناس انك ارجع الى ربك كما
فلا بد فاذا ارتحلت من هذه النشأة الى النشأة الاخرى حتى صار
نفسه بالفعل وبطلت عنها القوة الاستعدادية امسكت عن تحريك
البدن فيعرض الموت للبدن فهذا معنى الموت الطبيعي ومبناه استقلال
النفس بمجئتها الذاتية وترك استعمالها الالات البدنية على اليد
حتى تنفرد بذاتها وتخلق البدن بالكلية لصيرتها امر بالفعل وهذه
العملية لاينا في الشقاوة الاخرى اذ ربما يصير شيطانا بالفعل
او على شاكله ما غلبت عليه صفاته الردية **تنبيه انعكاسي** ثم

ما ذكره في الوجه الاول ان بسبب الحياة هو بعينه سبب الموت فالامر
فيه عندنا على عكس ما تخيلوه لان الحرارة فعلها الاول في الاجسام
النباتية والحيوانية تحلل الرطوبات وتقليلها وصرها في حركتها
الحركات والاستحالات فكما تحللت مادة الحيوان والنبات
اعدها الله تعالى باقتضائه مادة اخرى لها من جهة القوة الغازية
حرارة جديدة تفعل فعل الحياة اقرى من الاولى لاجل زيادة المادة
وهكذا الى ان استكملت القوة النضائية التي هي مستخدمه هذه القوى
بافعالها واستغنت عن اصل تلك المادة اما بمادة اخرى كالنفس
النباتية من غير ناسخ او بذاتها وبذات مقيما ومقيما كما في
النفس الانسانية واما سائر النفوس الحيوانية ففيها سائر اخرى
تفريع ثوري فالحركة بمنزلة شخص روح الطبيعة كما ان الرضا
بمنزلة شخص روح الدهر والطبيعة بالنبوة الى النفس كالشعاع
من الشمس يتشخص بتشخصها **تذكر** الفاعل المباشر لجميع
الحركات الجسمانية هي الطبيعة اما فاعل الحركة الطبيعية فليس فيه
كلام واما القرية ففاعلها طبيعة مقنونة بجورة واما الالات
ففاعلها طبيعة مجبولة مطيعة للنفس لا عاصية **حكمة قرآنية** للنفس
في افعالها في هذا العالم طبيعتان مقهورتان تخدم احدهما

له طوعا واخرى كرها كطاعة طبائع السماء والأرض للباري جل
اسمه ايتا نهما له كما قال ايتا طوعا او كرها فان طاعة السماويات و
ايتا نهما له في حركاتها الدورية الشوقية من جهة تحريكات الملائكة
العقلية والنفية اياها فطرية من غير فائغة طبيعة اخرى بخلافها
او فاسر بما نهما وتلك بخلاف حركات الارضيات في انقلاباتها
وغيرها فانها تخالف مقتضى طبائعها الاسطقسية واما قوله تعالى
قالنا ايتا طاعتين فلانها بعد حصول الاستعدادات وقبول
الاستحالات والانقلابات والحركات والكمالات صارت
كالسماويات قابلة لانوار المعرفة والاهتداء اما الطبيعة التي
تخدم الضرطوعا فهي ما ينبعث من ذاتها وتفعل الا فاعيل الطبيعة
الداخلية كالجذب والذرع والامساك والاحالة والهضم والتمية
والتوليد وغير ذلك واما التي تخدمها كرها فهي التي تتركب منها
اعضا ويفعل بها الا فاعيل الخارجية كالمشي والكفاية والصلوة
والكف والطواف وغير ذلك والاولى باقية مع النفس في النشأة
الباقية وفيه سر المعاد الجسماني **حكمة مشرفة** تدب ان الطبيعة
امر متجدد متباين ومعلوم انما مقومة للاجسام الطبيعية والاعراض
تبعها في الوجود فهو موضع العلم الطبيعي نفس الحركات والمتحركات

بما هي متحركات لا بما هي ثابتة في العقل او مرتبطة بامر ثابت عقلي في جميع ما
يبحث عنه الطبيعيون من اجواهر الحسية من حيث كونها حسية واعراضها
واقعة في الاستحالة والانقلاب واليقلان فهي لم تنزل ولا تنال
في الحدوث والتجدد فمن علم هذا علم حدوث العالم وهذا بالحقيقة معنى
كلام علماء الملة عالم الاجسام عن الحوادث ^{لا يخفى} وما لا يخلوها من الحوادث
فهو حادث في العالم حادث فكل ما هذا شأنه هو من الا لادنيا والآخر
دار القرار وهما متضامان من فهم مفهوم الدنيا ومماها فهم
الاحزة ومماها فهم مفهوم الآخرة ومماها ولقد علم المشاءة الا
فلولا تدركون **حكمة قرآنية** لتا كان عالم الجسماني بشخصه
تدرجيا الوجود في زمان حدوثه بعينه زمان بقاءه في هذا العالم زمان
حدوثه وبقائه واحد فعلى هذا الاسك ان في مفاد قوله بخلق السموات
والارض في ستة ايام اذا المراد منها ستة الاف سنة وهي من زمن خلقه
ادم الى زمان نزول القران لان كل يوم عند ربك كالفترة مما تعدون
وقد حققنا ذلك في تفسير سورة الحديد **تمة** ثم اعلم ان موضع
الامكان يجب ان ينتهي الى امر يكون مبدعا والابقام كما احو ذلك
الى ما لا تمنية له وهذا الامكان الذي يعدم مع الفعل فله في اخطا
من قال ان الفرة موقوم على الفعل في العالم من القائلين بان كان قبل

العالم خلا غير مناه او ظلمة او غاوية وهم فرق حكيمة في الشفاء ^{هم} مناه
وسبب الامكان لا محالة يكون ما ذنا فيسببه امكان اخر سبقا زمانيا
وهكذا انما مكان وجود الصورة صفة موجودة في هياها اذا ^{عقلت}
تلك الصفة عقلت انما امكان وجود الصورة وهذا كصفة الحوض فانما
صفة للحوض فاذا عقلنا ها واحضرتا معها قد يبايع من المكان كان ^{امكان}
امرنا نفسخت شبهة من قال ان الموجود كيف يكون مضافا الى المعدوم وان
يقول ان القوة معنى وجود والامكان معنى عدمي فكيف يكون الفعل
قوة فكلنا هي قوة بالقياس الى ما يعبر وهو عدمي وفعل بالقياس الى
وجودها ولو كان قوة بالقياس الى الوجود مطلقا لكان قوة محضة
كاطيول الاول وهي معنى عدمي لانها قوة بالاطلاق الا انما لا
يكون معرفة عن الصور كلها فاعلم ان القوة ليست متقدم على الفعل مطلقا
فانما لا تقوم بذاتها بل يحتاج الى جوهر تقوم فيه وذلك الجوهر بحسب
ان يكون بالفعل حتى لا يتعد لشيء فان ليس المطلق غير قابل لشيء ثم البرهان
تأيم على وجود امور لا يكون بالقوة كالباري وضرب الملائكة وقد علمت
ايضا ان القوة تحتاج الى فعل وان خرج القوة الى الفعل لا بد وان ينهي الى
موجود بالفعل غير محدث على ان الفعل يصور بذاته والقوة تصور من جهة
ما بالفعل كما قيل في الايجاب واللبك ايضا الفعل كما في القوة تصور من ^{جهة}

بالفعل كما قيل في الايجاب واللبك ايضا الفعل كما في القوة نفسا كما قيل
النفس وايضا الفعل خبر والقوة لا تخفى من فقد بان ان الفعل اقدم من القوة
سبقا بالعلية والقطع والشرف والزمان **حكمة منقولة** واما امكان ^{وجود}
النفس الحادثة فليس كما ذكره القوم من ان بعض الاشياء امكان وجوده بان
يكون مع المادة لا فيهما كما للفن الانسانية فانما لما كانت حادثة لا بد
وان يتقدمها امكان ومادة حاملة لا امكانا لا لوجودها فانما عنها
موجودة في المادة بل مع المادة قالوا فاعلم ان امكان الوجود له معنيان
احدهما ما يكون في مادة يتقوم بها في الموجود وهذا ليس للنفس ثانيا
ما يكون في مادة يخرج بها احد الطرفين بهذا النفس ليجد لها والذري
ذكره غير صريحة فان الامكان له معنى واحد ينسب الى الوجوب كما قرره
بنسبة النفس الى الكمال لا يجوز ان يكون للامكان معنيان ولا ان يكون امكانا
الشيئي امكانا لوجوده شي اخر بل المعان للامكان زائما امكانا لا يحصل
المادة من الصور والاعراض لكن بعض الصور على وجه يلزم وجودها وجود
امر مفارق وان النفس ليس كما تصور من انها مجردة حرة باقية وسدس
لكن كيفية حرة منها وبقيتها وكان ان سلسلة المعقولات البادية انتهت الى ^{معتول}
منه في المعقولاتية يركز محسوس الوجود بالقوة كاطيول فكذلك سلسلة
المحسوسات العائدة تنتهي الى محسوس ضعيف المحسوسية يكون معتول

الوجود بالقوة كالتقوية الحياتية وما يجري مجراها فيكون فيه قوة وجود المعقولات
بالفعل فيجد بها كما يتجدد الهوي في المحسوسات ويخرج من القوة الى الفعل
فيكون عقلا ومعقولا كما يخرج الهوي من القوة الى الفعل فيكون خطا و
محسوسا كما ينبغي فالفرق بينهما في الحدوث روحانية البقاء ثم الاولى في
طريقتهم ان يقولوا ان الامكان لشيء بالذات امكان لشيء اخر بالعرض فمادة
البدن بامكانه تدعي وجود صورة مدبرة لها هذا التدبير البشري ولما
يمكن وجود مثل تلك الصورة الا ويكون معها نظرة عقلية فيفيض على المادة
باعدادها هيئة كالتية يحدث معها جوهر ودعوى لا يجب استداد المادة
بل يجب المبدأ الكوهاب على وجه هذا الوجه **تفرع نورى** فقد
تحقق ان صورة الانسان اخرها في الجسمانية واول المعاني الروحانية
ولهذا سماه بعضهم طراز عالم الامر وسببين ان المرتبة المتناهية بالعقل الهوي
هي صورة الصورة في هذا العالم وعادة المواد في عالم اخر فافهم وافستقم
الاشراق الثاني في الحركة والركن واثبات الحركة في الجوهر الصوري اعلم
ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فهو اما ان يخرج بنفسه ويخرج لا دفعه
وقد جرت العادة بتسمية هذا الخروج حركة دون الاول وهي فعل وكما لاول
لشيء الذي هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فان الجسم مادام في مكانه الا
مثلا ساكنا فهو متمكن بالقوة وواصل الى مكانه المعصود بالقوة فاذا تحركت

فيه كما لا يفعل لكنه بعد بالقوة في المعنى الذي هو المقصود من الحركة
فالحركة اذن كما لاول للشيء لا من حيث هو انسان او فرس او نحاس
بل من حيث هو امر بالقوة فهو وجود بين قوة محضة وفعل محض فظهر ان
الحركة هي الطبيعة اعني جوهر الشيء التصوري وليس كذلك بل هي متمكنة
الطبيعة وحاها لا ففهمها كما علمت من طريقنا فان الحركة هي نفس
الخروج من القوة الى الفعل لا ما به يخرج الشيء منها اليه كما لا يمكن
ونظايره فالسود ليس سوادا اشتد بل اشتداد للموضوع في سواد
فليس الموضوع سوادا ان سوادا اصل مستمر وسوادا زائدا عليه لا استحالة
اجتماع مثلين في موضوع واحد بل يكون له في كل ان مبلغ اخر فتكون
هذه الزيادة المتصلة هي الحركة الا التوافق لا اشتداد يخرج من نوعه
الاول ويدخله في نوعه الثاني فالواضح ان النفس ليست بمزاج لا منهايا
والمزاج امر يتالي بتجدد فيما بين كل طرفين منه انواع بلا نهاية بالقوة و
معنى كونها بالقوة ان كل نوع غير متميز عقليا يليه بالفعل كما ان الحدود
والنقط في المسافة الاينية غير متميزة بالفعل وكل انسان يعرف من
ذاته امر واحد بالتحض غير صغير وان كان مجبوتها الطبيعية السارية
في جسم واحد بمعنى الاتصال الى انقضاء العمر **حكم مشرقية**
ومن هنا يعلم ان الموجود الواحد قد يكون له كماله ونقصان في نفسه

والقابل بالأشداد الكيف وجامعة ممن في طبقته معترفون بان الحركة ^{عامة} الوا
امر شخصي في مسافة شخصية لموضوع شخصي واستدلوا عليه بان الكون في
الوسط ليس امرا مابلا بل امر شخصي فيكون المرسوم منه لا محالة ^{حدا}
متصلا لا جزء له بالفعل وانما له حدود بالقوة كحدود المسافة المتصلة
فاذا جاز في الكيف عند اشداه انواع بلا نهاية بالقوة بين طرفيها
فكذلك في الجوهر التوري واما قولهم لو وقع حركة في الجوهر واشداد
وتضعف فاما ان يبقى نوع في وسط الاشداد والتضعف ولا يبقى
فان كان يبقى نوع فما تغيرت صورته الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت
في غرض فيكون استحالة لاكونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشداد
فكان الاشداد قد احدث جوهر اخر وكذلك في ان يفرض للاشداد
يحدث جوهر اخر ويكون بين جوهر جوهر اماكن انواع جوهر غير متناهية
بالفعل وهذا مح في الجوهر وانما جاز في التراد والحرارة حيث كان امر ^{مجرد}
بالفعل اعني الجسم اما في الجوهر الجسماني فلا يقع هذا اذ لا يكون هناك امر
بالفعل حتى يفرض في الجوهر حركة انتهت فاعلم ان فيه مجازين وجهين
احدهما التقص وانما الحل اما التقص في وجود الحركة في الكيم والوضع
فان المتحرك في الكيم مثلا يلزم ان يكون متكما بالفعل فاذا كان موضع
الحركة لا بد ان يقوم بشخصه بمقدار ويكون مقدار ما لازم لشخصية

كيف يتبدل عليه المقادير وهو باق بشخصه بالفعل ولا ينفج الاعتقاد
بان المقادير غير داخل في ماهية الجوهر الجسماني لانا نقول لا بد في كل
حركة من بقاء الموضوع بشخصه والشخص لا ينفك عن مقدار وكن الحال
في الحركة الوضعية فان الموضوع الجسماني لا ينج عن وضع ولا يجدي
ايضا القول بان المتحرك فيها هي الهوي في الاولى الامتاني في انما امر
بالقوة فعالم يخرج الى الفعل لم يعرض لها حركة في امر وقد مر ان الفعل
قبل القوة بل النفس جازية حركة الاشداد الكيفي في بعض الاجسام
التي يلزمها لون ما او حرارة ما ثم يشتد او يتضعف في احدهما
وخصوصا عند من يقول بان لا يكون للمتحرك الانصاف بفرد من
المقولة التي يقع فيها الحركة للموضوع فاذا امت حركة واما البحث
الثاني فانه قد ثبت في مباحث التلازم بين الهوي والصور ان
الهوي في تقويمها الشخص يفتقر الى صورة ما غير معينة مع امر ^{بالعدد}
هو الجوهر المفارق المقدم كلالها بالآخر بوجه غير اير فلا يزال الريم
شخصية الهوي في واحد بالعموم من الصورة وواحد بالعدد من المفارق
وتكون موضع لواحد بالعدد منها وكن الحال في الحركة الكمية التي اضطرب ^{المتأخرين}
كيفية بقاء الموضوع فيما جئ في كون اضافة مقدارة الى مقدار يوجب انعدام
كن انصاف جزء من المتصل يوجب انعدام كما تقر في مباحث اثبات الهوي

ان الجسم المتصل بغيره بالفصل والوصل ومحدث اخر مثله **ولان** الجزء غير الكل **الكل**
غير الجزء فلم يكن الموضوع باقيا بشخصه لصعوبة هذا الاسكال انكر بعضهم **كتاب**
الاشراف وغيره الحركة الكمية مطلقا وارجعها في التعمق والذبول الحركة الاينية
اما الجزء الاجزاء والغذاء الى الداخل والاجزاء المغذي الى الخارج وذلك
لانا نقول ان الجسم اذا ثبت تركيبه من المادة والجوهر الاصل في شخصته **الجسيم**
يخفظ نوع من المقدار فاذا اختلف او تكاثف بتوارد عليه المقادير على سبيل الحركة
الاصلية فيكون موضوع هذه الحركة الجسم مع مقدار مادته **انما** الحركة في **نص**
المقادير المتوادية عليه لو كان الجسم مجرد المقدار التعليمي كاذب اليه **الرقا**
لكانت الحركة في المقدار منسفة فالحق ان الحركة كما يجوز في ذلك كالتنو والتبول
والخلل والتكاثف في الكيف والاستحالة وفي الوضع كالاستدارة في
الابن كالنقل كذلك يجوز في الصورة الجوهرية وكان للسواد في اشراق
له فرد يخص من الوجود زمانا متصل بين المبدأ والمنهاى **منهاية** له حدود غير
بالغة متخالفه بالماهية او غير متخالفه بما كذلك للجوهر الصوري في
استكمال التدرجى كون واحد زمانا متصل له حدود كذلك التواليف فان
على بقاء الشخص فيها وحدة الوجود فان المتصل الواحد له وجود واحد **هو**
عين الشخص اي الهوية الشخصية كما مر وان لم يكن الحركة متصلة فاصدة **بل ذات**
حدود مفصلة لكان الحكم بان التوادية استداره غير باو بالخص **نوع**

او باجنس حقا وكذا في الصورة بالجوهريه وليس كذلك والسر فيه
ان الوجود هو الاصل وله يجب كل مقام صفاته ذاتية وهو متعين
بذاته ولا يكون كليا وان اختلف المعاني المنزعة عند المتحد به ضربا
من الاتحاد باعتبار تطويرة في نفسه **بحث** **وتحصيل** اقرض
بعض المتكلمين على قول من قال في بقاء الموضوع كحركة التهو والذبول
ان زيدا الثبات بعينه زيدا لطفل وان عظمت جسته وزيد اليه بعينه
زيدا لثياب وان صغرت جسته بان المراد من بقاء زيدان كان بقاء
نفسه فليس الثاب هو النفس بل البدن وان كان المراد بقاء بدن **ها**
فليس بدنه باقيا لاستلاء الحرارة الغريزة وغيرها عملية بالتحليل كانه عليه
يجرد النفس واعلم ان ما ذكره مغالطة نشأت من افعال الخدييات وتضع
الاعتبارات اذ لا يسميه في ان زيدا جسم ناطق ففى الجسم اعتبارات
اعتبار وان جسم مقيد واعتبار ان جسم بلا شرط ان يخذ
معه قيام قدام لا والا ولما ديتن الثاني
فرد مركب والثاني جسم جنس فاجسم
فاجسم بالمعنى الذي هو به جنس يصدق على المركب
الذي لم يصدق عليه هو الجسم بالمعنى الذي هو مادة فاهو مادة **جزء**
ماهية زيدا لا يكون محمولا ما هو محمول لا يكون جزءا **غير** او علم بهذا ان تردده **غير**

عاصم بن الناعمي الباقي هو زيد والمبتدع عن خصوصيات المقادير
 هكذا
 استحالة لانه الجوهرية فان في الوجود كما لا ينفصا واعلم ان كل اشتداد
 ومقابلها لا يلزم ان يؤدي الى تعاليف نوعي مجيبا لما قبل قد يكون وقد لا يكون فلا يلزم
 اننا لاننا اذا كل في انانية كما قد خرج من نوعه الى نوع اخر وكذلك
 السواد في اشتداده لا يلزم ان يكون امورا متخالفة بالواقع وان كان
 يؤدي الى استحالة الى الانتقال من الضد الى الضد **حكمة عشرية**
 الحركات العنصرية ذاتة على وجود ملكة عقلية من وجوه كثيرة منها
 طالبة لاجانها واما كنها الطبيعية في جهات متقابلة ومحدود
 الحركات جسم ابداعي دوري الحركات الغير الشاهية فلا بد لها من قوة
 عقلية ولان حركاتها ليست طبيعية ولا جوفية ولا حيوانية شهوية
 او غضبية ولا طلبا لامر غلي مطلقا بل طلبا لمرقا عقليا لا لئيل
 ذاته دفعة بل للتشبه به على التدريج في استخراج ما بقى له من القوة الى الفعل
 من الاوضاع المتعاقبة لعدم امكان الجمع بينهما دفعة ومنها ان
 حركات الاجسام النباتية في بقية الشخص بايراد الغذاء
 واما كها وجزئها ودفعها وبقية النوع بتوليد المثل يدل
 على وجود مدبر عقلي وملك روحاني ومنها ان حكمة العناصر الى
 الاجتماع ثم استحالة لانه في كيفية تها حصول الزواج لا يبد

لها من جابر يحبرها على الا لتمام ومن حافظ يحفظها عن التبدد وهو لا
 امر فيها وغير من اجها وهو موجب الشخص نفس والنفس مفتقرة الى ما هو
 اشرف منها ويجب النوع امره عقلي ذو غنائية بالواقع ومنها ان لكل حركة
 بالطبع غائية ولغايتها غاية اخرى وهكذا الى انتهى الغاية عقلية
 فان لكل ناقص عشقا وشوقا من زرين الى ما في رة وادعها البناء
 تعالى في ذاته ليحفظ بالاول كما له الاول ويطلب بالثاني كما له
 الثاني لينظم العالم لطلب التافل للعالي كما قال سبحانه هو الذي
 اعطى كل خلقه ثم هدى ومن ههنا سلكتنا مسالك انفة في الوصول
 الى الغايات العقلية العارضية للحركات والاشواق الطبيعية و
 النفسانية **تفريع عرسية** فالحركات الطبيعية والنباتية
 والحيوانية كلها منتبهة الى الجزء الاقصى والامر الاعلى غايتها
 الارض والسماء الذي بيده ملكوت الاشیاء ما من دابة الا
 هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **الاشراف**
التاسع اثبات محرك غير محرك قد مر ان كل محرك محركا
 لامشاع محركا لشيء ذاته والا لكان شيء واحد ضد جاحته
 مقولتين بالذات وهما الفعل والانفعال والمحرك اما ان
 من تلقاء ذاته او من تلقاء ما يباينه فالاول اما ان يكون فاعل

حكمة

حركة يتحرك ضربا من الحركة ويتحرك ضربا اخر منها فيسمى متحركا بالاختيار
واما ان لا يكون هكذا فيسمى متحركا بالطبع والتحرك بالطبع اما ان
لا يكون مع زيادة كحركة النار الى فوق فيسمى متحركا بالطبع وان كان
مع زيادة فيسمى حركة فلكية والتالي ان كانت حركة الحركة الحجر الى فوق
فيسمى حركة سرية وان كانت حركة زاك السيف فيسمى متحركا بالعرض
المحرك اما ان يتحرك بواسطة او بغير واسطة والاول كالبحار بواسطة
العدوم وايضا ما يتحرك بان يتحرك ومنه ما يتحرك بان يتحرك كالمعلم اذا
حرك المعلم والمعشوق في تحريك العاشق والتحركات لا بد وان تنتهي الى
محرك غير متحرك اما اول فلسا هي الاجسام واما ثانيا فلنا هي العلة
فالحرك الذي لا يتحرك تحريكه على ضربين اما بان ينفذ المبدأ القريب كحركة
الجسم او بان يكون فانية ومعشوقا يوثق به ويتشوق اليه فن جهة هولة
العلة ومن جهة علة قريبة وكل علة غائية يكون عليه على هذين الوجهين
كما يستدل هذا المحرك الذي لا يتحرك تحريكه لا يجوز ان يكون الا
قوة عقلية محضة كالحال في الحركات الفلكية الا انه لا بد هناك
من قوة جرمية مباشرة التحريك اما اول فلتنحصر جزئيات الحركة التنا
نية المفارقة الى جميع الجزئيات واما ثانيا فلان شدة القوة توجب
قلنة الزمان ففي تحريك ما لا يتناهي قوته توجب وقوع الحركة في ٢

من المحرك

واحد فلم يكن الحركة واما ثالثا فلان اختصاص الجسم بقول
تاثير المفارقة واما لانه جسم فاشترك الاجسام كلها فيه وان كان لقوة
فيه فهو المظم اذ به يصدر الفعل عنه وان كان بقوة في المفارقة
فالكلام فيما كان الكلام فيه **الاشارة العاشرة** ان الحركة
المستديرة اقدم الحركات كلها بالطبع والجسم المتحرك بها اقدم
الاجسام بالطبع وانه لا يتقدم على هذه الحركة والزمان لا ذات
الباري جل اسمها اما اقدم الحركات فلان الحركة التي في الكون
لا يخرج عن حركة مكانية اذ لا بد للناس والذابل من واد ويتحرك
اليه او خارج يتحرك منه وهي الوضعية تخلو عن الكمية والتخلخل
والكائف لا يخرج من استحالة والاستحالة لا يكون دائمة فلا بد من علة
حادثه بحيلة مثل نار يحيل الماء بان تقرب منه او يقرب هو منها بعد
ان لم تكن فالحركة المكانية اقدم من الكمية والكيفية لكن المكانية
مستقيمة والمسقطات لا تصل بالحركة المستديرة متصلة فمن غنية عن
سائر الحركات وسائر الحركات لا تغني عن الدورية وهي اقدم
الحركات بالطبع وانما لانها تامة لا تقبل الزيادة ولا الاثنا
والضعف كاشد الطبيعية اخرا في القوة كلما قرب من الجوز والقصة
تضعف اخرا كلما بعد من القاسر والنام اشرف من الناقص والدورية

اشرف من سائر الحركات ويجيب عن هذا ان الجرم المتحرك بما اقدم الاجرام واشرفها
وبه يتجدد الجهات للحركات الطبيعية المستقيمة والزمان مقدار هذه الحركة لانها
اقدم الحركات وخصوصا ما للجرم الاقصى من الحركة لانها اسرعها واسما
وانما هذان الوجوده مشاهدنا اختلاف الحركات في المسافة وانفاقتها
في الاخذ والترك وانفاقتها في المسافة واختلافها في الاخذ والترك
فعلم ان في الوجود مقدار غير متفاوت الحركات في مقدارها ^{حسام}
ومما ياتى ان لا نضيقا ردها فانه هذا على طريقة الطبيعتين واما على ^{طريقة}
الاهليتين فلان كل حادث له قبليه لا يجتمع البعدية لا قبليته الواحدة على
الكثير وقبليته الاب على الابن مما يجوز فيه الاجتماع بل قبليته قبل الاجتماع
البعد ومثل هذا فيه ايضا يجدد بعديات بعدقبليات باطلا فلا بد من
هوية شئ متجدد مستمر بالذات على الاتصال المتخاذا للحركات الواحدة
في المتأدير المنسفة الانشام الى ما لا ينضم اصلا فهو مقدار الحركة وعددها
يتقدر به من جهة اتصاله ويتعدد به من جهة انضمامه الى مقدمه ومما خرولا
يكن ان يتقدم شئ على الزمان هذا القدر الا الزمان والا كان قبل
كل زمان زمان الى ما لا نهاية له فلا يتقدم الزمان والحركة الا
بارى لكل ضرب من ملائكة تقدرما اخر كما اسرنا اليه ^{عليه} ولانه لو تقدم شئ
على الزمان والحركة هذا المتقدم لكان عند وجوده عددها وكل بعد وقت

وجوده كان حين عدمها يزوال وجوده اذ لو لم يسبقه امكان لكان مستغنا
وقد علمت ان هذا الامكان يجب ان يكون له موضوع وموضوع امكان
الحركة لا بد ان يكون من شأنه ان يتحرك كما مر وحيث يمكن الحركة لا يكون الا
جما او جسمانيا وكل ما من شأنه ان يتحرك فاذا لم يوجد حركة فاما العبد
علته او لعدم شئ من احوالها او شرايطها التي بها يصير حركا فاذا وجد
الحركة فلحدوث علة محركة والكلام في حدوث العلة كالكلام في حدث
الحركة وهكذا الى ما لا نهاية له فالاسباب المترتبة اما ان وجدت ^{بمجموعة}
بما اوقتا لية على التعاقب والاول مح كقواطع البراهين ومع ذلك
بجميعها خادثة لا بد لها من علة خادثة ثم المتعاقبات لو كان كل منها
موجودا في ان لزم تعاقب الالات وعلمت استحالتها فيكون حركة بعد
حركة وزمانا بعد زمان على نعت الاتصال والاستمرار المتصل هو
الحركة بمعنى القطع والزمان الذي هو مقدارها فالمتصل هو الامر المنقطع
بين اجزائها والآن السوال فيمنها امر واحد ونشؤون فيرقتا ^{هية}
بالقوة لا بالافعل وليس اتصال الزمان بغير اتصال الحركة حتى يكون ههنا
اتصال بل جاهلها كما للجهر المتصل والحجم التعليمي فهي من حيث هو ^{سته}
الاتصالية بغير المقارة حركة ومن حيث تعينها المقاربي زمان
فالحركة امر واحد وجوده فاعل واحد وقابل واحد لان الصفة

الراصة الشخصية لا يكون الا الموصوف واحد من فاعل واحد وهذا الجسم
لا يجوز ان يتكون من جسم اخر او يتكون الى جسم اخر وليس كما ظن ان هذا
الجسم شخصه علة للزمان والحركة والا لم يكن زمانيا بل يتخص بهما
وانما علة الزمان ما يكون بسببه الى اجزائه المقدمه والمتاخره
سببه واحده غير زمانية وقد علمت من مذهبنا ان كل جسم وكل طبيعة
جسمانية وكل غارض جسماني من الشكل والوضع وساير المحسوسات
امور زائلة سائلة اما بالذات وبالعرض ففاعل الزمان لا بد وان
يكون له جهتان جهة وحدة عقلية وجهة كثرة اخيرة في جهة وحدته فيعمل
الزمان وجهة كثرة فيفعل عنه ويتغير به وما هي الا النفس ففرض
الجسم الاقصى حافظ للزمان والحركة وهي ايضا محددة المكان
الجهة بهذا الكرهان بعينه اذا الجسم الشخصي كما يحتاج الى الزمان
يحتاج الى المكان والجهة فكيف تقدم عليهما بالطبع فلهذا الامور
اما مقومات الشخص بما هو شخص او من لوازم وجودها ولوازم الوجود
كلوازم الماهية في استحالة تجل الجعل بينهما وبين ملزوماتها **اشارة**
وتبيين قد علمنا ان هذا الذي هو عرشى في اثبات حدوث
العالم بجمع اجزائه حتى لا نلناك صورها وطبائيعها ونفوسها
حدوثا زمانيا مجردا بعد ما اشرفنا الى انما هو ذات الوجودية

الى باربها ففرا ذاتيا من حيث هو تاياما وانما تعلية الوجود من غير ان
يكون لها كيفية لانفسها ولا ان يكون لها مع انفسها اذا قطع النظر
عن جاطها الا لبطلان المحيض والليس القرف وبيننا ايضا بالبرهان
النير العرشى ان المهيات امور لا يتعلق بها في ذاتها الجعل والتاخر
ولا الوجود والعدم ولا الحدوث والقادم فانك تكرر بك في انفتاح
روزنة قلبك الى مشاهدة عالم الملكوت فهنا لبيت المظالم الكدر
ذي عقارب وحيات وسباع ثم انك ابعدا الناس عن طريق
الحق ممن يشع نيا لا يعينه ويريد ان يدب عن مذهب لا يعرفه ولا يحيط
بمحاهله من يثبت على الله تعالى اذ اذات بمجدة فيرقتنا هبة سابقة
ولا حقة ويرغم ان له ازاوة ثابتة ازلية وازادات بمجدة غير
مناهيته ويرغم بظنة الظاهر ان يذب عن الدين وان الايمان
باشرامع اوجبا واذات خادته غير مناهية في ذات الباري
وقد بينا ان ما هذا شأنه هو نفس الحركة بالذات والجسم
واحواله بالعرض وكل حركة اذ هي حركة مستمرة مستمرة يحتاج
حافظ يحرك مديم فالعالم عنده هذا الجاهد المسلم لان الكائن
ضمير يكون حركة اوجها وايم الحركة المستدرة فيها اشد ظلم و
تعطيل وتجاسر على العالمين تعالى عما يقول الظالمون علوا

كبير فهو لاء هم أعداء الله واولياء الطاغوت وبنظهور انشا لهم
 اهل الدين وكم هو اسرارهم وانكتموا في زوايا الخمول فانقرضت
 آثار من كان اكثر عنايتهم بالمشاهدات الروحانية وحراسة
 القلوب عن خفيات مكاييد الكفر والهوى وتصفية الباطن بالزبان
 الحكمة وتفسيرها بالانوار العلوية وتوالاتها اهل البدع و
 الأهواء والمقربين الى السلاطين باظهار النفقة ما انفلتت
 انوار الحكمة عن قلوب الخلق كلما انفلتت وما انتشرت دياجير
 ظلمات الجهالة على وجه الارض هذا الانتشار والحمد لله على جميع الأحوال
الشاهد الخامس في احوال الماهية واعتباراتها وبنده
اشراف الأول في الماهية ان الامور التي
 قلنا لكل منها ماهية وجود الماهية ما برحاج من السؤال في
 التي بما هو كما ان الكمية ما برحاج من السؤال فيكم هو فلا يكون
 الامفهوم كلياً وقد يفسر بما به الشيء هو ونوعيتها والوجود والتفسير
 لفظي فلا دور والماهية الانسانية مثلا لما وجدت شخصية و
 كلية فليس من شرطها ان يكون من نفسها كلية ولا شخصية ولا واحدة
 ولا كسرة وليت اذ لم تحمل من صفة او كسرة او عموم او خصوص كانت
 في حد نفسها اما واحدة او كسرة او فاعترافا خاصة ولبس الألقاب

احوال الماهية

من حيثية اخرى وليس نقض انشا ونشي شيئا الا الاضاق له مقابله
 يلزم من عدم انقضاء المتقابلين لزوم المقابل الاخر وليس اذ لم يكن
 الممكن في مرتبة ماهية وجود كان له فيها العدم لانظر الشيء عن النقص
 وان كان مستحيلا في الواقع لكنه جائز في مرتبة من الواقع لانه اوسع من
 تلك المرتبة على ان نقض وجود الشيء في المرتبة رفع وجوده فيها بان يكون
 المرتبة ظنا وقد المرزوع لا للرفع اعني رفع وجود المقيد لا المنفع المقيد
 ولذا قال الشيخ لو مثل بطر في النقص كان الجواب ان لكل شيء بقده
 على حيثية فالانسان ليس من حيث هو انسان موجودا ولا معدوما
 ولا شيئا من العوارض ولا يراى من تقديم التلبط حيثية ان ذلك الما
 ليس من مقتضيات الماهية حتى يقع الجواب بالاجاب في لوازم الماهية
 كانت بعض ظهور فسادها ولا الغرض من تقديمها ان لا يكون
 الجواب بالاجاب العدل لان مناط الفرق بين العدل والتبليغ
 الرابطة عليه وما غيرها منه لا يفرقنا بلنا بموجبتين في قوة النقصين
 او بموجبة ومعدولة كقولنا الانسان اما واحد او كثير واما واحد
 او لا واحد لم يلزمنا ان نجيب البتة وان اجبنا اجبنا بلا هذا ولا ذاك
 بخلاف ما اذا قلنا بطر في النقصين لان معنى السؤال بالموجبتين
 في العرفانه اذ لم يقف بهذا النصف بذاك والاضاق لا يلزم

الأحاد وليس ات الأثنائية الكلية الأثنائية واحدة بالعدد
موجودة في كثيرين فإن الواحد العددي لا يصور ان يكون في امكنة
كثيرة ولو كانت اثنائية افراد الانسان امر واحد بالعدد لا تصا^{في}
بامور متقابلة بل المعنى الذي يعرض له في الذهن انه كل يوجد في كثيرين ^{سبحان}
لا من هذه الجهة وليس كل واحد انما مجرد بسببه الى اثنائية تقرض
منحازة عن الكل بل لكل منها اثنائية اخرى غير ما الاخر بالعدد
واما المعنى المشترك فهو في العقل **الاشراق الثاني**
الكل والجزئي الكلي ما نفس بصورة غير متمنع الصدق على كثيرين
فيتمنع وقوعه في العين فانه لو وقع في الخارج حصلت له هوية
متخصصة فلا يصح فيها الشركة واستشكل هذا بان الطبيعة الموجودة
في الذهن ايضا لها هوية وجودية لتخصصها بامور شخصية وغمريات
قيامها بالنفس وبجودها عن الامور الحسية قبل ان كليتها هي
مطابقتها لكثيرين لا من جهة هويتها القائمة بالذهن بل من حيث
معناها وفي المطارحات من حيث كونها ذاتا متالفة ادراكية
غير متصلة في الوجود اذ وجودها كوجود الاطلال المقصية للا^{ربط}
بغيرها **حكمة مشرقية** الطبايع الجسمانية تحتاج وجودها
خارج العقل الى وضع ومقدار وشكل وغير ذلك من الامور التي يكملها

ومعها قابلية للأشارة الحية فمذه الامور مما يؤثر في وجودها
الخارجي ويدخل في قوام هذيتها على وجه جزئي حتى لو رقت شي
من هذه الاعراض عن واحد من افرادها لم يكن هو هو واما وجودها
العقلاني فهي بحيث ذلك الوجود متساوية البنية الى اشخاصها
المختلفة في الاوضاع الحسوسيات المادية اكون ذلك الوجود مجردا
وهذه الوجودات مادية والمجرد لا يختلف بسببه الى امداد مادية
من نوعه فمذا معنى كلمة الطبايع والاشياء في جزئيتها في العقل بل ^{كدها}
واما ما ذكره اوله في معنى الكلية ولا فرق بينه وبين
الماهية لا بشرط شي وليست الماهية بذلك لا اعتبارا كلية ولا جزئية
وكذا ما ذكره ثانيا فان عدم التاصل في الوجود والاعتلال لا
يوجب الكلية والجزئية وفيه سر اخر شيانك **حكمة عرشية**
الاشياء المتشاركة في معنى كل يفرق باحدا مورا ربعة لان الاشارة
ان كان في عرضي لا غير فالاشراق بنفس الماهية والاشراقان
يفصل ان كان في معنى جنسي او عرضي غير لازم ان كان في معنى
نوعي او بتمامية ونقص في نفس طبيعة التي المنقولة عليه لو هن قاعدة
المتاخرين في وجوب الاختلاف بين حقيقة التام والناقص
واما الامتياز الشخصي فالحق انه لا يحصل الا بالوجود كما ذهب اليه

معلم الثاني فان كل وجود كما اشترنا اليه يتشخص بنفس ذاته واذا قطع النظر
 عن مجرد الوجود الشيء فاعقل لا ياتي عن مجرد الشراكة فيه وانضم اليه الف
 تخصص فان الامتياز في الواقع غير المتشخص اذا اول الشيء بالقياس للمشاهد
 2. امر فاعرف الثاني باعتبارها في نفسه حتى لو لم يكن له مشاركون لا يحتاج الي
 زايد مع ان له تشخصا في نفسه ولا يبعد ان يكون التميز بوجوب الشيء للمادي
 استعداد التشخص الوجودي فان المادة ما لم يكن متخصصة الاستعداد ^{جل} الو
 معين من النوع لا يفيض وجوده من المبدأ الاعلى فما نقل عن الحكماء ان
 تشخص الشيء بنحو الاحساس او المشاهدة يمكن ارجاعه الى ما ذكرناه فان
 الوجود لا يمكن العلم به الا بنحو المشاهدة الحسوية وكذا ما قيل ان تشخص
 الشيء بالفاعل فان الفاعل معطى الوجود والوجود غير الشخصية فيكون
 الفاعل ضابا للتشخص وقد علمت ايضا من طر يقينا ان كل وجود يتقوم بقاء ^{صله}
 بكل تشخص يتقوم بفاعل التشخص وكذا ما اختار بعضهم ان تشخص الشيء
 بارتباطه الى الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ كل شيء وهو يتشخص بذاته
 لانك قد علمت ان الماهيات لا يرتبط بالحق الا لاجل وجوداتها وال
 نفس ما تمها امور متفصلة مفروزة عن غيرها بالوجود يرتبط كل شيء
 الى الحق لانه الاصل المشرق على الكل والوجودات لغائره واشراقته و
 الماهيات تتابع تلك الاشراقات وتلاها بها وما ذكره بعض اهل التدقيق

ان تشخص كل شيء مجرد تحليل له فهو ايضا واقع في طريق هذا المحقق بل لان
 مذهبه انكار كون الوجود حقيقة عينية لا مكان ممكن ارجاعه الى ما ذكرنا
 وكذا ما ذكره صاحب المطارحات وهو ان المانع للشركة كون الشيء ذاتا
 عينية لما مر من مذهب ان الشركة في الحقيقة هي المطابقة ولا كل مطابقة
 بل مطابقة امر لا يكون له هوية فيلحقه متاملة واقع في هذا الطريق لانه
 قد اكد القول في كنهه بان الوجود امر ذهني لا هوية له في الاقليات **بحث**
عريشي وليت شعري اذا كان التشخص بنفس الشيء المتشخص الذي هو
 غير الوجود وغير الوجود اما نفس الماهية المشتركة او هي مع عوارض اخرى
 من كم وكيف داين ومسى وهو مقرف بان كل واحد من هذا الاشياء
 نفس تصورها لا يمنع الشركة وان مجموع الكلمات كل في هذه الهوية العينية
 ان كانت خارجة عن الوجود الخاص الذي خصوصية بنفس ذاته كما مر
 مراد فاقاي شيء فيه موجب لمنع الشركة واما ما ذهب اليه بعض العلماء
 ان التشخص بسبب المادة فيجب حمله على التميز من جهة استعدادها الخاص
 الذي به يتمها لقبول الهوية الشخصية فانها هيولى حالها في منع الشركة
 بحسب الصور حال غير قابل النوع المتكثرة الا فراد يفتقر الى مادة شخصية
 متخصصة بوضع خاص وزمان خاص فلم ان المادة ايضا غير كافية فان كثيرا
 من الصور والاهيات ما يقع شخصان منه في مادة واحدة في زمانين

2. وجوده الحقيقي

وايضا واحد من الاخر لا بالمادة بل بالزمان وهكذا القول فيما ذهب اليه
 بهمنيارض ان الشخص ليس باحوال المادة من الوضع والجزء مع وحدة
 الزمان فان المقصود منه الميزان الفارق ولهذا حكم حيث راي ان الوضع
 والزمان لا يتبدلان مع بقا الشخص بان الشخص هو وضع ما من الأوضاع
 المتواردة على الشخص في زمان وجوده ولو لا ان مراده من الشخص علامة
 الشخص ولا زوا وجوده كيف يعبر عنه هذا الحكم فان الوضع كما ير الماهيات
 في ان له ماهية وتخصا والكلام في تشخصه غايد **بجيت وتحصيل**
 اوردا الفخر الرازي اشكالا في تعيين الطبايع الكلية وهو ان انضمام
 العين الى طبيعة ما يحتاج الي كون تلك الطبيعة متعينة بعين اخرج
 ما ذكره الشارح المحقق في ان جعل الأشكال بل بحسب مادته بتحقق
 ملكة الوجود وكيفية انضمامه الى الماهية في الذهن وتقدم عليها في العين
حكمه مشرقية اعلم ان وجود الجسم نفس اتصاله المقداري بالوضع المتلزم
 للتخيير وكذا وجود الزمان نفس امتداده الغير القاتل وقد مر ان الجوهر
 للجسم المسمى بالطبيعية امر مجردا لذات متبوع لوجود الحركة وقد علمت
 ان اتصال المتجدد لا يخرج الشيء من الشخصيته فقد حقق الامر وكشف نور
 الحق ان الشخص بنفس الوجود وعلى هذا صرح القول بان الزمان والوضع معا
 من الشخصيات فما ذكره الشيخ ان الشيء يتشخص بالوضع مع الزمان ولو لا ان

يكون

يكون متشخصا بذاته لما تشخص به شيء اخر فالوضع يتشخص بذاته ليس ليدل
 اذ مراده كما يفهم من كلامه ان الوضع من بين ساير الاشياء ما يتشخص
 بنفس ذاته وليس كذلك فان الوضع كغيره من ذات الماهيات لها نحو
 من الوجود وكل وجود هو متشخص بهويته نعم لما كان نحو وجود الجسم لا ينقل
 عن وجود وضع ما ووجود الوضع كوجود الجسم يتشخص بذاته فظن ان الجسم
 وهو يتشخص بذاته وكذا حال الزمان فظهر ان الزمان والوضع وغيرها
 من لوازم تشخص الجسم لا من مقوماته **بجيت وتحقيقه** قد اورد
 علي قولهم ان الشئ من نوع واحد يتماز احداهما عن الاخر ان اتحد المحل بالزمان
 بان الزمان نفسه اذا كان مقدارا للحركة الفلكية فحجم واحد فيما اذا
 يتماز مع وحدة المحل جزء منه من جزء اخر والجواب عنه ان المتسمى بالزمان
 حقيقة مجردة مصرفة وليست له ماهية في اتصال الانفشاء والتجدد **لشئ**
 بان لم اخص يوم كذا بالقديم على يوم كذا وبم امتا زاحدها عن الاخر مع تمازها
 وتمازها في الحقيقة يرجع الى مثل ان يتحرك الفلك فلما والاذن ان انما
 فان يوم كذا الاهوية له سوى كونه متقدما على يوم كذا او متمازها ان تقدمه
 الاثنين على الثلثة وامتيازها منها ليس الا بغير كونه اثنين وكونه هذه
 ثلثة وكذا امتياز ذراع من الخط عن نصفه بنفس هويته لا امتناع قطع النظر
 عن الامور الخارجة من المحل والزمان بما زعمه فلم ان التميز بين الاشياء

كما يكون بنفس ما هيأتما كذلك يكون مع الاتحاد في الفاعل بنفس هويتها
 بل الأصل في جميع الأمتيازات والتعينات هو الوجود لأننا نابعه كما علمت
حكمة عرشية قول الشيخ والحكيم وما استعجبه القوم ولم يحيطوا بعلمه
 الى وفنا هنا تعيين موضع من تلك المنطقه وموضع منه للقطبين مع تساوي
 اجزائه في الماهية وكذا اختصاص حركة بحجة معينة من الجهات دون غيرها مع
 تساوي استحقاقها لجمع لوجه الحركة اليها والى ما يجري مجرى هذا من
 اختصاص الامور بموضع معين من مواضع جرم بسيط الحقيقة او بغيره معين
 من افراد ما هيته مع تساوي الأبعاد والأفراد في الاستحقاق فاستحقاقها
 عليك من عالم الأسرار ملتبس ما صونه عن الأعيان بعد ان تذكر ما تقدمنا
 اننا لأصل واحد ان اثر الفاعل في كل شيء وجد منه هو الوجود لا الماهية
 والثابتان تثخص الشيء انما هو بنفس وجوده لا غير الثالثان وجود الشيء
 وتخصه مقدم على ما هيته ضربا من التقدم وبنسبة اليها بنسبة الفضل الى
 الجنس والرابع ان لازم الوجود كلازم الماهية في عدم تخلل جعل بنسبة وبين
 من يسهل الملزوم بنفسه مما يقصبه بالضرورة الذاتية المقيدة بما دام الوجود
 لا بشرط الوجود فنقول ان وجود الفلك من شخصي صادر عن جوهره فعلى
 من ما ذكره الله المقربين وبمبدء الهوتية الوجودية تثخص ما هيته الفلك
 ويقبل الهدية ويصير هذا الشخص المعين من جملة اشخاص مفروضة تحت
 ماهية

ان تثخص كل عقل في القول بالوجود بغيره
 ان اريد بالذم ما هو مصطلح القوم فان التخصيص
 عند احم حامين الوجود او ما يسمونه بامر
 اثبت عند احم بالبرهان ان الوجود
 استحال ان يكون في لوازمه
 على من يريه

الشركة بينهما في الذهن وله العموم والكليته بالبنسبة اليها وكل من تلك
 المفروضات وان كان يحتمل قبول الوجود من حيث ماهية الامكان بنسبة
 الا ان هذا الوجود لما خرج بسبب فاعله من الامكان الى الوجود بسبب
 تعينات الماهية وعند تحصل الماهية بهذا الوجود وهذا الشخص استحال
 حصول غيره معه ولا بد منه ابتدا او تقابلا لان جوهر الفلك لا يقبل
 التماثل ولا المتضاد وليس مقصود ان يتصور ان اختصاص هذا الشخص الفلكي
 الوجود دون ساير الاشخاص المفروضة المشتركة له في الماهية النوعية
 انما هو بواسطة استعداد الماهية دة وطبوا القابل لهيئة مخصوصة
 يرجح وجوده على ساير الموجودات لان ذلك مستبين الفاضل كما اشرفنا
 اليه فاذا كان تعيين الفلك بوجوده وكانت لغوارض الشخصية لمن
 تواقع وجوده ولو انم تعينه كان جعلها ووجودها تابعا لجعل الفلك
 ووجوده من غير عمله فالسؤال في طلب تعيين الحركة والجهة والمنطقة و
 القطبين وكذا تعيين مقدار الفلك وشكله وموضعه وغيرها من اللوازم
 التي يوجد في الفلك من كل منها واحد معين من نوعها الكلي هو بعينه كالمسأل
 في طلب تعيين الوجود الذي لذلك الفلك والجواب الجواب لان كلامنا
 من لوازم وجوده الغير الجوهلية جعل مستفاد والذي يزيدك في هذا
 ايضا ان العقل الاول مثلا ماهية نوعية عندهم تحمل الكثرة في الذهن

وليس الوجود منها الا واحدا وله ايضا صفات ونفوس مختصة به فاذا اطلب
لمنة تخصيص الوجود لهذا الواحد الصاد وغير الحق الاول مع تساوي نسبة
الجمع من افراد نوعه في الماهية الامكانية وبني بقول الوجود ولا يقوله
مجسما فليس الجواب الا مثل ما ذكرناه فكل ذلك هيئتها فافهم واعتنم ان شاء الله
تعالى **الاشراق الثالث** في سبب تكثر نوع واحد في الاشخاص
كل معنى نوعي لا يجوز ان يتكرر بنفسه والالم يوجد منه واحد مختص به بصفة
لازمة لما ذكرناه فلا بد في كثرة الاشخاص من صفات متفارقة في الز
يتفارق بها المعنى الواحد والصفات المتفارقة الموجودة لشيء واحد لا بد
وان ينقسم بها ذلك الشيء في الوجود لا في العقل فقط والمنقسم بامور متساوية
في الحقيقة لا يكون الامادة او ما في مادة فالمتكرر بالذات هو المادة
وهي المتكررة هي حدود القطع والقطع لا يحدث الا بالاحتمالية لان الهوى
ما لم يتجسم لم يقبل عرض القطع وقد علمت ان سبب كل حادث حركة
القابل فاذا ان القاطع التي تعرض للاجسام ريب كثرة القواطع وكثرة
القواطع ايضا متساوية وكثرة شيء وهكذا الى ان انتهت الى شيء يتكرر بذاته
والمتكرر بذاته هي الحركة لما علمت ان حقيقتها ليست للجدد والانعفاء فلا
حركة للمتكرر لما تكرر شيئا بالعدد واما الحركة في وجودها ان يكون ما ضيا
ولا حقا كما ان الجسم وجوده ان يكون هناك وهناك في وجوده من الامور

ينقسم المعاني باعدادها الجسم ينقسم المعنى الواحد في الوضع وبالحركة ينقسم في
الزمان ومن ههنا قبل التخص من لوازم الوضع والزمان لا ينقسم
لا زمان لوجود الجسم والحركة وباعدتها ينقسم الشيء بالقوة والامكان
وبالثاني ينقسم بالفعل والرجوب فنسبة الحركة الى الهوى في نسبة القوة
الى المادة في قبول التكرر ونسبة التماثل الى النفس يعلم بهذا ان الهوى
يتكرر بذاته باعداد الحركة اياها له واما وحدة وضع مثل الانسان من
مبداء وجوده الى ههنا فكل وحدة اتصال الاوضاع الكثرة بالقوة وتقول
ايضا كل معنى نوعي اذا تكرر فغلة تكرر ليس ذاته ولا لازم ذاته
كما علمت بل العارض المتفارقة وكل عارض جاز الزوال فلحدوثه وزواله
مادة وحركة فكل مجرد عن المادة فهو نوعه ان ينحصر في فرده وكذلك كل
ما يري يلحق مادته ما يمنع عن الانقسام كالكرات والاملاك **تفريع**
فلا سبب له اصلا كراجه الوجود يتشخص بنفسه ذاته وما له فاعل فقط
من غير قابل يتشخص بفاعله كالعقول والفعالة وما له قابل يقترن به ما
يمنعه عن الانقسام كالشمس والقمر في تشخص بوضعها للانقسام لقابل والاش
فليتخص بوضعها وزمانها العارضين لقابل والنفس تشخص بغيرها لما
ما هو كقابل لها وهذا الفضل لا يبا في قولنا بان تشخص الشيء لا
يكون الا بحدوث وجوده لان ما ذكرناها هو انحاء الوجودات والوجود

ما يتشخص بنفسه وتفاوت كما لا ونقصا وفناء وفقر وقره وضعفا
فتذكر **الاشراق الرابع** 2 تحسوق معنى الجنس والمادة ومعنى
النوع والموضوع والفرق بين هذه الاعتبارات في العقل ان الماهية
قد تؤخذ وحدها بان تصور معناها فقط بحيث يكون كل ما يقارنه
زائدا عليه منضا اليه فاذا اعتبر المجموع من حيث هو المجموع كانت الماهية
جزء له متقدم في الوجود فيتمتع حملها عليه لانقضاء شرط الحمل وهو الاتصاف
2 الوجود في هذا الاعتبار مادة لا جنس وقد تؤخذ من حيث هي
من غير اشتراط قيد عددي او وجودي مع تجزئتها كونها مع قيدا مع عددي
فيحمل صدقة على الماخوذة مع قيد وعلى الماخوذة مع عدم والعدم والماهية
الماخوذة وكذلك المحتملة للقسمين قد تكون غير متحصلة في نفسها عند
بل قابله لان تكون مشتركة بين اشياء مختلفة فخالفة المعاني بان
عين كل منهما وانما يتصل بما يضاف اليه فينتخصر به ويصير بعينها احد
الاشياء فيكون بهذا الاعتبار جنسا والمضاف اليه الذي قوتها في جعلها
احد تلك الاشياء فضلا وقد تكون متحصلة في ذاتها غير منقصة الى ما
يحصلها معنى معقولا بل يقتصر اليها بما يجعلها موجودة فقط في نفسها
نوع مؤا كان بيضا او مريكا فالحجوان مثلا اذا اعتبر مجرد كونها جما ذاتا متوق
وحسن كان بحسب نفسه نوما محصلا وبالقياس الى المركب منه ومن الناطق

40 علة ما تدبره بالقياس للناطق الذي يحصل نوما اخر مادة واذا اعتبر من حيث
هو بلا اشتراط ان يكون معدوم زيادة او لا كان جنسا محمولا على الذي اعتبرنا
او لا وعلى الذي يشتمل على كما لو زيادة واذا اعتبر مع الناطق متحصلا
ومتخصصا منه كان نوعا فالحجوان الاول جزء الانسان متقدم عليه ضربا
من التقدم والثاني جنسه وفضل الاول والثالث نفسه وانما يتوق للجنس في
الفصل انه جزء من النوع لان كلاهما يقع جزء من جهة فقد تماهله
بحسب العقل عند ملاحظة صورة مطابقة لنوع داخل تحت جنس تقدم بالطبع
واما يجب الوجود فيهما وخصوصا الجنس متأخر لانه ما لم يوجد الانسان
لم يعقل له شيء بغيره وشيء يخصه ويحصل معنى بالفعل هذا خلاصة في الشفاء
وفي محل انظار الاول ان هذا يقسم للشيء الى نفسه والغيره لان مورد القسمة
ليس الا الماهية المطلقة وهو من الماخوذة بلا شرط والثاني ان المفهوم من
الماخوذة وحده ان لا يتبادر منه شيء فالقول يكون مادة وجزء تناقض والثالث
انه جعل في الماهية او لا من اقسام الماخوذة بلا شرط شيء ووقع التصريح اخر ايات
ماخوذة بشرط شيء والرابع ان النوع المركب هو المجموع من الجنس والفضل والجنس
المتصل بما يضاف والماخوذة بشرط شيء والخاص ان المادة اذا كانت
من الاجزاء الخارجية فمن اين يلزم تقدمها في الوجود العقلي السادس
ان ما هو الحيزان في الخارج فهو بعينه الجسم فكيف يكون الجسم بشرط لا يوجد

فيه مقدما عليه التابع ان الجنس كما يحتمل ان يكون انفا فلذا النوع ^{يحتمل}
ان يكون استخا صا فكيف جعل الاول منهما غير محتمل والثاني محتملا فيهم
والجواب عن الاول ان الاطلاق منظور اليه المقسم وعن الثاني بالفرق
بين التجرد عن دخول الغير وبين التجرد عن معانته الغير بالاول لا يوجب الثاني
وعن الثالث ان مبناه على الاول اعم من الثاني فلا منافاة وعن الرابع ان
الثلاثة كلها امر واحد في الوجود فيجوز وصف كل منها بصفة اخرى في الجملة وعن
الخامس ان تعدد ما فيه من جهة تقدم ما يتحد معها وهو معرض عن كونه كونه
باعتبارين وعن السادس بان احد الجاهلين غير الثاني وقد مر الفرق بينهما
وعن السابع بان العبرة بمجال الماهيات من حيث مضمونها في الذهن فالأول
وعدم بالنسبة الى الاشارة العقلية لا الوجود فالجنس مبهم لأنه ماهية ناقصة
تحتاج الى تيمم بخلاف النوع فان معناه معنى تام لو سبق له منتظرا لا الوجود ^{يقول}
الاشارة الى الحية فاما بالقياس الى انحاء الوجودات والعوارض الشخصيات
فيجري فيه بل في كل معنى كلي بالقياس الى قوته المخصصة ^{الملكته} الاعتبارات
المذكورة فنقوم الفصل اذا اخذ بشرط لا يثنى فهو جزء وصورة واذا اخذ
بشرط فهو مجرول وفصل واذا اخذ ما يتقدم به فهو نوع وماهية العرضية عرض
وعرضي ومركبهما بالاعتبارات **الاشراق الخامس** في الفصل
والفرق وبين ما يلزم وكيفيته اتحاده بالجنس ونسبة الحد الى المحدود ان ما

يذكر في التعاريف بازاء الفصول اكثرها لوازم واما رات الفصول
الحقيقية فمثل الحارس والتاطق ليس فصلا بل فصل الحيوان كونه ذاهوا
ذرا كرا متحركة لكن الأذنان ربما يضطر لعدم الاطلاع على ما هو الفصل
الحقيقي او لعدم وضع اسم له الى الانحراف الى اللازم والعلامة فالما
من الحساس ليس نفس هذا المفهوم المتألف من الأفعال القورية ^{ضافة} والاول
الاذراكية والاولى تقوم الجوهر من الأفعال والاضافة بل
الفصل بالحقيقة مبدأ هذا الفعل والأفعال وتعلم انه لا يربط على
نفس الوجود للحيوان وكذا في كل فصل فكل معنى اذا اعتبر مع معنا
اخر فان كان متمايلا به جعلا ووجودا فليس فصلا بل ربما كان
عرضا خارجا عنه وان كانت بينهما مغايرة ما من حيثيا ^{الملكته} الفصل والاولى
لا غير قال الشيخ في الشفاء العقل قد يعقل معنى يجوز ان يكون ذلك
المعنى بعينه اشياء كثيرة كل واحد منهما ذلك المعنى في الوجود فيضم اليه
معنى اخر يعين وجوده بان يكون ذلك المعنى مضمنا فيه وانما يكون اخر
حيث العين والاولى لان الوجود قد لا يبيد في الحصول اعلم ان الكثرة
يكون من لوازم الوحدة في الذهن على وجوده فبما يلزم مقدار واحد
كالخط من كثرة الأجزاء بالقررة ومنها مثل لزوم الكثرة للعشرة وسائر
الأعداد ومنها مثل لزوم العين والاولى لان القول من الحيوان وسائر

الأجناس ومنها لزوم مميزات كثيرة من بهم جنسي ومنها لزوم الجنس
الفصل من نوع ما ومنها لزوم المقدمات للنتيجة و اجزاء الحد للمحدود
انتهى ثم انك لما علمت ان الحيوان مثلا باي اعتبار جنس وباي اعتبار
مادة وباي اعتبار نوع علمت بالاقوة القريبة ان الناطق باي الاعتبا
نصل وبايها نوع فان اخذ الناطق شيئا له نطق بشرط ان لا يكون معنى
نا يدهنا ك ان لم يكن فصلا بل اجزاء من الأذن وان اخذ من غير شرط
بل مع بحر ين ان ينضم اليه معنى اخر كان فصلا وهذا في الامور المركبة
واما في ذاته بسيطة فالعقل يفرض فيه هذا الاعتبارات واما في
الوجود فلا امتياز فيه فان قلت اذا اخذ كل واحد من جنس الجنس و
الفصل من نفس ماهية بسيطة ثم اعتبارا باعتبار يكونان به مادة وصورة
فيكون الانضمام بينهما انضمام متصل بمحصل فيلزم من هذا ان يكون
الماخوذ منه مركبا خارجيا بناء على ان الامور المتبانية لا يطاق وجودها
واحد قلت اخذها على الوجه المذكور انما هو بالعمل العقلي فان البسيط
لا مادة له ولا صورة الا بمجرد اعتبار العقل فالتركيب الحد لا يوجب
التركيب المحدود وان كان الحد من المحدود واذ تفاوتت الاجزاء و
التفصيل انما هو في الملاحظة لا في المحفوظ لا مكان اخذ المعاني الكثيرة
من ذات واحدة اعلم ان الجنس والفصل من حيث كل منهما جزء الحد لا يجعل على

الحد فانك اذا نظرت الوجود الانسان في الخارج لم يكن كثيرة
في الذهن واما اذا نظرت الى حدة من حيث تركيبه من جنس وفصل كان
هناك كثرة واذ اعينت بالحد المعنى الاول كان الحد بعينه هو المحدود
في العقل واذ اعينت به المعنى الثاني كان شيئا مؤديا الى المحدود
لانفسه ثم ان الحد انما يتناول الجوهر هنا ولا لاحقيقا بخلاف العرض انما
من دخرا الموضوع في تحديد وكن لك الصورة الطبيعية وفي المركب
تكرر فيه الجوهر مرتين ففي هذه الامور يكون للحد زيادة على المحدود
اضطرارا وكذلك في تحديد اصبع الانسان بالانسان او قطع الدائرة
بالدائرة او الزاوية الحادة بالقائمة اعلم ان اجزاء الحد يجب ان يكون
اقدم بالطبع من المحدود بالفعل او بالقرينة وهما واقع بالعكس اذ ليس شيء
منها من اجزاء النوع بل من اجزاء مادته برجه اذ ليس من شرط الانساق
ان يكون له بما هو انسان اصبع ولا من شرط الدائرة ان يكون لها قر
ولا من شرط القائمة ان يكون لها حادة والخلط في الاول لاحد ما
بالعرض مكان ما بالذات وفي الاخيرين لاحد ما بالذات مكان ما
بالعرض **حكمة شريفة** انك تعلمت ان الوجود
لا حده وعلت ان الشخص بالوجود فاعلم انه لا احد للشخص بما هو شخص
بل انما يتبين بالاشارة والمثارة اليه من حيث هو مساو اليه لا يحد

لان الحد المؤلف من اشياء معنوية كلية ناعمة ليست فيها اشارة فانه لم يسمت
بها الاشارة لكانت دسمية ولم تكن تعريفيا للجمهور بغير صراحة
حكمة عشرية ولاننا بان الجنس والفضل
اذا كانا متحدين في الوجود فيلزم ان يبطل حصه الجنس بزوال فضله
فما بال الشجر المقطوع اذا زال فضله وهو الناجي بقية جنه وكذا ابدان
موت الحيوانات فنقول هذا ما ذكره صاحب المطارحات في القول
بتبدل حصه الجنس الى حصه اخرى له الى الاخلال والتحكيم وقال انه
قريب من تحكيمات المتكلمين كالنفس والافطرة وغير ذلك وهذا ذهب
الى ان الجنس والفضل من المركبات متساويان في الوجود وتبعه بعض
الاذكياء والحكي انه عند زوال الناجي عن الشجر والحيوة عن اليد
زال الجرم بما هو جنس ولم يزل بما هو مادة فهذا المعنى الجرم الباقى ليس
بعينه ما يتحصل بالفضل الناجي او الحساس وكيف والفضل عملة للجنس
وزوال المعلول بزوال علته امر ضروري فالغلط انما نشأ من اخذنا
الشيء مكان جنسه **حكمة عشرية** واعلم بقولنا
علينا ان قد سمعت منا القول باتحاد المادة والصورة في الوجود
العيني فيقول كيف يصح الفرق بين التركيب العقلي والتركيب الخارجي
من الجنس والفضل قلنا المادة لما كانت في ذاتها اسما بهما في الشخص

والوجود نسبتها الى الصورة نسبة النفس الى الكمال كما ان الجنس بما هو
جنس معنى مهم في الماهية نسبة الى افضل هذه النسبة في تجد باقتضى
جملاد وجودها كما ان الجنس يتجدد بالفضل جعله وجودا فلا يصح لأحد
ان يقول جعل حيوانا فجعل ناطقا الا ان المادة لما جازت قوتها
بآية صورة كانت والجنس لما جازت تخصصها وتخصها باي فصل كان فاذا
وجدت مادة المركب ففارق هذه الصورة مع صورة اخرى ^{وصو}
للجنس ما دعا على نوع مع فصل اخر ظن ان لكل من المادة والصورة ^{عند}
الاجتماع وجودا غير وجود صاحبتها وليس كل بل المراد من قول الحكيم
المحقق اذا قال للجنس في المركب وجود غير وجود الفصل ان مادة
النوع يجردان يتحرك عن صورة الى صورة اخرى بخلاف النوع المستحق
البيضاذ ليس له مادة ينقلب من صورة الى صورة ولهذا قالوا بات
المفصل الذي هو فصل الكم لا يزيد في الايمان على الكم بل هما موجود ^{واحد}
وان كانت الكمية يوجد مع الانفصال فهذا هو الفرق بين المركب و
البيضا في هذا الاصطلاح ولو كان الامر كما ظن الجمهور لجاز ولو
يجب العقل ان ينقل الجنس من نوع الى نوع وهو بعينه فنوجد
حيوان ذات هذه الناطقة او نام ذات هذه الحساسة واقا الماء
الاخرة التي تبقى تبدل كل صورة فالوجه كما مر من ان تشخصها ووجودها

وجودها فيكفي لبقاء ذاتها الشخصية راجحة من الوجود ولو ^{ضمن}
الاجناس **الاشراق السادس** في حقيقة الفصل وانما ^{عين}
الوجود لكل نوع مركبا وبيضا لما بيننا بالبرهان ان الوجود لا يفقر
2: امتيازه عن الغير الى مميز فصل او عرضي لانه اظهر من غير الاحتياج
الى الفصل او الشخص لا يفتقر اليه في معناه بل في ان يكون موجودا ^{للفعل}
فتسجل ان يكون غير الوجود ويصير الوجود وجودا كما يفيد الفصل
بجنس وجود او الشخص للنوع وجودا فاحد سانه لا يحتاج كل شيء في
ان يتصل عن غيره الى فصل والا كان لكل فصل فصل الى غير النهاية ^{للفصل}
ان لم يكن مشاركا للجنس جنس اخر كان انفصا له عنه بذاته لا يفصل
اخر فصول الجواهر جواهر لا ان يؤخذ في حدودها الجوهر وكذا
فصولا كيف يلزمها ان يكون كيف لا يجب ذاتها **حكمة عشرية**
ولست ان لم يكن لفصول الجواهر جوهرية الا جوهرية جنسها كانت
اعراضا في نفسها كما زعم صاحب المطارحات اذ عدم دخول معنى في حد
شيء لا يلزم ان يدخل مقابل ذلك المعنى فيه والا لوجب من ذلك
ان يكون الاعراض جواهر في نفسها لان مفهوم العرض عرضي لازم كجميع
الاعراض غير داخل في حدودها بل الواقع كما مر وسع من مراتب حدود الاشياء
وما هي تانها بخلاف المرتبة في النقيضين ولا يخجل الواقع منهما **حكمة**

مشقة ان الصدر الجوهري التي هي مبادئ النصول الجوهري يظهر لان
منهاها انما في ذاتها ليست بجواهر كما اشتمت المشايخ ولا باعراض
كما زعم اتباع الرواقين وصاحب الاشراق وذلك لا يتخالف مع النصول
الجوهري فالجوهري المأخوذة في محدداتها من مواتها اما من باب زيادة
المحدد على المحدود وتعاوضها كما مر واما من باب اخذ التوازم في حد
الاشياء البسيطة كما لا يخفى في الحكمة المنطقية ان بعض الديبايط ترتبطها
لوازم تصل الزهن الى خالق الملزومات وتقرن فيها لا يتصرف التعريف
بالحدود فالنصل المنطقي يعني به شيء بصفة كذا مطلقا ثم بعد النظر بعلم
انه يجب ان يكون جوهر او كيفا فليس كون الناطق جوهر الا بعد
ملاحظة الخارج وملاحظة لوازم وجود الجوهر المنطقي فالجوهر ^{المنطقي}
يلزمها الحيوانية بسبب الحسائية والنباتية بسبب النمو والحسية
بسبب طبيعة الاتصال والجوهري بسبب الجسم فمذه كلها من لوازم
وجودها لان لوازم ماهيتها لها ان كانت **حكمة مشقة**
فالحق ان كل بسيط صورته وجوده وكل مركب وجوده صورته في
العين ومعنى صورته جزء ماهية وليست صورته ماهية لان ماهية
الشيء ما به هو وهو ماهية المركب بما هو مركب انما هو كون الصورة
مقارنته للمادة لا بالصورة كيف كانت وان كان بعض الصور يلزمها

في الوجود ان يكون في مادة فالوجود والذات في المركب بما هو مركب لازم
من القوانم الا ان اعية كالشئ في الامكان ونظايرها ثم ان الصورة
تدبر على الماهية النوعية وعلى كل ما هيته لشيء كيف كان وعلى الحقيقة التي
تقوم المحل بها نوعا طبيعيا وعلى كل للشيء مفارقة عن كالتفرض ولو نظرت
حق النظر في موارد استعمالها جميعا لوجدتها يرجع كلها الى معنى
واحد هو ما به الشيء موجودا بالفعل ضربا من الوجود ولا جل ذلك صرح
صورة الشيء هي ماهية التي بها هو ما هو مع تعقبه بقولهم وما ذلكهم
هي حامل صورته وليس متناظرا لما ذكرنا ان المادة متحدة بالصورة و
ان كانت لها نحو اخر من الوجود غير متحدة بها فيه فلها جهة استعداد و
قوة تكون بلك الجهة سابقة على الصورة المغيثة بحسب النعمان فكلاهما في
المادة التي صارت بالفعل بوجود هذه الصورة **حكمة مشرفة**
قد انكشف لك من المذكور متناظرا في هذا الاشارة ومن ما مضى في اشراقات
سابقة ان ما يقوم ويوجد به الشيء من ذوات الماهيات المركبة او البسيطة
ليس لامبدا الفصل الاضربا في الصور والفصول التي يؤخذ منها
ويجد بها هي غير لثة القوانم الوجودية لمبدأ هذا الفصل وان كان
كل منها مقورا بحقيقة اخرى يجب وجودها فحقايق الفصول التسببية
الوجودات الخاصة للماهيات التي هي اشخاص حقيقة فالوجود من كل شيء

2. الخارج هو نفس الوجود له لكن العقل ينتزع بوسيلة الحرا والمثاب
من نفس ذاته مفهومات كلية فامة او خاصة ومن فاضله ايضا كذلك
فيحكم عليها بمفهومات ذاتية جنسية وفضائية او عرضية فامة وضا
نما يحصل فيه من جهة اخرى يسمى بالعرضيات فالذاتي متحد مع ومحمول
عليه بالذات والعرضي بالعرضي **تفريع عرضي** فهذا معنى وجود
الكل الطبيعي الى الماهية من حيث هي في الخارج لا كما هو المشهور
من الحكماء انما موصوفة بالوجود بمعنى ان الوجود كما هو منسوب الى
الشخص منسوب اليها ولا كما زعم المتكلمون الناظرين لوجودها انما هي
موجودة بوجود الشخص اصلا فالمدعى بالمضرد ان الوجود بالحقيقة
نفسه والماهية ينتزع من نفسه والعرضي ينتزع من وجود متعلق به
الاشراق السابع في معنى الاشد والاضعف اعلم ان الفصل
المنطقي اذا كان موجودا لا يجب ان يكون الفصل الذي بالاشراقات
موجودا بالفعل على نعتا لا نفرد فكثر من انواع الاعراض لها
فصول منطقية وليست لها فصول اشقاقية كمراتب الحركات و
الروايح والترادات في حركة الاشد والاضعف والاشراقات
الغير المنهاية المترتبة موجودة بالفعل ولا ايضا بجميع الانواع المحركة
فصول منطقية الا ما كان منها في تركيب فان كثيرا مما يحصل من جو

صوري كاليفصول منطقية لأنواع كثيرة ينتزع جميعها من هذا الوجود البسيط
الكلالي فثبت أن للوجود كالية ونقصا وشدة وضعفا فالهكاه المشاؤون
إذا قلنا سوادا شدة من سوادا آخر فالعنى ان احدهما في حضور زديته بحيث يكون
لكالية على الآخر في العنى المشترك لأن العنى المشترك من حيث عناه يكون
فالتفاوت عندهم يرجع الى الفصول دائما ما اتباع الترتيبين وحكما الفرس
فقل عنهم صاحب كنه الاشارة القدر بوقوع التشكيل والتفاوت بالاشد
في بعض الأنواع والذاتيات للأشياء كما هيته النور والحرارة والمقدار
وكذا في الجواهر كما انهم ذهبوا الى التفاوت بالاشد في مجالها
وقدم بطلانها وما تفصيل مباحث التشكيل تنقص فقد وردناه في
الاسفار ورجحنا هناك جانب القول بالاشد في مجالها والمعنى و
ههنا نقول هذا التفاوت بالاشد في مجالها يرجع الى انحاء الوجودات والوجود
الطوار مختلفة في نفسها والمعاني تابعة لاطوارها **حكمة مشرقية المعاني**
الكلية لا تقبل الاشد والاضعف سواء كانت ذاتيات او عوارض سوي
الوجود فانه بذاته ما يتفاوت كما لا ينقصا وتعداها وتاخرها وانفاها او
لأنه بذاته متعين فهو بذاته متقدم وتعدم وتاخر وتاخر كما انه بذاته كامل
وكامل لفاضل وفضل و عدم نقص وناقص بذاته ونش وشرير ما المعاني
الكلية ايما كانت وانما كانت فانما يلحقها التقدم والتاخر والكمال والنقص

براسطة وجوداتها الخاصة فالنور مثلا لا يتفاوت في مفهومه وهو نفس الظاهر
بالمعنى الكلي وانما يتفاوت في الانوار الخالصة التي هي وجودات محضه وصاحب
الاشراق راي ان الوجود امران اعني ذهني لا صورة له في الايمان وزعم
ان الماهيات كاهية النور والسواد وغيرهما وكذا ما هيته الجوهر مما يقبل الاشد
والاضعف والتقدم والتاخر بذواتها اي يجب معناها النوعي والجذبي
وهذا فير صحيح عندها هل الفقد وكذا المشاؤون زعموا ان القابل للتشكيل بالاشد
معاني النور والسواد وغيرها وجمع ذلك عندنا صحابنا واخرنا يرجع الى
انحاء الوجودات المتفاوتة في الوجودية لت قول في هذا المعنى الكلي
كاي المعاني له وجود زائد في العقل بل في ما يتحقق به الشيء ويقابل العدم
بحث وتفصيل اقترض صاحب الاشارة على المشاؤون في حكمهم حكمهم الاشد
او الاضعف في الترادف مثلا يرجعان الى اصول الترادف بان الفصل عرضي
بطبيعة الجنس وهو في مفهوم غير مفهوم الجنس فالحال العرضي الاخر فيكون
الاشداد فيها وراي التوادف والجواب بلينا ان الفصل في ذاته امر بسيط
يلزم لذاته معنى الجنس في الواقع وليت له ماهية داخله تحت جنس اخر يكون
لها وجود لم يكن باقباره سواد بل غير سواد وفضل السواد لا غير ما
بلينا ان هذا الوقت فنقول فصل الشيء بالحقيقة نحو وجوده كالهضما الله به
والوجود وان كان فير الماهية يجب تحليل الذهب لانه فيها في نفس الامر اليه

الاشد

يرجع احكامها الخارجية وان اثارها فضل التوارسوار بل هو التوار
الحق كما ان فصل الجوهر جوهر الحقيقة ولا يؤخذ في حده الجوهر اذ لا حد
للفصل كما لا حد للوجود فتفكر وتوحد واحد الله واجه الغنى والتور

المشهد الثاني في وجوده تعالى بانشاء والنشأة الاخيرة و
الاولى وفي شواهد **الشاهد الاول** في صفة وابداع وفيه اشارة
الاشراق الاول في غناة عما سواه الاول تام الوجود ففرق التام

في صفة

فلا يعوزه شيء من كمال اوصفة وارانة او ذاع او الة وهو تام الفاعلية
فلا يغيره غيره ولا ياتر وفعال من غيره او تفعل لانه عظيم الرتبة في
محتاج الى غيره وهو اول كل شيء فلا اول له بوجه من الوجوه ولو كان له في
وجوده وناعلية خفية غير ذاته من ذاع او وقت او مادة او الة فلا يكون
اولا من كل وجه ولو كان له في ذاته جهة امكان او قوة فلا يكون وحدا
حقيقيا ولو كانت فيه كثرة فيكون مقتفرا الى غيره فيكون مبدئا او لا
لكل شيء ثم لو تغير سوا كان التغير زمانيا او ذاتيا لكان تغيره من غير ان
سوا كل رتبة غير رتبته فهو دون رتبته وهذا مستحيل في العقل
اذا الاشياء لا تنتقل ولا تنقلب طبعها الا الى ما هو خير له بالاضافة ولما
سوان كل متمكن ذو قوة جمانية وكل ملتحق بشيء لم يكن في ذاته من
ذو ماهية والاول صرف الوجود الذي لا ام منه **الاشراق الثاني**

في الاشارة الى ان صفات الاشياء من لوازم صفاته تعالى بل
فيما ان صفات الله تعالى كوجوده في غير فراضة لما هيته حتى يكون له حد
لم يكن فيه عالما او قادرا لانه صمد فرد يجب ان يكون جميع كالاته
تخرج فيه من القوة الى الفعل لا يغيره صغرة ولا كبيرة الا احصاها
لانه لا جهة فيه غيره وقد مر ان وجوده كل الوجود فكل صفاته كل
الصفات لانه بسط الحقيقة وما هذا شأنه يكون كل الشيء اذ كل بسط
الحقيقة لا يكون في نقصان لان النقصان يوجب العدم فما لا تعدد فيه
اصلا لا يكون ناقصا وما لا نقص فيه لا يكون شيء من معنى ذاته خارجا
منه كما مر فعلمه تعالى واحد ومع وحدته يكون علما بكل شيء اذ لو بقي شيء
فلا يكون ذلك العلم علما حقيقيا بل علما بوجه وجهلا بوجه اخر ^{حقيقة}
الشيء لا يكون متمنجا بغيره فلم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان
الاول تعالى ليست فيه جهة امكان وقوة ومن استصعب عليه ان يكون
علمه تعالى مع وحدته علما بكل شيء فذلك لظنه انه واحد وحدة عددية
وقد سبق ان وحدته ليس كالا حاد فذلك وحدته صفاته الكمالية
وهذا من عوامر الالهية ومن الحكم التي لا يمتسها الا المطهرين
منصرتين فما عند الله هو الحقايق المتصلة اليه ينزل الاشياء
منها منزلة الظلال والاشباح وما عند الله احو بها مما عند انفسها

قال بعض العلماء العلم هناك في شئيه المعلوم اقرى من المعلوم شئيه
نفسه نعم فانه شئى الشئ وتحقق الحقيقه والشئ مع نفسه بالامكان
ومع سيده بالوجوب التمامية وتاكدا الشئ وتامه فرق الشئ وزيد
وان كان فهم هذا يحتاج الى لطيف شديد **الاشراق الثالث**
انه ان اول فيضه امر وحداني قال الله تعالى وما امرنا الا واحده لان
ما وجد منه تعالى ولا يجب ان يكون عقلا لما مضى ان الله تعالى واحد
حقيقى فيجب ان يكون اول فيضه موجودا واحدا مفارقا لوجود
التاثير عن المادة فلا يكون القادر الاول غير العقل لعدم الوحدة في الجسم
والتاثير في الهيولى واستقلال الوجود في العرض والقصور واستقلال
التاثير في النفس **الاشراق الرابع** في كيفية توسط الفيض الاول
لتاثير الموجودات لو صدر عن كل عقل عقلا ما وصلت نية الوجود الى
الاجسام ولو صدر عنه غيره بالذات لكان في ذاته كثرة بالذات
فنقول على منهج عرشى ان للفيض الاول وحدة بالذات من جهة كونه
موجودا عن الحق الاول وكثرة بالعرض من جهة كونه الماهية من
جعل وتأثير ضرورة تصور ذاته عن ذات الاول نعم فيجته وجود
ذاته المعقولة له صدر عنه شئى ومن جهة مشاهدة معبوده ووجوبه
به ونسقه له شئى ومن جهة ماهية وامكانه وفقره شئى الاشراف بالاشراق

المعلولة

والاخر بالآخر ثم يزيد التكرار الاسباب فيزداد الكثرة في
المبهمات والكل منسوب اليه تعالى بالذات وقد علمت الفرق
بين فعله وسببها اثره ففعله الوجود مطلقا وان لو ازم الوجوه
من الماهيات **الاشراق الخامس** في عدد الملائكة العقلية
قال الله تعالى واوحى في كل سماء امرها فدمر ان لكل متحرك محركا فعدد
المحركات كعدد المحركات وعلمت اسناد الحركات الطبيعية الى اسواق
وارادات وصلت انهاء الاسواق الى غايات عقلية فلو كانت المحركات
والمحركات ينسب اليه تعالى والى فيضه الاول لاطل ترتيبا اول وتاثير
بل جملة واحدة لكان تطرقت الى ذاته كثرة الجئات وقد اقيم البرهان
على وحدته على ان فيضه الاول وحداني بالذات مثلك بالعرض فنكون
الجواهر المفارقة كثيرة على عدد المحركات والحركات الكلية ثم انه
قد ظهر للحكام وبصافه المحسنى وجودا جوا كثيرة سماوية فرق
الخمسين دورية الحركات الدائمة المختلفة قدرا وجهة ولكل كرة
محركة قوة محركة شوية غير متناهية الشوق ومحرك ثابت كما يحرك
المعشوق العاشق فلكل منها محركا مفارقا عقلا في وفرا وانفسا
تقوم بهما صورة الجرم السماوي فالمحركات المفارقة تحرك النفوس
على انما مشتملة معشوقة والمحركات المزاوله تحرك المادة على انما مشتملة

فأشعة وطبايع السماويات هي صور هذه الحركات المادية ونفوسها
صور الأشراق العقلية والكل اجزاءنا طقون وعشا والهيون
العقول اعلاها مرتبة واقربها منزلة من الحق واشدها عبودية وعتقا
له فعددها على عدد الأكر وعددها مديرا بما فحنود الله كثيرة لا يعلم عدد
الاهو قال وما يعلم جنود ربك الا هو **الأشراق والتأديس** ^{من تزيينه}
تعلم عن مذاهب الكمال انه باربك عما قالته اهل الجاهلية الأولى والثانية
اما الأولون فمنهم من قال بان الواجب الغني عما عداه هو هذا الغلام
المحوسس للدوار والكواكب النيرات كلها او واحد منها ^{منهم}
من زعم ان مادة هذه المحسوسات وهي الالهة الاله وكانت تجرد
قديمة ثم حدثت فيها الصور والحركات والمركبات كاصحاب ذي
مقراطيس على انها اجسام منفردة بالذات ومختلفة بالثقل ومنهم كاصحاب
الخليط على انها اجسام مختلفة بالذات ومنهم انه عنصر واحد ماء او هواء
او نار او غير ذلك ومنهم وهم الكرماسون على انها خمسة هيولى ^{ذوات}
وخللا ونفس مائة ومنهم وهم النصارى على انها ثلثة اقانيم الالاب
والابن وروح القدس ومنهم المجوس الجاعلون وجوب الوجود
لضدين خير وسير ويعتبرون عنهما تارة بيزدان واهرمين وتارة
بالنور والظلمة وهؤلاء اقرب للكفرة الى المعقول واما اهل الجاهلية

الثانية فمنهم من ذهب الى انه جسم مستو على العرش ومنهم الى انه محل
الحوادث والآراء ذات الغير المناهية ومنهم من قال انه لم ينزل
ولا فيه ارادة ثم ابتدأ وازاد ومن هؤلاء من قال بالبداء
فمنهم من قال ان العالم وجد حين كان يصلح لوجوده ومنهم من قال
لا يمكن وجوده الا حين وجد اذ لا وقت فيه ومنهم من قال بالبداء
قال لا يتعلق وجوده بزمان ولا بشئ اخر خوفا من العجز عن التعليل
بل بالفاعل فقط ولا يسأل عن لم وهذا اقرب مع اتفاقهم على
نفي اعلاه التامة ولو كانت ذابصرة بالاصول المشرقية والعربية
وقد شرح الله صدرك بنور الاسلام يسهل عليك طريق هذا الاوهام
المظلمة عن نور فطرتك ورجم هذه اللغابيط المضلة عن سماعك
انتاء الله تعالى **فصية فرقانية** ان اكثر الناس يعبدون
غير الله كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون و
قر له يا ايها الذين امنوا منوا وايات كثيرة في هذا المعنى فان جمعهم
غير العارفين الرباني لا يعبدون الله لان الهتهم هي بالحققة صور
اصنام تخيولها بالآلات او هاهم فلا فرق كثير بينهم وبين عبادة
الوثان الالهة لفاظ فان المعبود لكل احد ما غلظه وهم ويصرون
في خيال الالهة الذين وصلوا الى معرفة الله بنور هذا

وهو وليهم ومولى امورهم كما ان ولي العاكفين على عبادة صور
واصنام الأوثان هو الهوى والشیطان كما قال سبحانه الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولئک
الظلمات يخرجونهم من النور الى الظلمات الآية **حكمة قرآنية**
ان جميع الناس يعبدون الله بوجه حتى عبدة الاصنام فانهم يعبدون
ها لظنهم الالهية فيها فممن ايضاً يعبدون ما يصوروه اله العالم
بالحق الا ان كفرهم لأجل تصديقهم غير الله انه هو الله فقد اصابوا
في الصور واخطوا في التصديق فلا فرق بينهم وبين كثير من
الاسلاميين من هذا الوجه قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا
اياه **حكمة مشرقية** ان جميع الموجودات كائنت كانت
او مبدعة دين نظري وطاعة حلية لله تعالى لا يصوب فيها عصيان
اصلاً لان امره ماض ومقبله نافذة وحكمه جارح لا حد في التردد
والقضي اعني بذلك الامر التكويني والقضاء الحقي واما الامر التشريعي
المكلف به النعلان خاصة فيقع فيه القسمان الطاعة والعيان بالها
الملك ووسوسة الشيطان بمقتضى الاسم الهادي والمضل المتبادر
باصبع الرحمن في قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
الاشراق السامع في محبة لعباده قال الله تعالى يحبهم ويحبونه

70 اعلم ان اول نعم الله على عباده ان يمددك بالعلم والمعرفة
بذاته اجل ممددك لا بهي ممددك باشداد رانك والعالم والمعلوم
والعلم في حقة واحد وكلها في حقة باعلى المراتب واللذة في المحسوسات
الشعور بالكمال الواصل من غير حجاب وغفلة فما يليق به بان يهدي
المعنى وان لم يسم لذة بل بهجة وعلاء وبهاء يجب ان يكون في اعلى
المراتب فالاول اجل معتبط بذاته وبغيره ايضاً من حيث انه محبة
غير مناهية الشدة لان من عشق واحداً عشق ما ثبت اليه من جهة ما
ثبت اليه من اتاده ولو ان مره وصايفة وصايفة وكبته ورسله و
جلانته وقد علمت ان الموجودات الفايضة عن الحق كرمها في
هو نفس كونها من الحق بلا اختلاف فكل محبوب له على درجات
متفاوتة حب درجات قربها وبعدها من الجمال الا انهم والجمال الا
ونحن نلتد باذراك ذوايح الحق في اوقات متفرقة من ايامهم
ما لا يقدر الا لمن وصفها ونحن مصروفون عن مردودون في قضاء
حاجات منغسون في تدبير الطبيعة البدنية اذا تعرضنا على سبيل
الاخلاص لنفحات الله في زمان قليل جداً يكون كغارة بحجية
وهذه الحالة للمقربين ابدان غير مشوش فكيف بهمجتهم وسعادتهم
وكيف من يعجبهم واسعدهم وبعد سعادة الغناق الواصلين

المقربين سعادة العتاق المتواصلين المتأقنين الذين حول
جناحه قدنا لو اينلا من حيث انفسهم لغنة وعقوبهم بما لدية وحبوا
عنه حجابا من حيث هو تيمم الى عالم الطبع فيكون لهم ضرب من الشقاوة
الضرورية الا انه يجبر في كل درهم لاجل استكمال التدرج في حركتهم
من القوة الى الفعل فيما ليس لهم من الكمال اللاتق بمجالهم وهو ليس
عرضنا سهل عرض انفسهم واجادهم فيستفيدون ذلك على اليد
من صناديقهم الذاتية من غير حاجة الى علة مبينة لذواتهم لان نفوسهم
واجادهم بالفعل في كل ما لها من الجواهر والاعراض الا الاوضاع
الغير الممكن الاجتماع لاجادهم والشرايق للذينة النفسانية
المبتددة لِنفوسهم فعند حصولها التدرج يحصل لها القرب والمنزلة
عند الله ويكون لها الهجة جديدة بحسبها وبقدرها يكون بالقوة يكون
لها شرق وشرق لا يخرج عن اذى الا ان الاذى اذا كان من جهة
مشرق ينيل منه شئ عظيم وبقي شئ يسير يكون لذى او قد مثلوا ذلك
بالدخفة لانها مركبة من اذنة والم وجدها بين المرتبتين من العتاق
الالهيتين نفوس اهل الكمال من خواص اهل البشر وهو لاء لا يخلون
ايض عن ملائكة الشوق ما داموا في الدنيا وطائفة منهم يصلون في
الآخرة الى السابقين الاولين محدثين الروح الاكبر ويتلون نفوسهم

نفوس الاشياء ما هذه النشأة الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاص
ومع هذا ما من شئ الا وله كمال يحصله وعشوة بخصه اذا ديا او طبيعيا
او شوق وحركة طبيعية او اذنية يوصلنا الىه اذا نارتوه وهذا
نضديه من الفيض الا ندر رحمة من الغاية الا زلية في حقه و
ستسمع لهذا زيادة **الاشراق الثامن** ان الحياة سارية
منه تعالى في جميع الموجودات انه لا يوجد جسم من الاجسام بطا
كان او مركبا الا وله نفس وحياة لان مصورا الهوى بالصور لا يد
وان يكون امر عقليا كما هو العقل لا يفعل صورة في الهوى الا
بواسطة النفس لان الاجرام كلها سائلة بتسحر كصورها و
طبايعها كما هو المتحرك لا بد فيه من ارباق مستمر فيكون ذاهوا
نفساني ونقل معلم فلسفة الاولى ارسطاطاليس في اثولوجيا من
استاده افلاطن الشريف الالهية قال هذا العالم مركب من هيوولي وصور
وانما صورة الهوى الطبيعية هي اشرف من هيوولي وافضل وهي النفس
العقلية وانما صاوال العقل مقربا للنفس على تصور الهوى من قبل الانية
الاولى التي هي علة الالامات العقلية والنفسية والهيو لانية وسائر الاشياء
الطبيعية وانما صاوت الاشياء الحية حية بمية من اجل الفاعل الاول
غير ان ذلك الفعل انما هو بتوسط العقل والنفس تقربا لان الانية

الغوية

الاولى المحرقة التي تنفض على العقل الحية او لا يتم على النفس ثم على الاشياء
 الطبيعية وهو الباري الذي هو خير محض **الاشراق التاسع** في
 لمية دخول الشئ في القضاء الالهي الوجود كله نور وحيوة عندنا لما
 عرفنا انه اظهر الاشياء والاشراق فيون وحكام الفرس واقص
 في المقارنات والنفس والاشراق العرضية التي يدركها البصر
 كانوار الكواكب والشمس والبرج ووز الطبايع والاجرام ولو
 لم يكن الطبيعة في اصلها نورا لما وجدت بين النفس والجسم ^{الطبيعية}
 هي اول ما ظهر من الظلام لكونها بالقوة في ذاتها نور جوهر مظلم
 ظهرت فيها اول الاجرام الشفافة لضعف قوتها عن احتمال النور
 ثم الاجرام الكثيفة لضعف جهات الاعداد وتركيب العدييات
 فكل ظلمة في العالم من جوهر الهباء الذي هو الهول وهي اصل
 الدنيا وينبع شروها وبما هي في اصلها من عالم النور قبلت جميع
 الصور النورية المناسبة فانثقت ظلمتها بنور صورها فان الصور
 اظهرت ما فنبت الظلمة الى الطبيعة في اصطلاح العقلاء وقدنا
 ليست كل **وهي مناد قيفة عرشية** وهي ان كل جسم
 نبت اليه الظلمة اذا لطف بالناز او غيرها كالنور الشديد
 يصير مستبين او لا ترى ان الخطيب وهو جسم مظلم كما يرى اي اذا

قبولها

الطفلة تجاوره النار يصير دفا فاشعلا في **سراخر** اولي
 ان حركة الامعاء في النباتات ينهي بها الى يحصل البروز والتور
 التي هي في الثمار والغاية في البذور واللبس الدهن الذي تحصل
 الطبيعة النباتية والدهن مجاورة النار واخراجها اياه من القوة
 الى الفعل بالتطريف يصير منير فعلم ان غاية فعل الطبيعة النباتية
 هو النور كما ان فاعله ايض هو النور فاذا كانت غاية فعل الطبيعة
 وناقله النور فما طنت بغاية فعل الطبيعة الحيوانية وناقله النور
 نور والظلمات اعدام وامكانيات **الاشراق العاشر** في تعدد
 النشأة لكل شئ ما من شئ في هذا العالم الا وله نفس في عالم اخر وعقل في
 عالم ثالث حتى الارض الكثيفة التي هي ابد الاجسام عن قبول النفس فانما
 ذات حية او ذات كمال فاعلة وفي هذا شواهد الهية ودلائل نبوية وقد
 ان الجسم من حيث هو جسم لا قوام له دون الطبيعة المقررة له المحصلة اياه نورا
 والطبيعة لكونها في ذاتها خالي من الالوان والاشكاله بجوهرها فلاح
 ينصرف الى حافظ مقسم له وهي النفس فلا يمكن تاييد العقل في الطبيعة المقتضية
 الا بتوسط النفس لعلم المناسبة بين الثابت المحض والمتجدد المحض لا بتوسط
 ذي جهتين فالنفس واقعة بين العقل والطبيعة لان ذاته مجردة و
 فعل ما يدي فذاته عقل وفعله طبيعة وهكذا اذا كانت طبيعة نفس وفعلها

فما يلحق الجرم بواسطة الحركات الطبيعية والله سبحانه ورائه
الجميع ونفوق لكل وهو القاهر فوق عباده وقد استدل على ذلك علم
الفلاسفة في الميم التاسع من اثولوجيا بقوله ان كل جرم فليظا
كان اولطيفا فانه ليس بعلة لوجدانته ولا اتصاله بل النفس هي
علة اتصال الجرم ووجدانته لأن الوجدانية مستفادة في الجرم
من النفس وكيف يمكن ان يكون الجرم هلة ووجدانته وفرشانه ان
يتقطع ويتفرق فلو لا ان النفس بلزوم لتفرق ولم تثبت على حالها
وقال ايضا فيه انه لا يمكن ان يكون جرم ماضا لأجزاء ثابتا قايما
سواء كان مبسوطا او مركبا اذ لم يكن القوة النفسانية موجودة
فيه وذلك ان من طبيعة الجرم السيلان والغناء فلو كان العالم كله
جرما لأنفس فيه ولا حياة له لبارت الأتشاء وهلك وكذلك ايضا
لو كان بعض الأجرام هو النفس وكانت النفس جرمية كما ظن اناس
هلكت كما هلك سائر الأجسام التي لا نفس لها ولا حياة واستدل ايضا
على ان الأرض وهي كثف الأجرام وابعدها من ينبوع الوجود الحيوي
ذات حياة ونفس بانما تمن وتثبت الكلاذ وتثبت الجبال فانما
نباتا رضى وفي داخل الجبال حيوانات كثيرة ومعادن وانما
تتكرر هذه فيها من اجل الكلمة ذات النفس فانها هي التي تصور في

داخل الأرض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الأرض التي
تفعل في باطن الأرض كما تفعل في الطبيعة في باطن الشجر ثم قال
ان الكلمة افاعلة في الأرض البشيمة بطبيعة الشجر هي ذات نفس لأنه
لا يمكن ان يكون ميتة وتقبل هذه الأفاعيل العجيبة العظيمة فان كانت
حيات ذات نفس لا محالة فان كانت هذه الأرض الحسنة التي هي ضم
حيات فالجري ان يكون تلك الأرض العقلية حية ايضا وان تكون هي الأرض
الأولى وهذه أرض ثانية لتلك الأرض بشيمة بما انتهى قوله فظهر
ان لكل شيء ملكوتا وان لكل شيء شهادة وفيها وما من شيء في
هذا العالم الا وله نفس وعقل واسم الهى وان من شيء الا يبعث
بجده فيحيا ان الذى بيد ملكوت كل شيء واليه ترجعون
الأشراق الحادي عشر في طاقة الملائكة الرب العالمين
ان طاعتهم لله سبحانه كطاعة الخواص وخصوصا الباطنية للنفس من
انما لا يحتاج في اراد اجبار مدد كما تنال النفس الى امر ونهى بل
كلما همت للنفس بالمرحوس امتلت الخائفة لها همت به واوردته
اليها بلا زمان ولا تماون وعصيان وهكذا طاعة الملائكة الرب
العالمين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وايضا
لا يعلم الخواص ان للمحس وجودا في الخارج بل هذا انما هو شأن النفس

وبهذا الوجه مثل الملائكة المهية الواهين بحال الحق سرمد
على ما ورد في الخبر ان الله ملائكة لا يعلمون ان الله خلق آدم وذرته
الأشراق الثاني عشر وحدة عالم العقل كما ان هويي
كل ذلك يخالف هويي الفلك الآخر لا بد وانما بل بالصور والنوعية
المتخالفات الحقايق كذلك عقل كل فلك يخالف عقل الآخر لا بد وانما
بل بسبب كثرة الجهات الفاعلية فكثرة الجهات الوجوب والصدور
هناك كثرة الجهات الامكان والعقول هيئتها فان العقول لفظ الفعالية
والكمال كما نأشئ واحد اختلف افعاليه والهويات لفظ القوة
والاشغال كما نأشئ واحد اختلف اشغالاته وكذلك قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة وبغيرها كل بالروح في قوله تعالى يوم يقوم الروح
والعلم في قوله تعالى علم بالقلم **الأشراق الثالث عشر** ان
العقل كل الاشياء قد مضى منا ان الفصل الأخير لكل مركب الحقيقة هو
بعينه مصداق جميع المعاني التي يوجد في هذا المركب جمعة ونوع ^{نوع} الا
التي هي دونة متفرقة فتحدس من هذا ومن كل علم فاعلية فهي تمام
محلها ومن ان حركة الطبيعة في هذا العالم تتوجه الى غاية تلتحقها
واللغاية غاية الى ان تنتهي الى الفرس وما فرقتا وما يتالي في
مباحث النفس من اتحادها بنور العقل الفعال وما فرقتا بفضل الله

ان العقل هو الاشياء كلها قال الفيلسوف في التولوجيا ان الاشياء
كلها من العقل والعقل هو الاشياء وانما صار العقل هو جميع الاشياء
لان فيه جميع صفات الاشياء وليس فيه صفة الا وهي تفعل شيئا
ما يليق بما وذلك انه ليس في العقل شيء الا وهو مطابق لكون شيء اخر
فان قالوا قائل ان صفات العقل انما هي له لا شيء اخر وليست بخار
الشيء قلنا ان صيرت العقل هكذا وعلى هذا الحال كنت قد صدقت به
وصيرته جوهر ادنيا خيرا ارضيا اذ صار لا يجازي ذاته ووصات
صفاته تمامه فقط ولا يكون شيء يفرق بين العقل والحس وهذا في ان
يكون هو والحس شيئا واحدا انتهى ومعنى قوله ان صيرت العقل هكذا
صيرته جوهر ادنيا ان وحدة العقل ليست وحدة عددية كوحدة
الاشخاص الحسية لان العقل فعل الله فوحدة على مثال الوحدة الحقة
فله الوحدة الجمعية وقال ايضا وقد تقدم ان مثل قولنا هذا بامثال
عقلية فعلم كيف العقل وكيف لا يرضى ان يكون واحدا مفردا ولا يكون
شيئا اخر فاعدا كوحدة نيتة واي المثال يزيد ان مثله بالصورة الكلية
النباتية والحيوانية فاننا وجدت هذه كلها واحدا ولا واحد علمت ان
كل واحد منها وان كان واحدا من شئ باشياء كثيرة مختلفة واما الكلية ^{طية} الرأ
التي في الهويي فانها وان كانت واحدة فانها مختلفة الصفات وقال ايضا

ذات تسم العقل مثل تسم الجسم يكون بنظ متسا إلى خارج واما تسم العقل يكون إلى
داخل أي في داخل الأشياء وقرامير المومنين على اسم انه قال الروح ملك من الملائكة
له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة
يسبح الله نعم تلك اللغات كلها ويخلق من كل بيضة ملك يطير مع الملائكة إلى
يوم القيمة **الثالث الثاني** في الصور المتعارفة والمثل الأنداطونية
وفيه اشراقات **الأشراق الأول** في غرضنا انلاطون واصحابه من هنا
القول قد ورد عن انلاطون الالهى انه قال هو انفا لشجة سقراط ان للوجودات
الطبيعية صوراً مجردة في عالم الآله وبما يسميها المثل الالهية واما المادى
ولا تصد ولكنها باقية وان الذي يدعى مفيداً إنما هي الموجودات الهى
كأنه قال الشيخ في الهيئات الشفاء ظن قوم ان التسمه توجب وجود شئين
في كل شئ كاذنين في معنى الأذانية انان فاسد محسوس واذان
معقول مفارقا يدي لا يتغير وجعلوا الكل واحداً منها وجوداً فتموا أو
المفارق وجوداً مثالياً وجعلوا الكل واحداً من الامور الطبيعية صورة مفاد
واياها تلتقى العقل اذ كان العقل شئاً لا يفسد وكل محسوس من هذه
وجعلوا العلوم والبراهين سحرى هذه واياها سارل وكانا المعروف
بالاطون ومعلمه سقراط بطرطان في هذا القول وهو لان الأذانية
معنى واحد موجوداً يشترك فيه الأشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو

مشافلاطونى

المحسوس لتكسر الفاسد فهو اذن المعنى المعقول المفارق انتهى فان قلت
الأذانية محمول على زيد وعمر وغيرهما ولو كان له وجود مفارق عن الأذانية
كيف يجوز حملها عليهم والحمل هو الاتحاد في الوجود قلنا المعنى الذي له الوجود
المفارق وليس مناط حملها على الكثرة وجهة اتحادها معها هو وجوده المنفرد
بل مناط الحمل عليها وجهة الاتحاد معها هو الاتقان معها في شئ واحد
ومعنى شريك نكل مشتركين في معنى واحد معقول يكونان متحدتين فيه
ويجوز حمله عليهما واما كون احدهما كلياً والاخر جزئياً فهما ما باعتبار
تقدم احدهما في الوجود بعوا ارض حسيه يتخصص بها ويخدم بعدها
كالاذنان الطبيعي وعدم تقدم الاخر في الوجود بها كما الاذنان
العقلية واما باعتبار كون احدهما سبباً لوجود الاخر فالوجود العقلي
السببي مشتمل على الوجودات الحسية الحسية فيكون كلياً وهذه الحيات
المعلولة جزئياً **الأشراق الثاني** في ذكر نيدنا قول الحكماء
في تاويل كلام الفلاطون وشيعة القايلين بهذه الصور المفارقة وابطالها
الأول ما ذكره المعلم الثاني بونصر الفاداني في مقالة المسماة بالجمع
بين الرايين ان مراده من المثل هي الصور العلمية القايمه بذاته تعالى علما
حصولياً لأنها باقية غير دائرة ولا متغيرة وان تغيرت وذات الانشاق
الزمانية والمكانية والثاني ما اول الشيخ الرئيس من فهم به وهو ان

منها وجود الطبايع النوعية في الخارج اي الكلي الطبيعي الاشخاص والماهية
لا بشرط شئ بناء على عدم التفرقة منهم كما ظنه بين الماهية لا بشرط شئ وبينها
بشرط لا شئ او عدم التفرقة بين الوحدة النوعية والوحدة او عدم التفرقة
بين مجرد الشئ يجب ملاحظة العقل ذاته في مرتبة لا تدخل فيها العوارض
وبين مجردة في الوجود الخارجي عن العوارض فيكون الوجود الماهيات
المجردة عن العوارض في الخارج بناء على وجودها بعين وجود اشخاصها
مع عوارضها ولما صحت المادية ووجودها متكررة في العين متوحدة في الله
والنوع والثالث انها عبارة عن الاشباح المتألية المقدراتية الموجودة
في عالم المثال وهو عالم متوسط بين عالم المفانيات وعالم الماديات
وسيجي البرهان شاعلي بجموده والبراهين فاعليه صاحب حكمه الاشراف
انما عبارة عن سلمة الانوار العقلية الغير المرتبة في العلية النازلة في
في اخر مراتب العقول فيصدر عنها انواع الاجسام البسيطة تلكية كانت او
عضوية والمركبة جزائية كانت وبنائية او جارية الخاف ان المراد منها
نفس هذه الصور المادية التخصيص من حيث حاضرة عنده سبحانه فانه من هذه
الهيئة العلية الانسانية كان لها شئ على وجه كل انما غير صحيحة يجب هذا لثبوت
بالأغنية المادية المكائنة ولا بالملابس التجردية الزمانية فمذو وجوه التاويل
لكلامه وليس شئ منها فاذ امر فلا ظن والامس من العقل بالمثالي

اعلم اما اولاً فلان المنقول عنهم وتشتتات اللاحقين على ما فهموه
تحقيقاً من كلامهم نياً في ذلك فقد نقل عنهم ان لكل نوع جسماني فرداً
قائماً بذاته ونقل عن افلاطون انه قال لا يرايت هذا التجرد افلا كما
نورية وعن هرس انه قال ان ذاتاً روحانية القت الى المعارف
فعلت من انت قال انا طباطبات التام وقد شتتوا عليهم بما يلزم هذا المذ
ان يكون في عالم العقول خطوط وسطوح وافلاك ثم يوجد حركات
لكات الافلاك والادوار وان يوجد هناك علم النجوم وعلم السموات
واصوات وتلفه وطب دهنسة ومقادير مستقيمة واخرى معوجة
واشياء باردة واشياء حارة وبالجملة كيفية فاعلة وفضيلة و
كليات وجزئيات ومواد صور في شاعات اخر كما نقله الفارابي
في مقالته وياتي ما يكشف عن ذلك في تضاعف الجواب من الاشياء
الواردة على وجود الصور المفارقة واما ثانياً فجلالة قدر افلاطون
اعظم من ان يشبه عليه هذه الاعتبارات العقلية كيف الكلي الطبيعي
على ما هو التحقيق في وجوده لا في الخارج ولا في العقل الا بالعرض
بعض ان الموجود هو الوجود لانه امر يتشخص في ذاته دون الماهية
كما مر الفرق بين الماهية المطلقة والماهية المجردة ان الاول يوجد
في الخارج بالعرض بخلاف الثانية فانها لا يوجد اصلاً بالذات

الفرق بين الماهية المطلقة والمجردة

ولا بالعرض في الخارج وإنما توجد في العقل وأما ثانياً فلان تلك
المثل كلها نورية عظيمة موجودة في عالم العقل وهذه الأبحاث
المعلقة ذات أوضاع مقدارية منها ظلماتية تتعذب بها الأحياء
وهي صور سود زرق مكرهة يتألم العقول من مشاهدتها ومنها
مستنيرة تنعم بها العقلاء وهي صور حسنة بميتة بغير كمال اللؤلؤ
المكون ولأن هؤلاء العظماء كأنهم قائلون بالمثل والأبحاث
المعلقة قائلون بالمثل المفارقة الأفلاطونية وأما رابعاً فلان
القابل وان وقع في طريق مذهبهم إلا أنه لم يبلغ اليهم ولم يلحق
بهم خيل يظهر من كلامهم أن هذه الأنوار والعقول العرصية
أهي من نوع أضواء الجثمانية أم هي أمثلة لها والفرق بين المثل
والمثال مما لا يخفى ولم يبين أيضاً أنها كيف يجوز وجود نوع
جسماني في عالم العقل من جهة بعض أفرادها وكيف يتحقق الأنفاس
النوعية بين مركب جسماني وبيط عقلي على أن العقول كلها عند
من نوع واحد أو فرد نوع واحد بالذات لا يجوز أن يكون أفراداً
ذاتية لأنواع كثيرة مختلفة الحقائق وأما خاصاً فلظهور تعدد
هذه الأشخاص وتعييناتها الحسية والمنقولة عنهم أن لكل نوع جسماني
فرداً مجرداً بدياً والجزء مسلّم للوحدة فكل كلامهم عليه في غاية البعد

الأشياء الثابتة في اثبات الصور المفارقة براهين شرعية من طرائق
ثلاثة الطريقة الأولى من جهة الحركة قد سبق فما ان الصور الطبيعية في الأنواع
الجسمية هي بإحدى حركتها الطبيعية في الأثر والكيفية الوضع والبيان
مباشرة التحريك يجب أن يكون ذاتاً أمراً متجدداً أو حادثاً فالطبيعة جوهرية
قادرة الذات لذاتها ولكونها مادة الوجود ومن شأن المادة الإمكان و
الاستعداد فكلما خرجت من القوة إلى الفعل بقي الإمكان لها إلى غير النهاية
ومبدأ تغيرها ونقوتها هي الطبيعة لكنهما غير متفردة الذات فهي الحادثة
والمتجددة بالذات والحركة والزمان تابعان له في الحدوث والتجدد بل
نفس الحدوث والتجدد لهما أمران بيان والأعراض الغير في وجودها
تابعة لوجود الطبيعة والهويولة مرة محضة فاذا كان الأمر كذلك فلا بد لكل
طبيعة من محرك آخر غير الحاجة كل متحرك إلى متحرك ولكن المتحرك بنفسه لا
يفسر إلى ما يحركه ولا لازم تحلل يجعل بين الشيء ونفسه ذلك لا يمكن أن يكون له
وجود غير هذا الوجود وهو كونه متحركاً بل يفتقر إلى محراء يعطى وجوده ويجعل
ذاته المتحركة جلابيطاً وذلك المحرك المعتم له يجب أن يكون امرئاً تاماً مفارقاً
عن المادة ولواحقها والألحاح لغاد الكلام في تلسل وماسوي الكلام العقل
ليس كذلك لأن النفس بما هي نفس حكمها حكم الطبيعة في تجددتها فيكون مقوم
كل طبيعة جوهر مفارقة ثابتة إلى جميع أفراد النوع من الطبيعة مراتبها وحدودها

فبنة واحدة فهو المقوم لوجود تلك الأجزاء والمحصل لوجودها والمقيم للمادة ^{بشرك}
الطبيعية والمكمل لجنسها نوعا طبيعيا فيكون صورتهما المفارقة وايضا لا بد من الحركة
من بقاء الموضوع ثابتا مع تبدل خصوصيات الحركة ووحدة الهيولى جنسية
فلا بد من واحد ثابت يحفظ به اصل الطبيعة وسحبها مع تبدل خصوصياتها
فالطبيعة يتنظم ذاتها من جوهر ثابت عقلا في جوهر متجدد هيو لا ن فلاح
يكون الطبيعة متحدة الوجود بذلك الجوهر اتحادا معنويا يكون ذاتها ذاتها فعلها
فعله مع كونه عقليا وكونها حية الطريقة الثانية من جهة الأجزاء وهي ان
للطبايع النوعية اتحادا من الوجود والشهود بعضها حية وبعضها عقلية
ولاشك ان في الوجود شيئا محوسا كالإنسان مع مادته وعوارضه المحسوسة
من الكم والكيف والرضع وغيرها وهذا هو الإنسان الطبيعي وانها شيا
هو كالإنسان منظورا الى ماهيته من حيث هي غير مأخوذة مع ما خالطه
من الوحدة والكثرة وغيرها من الأمراض وهذا هو المعروف عند القوم ^{بكل}
الطبيعي وقد علمت انه غير موجود بالذات عندنا بل بالعرض وان فيها شيئا
معقولا هو كالإنسان الكلي تترك فيه الكبرون ويحل على الأعداد وهو
ولا محذور مجرد عن الخصوصيات المادية لكونه متاوي البنية الى الجميع مع
اختلاف مقاديرها وادواتها وشكالها مع كونه متشخصا بشخص عقلي فان
التشخص العقلي يجمع التخصيصات الحسية فذلك الوجود المفارقة للإنسان

اما ان يكون في النفس اذ في الخارج فان كان في النفس يلزم كون الجوهر عرضا حقيقيا ^{تتبعها}
ما هو اصل حقيقة الثابتة المستمرة فانها اولي بالجوهرية من الماديات الحية
واما المذكور في كتب القوم كالنفاذ وغيره في كون طبقات الجواهر جواهر من
ان معناه انما اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع وقوله ما يند لا مضافا
بين ان يكون صورة الجوهر في موضوع الذهن وبين كونها في الخارج لا في
موضوع فقد مر بطلانه وظهور ان ما في النفس من كل شيء ليس الا كيفية نفسا ^{تتبعها}
تعد النفس شاهدة عقلية وهي حكاية عن حقيقة الكلية الطريقة الثالثة
من جهة اثارها في الأجسام وذلك بان الطبايع الجسمية من العناصر والمعادن ^{ون}
والنباتات والحيوانات ^{تتبعها} اختلفت في اجسامها وموادها ولت ^{تتبعها}
في ايجاد تلك الأثار لا من حيث يكون وجودها مادية يركز فعلها بمشارك
المادة بما يخصها من الوضع فلا تفل لها الا بما يكون لمادتها وضع بالبنية
اليه واذا كانت كذلك فلا تفل لها في موادها والالكان لها تفل بذاتها
دون مشاركة المادة فكانت تستغنية القوام عن المادة لان فاعلية الشيء
تتقوم بوجوده فاذا استغنى وجود فاعليته عن المادة لكان وجوده ^{حرك}
بالاستغناء عنها هف والنفس حالها حال ساير الصور الطبيعية ^{تتبعها} في فاعليتها
فجمع تلك الأثار الظاهرة عن هذا الأجسام العنصرية والمعدنية والنباتية
والحيوانية في موادها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الفضا

وصفات الجواهر المعدنية كاللون والصفاء والطعوم والروائح وغيرها وانما
النبات من الجذب والامساك والهضم والدفع والتسوير والتشكيل والتخليق
والانماء والتليد فانما هي للحيون كالخس والحركة الارادية انما هي من
فاعل يقوم للصورة الطبيعية في وجودها كما في فاعليتها ومع ذلك فينبغي
الاتار الى خصوصيات هذه الطبايع والنفوس اذ لا بد في حصول كل فعل
من فاعل عاقل في قابلها في من مخصص لتأدي جنبة المفارقة الى جميع جزئيات
ملك الانوار **الاشراق الرابع** في دفع المفاسد والاشكال على
القول بالمثل المفاضة **تيسر** لنا حلنا كلام الاويل على ان لكل نوع
من الانواع الجنائية فردا كاملا في عالم الابداع وانه هو الاصل والمبداء
الافراد للشيء وهي فردية ومعايله واثاره وذلك الفرد لتامة وكاله
لا يفتقر الى محل بخلاف هذه الشخصات فانها لضعفها في الوجود ونقصها
في الجوهر يفتقر الى المادة وعمولها وقد علمت جزاها اختلاف نوع واحد
كالا ونقصا وفناء وفقر فليس لاحد ان يقول ان الحقيقة الواحدة كيف يقوم
بعضها بنفسه وبعضها بغيره ولو اقتضى الحقيقة القيام بالذات كان **الجميع**
من افراده قائمه بذاته وان اقتضى الحول في محلها فيستحال قيام بعضها
بذاته لما علمت من رهنه القاعده في الوجود فان حقيقة الوجود مع
بساطه مختلفه بالوجود الامكان والاستغناء عن المحل والانتفاء

فان استغناء بعض الوجودات عن المحل انما هو بكاله وكاله بجهته وقوته
ونافية نقصه بعرضيته وضعفه وكذا اضافته الى جسم بالفتية ضرب من **القصور**
والحاجة فلا يلزم من حلول شيء في محل ذاته تا او فعلا طولها في اثاره
النوعية بعد الفاقوت بينهما في الشدة والضعف **تحصيل عن شئ الحكمة**
مشرقية العادريت من علومنا المشرقية ان حقيقة كل نوع طبيعي انما
هي مبدأ فضل الاخير وانما شان المادة القوة والاستعداد وانما شان **الصور**
والقوى والكيفيات ومبادئ الضول البعيدة والاجناس الاعداد
التيئة في المركب بمنزلة الشروط والمعدات باقتدار وهي الآلات والقوى
لذات واحدة باقتدار اخر فكما ان الهوي الاولي باستعدادها سبب قابل للوجود
الصورة الجسمية والصورة من حيث نوعيتها سبب موجب لسبح الهوي
في كماله ولواحقها فاعلة قابلة لوجود صورة كائنه وهي متلزمة
لقرين وانما يلزم وجودها من غير استعداد لانها كالمبدأ الفياض لغزوعها
ولما زمتها فتم ان الصورة الطبيعية اصل قواها وموادها وهي عبارة
كالصنم لها فكذلك صاحب النوع اصل الطبايع اشخاص وهي محملها كالصنم
له وكذلك ثلاث الضول والقرين والفرع ايضاً كالات لانواع اخرى
مراتبها انقص من مرتبة هذا النوع وطا اشخاص هي اصنام لاصحاب انواعها
فبما اليه نسبة الفرع الى الرصول وكذا الهيئات والنبات والاشكال التي

ها هي بمنزلة اطلاق الهيئة عقلية وبن معنوية في اربابها النورية
وبنه صاحب النوع الانساني المتسمى بروح القدس وهو عقله الفياض عليه
الاصحاب اصحاب ايرالات انواع الحيوانية والنباتية كبنه الاصنام
الى الاصنام حتى ان هذه الارض الحية ضم الارض عقلية يكون انزل
مرتبة من جميع الصور العقلية منزلة منزلة بقول اننا العقلية والاصنام
المعنوية عن فاشرقا بلان زمان وكذا يكون في عالم الصور العقلية
سماوات وارضون عقلية وكواكب وشمس وقمر وخمسة متحركة في مجال
بارئها ورايت من اثني عشر برجاً وسبعة وعشرين منزلاً وثلاثة وستين
درجة كلها عقلية نورية صفاتها وهيئاتها على وجه اشرف واعلى
من ما يكون منها في عالم الطبيعة **تبيين** وليس لنا ان نتوهم من اطلاق
المثل على الصور المجردة ان من فهم ان اصحاب الانواع انما وجدت
من الحق الاول ليكون مثلاً وقوابل ومقاييس لما تحتها الارض ما يتخذ
له المثال يجب ان يكون اشرف واعلى لانه الغاية ولا يصح للعقل هذا
فانهم اشد بنا لغيره من اتباع المشايخ في ان العالي لا يكون الا لاجل
السافل بل عندهم ان هذه الحيات اصنام واطلال لتلك الصور ولا
بنه بينهما في الشرف والكمال ثم كيف يحتاج الباري في ايجاد شيء
الى مثال ليكون دستراً لصنعه وشاهدته الابداع والماض المطلق

80 ولواحتاج لا يحتاج في ايجاد المثل ايضاً لا مثل اخرى الى غير التمايزة
بحث في كنه نعم لقائل ان يقول ان الحيوان اذا كان في العالم
الاعلى يكون حاساً لان الحواس فطره والحس ليس الا نفعاً لا من
صورة طبيعية جسمانية فكيف يمكن ان يكون في الجواهر الكريمة العلية
حس وهو موجود في الجوهر الأدنى فالجواب عنه ان نسبة هذا
الحس الى الحس العقلي كبنه هذا الحيوان التي هي الحيوان العقلي فالحس
الذي في هذا العالم الأدنى لا يثبت الحس الذي في العالم الاعلى
فان الحس هناك على منج المحسوسات التي هناك فلذلك ضا
بصر هذا الحيوان السفلي متعلقاً ببصر الحيوان الاعلى ومقتلاً
وكذا سمعه لسمع وشتمه بشتمه وذوقه بذوقه ولمسه بلمسه كما يقال
هذه النار والمكانية بتلك النار المبدعة وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
بمذه الحواس الناطقة يدرك الامور الغائبة حيث قال في الذوق
ابيت عند لي يطعمني ويقيني وفي الشم اني لا جدرج الرحمن وفي
البصر زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وفي اللمس
وضع الله بكفي يده فاحس بردها بين يدي وفي السمع اطت
السماء وقال ايضاً ان هذه النار فضلت ببعين ماء ثم انزلت
اشارة لئلا ان هذه النار الجسمانية من مراتب تنزلت النار

العقلية فكما ان الانسان اعقل بعض سوره على هذا الانسان الفل
بوساطة مرتبة في العوالم العقلية والمسالية كلها اناس متفان
المراتب والنشاءة كذلك بين النار والعقلية والنار العقلية نيرانا
مرتبة والافئال بالما و اشارة الى تنزل مرتبتهما عن كمال حقيقتيهما
النار وتضعف تاثيرها وتنفذ جبرها وانكار كيفيةها على حسب
كل تنزل قال الفيلسوف الاعظم ان في الانسان الجسدي الانسان
النفساني والانسان العقلي ولست اعني هو ههنا لكني اعني به انه
يصل بهما لانه ضم لهما رذائله فبعض فاعيل الانسان العقلي
وبعض فاعيل الانسان النفساني وذلك لان في الانسان الحي كلمات
الانسان النفساني وكلمات الانسان العقلي فجميع الانات
الحي كلها الكلمتين الا انما فيه قلية ضعيفة نادرة لانهما ضم للعنم
فقد بان ان الانسان الاول حساس لانه بنوع اعلى وافضل من الحس
الكائن في الانسان العقلي وانه انما ينال الحس من الانسان الكائن
في العالم الاعلى العقلي كما بيناه وقال ايضا ان هذه الحساير عقول
ضعيفة وتلك العقول حساير قوية **الاشارة الخامسة**
فيما اجمع به الشيخ الاله في هذا المطلب وما يرد عليه وهو وجه ال
ما ذكره في المطارحات وهو ان القرى البناية من الغازية

النامية والمولدة اعراضا ما على ثاي الا وابل فالحالها في محل كلف
كان واما على ثاي المتأخرين فالحالها في محل متغني عنها لانت
صود العناصر كافية في تقويم وجود الهولي والامصاص وجود
والمتزجات واذ كانت هذه الاقوى اعراضا فالحامل لها كالارواح
والاعضاء و دائم اليتلان والبتدال استيلاء الحرارة الغريزية و
غيرها عليه فاذا بطل المحل او جزؤه بطل ما فيه من القوة وتبدل البات
بورود الوارد من الغذاء فالحافظ للمزاج بالبدل والمسبق زمانا
يتمتع ان يكون هو القوة والابغاء الباطلة لا تمنع تاثير المعدوم
ولا التي مستحدث بعد ذلك لانه وجوده بسبب المزاج فهي فرع عليه
الفرع لا يحفظ الاصل ولان هذه الافاعيل المختلفة والتكلمات
البحيثة المشتملة لا يمكن صدورها عن قوة لا شعورها ولا نبات في
الحيوان والنبات وما ظن ان في النبات نفسا مجردة مدبرة فليس بحق
والا لكانت ضالعة معطلة عن الكلمات وذلك حتم المسمى عندهم
بالصورة قوة بسيطة مدبرة الشعور كيف صدر منها تصوير الاعضاء
مع النافع الكثيرة في حفظ الشخص والنوع والعاقل الفطن اذا ما صل
ذلك علم ان هذه الافاعيل لا يمكن صدورها عن قوة لا شعورها ولا
ادراك بل لا بد وان يكون صادرة من قوة مجردة عن المادة مدركة

لذاتها ولغيرها من العقول التي في الطبيعة النازلة العرضية وهي ارباب الأضواء
والظلمات هذا حاصل ما ذكره وفيه من مواضع الأنظار ولا يخفى لمن نظرت
الأصول الماضية مع قلة جداوله كما مر في الإشارة إليه الوجه الثاني أنه
إذا تأملت الأنواع الواقعة في هذا العالم وجدت ما عجزوا عنه مجرد الأقسام
فالأماكن الأنواع محفوظة عندها ما يمكن ان يحصل من الأقسام غير الأقسام
ومن الفرس غير الفرس ومنها غير البر وليس كذلك فالأمر والثابت على نهج واحد
لا يقتضي على الأقسامات ثم الألوان الكثرة العجيبة في رياض الطيور وليس
سبها انزجة الريشة فالخون كل نوع جسمي له جهر مجرد نوراني قائم بنفسه
مدبر للنوع حافظ له معين به وهو كل ذلك النوع بمعنى كسوى نسبة التي جمع
اشخاص النوع في دوام فيضه عليها ما فئنا نرى بها فكانه هو بالحقيقة الكل و
الأصل وهي الفرع انتهى وهذا ايضا انما عي ولا يثبت به الا علوم المبادي
لهذه الأنواع وانما بها بوجه من لوجه اذا يكن لما ذكره صورات الأقسام
ونفسها **الوجوه الثالث** استدلاله بقاعدة الأقسام الأشراف وهوات
الممكن الأخصر اذا وجد فيجب ان الممكن الأشراف قد وجد قبله والقاعدة هو
من العلم الأول حيث قال يجب ان يعتقد في العوالم الدنيا هو اكرم واعلى وجره
مذكور في كتب هذا الشيخ الأشراف فلما كان عجائب الترتيبات واقعة في العالم
الجسماني من الظلم البديع والترتيب المحكم وكذلك في عالم النفوس من العجائب

الروحانية ولائها في العالم العقلي النوراني اشرف وابعق ما في هذين
العالمين ينبغي نظيرها في ذلك العالم هذا أقرب لوجه المثلثة الانبعاث
اجراها في هذا الترتيب في الذوات كان له يتسره الا للمثلة في القلب
وحسب الترتيب لا في الصور والحقايق ولذا قالوا اذا سمعنا بانه فلس و
اعانا ديمون وغيرها يثيرون الى اصحاب الأنواع فانهم غرضهم ولا يظن
انهم يقولون ما جبال النوع جسم ارجها في اوله رأسه ورجلان واذا وجدت
هرس يقولان زانا روحانية القتلى المعارف فقلت له من انت فقال
طبا ملك التام فلا يحله على انه مثلنا وقال في موضع اخر ثم العالمون بالمثل
يقولون للحيوانية مثال ولكن شيء ذارجلين مثال اخر ولكن ذاجاهين
مثال اخر وكذا يقولون لرايح المسك مثال للملك مثال اخر بل يقولون
ان لكل ما يتقل من الأنواع الحسية امرنا بسببه فالله القدر حتى يكون كل
نور مجرد من ارباب الأضواء له هيئة نورانية روحانية في عالم النور
المحض من الأشعة العقلية وهسات المحبذة واللذة والفرح والذلة والفرح وغير
ذلك من المعاني فاذا وقع ظله في هذا العالم يكون ضمنه المسك مع ربحه
الطيبة والمكرم مع الطعم الحلو والصورة الانسانية والفرسية ارضيهما
على اختلاف اعضائهما وتباين تخاليفهما واوضاعهما على التباين الموجود
في الأنوار المجردة هذه افراض هذا الشيخ المتأله ومقاصده في هذا الباب

وغيرها مع ما سبق اننا الرحلين والجناحين وغير ذلك من الاقسام عشاء اذا كانت
من اجزاء هوية الحيوان عنده كيف يكون ذات بسيطة نورية مثلا لا لها سواه
اخذت وحدها اذ مع هياتها والمثاله بين الامرين وان لم يشرط من جميع الوجوه
لكن يلزم ان يقع الجوهرى من كل منهما بازاء الجوهرى من الاخرى العرضى
بازاء العرضى وقد علمت من مكاننا ان تمام حقيقة كل موجود هي صورته
فقط وايضا ان تلك الارباب عنه من حقيقة النور ماهيته وهذه الاضمار عنده
اما بارتخ او هيات ظلمانية وايضا نسبة بين ماهية النور وبين جوهر الأجزاء
وما هيها تمام الظلمانية فانه غير قابل بالصورة النورية ولا تحققه الوجود المثلث
على جميع الماهيات على اختلافها كما لا يرتصا وقضاء وانفكا وان اختلفت
الأشياء ماهية منشأها اختلاف الوجود شدة وضعفا وتقدما واخرا
واستغلا لا وارتباطا ولرسلم انما ذكره يثبت المناسبة والتبديل فان المماثلة
النورية وهذا هو الذي قد نامله لا قد يكون فيما بين اشخاص الانواع وارتباطها
مع الثنات بينها في الكمال والنقص معادلت عليه لسميته حكما والفساد
رب كل نوع باسمه حتى ان الاله المسماة بهم التي كانت مدخل في اوضاع
نواميسهم بقدر سون لطايب نفعها وديمونه هم ايزد وكذا الخلق الانواع
فانهم كانوا يقولون لطايب ضم الماء من الملكوت خرد او ما لا يشجاد
مخاد وما للنار سموه ارد بهشتا **الاشراق السادس**

ذكرها في الفيلسوف الاكرم في باب اصول المفاوذة تايدا وتحققا المشهور
محمد المشهور عند الجمهور ان راي الفيلسوف يخالف راي ارسطو وانه افلاطون
وسقراط واغاثا تايمون وغيرهم في اثبات المثل العقلية حتى انه لما اراد
الشيخ ابو نصر الغزالي ان يجمع بين الرايين في مقالة المشهورة اول المثل
الى ما في علم الله من الصور القايمه بذاته تعالى وكانه وغيره كما يتبع الرئيس
ومن رانتهما لم يقدر واصل تصحيح القول بما بالبرهان او الكنف ولم
ينظر وايضا الى كتاب تولوجيا للمعلم الاول حتى علموا بكيفية الانفكا
بينه وبين معلقيه والافكاره خاصة على وجود الصور المجردة القايمه
بذواتها لا في محل واما الرد الذي يوجد في كلامه على الاوائل فهو على
طه مذهبهم بناء على ما فيهم في الرموز والبخوريات سيما فيما صعب فهمه
ودو مسلكه قال في الميم الرابع منه ان مزداء هذا العالم سما وارض و
بحر وحيوان ونبات وناس سما ويرت وكل من في هذا العالم سماوي وليس
هناك شئ ارضي البتة وقال ايضا ان الانسان الحيي انما هو ضم للانس
العقلي والانسان العقلي روحاني وجميع اعضاءه روحانية ليس موضع
العين غير موضع اليد ولا مواضع الاعضاء كلها مختلفة لكنهما في موضع
واحد وقال في الميم الثالث ان الشئ الذي يفعل بها النار انما هي حيوه
ما نارية وهي النار الحقة فالناس اذن التي فرق هذه النار في

العالم الأعلى هي أخرى بان يكون ناراً فان كانت ناراً حقا
فلا محرابها حية وحيوتها ارفع واشرف من حيوته هذه النار لأن
هذه النار ضمن لتلك النار فقد بان وصح ان النار التي في العالم
الأعلى هي حية وان تلك الحيوه هي القيمة بالحيوه على هذه النار على
هذه الصفة يكون الماء الهواء فانها هناك حيان كما هان هنا
العالم الا انهما في ذلك العالم اكثر حيوه لان تلك هي التي تنفض
على هذين الحيوه تعالى فيه ايضا ان هذا العالم الحسي كله انما هو ضال
وضمن لذلك العالم فان كان هذا العالم حيا بنا لحي ان يكون
ذلك العالم اتم تماما واكمل كما لا لأنه هو المفيض على هذا العالم
الحيوه والقوة والكمال والقيام فان كان هذا العالم تماما في
غاية التمام فلا محراب هناك الا شياء كلها التي هي انما هي في
سوع اعلى واشرف كما قلنا مرارا فتم سماء ذات حيوه وفيها كواكب
مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انما النور واكمل وليس
بينهما افتراق كما يرى هنا وذلك انما ليت جمانية وهناك
ارض ذات سباح لكنها كلها عامرة وفيها الحيوانات كلها الطبيعية
الارضية التي هيها وفيها نبات مغروس في الحيوه وفيها بخار و
انما رجارية حيا نا حيا وينا وفيها الحيوانات المائية كلها

هناك هو وفيه حيوه انما هي حيوه حية بنيتها بذلك الهواء والاشياء
التي هناك كلها حية وكيف لا يكون حية وهي في عالم الحيوه المحض
لا يشو - مما الموت البسه وطبايع الحيوه التي هناك مثل طبائع
هذه الحيوه انما لان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة
لانها عقلية ليتها حيوانية فن انكر قولنا وقال من اين يكون في
العالم الأعلى حيوه وسما وسائر الا شياء التي ذكرناها قلنا
ان العالم الاعلى هو الحى التام الذي فيه جميع الا شياء لانها ابداع
من المبدع الاول التام فبيده كل نفس وكل عقل وليس هناك نقص
ولا حاجة اليه لان الا شياء التي هناك كلها حمولة غني وحيه
كما حيوه تغلى وتفور وجرى حيوه تلك الا شياء انما ينبع من
عين واحدة لا كما حارة واحدة او روح واحدة فتطبل كلها
كيفية واحدة فيما كل كيفية يوجد فيها كل طعم وبعول انك بعد
تلك الكيفية الواحدة طعم الواحدة الحلاوة والشراب وسائر الا شياء
ذوات الطعم وقرانها وسائر الا شياء الطيبة الروائح و
جميع الروائح وجميع الالوان الواضحة تحت البصر وجميع الا شياء
الواضحة تحت اللمس وجميع الا شياء الواضحة تحت السمع اي
الحرون كلها واصناف الابقاع وجميع الا شياء الواضحة تحت

الحزب هذه كلها موجودة في كيفية واحدة مبسطة على ما ^{صفنا}
لان تلك الكيفية حيوانية عقلية تتع جميع الكيفيات التي و
صفناها ولا يضيق من شيء منها من غير ان يختلط بعضها ببعض
بل كلها فيها محفوظة كان كلامها قائم على حدة وفي ^{في الميم} العاشر
ان كل صورة طبيعية في هذا العالم هي في ذلك العالم الا انها
هناك بنوع افضل واعلى وذلك انما هنا متعلق بالهيوالي
وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية ههنا فهي ضمن للصورة
التي هناك الشبيهة بها هناك سما وارض وحيوان وهو ماء
ونا وفان كان هناك هذه الصور فلا محذور هناك نباتات
الى غير ذلك من كلماته وبياناته ونصوصه واشاراته في اثبات
الصور فانما كثيرة يورد ذكرها الى التطويل ولولا مخافة
الاسهاب لبعده منها عما فيها الفه اذ فاق الطلاب ورد
جميعا لشرفها وعظم جدورها ولكن فيما نقلناه كفاية لطالب
الاستيعاب ولا ينع لغير التكرار **الاشراق الكتاب**
في ثمر الشكوك في اثبات الصور والعصى عنها جما وجرباها
في مواضع متفرقة من اثولوجيا والقطنا فنذكرها منظمه ^{منظمة}
الأقل انه ان كان في العالم الأعلى نبات فكيف هو هناك

ملخص اثولوجيا

وان كان ثم نار وارض فكيف هما هناك فانه لا يخفى من ان يكونا
هناك اما جسيمين واما ميتين فان كانا ميتين مثل ما ههنا
فما الحاجة اليهما هناك وان كانا حيين فكيف يحيا هناك
فاجاب بقوله واما النباتات فيقدر ان يقول انه هناك حي و
ذات ان في النباتات كلمة فاعلة محمولة على حيوة فهي اذن لا محذور
نفسها واخرى ان يكون هذه الكلمة في النباتات الذي في العالم
الأعلى وهو النباتات الأول الا ان تلك الكلمة واحدة كلية ^{هذه}
كثيرة متعلقات بها جزئية فهو النباتات الأول الحق والذي
دون نباتات فان ذلك لا يضمن لتلك النباتات وانما محذور هذا
بما يقضي عليه ذلك من حيوته فاما هذه الارض فلها ايض حيوة
ما وكلمة فعالة كما وقعت الاشارة اليه فان كانت هذه الارض
الحية التي هي ضمن حية بالحرى ان يكون تلك الارض العقلية حية ايض
وهي الارض الأولى وان يكون هذه ارضا ثانية شبيهة الثانية لهر
كانت هذه الحيوانات الغير الناطقة هناك فان كانت لا تما كريمة فما
هناك كرم جوهر واشرف فاجاب بان العلة في ذلك ان النار
الأول واحد فقط من جميع الجهات وابدع العالم واحدا ايض ولم يكن
وصداية المبدع كوصداية المبدع بالنظر والا كانا شيئا واحدا

وهو مح كلابد من ان يكون في وحدانية البدع كثره لان بعد الواحد الحق
فلا محر انه كثر لان الكثر خلاف الواحد لانا الواحد هو التام والكثير هو
الناقص وان كان المفضل عليه في الكثرة فلا اقل من ان يكون اثنين
وكل واحد من ذينك الاثنين يتكرر ايضا على ما وصفناه وقد يوجد
للاثنين الاولين حركة وسكون وفيهما عقل وحيوة غير ان ذلك العقل
ليس هو كعقل واحد منفرد لكنه عقل فيه جميع العقول وكلها منه وكل واحد
من العقول فهو ككثر على قدر كثرة العقول واكثر منها فقد بان انه لم
يكن العالم الا على ذات صورة كثيرة وان كانت تصورات الحيوان كلها
الثالث قد يجوز ان جعل على ان يجعل الحيوانات الكثر في العالم
الكريم فاما الحيوانات الدنسة فلن يجوز ان يقول انما هناك ^{طاب} فاق
عنه بمثال واحد فقال ان الانسان الذي في العالم الاسفل ليس
كالانسان الذي في العالم الاعلى فان كان هذا الانسان ليس
مثل ذلك الانسان فلم يكن ساير الحيوانات التي هناك مثل
هذه بل تلك اكرم وفضل التابع ما بال الناطق العالي اذا ^{صار}
هيها روي ونكر وساير الحيوان لا يروي ولا يفكر اذا صار ^{هيها}
وهي كلها هناك عقولا اجاب بان العقل يختلف فان العقل
الذي في الانسان غير العقل الذي في ساير الحيوان فان كان

العقل في الحيوانات العالية مختلفا فلا محر ان الروية والفكرة ^{هيها}
فيها مختلفة وقد وجد في ساير الحيوانات اعمالا ذهنية الخامس ان كانت
اعمال الحيوانات ذهنية فلم لم يكن اعمالها كلها بالتواء وان كان
الناطق لله للروية هيها فلم لم يكن لتاس كلهم سوا بالروية
لكن روية كل واحد منهم غير روية صاحبه فاجاب بان اختلاف الحيوة
والعقول انما هي لاختلاف حركات الحيوة والعقل فلذلك كانت
حيوانات مختلفة وعقول مختلفة الا ان بعضها النور والظهور ^{شرف}
من بعض ذللتان من العقول ما هو قريب من العقول الاولى
فلذلك صار اشد تورا من بعض ومنها ما هو تان وتالك فلذلك
صار بعض العقول التي هيها الرهية وبعضها ناطقة وبعضها غير
ناطق بعد ما من تلك العقول الشرفية واما هناك فكلمها ذو عقل
فلذلك صار الفرس فرس ولا يمكن ان يكون الذي يعقل الفرس
انما هو فاقل الانسان فان ذلك مح في العقول الاولى فالعقل
الاول اذا عقل شياء ما كان هو وفاقله شياء واحدا فالعقل الاول
لا يعقل شياء لا عقل له بل يعقله عقلا نوعيا وحيوة نوعية وكانت
الحيوة الشخصية ليت بعادة للحيوة المرسله فكذا العقل الشخصي
ليس بعام للعقل المرسل فاذا كان هذا هكذا فالعقل الكاين في بعض

خير ان ليس هو بعا دم العقل الأول وكل جزء من أجزاء العقل
هو كل تجزى به عقل فاعقل الشيء الذي هو عقل له هو الأشياء
كلها بالقوة فاذا صار بالفعل صار خيرا بالفعل واذا كان
اخيرا بالفعل صار فرسا او صار شيئا اخر من الحيوان وكما سلكت
الحياة الى اسفل صار حيا رينا خيسا وذلك ان القوى الحيوانية
كما سلكت الى اسفل ضعفت ونفست بعضا فاصطفا الغالية فحدثت
منها حيوان ذي ضعف فاذا صار ضعيفا احتمل العقل الكائن
فيحدثنا الأعضاء القوية بدلا عن قوتها كالبعض الحيوان اطفارو
لبعضه مخالب لبعضه قرون وبعضه انياب على نحو نقصان الحياة
فيه الثالث كس ان كانت قوة النفس بقاؤها في الشجرة بعد قطع
فان تذهب تلك القوة او تلك النفس فاجاب بانها تصير الى المكان
الذي لم يقاوم وهو العالم العقلي فكذلك اذا فسد جزء النفس
البيهي سلكت النفس التي كان فيها الى ان ياتي العالم العقلي وانما
يأتي ذلك العالم لان ذلك العالم مكان النفس وهو العقل والعقل
لا يقاوم العقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان ولا يخرج
عنها مكان فهذا ما اردنا ايراد من كلام هذا الفيلسوف الأعظم والحمد
لواهب العقل والحيرة **المشهد الثالث** في النظر المختص

النظر في علم المعاد

المشهد الأول وفيه شراهد **المشهد الأول** في احوال ما يتوقف
عليه النشأة الثانية وفيه شراقات **الاشراق الأول**
2 قرأيل التكرين قد علمت ان وجود الأشياء وصدورها عن التبدل
الأول على ضربين الأبداع وهو صدور الوجود عن الواجب الحق بلا
مشاركة جهة القابلية والتكرين وهو ما يتوقف على صلوح القابل
ولا بد في العناية من وجودها جميعا كما اقيم البرهان عليه فلا بد من
وجود ما يقبل الكون بعد الكون وما به يتصح ويتخص صدور
حدوث وهما المادة بما مكانها واستعدادها والحركة بتجدد
واعدادها على ان الحكمة جمعون على ان موجب المحذرات كلها هو
الباري وكل من محمد هذا فهو منهم مهور ومضلل في مجرده بل اكل اما
بعضه او بقدرة من الفاعل الحقيقي في انشاء هذه النشأة الا انه
شرح 2 انشاءها وما بعد ما بعد استيفاء مراتب الموجودات فابدى
اولا مباديها ثم ارجع اليه عزابها فكانت النهاية على مكر البداية
فكانت محلا ثم نفا ثم طبيعة ثم مادة فنعود متعاكسة كما منها تدور
على نفسها جساما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا اذا انفس ثم انانا اذا عقلنا ^{بتداه}
الوجود من العقل وانتهى الى الفاعل وفيها بينهما مراتب ومنازل وعلو
الشرف والكمال هي الرنوم الحق المقال فنفي الأبداء كما تقدم

كان لو فرغها صاوية الأنتها وكل ما آخر عن الهوي في هراقب
الي ان يجد من الشرور خلاصا **الأشراق الثاني** في الدلالة على
الأجسام الأطقية وبقربها التركيب لما كانت عنایت الله في واقعة الي
حدو كانت سلسلة البساط منبهة في النزول الي انصافها وهي المادة الأ
فانصا نساء المركبات الجزئية العالمه للديمومة النوعية وابتعت
منها بفرسا وابله للديمومة الشخصية النشأة الثالثة ثم ان وجود ^{العناصر}
تحت انكشاف معلوم لنا بالمشاهدة وهي قابلة للتركيب كما ان الماء ^{تتألف}
وحصل منها الطين واما المركبات الطامة الطبيعية التي لا يتا في الأ
بعده الله تعالى فلما لم يتم وجودها الا بكيفيات فعلية وانفعال
لا بد لها من حرارة محلاة صاردة وبرودة جامعة مسكة ودطوبة ذات
انقياد للتخلق والتشكيل ويوسمة حافظة لما اقيدت اقيدت من العقوم
التقوم والتعديل فبارت العناية لوجود عناصر اربعة مقادة
الأوصاف والكيفيات ساكنة الطبيعة في اما كمنها لفر بعضها
فرت بعض يجب ما يليق بها مرتبة ترتبها بدعا منضدة تضدا
مجا حيث جعل كل منها ركين في كيفية واحدة فعلية وانفعال
متجا رين وتدعت بوجود الحركة المستلزمة لوجود السما
المفضية لوجود الحدود والأطراف والجمادات المصححة لوجود ^{المستقامات}

من الحركة فانها عناصر متمكنة الأفتلاب والأشكال في صورها وكيفية
الأمتناع القول والمجبة والفلية **الأشراق الثالث**
في لمية قبول العناصر للتركيب وكيفية هذه الأجزاء لقصور ^{حواسها}
وخسة صورها مما يتا في منها التركيب بقول الكون بعد الكون
وهذا بخلاف الأجزاء العالية الأولية فانها غير متماثلة للكون
الثاني لما لها من صورة كالية يمكنها مجب فظتها الأولى مجادة
الحق وطاعة طرفا من غير حاجة الي اكتساب اخرى وفطرة تانية
اذ الممكن لم يخلق هيا وبنا بل لأن يكون عبدا عابدا للتعالي ^{قوة} تانيا
الوجوده تعالى ووجدانية فالعناصر انما خلقت لقبول الحياة لكنهما
عند انفرادها قاصرة من قبولها لاجل تضاد صورها في اوايل الكيفيات
والا فالجسم جسمية قابل للحياة فير متعصية منها فلا بد لقبولها للجو
من الأمتراج الموجب لحصول كيفية المزاج المتوسطة بين المتضاد
البعيدة عن الأطرف الموجبة للموت والفساد فليستفيد المركب
حياة ^{على} قد تدق سطر وبعدة من الأطرف وقربه من الأجزاء العالية
الحية بالحياة الذاتية فان لم يعين في التوسط والأعتدال ^{تجاد}
وهدم جانبنا الضاد قبل من العناية نوما ضعيفا من الجوع كالحيوة
البنائية وذلك بعد ان لستون في درجات التراكيب الناقصة من

الاثار العلوية كالسحب والادخنة والمطر والثلج والظل والصواعق والبرق
والصاعقة ثم درجات المعادن كالزئبق واليشم والبلور
والزجاج والملح والزئبق والنشادر وما يتولد منها من الاجسام
البعثة المتطهره وفضيها كالنواقب **حكمة عمر شيبان**
ان ثارنا يلنا بالامر الباري لم يتوقف عند حصول هذه البناء
كلها وقد برزت بحصولها سعة قدرة الباري وانفع لما كانا الجود
الاهلي اذ هي نهاية تدبيره الامر بل اتخذ الامر منه الى احداث المركبات
الجزئية التي لا يتحقق ولا واحد منها الديمومة الشخصية بذاته ثم
نصارى امرها الوصول الى الذي هبط منه فنقلنا ولا ان هذه
القصور الكيفية وان كانت خلية فليت باسرها من
العدم البحت ثم ان فائدة ترتيب الحروف من الحيات الى العقليات
تمت له الخلق والامر ليت اقل خيرا ونفعا وجودا من ابتدائه ليتق
عن العقليات الى الحيات ولا ايضا في هذا صعوبة ليت في ذلك
اذا لنا في عنان الابداع وان تناهي في الكفاية والاطلام
والبرود والجود فليس يمنع من قبول اللطيف من تايثر الجوهر اللطيف
اولا يري ان الارض وان تمكنت في الهوي والاشتغال والشدة
قراها بما لغ الاثر الى فانما يتاثر الشمس فيها واثرا فاعلمها

يتجلب الطافة ويصير مادة الاوت طينة للاستحالات ولو كانت
بكتافها حمسة العود الى الظم اللطافة او بقشرهيا مستحيلة
القيرودة مادة لليب الصورة لما كانت في جوهرها بالحقبة
قوة منفصلة ولما حصل العقل فيها من القسور الى الجيوب المزروعة
ومادة النبات ومن الاقوات الى نظف الحيوانات منشأه للا
والنبات وهكذا الى ان ينتمى الى الالباب المحض والعقل الصرف
الاشراق الرابع تكون النبات والحكمة فيها لما كان
مزاج النبات اقرب الى الاشدال من مزاج المعادن فتحتل
خطرة الجانب العدس وقد جرت سنة الله ان من قرب اليه شبرا
قرب ذراعا فافاد له خلقه صورة كاله سعي مما تروعه لعدم
الديمومة المحضة لمكان لطافة مادته فرق الجواد فانظر كيف تم
جودا الواهب الحق نقصان الديمومة الشخصية وفي هذا الضعف با
بالديمومة النوعية فون في سطة من البقاء فاسبق نوع ما وجب
فنا ده بقوة مولدة قاطعة لفضله عن مادته لتكون مبدأ الشخص
اخر ولما لم يحصل كاله الشخص او لمرة لكون مادته جزء مادة شخص
سابق رتب له النامية الموجبة لزيادة في الاقطار على ذنية
محفظة لا يفة ولما ترقف فعلها على التغذي جعل لها القادبة

وجعل للغازية خادماً أربع من قري أربع جاذبة ما سها بما يصرف فيه
وهاضمة محلاة للغذاء معدة اياها لصرها للغازية وما سكة يحفظها
مدة لصر المصرف ودافعة لا يقبل الثابتة **حكمة عرشية**
اعلم ان الحكماء حيث جعلوا المولدة والمصورة وغيرها قري النفس
الانسانية والنفس خادثة بعد حدوث المزاج وتام صورة الاعطاء
فاستكمل هذا بعض الناس ان القول استناد صورة الاعضاء الى
الصورة قري مجردة في الالة قبل ذي الالة وفعلها بنفسها من غير
متعل اياها وهو متخف فاجيب عنه تارة بعدم تسليم حدوث النفس
مجردة منها كما ذهب اليه بعض الفلاسفة وتارة بمحدثتها قبل ^{البدن}
كما هو رأي بعض المسلمين وتارة بعدم جعل الصورة من قري نفس
المولود الحيواني بل من قري النفس النباتية المتغيرة لها بالذات
كما هو رأي البعض وتارة بتصيرها من قري نفس الامم وشي من
هذه الوجوه لا يمين ولا يعنى وهكذا اضطرب كلامهم في ان
الجامع لاجزاء البدن هل هو الحافظ لها ام لا وفي انه نفس المولود
ام لا تذهب الاما والرازي الى ان الجامع نفس الابوين ثم سيجي
ذلك المزاج في تدبير نفس الامم الي ان يتعد لقبول نفس ثم
انما تصير بعد ذلك شيئاً حافظاً له وجامعاً لاجزاء بطون

90 ايراد الغذاء ونقل الشخ الرئيس لما طالبه به منيا بالتحفة على ان الجامع
لانسان للعناصر في بدن الانسان هو الحافظ لها انه قال كيف ابرهن
على ما ليس ببناء هذه الا قوال كلهما على عدم العثور والاطلاع على
كيفية الحركات الجوهرية وكيفية تجدد الصورة على المادة ولازمها
وقدمت الاشارة الى ان المادة باستعدادها على مصححة لتتخذ الصورة
والصورة بجوهرها العقلي على موجبة لمادة غير الاولى بل بقائماً
وهكذا اتسلت المواد بالصورة والصور بالمواد فالجامع في كل حين
غير الحافظ لان الاول يعد محرك حركته والثاني موجب محسك
حباته وبقائه وهكذا في كل صورة طبيعية او نفسية اذها اجتماع
جبهة حدوث وتجدد بواسطة تعلقه بالمادة التي سهاها الانضام
وجه بقاء وودا ولاجل تعلقه بالواهب القام فالمقومة من الصورة
للمادة في التجدد فيها بوجه وعينه بوجه كما بينهما عليه مراد ان العلاء
الطوسي بعد ان زيف قول الشرا القديم للاشارات بان نفس المولود
في المادة التي تصرفت فيها نفس الوالد ونفس البدن من قوة
او نفس بعد مدة الى اخرى مستحيلة لان نفس واحد الفاعل مادة
صعد الى فاعل اخر ينوب عنه في تتم فعله انما جاز في الفاعل
الغير بطبيعة بين فاعلين يفتلان بارادة دون الطبيعة جاب

من اصل الأشكال بازنما يقصده القوانين الحكيمه ان نفس الأيون تغز
من مواد الغذاء بقوتها المولدة مادة متعدة لقبول قوة من شأنها
اعداد المادة وتصير انما بالقوة وهي صورة حافظة لمزاج المنى
كالصورة المعدنية ثم المنى يتزايد كما لا في الرحم بحسب استعدادات
يكتسبها الى ان يصير متعدة لقبول نفس اكل يصدر عنها مع حفظ
المادة الأفعال البنائية وهكذا الى ان يصير متعدة لقبول نفس
اكل يصدر منها مع جميع ما تقدم الأفعال الحيوانية فيتم البدن
تتكاثر الى ان يستعد لقبول نفس باطمة يصدر عنها مع جميع ما تقدم
الناطق ويبقى مدبرة الى ان تجل الأجل وما لتبين ان الجامع
للأجزاء الغذائية الواقعة في الميتين هو نفس الأيون وهو
غير حافظها والجامع للأجزاء المصاولة الى ان يتم الى اخر العمر
الحافظ للمزاج هو نفس المولود فقولا الشيخ انما واحد لهذا الأ
وقوله ان الجامع غير الحافظ بالاعتبار الأول هذا المختص ما ذكره
وفيه امد صحيحة الا انه لم يبين ما يجر قافية من هذه الأناجيل
المرتبة من الحفظ والتدبير والتصوير والانهاء والأحاس
والنطق هي كلها صادرة من كلمة فاعلم لها ترى متعدة بمجرد
الحروف وهي كلمات فعالة متعدة متفاضلة في الكمال فان كان

الأول فيلزم حدوثنا لناطقة مع حدوثنا النطفة فيكون معطلة عن
فعلها الخاص مدة وهذا يخالف ما عداهم وان كان الثاني يلزم عليه
ما يلزم به الشارح المعدم من تفويض احوال الفاعلين الطبيعيين
تدبير موضوعه الى اخره ان كان هناك فساد صورة سابقة ^{كان}
صورة لاحقة كيف انجزت كامل الاستعدادات الى الفساد والفساد
حاکم بان التوجيه الى الكمال ينال في الفساد والأضغلال فقوة
واحدة لمادة واحدة لا يفعل فعلين متناقضين فيها واما ما ذكره
الأطباء من ان الحرارة الغريزية بوجوب الحياة والموت جميعا
فوجه ذلك ان فعل تلك الحرارة ليس بالذات لا تقبل الرطوبات
وهذا التقليل نافع في حفظ الحياة ما دام الرطوبات زائدة في
بدن الحي فانما دامتنا ناقصة ففعلها شيء واحد دائما وكل واحد
من النفع والضرب وفعلها بالعرض واما فعل الصورة في مادتها
فليس الا التكميل والحفظ وكل من له قدم زاسخ في الحكمة يعرف
ان الأفعال الطبيعية متوجهة بالذات الى ما هو خير وكال ولا يتوجه
شيء من الحركات الطبيعية نحو شيء منافع لها متضاد بل الأفعال كلها
طالبة للخير الأقصى كما يشهد به الكف الأتم فالتحقيق في هذا المقام
يتوقف على ما لو حنا اليه سابقا من حال اشتداد الطبيعة وسلوكها ^{الجوهري}

الأشراق الخ
 الأقاليم ما يقضيه البراهن الشرعية
 في تكون الحيوانات إذا امتزج الغامض من اجسام من النبات قبلت من
 الواهب كما لا يشهد في النفس الحيوانية وحد النفس الحيوانية على ما
 الأرضيات هي كالاول الجسم طبعي التي ذي حيو بالقدرة والكمال طين
 يعم المحدود وغيره لا تربية عمائيم به النوع وهو ان كان من باب
 المضاف الا انه يصلح لا ينضم للمسمى النفس لان الحد ليس كحقيقتها الجوهرية
 بل المفهوم النفسية وهي اضافة خاصة واخر زبالا اول عن كالات ثواني
 كالعلم وغيرها من الافاعيل والتوازن وبالطبع في الكمال الجسم الضا
 وبالأول عن صور العناصر والمعادن اذ المراد به اشمال الجسم على الا
 رقرى نفسا سيرة لا على مجرد اجزاء مختلفة وبقيدي حيو بالقدرة
 يخرج النفس الفلكية على راي من يجعل النفس الفلك الكلي والكو
 والأفلاك الجزئية كالحواجر والتدوير عنده بمنزلة الآلات
 وقرانها كالفرع للنفس واما عند الفلاس الذين الى ان كل حركة من الفلكيات
 نفسا على حدة فزادوا في الحيوانات انا لا أرضية قولهم من شأنه ان يحس
 وسحرك وهذه النفس تنقسم فزادوا بعد استيفاء القوى البنائية
 الى مدركة وحركة والحركة اما باعثة على الحركة افعالها والبا
 هي الشريفة المذمومة لمدرجات الخيال والوهم والعقل العملي بتو

في الادراك لها على ان يبعث الى طلب الهرب بمجر التعانج وهنا
 شعبان شموانية باعثة على جلب الضروري او النافع طلبا للذة
 وعقبة حاملة على دفع وهرب من اضرار طلبا للانتقام ونجد
 قوة منبثة في الأعصاب والعضلات من شأنها ان تستج
 العضلات محذب الاوطار والرباطات وارضاءها وتحدد
ببصرة فلكركات الاختيارية مبادي مرتبة بعدها عن
 عالم الحركة والمادة الخيال والوهم او ما فوقها ثم القوة الترفية
 وبعدها وقبل الفاعلية قوة اخرى تسمى بالارادة او الكراهة
اتارة مشرقية الحركات الطبيعية كالحركات الاختيارية
 الحيوانية في ان لها مبادي مرتبة بعضها من عالم العقل فالتأثير
 وبعضها من عالم النفس بالتدبير وذاها من عالم الطبيعة و
 التنجيم والكل بقضاء الله والتقديرين هذا ما سبق
 والفارق بين تحركات الحيوان وبين غيرها ان في الحيوان
 ارادة مسعسة حسب دواعيه وقواه المختلفة لتركية من الغنا
 المتضادة وارادة غير على نظام واحد لبساطة وهكذا البناء
 وان كان مركبا ذا قوى متعددة الا ان الجمع مذهبا واحدا
 ولا حاجة له كيش الى اسباب خارجة عن ذاتها ودواعي مختلفة

خارجة من قصدتها عنانية لهية الحكمة في وجود هذه القوى من لدن
الطيفها الى كبرها اما في الحيوان فالحفاظة على الأبدان بحكاتها
التخصيل والنوعي واما في الأنان فمذ الحفاظة مع ما يتوسل بها
الشخص الى الكتاب الحقيق والكمال الأبدى بحسب العلم والعمل فالغنا
الأزلية جعلت في جملة الحيوانات نامة اعين الجوع والعطش
ليدعونفسها الى الأكل والشرب ليخلف بدلا عما يتحلل ساعة فساعة
من البدن الدائم المحلل والذوبان لأجل الحرارة الغريزية
فيما من نار الطبيعة وجعلت لفسوسها ايضا الألام والأوجاع عند
الأفات الغارضة لأبدا مما تحرص الفوس على حفظ الأبدان من
الأفات الى اجل معلوم **حكمة مشرفة**
قد ورد في الكتاب الألهي في اهل النشأة الأخرى لهم رزقهم بكرة و
عيا وهو رزق خاص في وقت معلوم وهذا الاينافي قوله اكلمها
دايم لها هو معلوم عند الطبيعيين ان الأنان اذا اكل حتى يشبع
فذلك ليس بغذاء ولا اكل على الحقيقة واما هو كالجاني الجامع
للمال في خزانته وهي المعدة فاذا اخترنت ما فيها ورفعت يده فخرج
يتوبلها الطبيعة بالتدبير ويحتملها من حال الى حال وتعدى البدن
في كل نفس هو لا يزال في غذاء دايم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في

ترتيب نشأة كل متفندا الله حكيم فاذا اخلت الخزانة حركت الطبع
الجاني الى تحصيل ما يملأها به ولا يزال الأمر هكذا ابدا فمذ صورة
الغذاء في كل نفس دنيا واخرة وكذلك اهل النار وصفتهم الله
بالأكل والشرب على هذا الحد الا انهم اذا ربلوا فنيا يكونون ويشربون
عن جوع وعطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة ولذة
فانهم ما يتناولون الشئ المسمى غذاء الا عن علم بان الزمان
الذي كان الأخر ان فيه قد فرغ ما كان مختزنا فيه فإرعى الى
الطبيعة بما يدبره فلا يزال في لذة وتعيم لا يخرج الطبيعة الى طلب
وحاجة الكفا الذي هم عليه بخلاف اهل النار فانهم في حجاب عن
هذا قنالموت دائما ويجمعون ويظنون فلا لذة الا العلم وال
الم الا الجهل وتحت هذا ستر **الأشراق السادس** ثم خلق الله
للحيوان قوى اخرى ادراكية من الحواس الظاهرة وغيرها لتميز الملائكة
عن المنافر والنافع عن الظاهر فيطلب احدهما بالشم والشم
عن الآخر بالغضب رحمة من الله نعم على عبادة وهي فضيلة الظاهر
مشهورة وباطنة مسورة اما الظاهرة فهي اللمس والذوق والشم
والسمع والبصر والأخبر ان الطف هذه الحواس كادنا ان تكون
مدركا تماما خارجة عن عالم المادة والحركة والبصر شرفها والكلام

طويل **حكمة عرشية** وما ذكره الشيخ في القانن ان هاتين الازة لهما
 في محوسهما ولا لم فجرت عن دركه شراح القانن واعترضوا عليه وطال
 الكلام بينهم جرحا وتعدلا ولم ياتوا عن اخرهم بشيء يطعن به القلب
 وفيما قسم لنا من الملكوت ان الحيوان بما هو حيوان يتقوم مادة حيوة
 من الكيفيات الملوثة وهذه اولى مرتبة الحيوانات التي لا يخرج منها حيوان
 كما لا يخرج من قرة المر أن المدرك من كل شيء واتاع من كل حي قرة من
 باب ما يدركه والة من جنس ما شعر به ويحضر عنده اذ به يخرج من
 القرة الى الفعل فالملام والمنا في الحيوان بما هو حيوان ولا دلي
 الحيوانات ولا وبالذات انماها من دركات قرة الا انما يتقوم
 بما بدنه ثم دركات لثابتة في الحيوانات المرتفعة درجاتها
 قليلا عن اولى المراتب فيفتقر الى اغذية مخصوصة والى قرة
 من شأنها يتميز النافع عن الضار فيما يتغذى ويرداد به بدنه
 من المذوقات وتالي الكيفيتين في الملايمة والمنافرة دركات
 الثابتة حيث يتغذى بها لطايف الاعضاء كالارواح البخارية
 واما دركات السامعة والباصرة فليس للحيوان بما هو حيوان اليها
 حاجة قريبة لأن بدنه ليس مركبا من الأصوات ولا من الألوان
 والألوان ولا شك في ان الآلات الحاسة جسم حيواني واللذة

مي اذ ان الملايم والملايم للجد الحيواني اما الملموس او
 المذوق والمشموم لا الأصوات والألوان بل هي بلائمة للنفس
 التي هي من عالم النور كما ينبغي وقد علمنا حال الألام وما يؤكد
 ما ذكرنا ان جنس الحيوان مدة مديدة في الموضع المظلم الخالي
 عن الصوت لا يوجب موته بخلاف جبهه عن الملموس كحظة وعن الملموم
 اياما قليلا والتم ضرب من الطعم وقد يصير بدلا منه في بعض
 الحيوان احيانا ونبهنا في **الأشراق السادس** في الإشارة
 الى المدرك الباطنة وهي خمسة لكنها ثلثة اقام مدرك وحافظ
 ومتصرف والقسم الأول اقامدرك الصورة واما مدرك اللغابي
 وكذا الثاني اما حافظ الصورة واما حافظ اللغابي فمدرك الصور
 يسمى الحسن المشترك ونبطانيا اي لوح النفس وهي قرة متعلقة بمعد
 التجريف الأول من الدماغ ولولاها لما يمكن لنا الحكم بالمحسوسات
 المختلفة دفعة كهذا الكرا بفض طوع على سبيل المشاهدة ولا يمكن
 مشاهدة النقطة الجواله بمرمرة دائرة القطرة النازلة خطأ
 مستقيما لأن المشاهدة بالبصر ليست الا للمقابل واما قابل منهما الا
 نقطة وقطرة وحافظها قرة يسمى بالخيال والمصدرة تعلقها بأخر
 التجريف المدمم يجمع عندها مثل المحسوسات ويسمي فيها وان غاب

حواس الباطنة

موادها عن الحواس في خزائنه بنطاسا ويا في الحق فيها وقيل في تغا
بين القوتين ان قوة البصر غير قوة الحفظ فرب قابل غير حافظا
القبول انفعال والحفظ فعل وهما منفصلتان متغايرتان واما مدرك
المعاني والاحكام الجزئية فمنه الفهم الرئيس للقوي الادراكية
كالشقية للقوي التحريكية واخص من اضعها اخر التحريكية الاوسط
من الدماغ ومنه القوة الذاكرة والمترجمة وهي قوة في اخر تجاويف
الدماغ يحفظ ما يدركه الوهم او يدعنه نسبتها اليه بسنة الصورة الى
الحركي المشترك ونسبته هاتين الى عالم النفس كسنة اللوح والعلم الى عالم
الاشنان الكبير واما المتصرف له تركيب الصور بعضها ببعض او
المعاني كذلك او تركيب احد البصليين بالآخر وله الفعل والادراك
الفعل له والادراك المتعلمه سميت متخيلة في الحيات ومتفكرة
عند استعمال العقل اياها في العقليات وموضعها في التحريك الاوسط
عند الدودة ولكل من هذه القوى والالات روح مختص بها وهو
خارج لطيف حادث عن صفوا الاخلاط الاربعة بنسبة في الصفار اللطيفة
بالفلك الخارجي عن التضاد الكاين فوق العناصر قبل هذه الالات
فمنها في مراتب العود كمن في مراتب البدو لهذا مما يجعل القوى
المدركة والمتحركة كالغلك يقبل انا والعقول والنفس **تبيين**

الوهم

واعلم ان وحدة الذاكرة اعتبارية لتركيب المذكور من فعل قوتين ادراك
لاخر وحفظ سابق وكذا المترجمة لتركيب الاسترجاع من ادراك و
وتصرف بالمراجعة الى الخزائنه في تفتيش المخزونات فلا يزيد عدد
الباطنيات على خمس كاظن وانما يبدى الناس الى اختصاص كل قوة
بأله احلاها عند طرق الافق الى التما والدليل على تعددها بقاء بعض
دون بعض وقد اصاب الشيخ فيما قال في التفاء ليس ان يكون القوة الو
هي بعينها المفكرة والمتخيلة والذاكرة وهي بعينها الحاكمة فيكون هذا
حاكمة وبجر كاتما وفعالها متخيلة ومذكورة فيكون مفكرة بما يعمل
في الصور والمعاني ومذكورة بما ينتمى اليه عملها انتهى واخطا من ظن
من الناظرين في كلام انه متردد في امر القوي والغير غير منضاه
ان الوهم رياسة على هذه القوى وهي جنوده وخدم **حكمة شرقية**
وفي المقام سائر لو خا اليه فيما يستحق من كفيته بسنة كل حال الى الناظر
فالنفس وان كانت ناطقة عقلية من عالم اخر اعلى من هذا العالم
فلها مخز من الاتقاد بقواها وان كانت بدنية وذلك لانها في تعدد
عن المواد بالكلية بحيث وجدها المفارقة الذي هو قريب عنونها
فلها تارة تغرد بدنا وفتاء تما سوى باريماء وها ايضا نزول الى
درجبة القوى والالات من غير نقص بل يحقها لاجل ذلك بل يزيد

كالأفن تشبهها كاتباع جالينوس فما عرفها من جردها بالكلية من غير
تشبيه فنظر إليها بالعين لحوار آء كانزاهين المعطلين لها عن عالم
التدبير والتحرك فما رعوها حق بها يتما والكمال المحقق من له عين صحيحة
هي مجمع التورين فلا يعطل بصيرته عن إدراك التثانين فغرف سر
العالمين **حكم عرشية** النفس ليست بحجم لأن الأجزاء كلها متساوية
في الحجمية فلما كانت كنفجرهما لكان كل جرم فانفس ولركات فزاجا
وعلمت انه من جنس الكيفيات الأربع لكان صدورا فاعمل الحية منها قبل
انكار ضرورتها اول اذ ليس فيها الا توسط مقتضيات البسائط وكيف تكون
النفس من اجا وتحتفظ بها المزاج في المضادات المتداعية للانفكاك هي
التي تجبرها للالتيام ثم انه يمانعها كثير عن التحريك وعن جهته وتغير
ايض عند المس الى الضدنا لعدم كيف بنا لشيئا وليست بطبيعة جرمية
لما دريتا تما سياتا له والنفس علمت ذاتها باقية التهم الا في الحيوان
الذي لم يكن بقاء ذاته معلوما **حكم مشرقية** قد الهني الله
بفضلها وانعام برهانها مشرقيا على مجرد النفس الحيوانية المحملة عن المواد
وعوارضها بانها ذات قوة تدرك الاشباح والصور المثالية فانما
ليست من ذوات الاوضاع التي قبلت الاشارة الحسية اصلا فهي ليست في
هذا العالم بل في عالم اخر فهو صنوعها الذي قامت به كذلك اذ كل جسم

وجما في نفس من ذوات الاوضاع بالذات او بالعرض فيما يقوم به يكون بمثابة
له في الكوضع وقبول الاشارة الحسية فلما كانت قوة الخيال خالصة في مادة
من مواد هذا العالم لكانت الصورة القايمه بها تابلله للاشارة الحسية
بوجه ما وبطلان التآلي يتلزم بطلان المعتمد والملازمة بينه واما
واما نعين موضع من مواضع البدن للأدراك الباطني فهو مجرد جهة المنا
والأعداد ذات التحركات البدنية مما يهتق النفس للعبور من هذا العالم
الى العالم **وهم وراحة** ولا حدان يقول يجوز ان يكون بسنة هذه
الصور الى النفس نسبة الفعل الى الفاعل لا بسنة الخيال الى المحل كما سبق في منا
الوجود الزهين لكانا ندفعه بان الجسم وقراه لا يفعل الا فيما له وضع بالقياس
ليانما دتما والصور التي يدركها القوة الحسية ليست كذلك وكما ان فاعل
الاجسام الطبيعية ومقوماتها لا يمكن ان يكون متعلق الوجود بهذا الاجسام كما
ين ذلك مبداء ضرورتها المنزعة عن المواد ويجب ان لا يكون ماديا فانما من جرد
عالم اخر واقتم وينفعل هذا اننا الله تعالى **حكم مشرقية**
النفس من حيث نفسيتهما نانا ومعنوية من نار الله الموقدة التي تطلع على الا
وطذا اطلقت من نفخة الصور فاذا انفج في الصور المعقدة للاشتغال النفس
تعلقت بها سحله ملكوتية تفسانية والنفس بعد استكمالها وترقيتها الى مقام
الروح بصيرنا دها نوراً محضاً لا ظلمة فيها ولا احراق معه وعند تنزلها الى

مقام الطبيعة يصير بها نارا مؤمنة في عدم مدة **حكمة مشرقية**
الفتحة نفختان نفخة تطفى النار ونفخة اخرى تشعلها الوجود النفس وبقاؤها
من النفس الرحمان وهو ابتساط الفيض من سبب الرياح الوجود وكذا
زوالها وفنائها وتحت هذا ستر اخر فعلم ان ما ورد في لسان بعض
القدمين ان النفس نارا وشرا وهو لا يجب ان يحل على الجوز ^{في} بالنظر
وكذا الحال فيها صدر عن صاحب شريعتنا صلى الله عليه وآله **الاشراق والاشراق**
تكون الأذنان وقرى نفسه ان العناصر اذا صفت وامتزجت امتزاجا
قريبا من الاعتدال جدا وسلكت طريقا الى الكمال اكثر مما سلكه الكاين
البنائي والحيواني جدا وتطعت من القوس العرجى اكثر مما تطعت سائر
القوس والصودا خصت من الراهب بالنفس الناطقة المتخذة من نار القوي
البنائية والحيوانية فان لبنة الكمال الى الكمال كبننة القابل الى القابل فاذا بلغت
المراد بانزجتها فاقابة الاستعداد وترسنت فاقابة التوسط الممكن من تضاد ^{طراف}
فاعتدلت وبنيت في اعتدال كيفية التهادم لقوة التضاد بالبع الشداد
الخالية عن الأضداد اعتدلت لقبول فيض الكل وجهره على قبلة من التامير
الألهي ما قبله الجهر التاموي والعشر الرحمان من مرة روحانية تدركه
للكتابات والجزئيات متصرف في المعاني والصورة في الأذنان كال
اول الجسم طبيعي المذبي حيو بالهوية من جهة ما يدرك الأمور الكلية بفعل

الأعمال الفكرية فلها باعتبارها يخصها من القبول عما فرقا وتعمل بها ومنها
فزان ملامتة وعما له بنا لأولى تدرك الصور والصدقات بعد
الحق والباطل فيما تعقل وتدرك ويتمى بالعقل النظر وبالثنائية ينسب
الصناعات الأثنائية وتبقت البيع والجميل فيما يفعل ويترك ويسمى بالعقل
العلى وهي التي تعمل الفكر والروية في الأفعال والصفات مع ختمارة للخير
او ما تنظر خيرا وطها الجزية والبلاهة والنسب بينهما المسمى بالحكمة وهي
من الأهلان لان العلوم المنسمة الى الحكيمين العلية والنظرية لأنها خصوصاً
الأخرة منها كلما كانت اكثر كانت افضل وهذه القوة خادمة للنظرية متمدة
بما في كثير من الامور ويكون الرأي الكلي هذا النظرية والرأي الجزئي عند
العلى المدخول المعمول **حكمة مشرقية** النفس عند بلوغها الى كمالها العقل
واستغنائها عن الحركات والأفكار يصير قوتها واحدة فيصير علمها ملاو عليها
علما كان العلم والندة في المفارقات بالبنية الى ما تحتها واحد **تصنيف**
ان للأذنان من بين الكائنات خواص ولوازم عجيبة واخص خواصه تصور ^{المعاني}
المجردة من المواد كل الجريد والنوصل الى معرفة المجهولات العقلية من المعلومات
بالفكر والروية ثم ان له تصرفا في امور جزئية وتصرفا في امور كلية
والثاني في اعتقاد فقط من ان يصير سببا لفعل دون فعل الا بضم اراء
جزئية فاذا حصل الرأي والجزئي يتبع حكم القوة الروية ترى اخرى

في افعالها البدنية من الحركات الاختيارية اولها الشرقية الباعثة ^{خبرتها} والفاعلة المحركة للعضلات بالباشرة وكل هذه ببدء في الابداء من القوة
المصرفة في الحركات باعطاء القوانين وكبريات القياس فيما يروى كما
يستمد من التي بعدها في صغريات القياس والنتيجة الجزئية فالنفس ذاتها
قرتان نظرية وعملية كما تقدم تلك الصدق والكذب وهذه للخير والشر
هي الواجب الممكن والمتنع وهذه للجحيم والبصيح والمباح فلها شدة وضعف
في العقليات ورأى وظن في العليات والعقل العلي يحتاج في افعاله كلها
الى البدن ههنا الانادوا كاطابة العين من بعض النفوس الشريفة والافعال
الخارقة للطاقات من المتجردين الكاملين فهي في مقام اخروي واما النظرية
فله حاجة اليه والى العلي ابتداء لاداما بل قد يكفي بذاته ههنا كما في النشأة
الآخرة ان كان الانسان من صف الاعلى والمقرين واما ان كان من اصحاب
البيت فبدأ افعاله وصوراته العقل العلي به يكون عارته في الآخرة
لما سببت ازليته واشجارها وانما رها وصورها وصورها
ونماير الامثلة الآخروية منبعثة من صورات النفس الجزئية وشهواتها
كما اشترى اليه في قوله تعالى ولكم فيها ما تدعون وقوله فيها ما تشتهى ^{نفس}
وتلد الاعين وان كان من اهل النقارة فالقياس هكذا في كون العلي منتأ
للتعبد بما يختص ويكتسب به من حميم وتصلية حميم فجوهر النفس مستعد

لا تبتكل ضربا من الاستكمال ويتصور بذاته وبما هو في ذاته بالعقل
النظري لان يتجرد عن الافات ويتجرد عن الظلمات بالعقل العلي انتأ
وكل منها مراتب اربع **الاشراق الثامن** في اول مراتب العقل
النظري وهي ما يكون للنفس بحسب اصل الفطرة حين استعدادها لجميع
المعقولات لخلقها عن كل صورة ولهذا يقال لها العقل الهولاء في اذ
لها في هذه المرتبة وجود عقلي بالقوة كما ان الهولاء في اول وجوده
بالقوة في جوهرية النفس في اول الكون كجوهرية الهولاء في ضعفة شبيهة
بالعرضية بل اضعف منها لانها قوة محضة **حكمة مشرقية** او
لغات تعقل هي عالمتها وبقراءها علما نظريا غير مكسب فكيف يكون
في اصل الفطرة قوة محضة فاسمع ان نظرية الانسان لا خلاف النظر
والنشأة وكلاهما في مبداء انشا الانسان بما هو انسان اي جبر
ناطق فله قوة وجودية بحسبه وكالية بحسبه وعمله ايضا قوة وكالية
فعله بذاته وبالاشياء عين وجود ذاته ووجود الاشياء لذاته لا
وجوده وجود عقلي والحاصل للنفس العقلي لا يكون الا امر عقليا فمتى كان
وجوده بالقوة كان معقوله ايضا بالقوة فعليه بذاته وبما هو حاصل لذاته
في ابتداء النشأة قوة علم بالذات وبالغير وكما كانت القوة الفاعلة
اشد فعلية كانت معقولا منها اشد تحسلا واقرى وجودا وكما كانت ^{لضعف}

بجوهر كانت هي لضعفها ونقصها كما ان القمر ما دامت خاصة يكون
امورا محوسسة وما دامت متخيلة او موهمة يكون هي متخيلات او موهمة
فيما دامت قوتها العاقلة متعلقة بالبدن منفصلة عن احواله وانما
كانت معقولا تمام معقولات بالقوة كالصور الخيالية المخزونة من
الانسان والحيوان والفلك وغيرها مما لا ينفك وجوده الخاد
عن العوارض المادية في الالخيال مع امكان تجردتها في اعتبار الكهنة
وجواز وجودها نحو عقليا كالصور المفارقة الافلاطونية فكذا
القوة العاقلة قبل صيرورتها عقلا بالفعل هي خالصة بالمازلة بدنية
بل هي صورتها الحسية ومبدأ قواها البدنية ولها استعداد الكوهر
العقلي بالاشد لا يتصل بالعقول الفعالة والانفصال عن القوى المنفصلة
التي شامتها التحريك التركي والفعل التجدي الانفعالي فحال العقل المعقول
في جميع الدرجات واحد فالنفس ما دامت عقلا بالقوة كانت معقولا بالقوة
ومعقولا تمام معقولات بالقوة واذا صارت بالفعل صارت هي ايضا كلما
بالفعل فعلم النفس نباتا في بدو الفطرة من باب القوة والاشداد ثم من باب
التجبل والتوهم كسائر الحيوانات في ادراك ذواتها واكثر النفس
الانسانية لا يتجاوز هذا المقام واما العالم بذاتها عقليا بالفعل
فانما يقع في دليل من الارصين بعد بلوغ مرتبة الكمال العقلي المخصص

بالحكما الراشدين **حكم مشرقية** فالنفس الانسانية في اول الفطر
بنامية عالم الجمانيات الحسي وبداية عالم الروحانيات الكمال العقلي
واليه الاشارة القوانية في قوله تعالى فضربت بينهم بسود له باباطنة
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان النفس باب الله الذي امر اجبا
بان ياتر امنها الى بيت الله المحرم وعرشه الاعظم فقال واتر البيوت
من ابوابها وبالجملة فهي صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة
في عالم اخر فهي مجمع بحري الجمانيات والروحانيات فان نظرت الى
فانما في هذا العالم واحد تمام بدأ جميع القوى الجمانية ومستخدم
سائر الصور الحيوانية والنباتية والجمادية فانما من آثارها ولوا
في هذا العالم وانما نظرت اليها في العالم العقلي بعد ما قوة صفة لاصوة
لها عند سكان عالم الملائكة بسمتها الى ذلك العالم بسنة البرز الى الثمة
فان البرز برز بالفعل ثمرة بالقوة **الاشراق التاسع** في العقل بالملكة
تداسننا الى ان العقل الهيمولي في عالم عقلي بالقوة من شأنه ان يكون
ما هيته كل موجود وصورته من غير تعسر وتاب من قبله واضع فان عسر
عليه شيء فاما الالنة في نفسه تمنع الوجود وكان ضعف الكون شيئا بالعد
كالهيمولي والحركة والزمان والعدد واللامنانية واما لانه شديد
الوجود في ان يغلب على المدرك ويظهره ويفعله به فافعل الصواعق الشديدة

في العقل بالملكة

بين الخفاش وذلك مثل القوم تعالى وجاورد به من الآليات العقلية
فان تعلق المواد بوجوب القوة العقلية ضحفا عن ادراك العقول النورية
فيوشك انما اذا مجردت طال عنها حرم المظالعة فخرجت من القوة الى
بطوع نورا حتى فاذا حصل حصل في القوة العقلية هذا الشيء الذي
منها منزلة من التتم من البصر وهو الشاع العقلي فاول ما يحدث فيها
من رسوم المحسوسات التي هي معقولات بالقوة وكانت محفوظة في حرا^{انه}
المتخيلة هي اول ما يد المعقولات التي اشترك فيها جميع الناس من الأوليات
والجربيات والمتواترات والمعقولات وغيرها مثل الكل اعظم من الجزء
والارض ثقيلة والبحر موجود والكذب يبيح وهذه العقول اذا حصلت
الانسان ان يحدث له بالطبع تامل وروية فيها وتشوق الى الا^{شياء}
ونزوع الى بعض ما لم يكن تعقله او لا يحصل هذه المعقولات هو عقل
بالملكة لانه كما قال العاقلة من حيث هي بالقوة كما ان الحركة كما قال
لما بالقوة من حيث هو كك فحصولها يؤدي الى كمال فان لها من حيث
كونها بالقوة وهو كمال اول لما بالفعل من حيث هو بالفعل **الاشراق**
العاشرة في العقل بالفعل وما ذلك كمال الثاني للعقل المنفعل
فمن التعادة الحقيقية التي يصير بها الانسان حيا بالفعل حية
غير محتاج فيها الى مادة وذلك لصيرورته من جهة الاشياء البرية

في العقل بالفعل

والامكانات باقيا ابدا لا بد من وانما يبلغ الى هذه المرتبة بافعال
ازادية يحصل الحدود الوسطى بالعقل بالملكة ويتعمل القياسات
والعاريف وخصوصا البراهين والحدود فهذا فعله الارادي
في هذا الباب واما فيضان النور العقلي فهو لم يكن بازادته بل
بتأيد من الحق الذي به يتنوع السموات والارض وما فيها من
العقول والنفوس والصور والقوى فيكون عند ذلك حال حصول
الكالات النظرية كحال حصول الاوائل على سبيل التزوم بلا
اكتساب فمراتب الانسان بحسب هذا الاستكمال منحصرة في نفس الكمال
واستعداده قريبا كان او بعيدا فالاول عقل بالفعل والثاني
بالملكة والثالث الهولاني وانما سمي بالفعل لان للنفس انشا^{عنها}
هذا المعقولات المكتسبة متى شاءت من غير تحريم وذلك لتذكر مطا^{عها}
للمعقولات مرة بعد اخرى وتكثر رجوعها الى المبدأ الوهاب
واتصالها بركة بعد اولي حتى حصلت لها ملكة الرجوع الى حيا^ة
الله تعالى والاتصال به فصارت معقولة بما فخرتة في شيء له كالأصل
الاشراق الحادي عشر في العقل المشفاد وهو بعينه العقل بالفعل
اذا اعتبرت فيه مشاهدة تلك المعقولات عند الاتصال بالمبدأ
الفعال وسمي به لاشفادته لها من ما فنما فالانسان من هذه

في العقل المشفاد

للحمة هي تمام عالم العود وصودته كما ان العقل النعال كمال عالم البدن
وثمانية فان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم للكون ومكوناته
الحية هي خلقه الانسان وفاية خلقه الانسان ماهية العقل
المتفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالملأ الاعلى واما
خلقها سايرا لا كوان من النباتات والحيوان فلهذا ذات تعين الانشا
واستخدامها اياها ولئلا يهمل فضالة المواد التي خلق هو من صفوها
فالغاية الالهية افضت ان لا يفوت حق من الحقوق بل يصل كل
مخلوق من العادة تدبيرة يليق **الاشارة الثانية عشر** في
مراتب قوة العملية وهي ايضا يجب الاتساق منحصرة في اربع الاولى
هذيبا لظاهر باستعمال النوا ميسر الالهية والشرايع النبوية
والثانية هذيبا الباطن وتطهير القلب من الملكات والافلا
الردية الظلمانية والثالثة تنويرها بالصواب العلمية والصفات
المرضية والرابعة فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة
الرب الاول وكبريائه وهي نهاية السير الى الله تعالى على صراط
النسوة بعد هذه المراتب منازل ومراحل كثيرة ليت اقل ما سلمها
الانسان فيما قبل ولكن يجب اشارة الاختصار فيما لا يدرك الا
بالمشاهدة والحضور لقصور الغير عن بيان ما لا يفهم الا بالورد

فان للكمال بعد المسافة الى الله وصولهم اسفارا اخرى بعضها في
الحق وبعضها من الحق لكن بالحق وقوة توره كما كان قبل ذلك بقوة
القوي وانوار المشاعر وان كانت هي ايضا بمداية الحق ولطفه
لمن نشاء ولكن الفرق بين العالمين مما لا يخفى ولا يحصى فبذات احوال
النفس وما قبلها يجب التصوير والنشر في اثبات ايتهما **الثالثة**
في اية النفس الانسانية وما فرقا وما بين ايديها من امور الصبية
وفيه اشراقات الاول في اثبات القوة العاقلة للانسان ان في الا
قوة روحانية تجرد صورة الماهية الكلية عن المواد وقودها كما تجرد
القوة العاقلة ذببة من الحيوان صفوة صورة الغذاء من قشرها و
الكدارها في اربع مراتب من الهضم وكل ادراك ونيل ينضرب من التجريد
الا ان الحسن تجرد الصورة عن المادة بشرط حصول المادة والخيال
تجردها عنها وبعض عما يشها والوهم تجردها عن الكل مع اضافة ما
الى المادة والعقل نياها مطلقا فيعمل العاقلة في الحس سرعلا يجعله
معقولا وفعلة هذا ليس بمباركة وضع لمادة وكل قوة جسمانية لا تنقل
شيئا الا بمباركة الوضع كما علمت ولا محذور فكلها صورة مخصصة
بوضع وجهة وكيفية فلم يكن مطلقا كلية محمولة على اعداد كثيرة
فيكون محسوسة فكل قوة تعقلها اكلها فهي مجردة ومما يكف ان

الآن قوة مفارقة ان يدرك اشياء يتخ وجودها في الجسم كالضدين
معا والعدم والملكة معا ولو جرد مثل هذه الأمور في النفس يمكننا ان نحكم
بان لا وجود لشيء منها في الأجسام ولنا ان ندرك ايضاً الحركة والزمان
واللانهاية مما استحال ان يكون له صورة في المواد ومن السأهد ادراكنا
للوحدة المطلقة والمعنى البسيط العقلي ومعلوم ان كل في الجسم فهو منقسم
أشكال وانجلال من شئ اذا قيل الوحدة قد تعرض للجسم او تحمل عليه
يق ان وحدة الجسم كوجوده ينقسم بالقوة لأنما كوجود الجسم عبارة عن
واستداره فلها اسما بالوحدة لقوة واما الوحدة المطلقة المشروطة فيها
ان لا ينقسم اصلاً فهي لا محجة بل كل معنى من حيث اخذه مخازا من غير
ليس لا واحد استحيل الواحد القسمة الى شئ معين والنفس تدرك
كثراً من الاشياء على هذا الوجه فلو كان ادراكها كذلك بقوة
جدانية كان يفرض فيها شئ دون شئ ما ورد الشيخ السهروردي
على هذا ان وحدة الجسم ان وجدت في الأعيان كان عرضاً ثانياً
فلا يبطل بتوهمنا وح كمال تحقق في كل من اجزاء الوهية شئ من
الوحدة او كلها ولا يتحقق اصلاً ففي الأول ما يزم كون الوحدة
الخارجية ذات جزء وهي فلا يكون وحدة وفي الثاني كون الجسم
واحد بواحد غير متناهية حيث كان توهم القسمة فيه وفي

الآن خلق الجسم عن الوحدة العينية فليس لها صورة في العين وقولنا
انه مقوض بوجودها في الوهم وثانياً ان النفس المتصل لاجزائه باللفظ
لا عيناً ولا وهماً بل القسمة وبعد القسمة انعدمت هويته وحدث غيرها
كثرة من نوعه ولبنة الجزئية اليها على المساحة والبنية **جزء اخر**
ان في الألسان قوة ذات تجرد المعقولات عن المادة وعوارضها
فتجردها اما لذاتها ولما اخذت منها ومن جهة الأخذ والاول يجب
الاتفاق فما كان شئ منها يقترنه هذه التواهي في العين لأنما بالذات
لا يتخلف والثاني يكون ثنائياً بقى الأخير فلم يكن هذا الوجود له
وجوداً في جسم او شيئاً **الأشراق الثاني** في ان النفس الانسانية
جوهر قائم بذاته ان ادراكنا لشيء عبارة عن حصول صورته للمدرك
فكل من ادرك ذاته يجب ان يكون مفارقاً للمحل اذ لو كان في محل
لكان صورة ذاته غير حاصلة لذاته بل محله لأن وجود المحل لا يكون
الا المحل هفتم اننا ندرك ذاتنا بذاتنا لانا لا نعرب فسادنا
واما شعورنا بشعورنا فقد اذ ليس نفس وجودنا فهو كادراً
ساير الاشياء المدركة من خارج **بخت فيه تحصل مرثية** قيل
فما يب التثان في جوهرية النفس مع حضورها في اجاب في الشهور
ان ذلك بناء على عدم الاطلاع على مفهوم الجوهرية قلنا فاقول

في حق الواقف على هذه الاصطلاحات كجاليوس واصحابه فالوجه
ان يت معنى الجوهر الذي يتبونه جنسا للأنواع الجوهرية ليس يخرج
لوجودها كما ترى بل ماهياتها الكلية واذا علم بالاشتمال والخصوص
وجود شيء من الجواهر امكن التثنية كون هذا المفهوم احودا
في ماهية او خارج وكون الذاتي بين الثبوت مقضاه ليل الاعد
التردد في ثبوت مفهومها لمفهومها ذاتية الذات وصرها الا
لوجودها فلا عجب من اقوام لسوا الله فاناسهم انفسهم توفوا
في جوهرية النفس مع عدم غيبهم عن انفسهم لان مفهوم الجوهر
صورة جوهرية وكل صورة ذهنية يحتمل الشك في كثرين وورد
كل نفس هو ما يشير اليه كل احد بانما يشاء اليه بانما يشاء اليه
بهو في الوجود فيمكن شتمه الاول مع الذهول عن الآخر **حجة اخرى**
انت لا تغيب من ذاتك في جميع اوقانك حتى في حالتي النوم والسكر
تغيبا حيا ناعنا عن اعضاءك كلا او كل واحد في وقت فانت ودا
الجميع **حجة اخرى** لو فرضت في اول الخلقه كامل العقل صحيح
البدن في هو مطلق متفرج الاعضاء غير متلا مسما ولم تكن مشعل
الحسن في شيء اصلا وجدتك فاذا لكل شيء الا ذاتك فوجدتها
لان دليل وسط فذاتك غير ما تدرك بعد من جسم او عرض او

عليه اعلى ادركت بهذا الغرض ففعلت ادركت في اني فهو ورد بانته ترك
فعل والاولى ان يتنظرف او حفظ فيه ترك كل فعل ليكون كاشفا
عن وجود شيء قبله لاسسه **حجة اخرى** بدنتك واعضاؤك
دايم الذوبان والسيلان لعكوف الحرارة الغريزية على التحليل
والسفر ص وكذا غيرها من الاسباب كأمراض الحرارة والمسيلات
وذاتك منذ اول الصبي باقية فانت انت لا بدنتك **حكمة مرثية**
قالوا هذا منقوض بباير الحيوان فان الفرس تحلل اجزاء بدنه معلوم
فلو كانت نفسه كما قيل منطبقه في جرم بخاري متحلل ذابما او في عضو
سعد متحلل لكان كل عام بل كل اسبوع في سا جديدا والحسد حاكم على كل
فللحيوان نفس كالنار والشمع وتلاذته وغيرهم من الحماة تارة انكروا
بقاء الذات فيما سوى الانسان وتارة اثبتوا للجمع نفا عقلا
وعكوا بصعوبة الفرق بين الانسان وغيره في ذلك وانت بعد
ما اسلفناه سدد عن ان للحيوانات شركة في نفس متخيلة مجردة
من عالم الحسن فالتمثل على ان بعض هذه البراهين يقضي
بجرد النفس عن البدن المحسوس وعوارضه فقط ولا يقيد ازيد من هذا
فهو مما يقع فيه الاسترانك للباير الحيوان مما له قوة باطنية يشعر
بذاتنا وبعضها مما يقضي بجرد النفس عن الكونين في شخصته بالانسان

الغارف وتعلم ان اضافة الأذان ليسوا في درجة واحدة من المواطن
الأشراق الثالث 2. كون محل الحكمة قوة مجردة ان كل صورة او صفة حصلت
2. للجسم بسبب فاذا زالت فبقيت فاعلمنا يحتاج في استحصائها
الى استيفان سبب او غير ان يكون مكفيا بذاته اذ ليس هذا من شأن
الجسم ومن شأن النفس في الصور العقلية ان قد يصير بعد استحصائها
من معلم او فكر مكفية بذاته في استرجاعها فان النفس تعالت عن ان
يكون حتمية فهي روحانية وايضا ان كل جوهر مادي لا يكون يمكن
ان يتراحم عليها صور كثيرة فرت واحدة والعلوم كلها لا يجمع في رتبة
واحدة اما النفس فهي اوضح بجمع في علوم شتى وضياع تترى واختلاف
مختلفة وافراض متفاوتة فليس من انما قدر روحاني ولوح ملكوتي
لا يتراكم فيه الصور كما يتراكم في الهيولى الجمانية وربما تزول عنها
هذه الأسباب المؤدية الى كمالها لا يتاها الى شئ من الأمور العاجلية
مندرجة او تغفل قلب وهم او غم يعرض لها الا انه لا يزول عنها
لهذه الأمور صورها الكمالية المستحفظة في ذاتها على الإطلاق
او في خزائنها لانها روحانية النسخ متعلقة الوجود بجوهر قدسي
تخترت فيه صورها الكمالية بنوع مرتبة قوة قربية من الفعل والعاية
لها عن مشاهدة كالاتما بعد خروجها عقلا بالفعل ليس امرنا خلتا

كانت الجواهر بالمعاني التي لم تخرج من القوة الى الفعل بل غايتها من الوجود
الى حاق ما لها من الشعادة جباب خارجي اجتمعت بها انما هو اشتغالها
بمبدأ البدن وفادتها في الأبعاد السليمة بحيث نظرنا الاولي دون الثاني
فاذا ارتفع عنها والبدن من بصرها العقلي ووقع نظرها على ذاتها
وجدت ما متكلمة بالمعقولات مشاهدة اياها مقصولة بما وبالجمله اذا
زال عنها العائق فادت الى كمالها بنوع فعل ولا بنوع انفعال ولهذا
يقولها العقل بالفعل وان كان بعد في هذا العالم واما الجسم وقراءه فلا
يمكن له مثل ذلك الا ترى ان الحواس لا يمكن ان تحتفظ في ذاتها
صورة دقيقل اخرى ولا المعاودة اليها بعد الغيبة بنوع فعل استكفا
بذاتها وبمقوم ذاتها بل يمثل ما ينشأ منه ابتداء **الأشراق الرابع**
في اقناعات تفيد الطمانينة في ان النفس من عالم اخر اعلم ان
براهين تجرد النفس كثيرة قد ذكرنا طرفا منها في المبدأ والمعاد
فليطلب من هناك والاولى للسالك ان يهاجر اغراض الطبيعة
ويلطف سره عن شواغل هذا الادي ليبتاهد ذاته المجردة عن الأحياء
والامكنة ويحقق لديه انه لولا اشتغال النفس بتدبيرها اثارها
وانفعالها عنها لكان لها اقدار على انشاء الاجرام العظيمة المقدار
الكثيرة العدد فضلا عن التصرف فيها بالبدن كما وقع لأصحاب الرياضات

وتدبروا من انفسهم امور عظيمة وهم بعد في هذه النشأة فما ظنك بنفسك كريمة
الهيبة عاشقة لانوار كبريائه وانتع شواظك اذا فكرت في الاء الله
او سمعت انية يسر الى الامور الالهية واحوال المايب انظر كيف يقشع جلدك
ويصف شعرك ويطون عليك ح رفض البدن وقراه وهو اه وذلك
نور قدف في قلبك من الجنة العالوية وانعكس اثره الى ظاهر جلدك
من جانبنا الباطن على عكس ما يفعل الداخل من الخارج **طريقا اخر**
النفس والبدن يتعاكسان في القوة والضعف والكمال والفقير فعد
الاربعين كلك النفس وكل الاله وقد علمت من طريقنا ان عرض الموت
للبدن واطبع لاجل انصرف النفس عن هذه النشأة الى الانشاء نبشاً
ثانية فكلا البدن متشابهة فعليه النفس وتفردها بذاتها واما
الخراقة عند الهرم بسبب قلة الحرارة وقسط الضعف في الاله فليست
بقاوحه فيها ذكر لان حاجة النفس الى مزيد التدبير ينجم عن وجوده
العقل بل نفس لو كان العقل باله بدنية لكان كلاما عرضت لها افة
وكلا عرض فيه فتدروا اذ ليس هذا كليا فليس العقل باله فمذا في
قوة قياس استثناء في تايلما مصلة كلية موجبة استثنى فيه نقيض
التالي وهو سالية جزئية مصلة لينبج نقيض المقدم ولو استثنى فيه
عن التالي لا ينبج **طريقا اخر** لو كانت النفس قوة في الاله كما

ما عقلت ذواتها ولا الامتداد لادراكها اذ لا وجود للحال الا محلها فلم تجد
لنفسه ولا يتخلل الاله بين الشيء ونفسه ولا بينه وبين الله والى الابدرك
الامالة لينة وضعفة وليس نفس الادراك كذا وايضا لو كانت منطبقة
في جسم لكانت اما دائمة المشاهدة له لو كانت صرورة هويته والاحصلت
في مادة واحدة صورتان من نوع واحد وكلا تسمى التالي يمنع فكلا ^{المقدم}
الاشراق الخامس في شواهد سمعته ان الذين لم يرتقوا بانظما
الى المعقولات الصرفة والبراهين الدائمة والقوا بالعلوم المخرجة
والمنفقولات لا يصدفون بالاشياء الا بمباشرة المحس والتأدي
الى المحسوس ونحن ذاك وطريقهم في هذه المسئلة **امامنا الايات**
فكثيرة منها قوله تعالى في حق آدم واولاده ونفخت فيه من روحي
وفي حق علي عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهذه
الاضافة يؤذن على شرف النفس وكونها عربية عن عالم الاجرام و
قوله ثم انشاءناه خلقا اخر فبارك الله اخرا الخالقين وقوله
سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم وما
لا تعلمون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها النفس المطمئنة اذعي
الى ربك راضية مرضية والرجوع يدل على السابقة **وامامنا الايات**

مثل قوله صلى الله عليه واله من عرف نفسه قد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربيه وقوله من رأى في قدر اى الحق وقوله انا الذير العربى
وقوله ابيت هند ربي بطعني وليقين هذه الاختيار مما يوردون
بشرف النفس وقربها من الباري اذا اكلت وقال روح الله المصحح بالنور
الساوق من سرادق الملكوت لا يصعد الى السماء الا من نزل منها وقوله
ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واما كلمات الاوائل فمدت الى
معلم الحكمة العتيقة ارسطاطاليس في التولوجيا الى رجا خلت بنفسى
دخلت بدني جانبا وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون ذاتا في ذاتي
خارجا من ساير الاشياء فادى في ذاتي من البقاء والحسن ابقى له متجيا
لهيا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الالهى في حيوة فعالة فلما
ايقت بذلك رفقت بذهني من ذلك العالم الى العلة الالهية فصررت
كافي موضع فيها متعلق بها فاكون فوق العالم العقلي كلمة في كلام طويل
وقال ايضا من حرص على ذلك وارتقى الى العالم الاعلى جزى هنيئا
احسن الخيرات اضطرار فلا ينبغي لاحد ان يصير عن الطلب الحصر والاهتمام
في الارتفاع الى ذلك العالم وان لعب ونسب فان امامه راحة لا تعب بعد
ابداء ما يدل على بذهني مجرد النفس بقاءها رسالة المعرفة بتفاحة
وما تكلم به حين ما حضرته الوفاة وما اجتمع به من فضل الفلسفة وان
الفيلسوف

بما زى على فلسفة بعد مفارقة نفسه حيله وهذه الرسالة موجودة اليو
فدنا وقال انا ذليلنا النفس انما كانت في المكان العالي الشريف
فلما اخطات سقطت الى هذا العالم فرار من سخط الله فلما احدثت ضاوت
عيانا لا النفس التي قد اخلت وكان دعوى الناس باعلى صورته وامرهم
ان يرفضوا هذا العالم ويصيروا الى عالمهم الاول الشريف وامرهم ان
يستغفروا الله عز وجل لينا والعبادة العلياء وارتقى هذا الفيلسوف
انما نازيمون في دعاء الناس فيرانه تكلم بالامثال والرموز واما فتاغوس
صاحب العدد فكلما في رسالة المعرفة بالوضايات الذهنية ناصر على هذا
الراي وهي ايضا موجودة فندنا وفي اخر وصيته لذيوجا نرس قوله انك
اذا فارقت هذا البدن عندك حتى تصير مخلي في الجو تنكون ح ساجيا
غير عايد الى الانسية ولا قابلا للموت واما افلاطون الشريف الالهى
فزوى عنه في كتاب التولوجيا انه قد احسن في صفة النفس حتى وصفها
باوصاف كثيرة صرنا بما كانا نشاهدنا مينا ناغيرانه اختلفت صفاته
في النفس لانه لم يجعل الحسن في صفات النفس ولا رفضه في جميع المواضع
وذم وازددى باصطفاها الجسد فلالا النفس انما هي في البدن كاتنا
محصورة كقطعة جبالا نطق بها ثم ان البدن للنفس انما هو كالمقارن
واقف على ذلك انا ذليلنا نفس غيرانه سمي البدن الصدى وانما معنى بالصدى

هذا العالم بأسره ويؤيد به ما في الكتاب الألهي بل وان على ما بهم فطرح على
ثم قال ان اطلاق النفس من وثاقها انما هو خروجها عن معاهد العالم و
الترتبه الى عالمها العقلي و قال في كتابه بالذي يدعى فاذا ان علة هبوط النفس
الى هذا العالم انما هو سقوط رديتها فاذا ارتفعت الى عالمها الا
وقال في بعض كتبه ان علة هبوط النفس الى هذا العالم شئ وذلك ان منها
ما يهبط كخطيئته اخطاها ومنها ما يهبط لعله اخرى غير انه اخبر قوله
بان ذم هبوط النفس وسكانها في هذه الاجسام وانما ذكر هذا في كتابه الذي
يدعى طهارس ثم ذكر هذا العالم ومدحه فقال انه جبره شريف سعيد وان
انما صادرت في هذا العالم من فعل البنادي الخبز ليكون العالم حيا ذا عقل
لانه لم يكن من الواجب اذا كان متنا في هذا الاثنان ان يكون غير ذي
عقل ولم يكن ممكنا ان يكون للعالم عقل وليت له نفس فلهذا العلة ارسل
الباري النفس الى هذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل نفوسنا فسكنت في
ابداننا ليكون هذا العالم قاما ملاما وليكون دور العالم العقلي
في التام الكمال لانه كان ينبغي ان يكون في عالم الحسي من اجناس
الحيوان فان في العالم العقلي واما انا وويل العرفاء ومناظره هذه
الامة الناجية فقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ان في الكون
فما وجدتها اي ذاته فرق عالم الطبيعة وعالم المثال فيكون من الغايات

ور
غاية

ولملا يكون

العقلية وقال ايضا ان الخلق من جلدي فرايت من انافسي الهيكلي فتراو
جلدا وهذا يصريح بان النفس التي هي اللب غير الجسد وقال الخلاج ح
الواحد افراده وقيل الصون مع الله بلا زمان فان ما مع غير ذلك
مكان لا يكون ذا مكان فيكون مجردا وقيل الصور في كائين باين
اي موجود من غير المادة الى غير ذلك مما لا تطول الكلام بذكره
ولا تستحقن يا جدي خطابات المتألهين فانما في افاة اليقين
ليت باقل من حج اصحاب البراهين كيف ما برهان معدا والواهب
غيره فلا تستعدن ان يكفي لطالب الحق بالشوق خطابات اذنا
لان يمد له المبدأ الفياض علميا يقينيا **الاشراق والتاوس** في صدى
النفوس الانسانية اعلم ان نفس الانسان جسمانية الحروف روحا
البقاء اذا التكلت وخرجت من القرة الى الفعل والبرهان عليه ان كل مجرد
من المادة لا يلحقها فارض غريب لما قر من ان جهة القوة والاعتدال
راجعة الى البرهون في ذاته قوة صرفة يتحصل بالتعود المقوم له وما
هو الا الهيولى الجسمانية فيلزم من فرض تجرد النفس من المادة ان
بما هفت ويعلم بطلان الشائخ فاذا ان يكون خادثة وهذا البرهان
غير متين على ان النفوس الانسانية متحدرة النوع فيكون اولي من ما قبل
انما لو كانت مجردة قبل الابدان لم يكن متكررة ولا واحدة اما الاله

فلان الأمتياز فيما له حد نزعى أما بالمواد أو بعوارضها أو بالفاعل أو بالفاعل
والعلل محصورة في هذه والنفس سرورها ذاتها لا تتحداهما في النوع ^{عليها}
أمر واحد وغايتها الاتصال به والتشبه له فيكون تكررها أما بالمادة أو بما
هو في حكمها كالأبدان وقد منعت مفارقة هذا خلف ^{من} أما الثاني فلا
يقول الكثرة بعد الوحدة من خواص المقادير وعوارضها والضرورية
لذلك **شكل تحقيق** ولأن تقول هذا مما يلزم من النفس
بعد مفارقة عما عن الأبدان فما الفارق فيقول المميز فيها عند المقوم هي الحقيقة
المكتسبة في الأبدان وعندنا بانحاء الوجودات لأن تتخص كل وجود بنفس
ذاته المقوم بجبا عليه وقد علمت أن النفس والصور التي هي مبادئ الفصول
للأجسام ليست إلا انحاء من وجود المادة وما هي كالمواد وطها أمور ثابتة
هي مختصات المادة ومعدات وجودها بل هي لها أمور لاحقة
هي عوارضها اللازم لئلا وإنما المتعينة بانفسها فقد علمت أن المادة المتحركة
أو الماهية النورية فيتفر في تخصصها وتميزها بوجد دون وجود إلى الوا
ومميزات سابقة وكذا في تخصصها بتلك السابقة إلى السابقة أخرى وأما
إذا وجد من دنها هية فإندام المعدل المختص لا يتدح في بقائه إذا لم يكن
له ضد كالجواهر النطقية بعد وجودها وتجردها عن المواد هي كإير الغايات
الصورية لأصدها إذا قابلها فيبقى بقاء مبدؤها ومعادها ولو لم يكن

بذل

فيها من المميزات لا شعور كل منها لجوهرتها لكن فضلا عن الصفات
والملكات والألوان الفايضة عليها من المبادئ **طريقة أخرى**
لو كانت قبل البدن فكانت أما عقلا محضا فيتمتع سرح حالة بلحا
إلى مفارقة عالم القدس والأبدان بمبذة الأوقات البدنية وأما
نفسانية الجوهر فيكون معطلة في الأزال الأسمالة النقل ولا
معطل في الوجود **حكمة مشرقية** يجب عليك أن تعلم أن النفس
التي هي صورة الأبدان جسمانية الحدوث روحانية البقاء
أذ قد مر أن العقل المنفعل آخر المعاني الجسمانية أول المعاني
الروحانية فالأبدان صراط ومدود بين العالمين فهو يسط
بروحه مركب بحجم طبيعة جسمه اصطفى الطبايع الأرضية ونفسه
أولي مراتب النفوس العالية ومن شأنها أن تتصور بالصورة
الملكوكية فتمت عدلت عما هو بما اليقوي به الحق من الأرتقا
إلى منادى العوالم فيخرج من الصورة الانسانية وتقوم بالصورة
الملكية فيكتب بأعمالها أما صورة شيطانية أو سعية أو بهيمية
فيقت في حير الزمان غير مرتبطة إلى درجات الجنان فالنفس
الإنسانية مجتمة لصدورها صورة نوع واحد هو الأبدان
ثم إذا خرجت من القرة الانسانية والعقل الهولاني إلى الفعل

تصير انواعا كثيرة من اجناس الملائكة والشياطين والباع والبهائم
بجبتاءة ثابته او ثابته او ثابته او ثابته او ثابته او ثابته او ثابته او ثابته
الكلام ان تعلم ان النفس خادته وان لها بعدا لبدن اختلافات
جنسية ونوعية وشخصية **الاشراق الرابع** في انما الاموت اما النفوس
التي صارت عقولها الهولانية عقلا با الفعل فلا تبته في بقاها
بعدا لبدن لان قوامها ليس به بل هو حجاب عما لها بحجب الذات
من التحقق بكمالها العقلي ووجودها النوري ولان فساد كل فاعل
اما بعوده وعضده عليه ولا ضد للجوهر العقلي واما بزوال احد اسبابه
الاربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة وذلك ايضا غير مقصود
في حقه اذ لا مادة له وصورته ذاته وفاعله وغايته هما الاول
ذكره ويمتنع الزوال عليه مضودة ذاته باقية بقاء فيومر تعالى
فاحتمال عدم الجوهر العقلي واما التي لم تخرج بعد من القوة الى الفعل
فالحكام اختلفوا فيها فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي
الى انما تملك بهلال بالبدن لان دلائل تجرد النفس وخصوصها
التي تبني على تصودا المعقولات اما سمى في المعقولات بالفعل
والمجردات بالفعل لا التي من ثابته التجرد وليس لكل احد ان يدرك
معقولا من جهة عقله من غير ان يشوب بالخيال والحس وظني ان مثل

هذا الانسان ليس باكثر من كونه وجودا لا يتخالف هذا الرأي في اكثر
تصانيفه محجبا بان الانسان لا يتخالف عن ادراك بعض اوليات
كالواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء فيكون بهما حيوته
العقلية ولرغادة ضعيفة فكانه استعربوه من هذا القول فرجع
عنه اذ قال في رسالة مشتملة على مجالس سبعة له عند اتصال ابى الحسن الطائري
به محجبا من السوال بان هل يجوز ان يفرد هذه القوة بعد انشاها
الغالب بنفسها او هي متلاشية اما ما دامت هي مجال لا يمكن ان يبرن
فعلها بنفسها الا بتشارك هذا الهيكل الحامل فان قوامها بنائها مح
اذ لو بقيت بعده وليس لها فعل يخصها لكان بقاؤها بنفسها مشا
ولغوا والوضع الحكيم لا يسوق اليه الى العتب **حكمة مشربية**
ان بناء هذا الكلام ونظيره على انحصار نشأة الانسان في
النشأة الحسية والنشأة العقلية وجمهور الحكماء لما لم يتفطنوا
بنشأة اخرى في نشأة العقلية اضطرروا الى هذه الأقوال
فتارة قالوا بعدم بعض النفوس واضمحلالها وتارة بتناسخ
الأرواح الشافله والمتوسطة اما الشافله فالى الأرواح
العضوية من انان اخر اوجوان او نباتات وجاد وهي المسخ
والفخ والنسخ والرشح واما المتوسطة فالى عالم الأفلاك وتارة

بضرورة بعض الأجزاء العاليات موضوعها لتخلت نفوس الصالحاء
والزهاد من غير ان تصير متصرفه فيه وبعض الأجزاء الدخانية
للفوس السقية ونحن قد اثبتنا البرهان على ان العوالم ثلثة
وللتاخر الأدرية ثلثة الحسن والتجمل والتعقل ولكل منها عالم أما
الوهم فهو مدرك المعاني مضافة الى المواد فليس يخص به نشأة بل
وجوده وجود عقل كاذب كما ان الشيطان ملك بالعرض فان الله تعالى
خلق الوجود نشأة ثلثة وهو المثلثة دنيا وبرزخ متوسط واخرة فاجم
وهو ارضه من الدنيا وادراكها بالحواس الظاهر والنفس وهو ارضها من
البرزخ وادراكها بالحواس الباطن والعقل ومعقولة من الاخرة
وهي عالم الامر وادراكها بالعقل القدسي **ذكر في حكمة مرثية**
نقل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن الاسكندر
انه قال في كتابه في النفس ان النفس لا فعل لها دون مشاركة البدن
حتى الصورت بالعقل فانه مشترك بينهما واوحي الي انه لا يبقى للنفس
بعد مفارقتها قوة اصلاح حتى القوة العقلية فخالق اساده ارسطو
فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى القوة العقلية فقط
اذ لا قوة لها دون ذلك فتختزل بتلذذها والمتأخرون يثبتون بقاها
على هيئات اخلاقية استفادتها من مشاركة البدن فتستعد بها

11 هيات ملكية في ذلك العالم انتهى ما قول للتوفيق بين القولين ان
الاسكندر اذا وجد بقاء القوة العاقلة عدما عند عدم خروجها
من القوة الى الفعل واذا دارسطا ليس ببقاها بقاها عند صيرورتها
عقلا بالفعل فلا نشأ قض بينهما واما قول هذا الفيلسوف لا قوة لها
دون ذلك فتختزل وتلذذ بها فبناها على مناسخ مفارقة القوة
الحيوانية المدركة للمحسوسات الباطنة من هذا العالم وقد
البرهان على بقاء قوة حيوانية مدركة للجزئيات بعد البدن
فالنشأة المتوسطة بين نشأة العقليات ونشأة الحيوان
مفارقة النفوس المتوسطة بين الملائكة وبين الحيوانات التي
في معجزتها من هذا البدن في مجردة العلق بالابدان المعلقة
فيبقى حيوانيتها في دار الجزاء مثابة او مغاقبة واليه الاشارة
في قوله نعم وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون **الاشارة**
الثامن ان لكل انسان نفسا واحدة من الناس من
ان فينا نفسا انسانية واخرى حيوانية واخرى نباتية والحجود
على ان النفس فينا واحدة هي الناطقة فقط ولها قوى شعاع
فان لك ان تقول احسنت فغضبت وادركت فحركت فبداء
الكل انت وانت نفس شاعرة فكل القوى من لوازم هذه **حكمة**

عربية النفس الانسانية لكونها من سنج الملكوت فلها وحدة ^{جمعية}
هي ظل للوحدة الالهية فهي بناتما قوة عاقلة وقوة حيوانية متجذرة و
وحاسة ومحركة وطبيعة سارية في الجسم كما قال الفيلسوف من انما ذات
اجزاء ثلثة بنائية وحيوانية ونطقية فالنفس تنزل الى درجة الحواس عند
ادراكها لمخوسات واحتمال الاله الحواس فنفسه عند الابصار عينيا باصرة عند
السمع اذن واعية فكذلك في البواقي حتى المبتسنة والقوى التي تباشر التحريك
وكذا ترتفع عند ادراكها للعقولات الى درجة العقل فالعقل ضايرة ايا
متحدة به على نحو ما يعلمه الراشخون ومن لم يبلغ الى مقامهم وحالهم بزعم انه
لو كان كذلك لكانت النفس مجزئة ولكان العقل الفعال متصفا بقد
النفوس العاقلة او يكون كل من هذه النفوس تعلم ما تعلم غيرها والبرهان
كاشف كجبهه الا وهام عن درجة الحق بحمد الله وما احسن ما قيل في ^{التمثيل}
العقل الفعال كشمس تاربيت ذوكوة عنها بالشماع فاخر به وبالشمس
واخر بها وبالاشغال البرهسية فيه فهذا مثال مراتب اثاره في النبات
والحيوان والانسان فكما ان التوراة الشريفة تشمل على المراتب التي دون
وليس اشتمالها عليها كاشتمال مركب على بسيط ولا كاستلزام اصل الفروع ^{مناجاة}
له فكذلك الوجود القوي جامع لما في الموجودات الضعيفة من المراتب
فترتب عليه مع بساطة جميع ما يرتب على كل ما هو فادون من الموجودات

مع زيادة وهكذا يزداد الاثار باشداد القوة وفضلة الوجود
النفس الادمية ما دام كون الجنين في الرحم درجاتها درجة النفوس النباتية
على مراتبها وهي بعد تحظى درجة الطبيعة الجارية واذا خرج الطفل من ^{جوف}
امه صارت في درجة النفوس الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري ثم
يصيرنا طرفة مدد كلكليات بالفكر والروية فان كان منها استعداد
الارتقاء الى حد النفس القدسية والعقل بالفعل فبلغت الى عند حرد
الاربعين وهو اوان البلوغ العقلي والاشد المعنوي ان ساعدتها ^{التقوى}
فالجنين ما دام في الرحم نام بالفعل حيوان بالقوة واذا خرج من بطن
امه قبل الاشد الصوري فهو حيوان بالفعل انسان بالقوة واذا بلغ
البلوغ الصوري يصير انسانا بالفعل ملكا بالقوة او شيطانا او فرها
واما مرتبة القوة القدسية فربا لم يبلغ من الوفا كثيرة من افراد الانس ^{ذوات}
واحد اليها **تذنيب عربية** فما ذكره صاحب المطارحات في جزأ
من تلك في مجرد النفس يقول القائل دخلت وخرجت وقت
الا فاعيل الجتمية حيث لان هذه مجازات اذا حثت الحفائير
فالتمسك بمثل هذه الالفاظ لا حاصل له ليس مجيد لما علمت في مراتب
ان للنفس شئونا كثيرة منها رتبة الطبيعة السارية في الجسم فمذ ^{الانسان}
لايات الحقيقة **حكمة عربية** ان الانسان يتنوع باطنه في كل حين

والناس في غفلة عن هذا الا من كشف الله العظام عن بصيرته في هذه الدنيا
واما الاكثر ونانتم كما دل عليه قوله نعم بل هم في لبس من طلق جدي حتى
الشيخ الرئيس ومن طبقتهم من الحكام وقد سألهم هنيئاً في مفاوضة بينهما
من يجوز بتدليل الذات فقاهه والحق هينها مع التليذ فلنفس جهة استمرار
وجهة تجدد لعلها بالظرفين العقل والهيولى وكل من رجح الى وجدانه
وجدان هذه الهوية الحالية منه غير هويته الماضية لا بمجرد اختلاف
العوارض بل باختلاف اطوار لذات واحدة وفي القرآن آيات كثيرة
تدل على تعلق الانسان في نفسه وجوهه مثل قوله يا ايها الانسان انك كادح
المدتك كرها فلابية وقوله ارجع الى ربك وقوله وتقلب الى اهله
سرور **حكمة عريضة** انظر الى هذا الهيكل المسمى بالحكمة وفي
هذا الكتاب المملو من العلوم الربانية وتامل في هذا الميزان الموضع
تحت السماء بالقط اقرء كتابك هذا كما بنا ينطق عليكم بالحق اننا كما
نلتذع ما كنتم تعلمون واحب حجابك كفى بنفسك اليوم عليك **حساباً**
فعلما تعرف بهذا الميزان وزن حناتك وزياتك واهل بقوله
صم حاسب نفسك قبل ان تحاسب غدا وتذكر في هذا الصراط المقيم
اولا ثم امش عليه الى الله فان صراط الله العزيز الحميد وتدبر في قوله نعم
وان هذا صراطي مستقيماً فابعوه ولا يتبعوا السبل فنفرت بكم من سبيله

معرفة فني ربحه النفس الاديبة وقراءة هذا الكتاب الذي فيه الحكمة افضل **المخطأ**
تظفر بالمقصود وتمتدح باصل الوجود ويفتح لك ابواب التعمق
الملائكة يدخلون عليك من كل باب ويدخل الجنة بغير حساب وان
كنت لا تحسن ان تقرأ هذا الكتاب وقد اوجبا الله عليك قرأته
ولا تفقد ان يفهم كيف ترك لهذا الميزان او كيف تجب هذا الحجاب
وقد امرت به رسوله او كيف يجوز على هذا الصراط وقد كلفت **بتابعه**
والسبي عليه فاختر مجلس اخوانك ناصحين والزم طريقهم واهد
بهديتهم بعد ان تدفع عنك حجاب العصبية والجور وتخلص عن نفسك
لباس التقليد وتفك عن رقبك فلادة الشهرة والرياء وتجعلون
بصيرتك غشاوة المراء والامراء حتى تعلمون وما علمهم الله وسوله
وعرفونك ما عرفوا من الحق فتسير بسيرتهم العادلة وتعمل بسيرتهم
الحسنة وتنظر بعين البصيرة في حقايق الاشياء وتسطروا كما نظروا
وتنطقه في دين الله كما نطقوا وتدخل مدينة العلم والحكمة كما دخلوا
وتجوا من عذاب القبر وتحتي بروح المعرفة واليقين وتعيش من
الكاملين وتحسن في زمرة اممة الصالحين **الاشراق التاسع**
في ان النفوس لا يتناسخ ان الناسخ عندنا يصور على ثلاثة انحاء
احدها انفسا نفس من بدن الى بدن مبين له مفضل منه في هذا

النشأة بان يموت حيوان وينقل نفسه الى جيران اخر او غير الحيوان سواء
من الأخر الى الأخر فإدراكها بالعلم وهذا يستعمل بالبرهان لما سذكره ونأينا
انقال النفس من هذا البدن الى بدن اخر في مناسب لصفتها واحلا
المكبنة في الدنيا وظهر فظهر الأخره بسورة فاعلمت عليها صفاته
كايكشف لك عند اثباتنا المعاد الجها في وهذا امر محقق عند أئمة
الكشف والشهود ثابت من ارباب الشرايع والملا والذا قبل ما
مذهب الا والنساج فيه قدم راسخ وعليه يحمل ما ورد في القران من آيات
كثيرة في هذا الباب فظني ان ما نقل عن الساطين الحكمة كالفلاطن
ومن سبقه من الحكماء الذين كانوا مقبلين انوار الحكمة من الانبياء
سلام الله عليهم اجمعين من امردهم على مذهب النساخ هو بهذا المعنى
لما شاهدوا ببصائرهم بواطن النفوس والصور التي يحسرون اليها
على حسب نبأهم وانما لهم وجودا ما عملوا حاضرنا شاهدوا ايضا
كيف تحصل في الدنيا للنفوس ملكات نفسانية تكرر افعالها جمانية
تناسبها حتى تصد رهنما الأفعال من جهة تلك الملكات بسهولة حيا
القول بالثناخ ومعناه خسر النفوس على صور صفاتهم الغالبة كقول
نعم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة
الرؤس وقوله واذ الوجود حشر وقوله يشهد عليهم الكهف وايداهم

المنهم

وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا
وقوله اليوم نحتم على افواههم وكلنا ابيهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكبون وفي الحديث عنه صم يحشر الناس على وجوه مخلقة يحشر الناس
على نبأهم يحشر بعض الناس على صورة يحس عندها القرود والخنازير
كما تعيشون تموتون وكان نامون يبعثون فهذا هو صريح البواطن من
عيران يظهر صورته في الظاهر فتري الصور اناسي وفي الباطن
غير تلك الصور من ملكات وشيطان او كلب وخنزير او اسد وغير ذلك
من حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه وتالمتا ما يمتخ الباطن وينقلب
الظاهر من صورته التي كانت الى صورة ما ينقلب اليه الباطن لعلبة القوة
النفسانية حتى ضارت تغير المزاج والهيسة على شكل ما هو على صفته
من حيوان اخر وهذا ايضا جائز بل واقع في قوم غلبت نفوسهم و
عقولهم وصريح البواطن قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المصح في الصورة
الظاهرة جها قرزنا في بنى اسرائيل كما قال سبحانه وجعل منهم القرود
والخنازير وقوله كور فرقة خاسين واما صريح صورة الباطن دون
الظاهر فكقول النبي صلى الله عليه واله في صفة قوم من امته اخوان العلاء
اعاء السرية انتم احلى من العسل قلوبهم قلوب الذباب ليس
لناس جلود الاضاح من اللبث فهذا صريح البواطن ان يكون قلبه

ذئب وصورته صورة انسان والله العاصم من هذه العواصم **حكمة**
عربية اما الشناخ بالمعنى الاول فمد مضي ما يتبين به استحالة
اذ قد علمت ان النفس في اول الكون درجتها درجة الطبيعة ثم يرتقى شيئا
فشيئا حتى تتكامل المادة حتى تجاوز درجة النبات والحيوان فالنفس
متى حصلت لها فطرية ما فيستحيل ان يرجع تارة اخرى الى القوة المحضة
والاخذاد ثم انه قد مضى ان الصورة والمادة شيئا واحدا جها فاعل
وقرة وهما معا تتحرك وتندرجان في الاستكمال و بازاء كل استعداد
فعلية خاصة فمن الملح ان يتعلق نفس جاوزت درجة النبات والحيوان
الى مادة المني والجنين والتمني الذي حكى الله تعالى في الاستبراء بقوله
يا ليتني كنت ترابا ثم امر مستحيل الوقوع وكذا قوله يا ليتنا نرد فنعلم
الذي كنا نعمل فقد حرم الله الرجوع الى الدنيا عليهم اذ لا تكرار في الفيض
ولا تعدد في التجلي **الاشارة العاشرة** في دفع حجج الخصوم المشهورين في بيان
استحالة الشناخ ان البدن اذا حصل له مزاج يستحق من الواهب نفسا فان
تارنته نفس مستنسخة كانت لبدن واحد نفسان والوجدان ان يكون
فلا يخفى ان يمنع الحاجة الى فيض جديد بل ينتقل اليه نفس تجاوزت من
النبات الى الحيوان لم تصعد اليدبة الانسان فان دفع هذا بان
النبات اذا تدعى نفسا فمزاج الانسان اولى فله ان لا يلزم هذه الاو

في عالم الانشاقات ثم بقول بعد تسليم ان المزاج الاشراف يدعى
النفس الاشرافا منها هي التي تجاوزت الدرجات النباتية والحيوانية
اقول هذا منقوض بنفوس الفلكيات فان اجادها شريفة في الغالب
ولم ينتقل اليها من النبات والحيوان نفس ثم انه قدما عدنا في
القول فالمزاج الانساني لا يحصل الا بعد المزاج الجواني وهو لا يحصل
ايضا الا بعد المزاج النباتي وهلم الى الجبهة الطبيعية والهيولى التي
قبلها فان اراد يتجاوز الدرجات هذا المعنى فكذلك النفس الانسانية
كما اشير اليه بقوله تعم هل الى هل الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا من ذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ينتليه فخلقنا
سميعا بصيرا وبقوله وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا فالانشاقات
النفسانية في مادة واحدة حسب تزايد الاستعدادات لها وتكامل
الدرجات فيها امر واقع بلا شبهة ولو سمي هذا نشا سخا فلا نزاع في هذه
التسمية وان اراد به استغال النفس من جسد الى جسد متفصل عنه
فقد مر فسادة وهذا المذكور الذي قبله وان كانا محسن على التدرج
ان الغرض التبييه على حقيقة المقام **المحجة الاولى** لهم ان الجمال والعجزة
لو تجردوا عن الابدان والاجرام وعن قررة مذكرة لقباح افعالهم وخطا
جمالاتهم مدركة للمكائهم وادراهم فتخلصوا وصعدوا الى الملكوت

الاعلى نائز الشقاوة والمجرب بطريق عرشى ان لهم ابدانا اخروية
حشر واليهما وادركوا بما وتعدوا بانواع الالام المناسبة لاعمالهم
حجتها اخرى لهم ان الفسقة والاشرار ربما اطلعت نفوسهم عند
قلته الشواغل بمنام او مرض او خلل بشئ من الامور الغيبية لانها
بالملكوت فاذا ازال المانع البدني بالموت وتجردوا من غير انتقال
الى بدن اخر فاراوا بالدرجات العالية فلا يكون لهم شقاوة والاعتذار
بان الهيات الدنية تمنعهم عن الوصول اليها تدفع ان الهيات لم تمنعها
مع الشاغل البدني ومنعها بدونه والجواب ما مر من اثبات دار اخرى
هي دار الجزاء والحجاب **حجتها اخرى** لهم ليس للجوان عضوا او الحرارة
عليه سلطانة بالتخليل فليس لاحد ان يقول الفرس لا يزال يتعصر من سنية
ثم ان للجوانات عجائب افعال وحركات ذهنية فانظر الى الخلو
والى العنكبوت ومنسجانه والقرود والابيا ومحا كما انها افعال
واقوالهم وغير ذلك من رياسة الاسد وتكبر النمر وسماع الابل وفراسة
الفرس ووفاء الكلب وحيلة الغراب هذه كلها بكيفية المزاج او بايات
المجربية واحتراز الختم من الذئب ان كان من جنس يحفظ في الجبال
فلم يكن يحترزها في الغنم في المقادير والسكل واللون واذ ليس نعم
معنى كل سلك من نصاب مجردة لم يحترز في العناية اهما لها دون الصعود الى

رتبة الانسان والوصول الى العقادة العقلية بعد المفارقة والجواب
ان لكل حيوان ملكا يلهمها دياهيدها الى خصايسها فاعلم العجبة
كانت قوله واوحى ربك الى النحل وبعض افعالها غير مستعد من
المشاعر الحسية على انما ننكر ان يكون لاعداد منها قرينة الدرجة
الى اذيل رتبة الانسانية حشر الى بعض البرازخ السفلية الا
تمذيب واعلم ان اسخف الفلاسفة رايا في التناسخ وانهم
محصلا لطائفة ذهبوا الى امتناع مفارقة شئ من النفوس في الابدان
لانما جرمية السخ مرتدة في اجساد الحيوانات فيقال لهم ان هذه
النفوس ان كانت كلها منطبعة فمع مضارمة البرهان على تجرد النفوس
الانسانية نية في مذهبهم لامتناع انتقال الصور والاعراض
من محل الى اخر وان كانت مجردة فالعناية مقتضية لا يقال كل موجود
الى كماله وفائيه سواء كان سعيا او شقا اما الذين سعدوا في الجنة
واما الذين شقوا في النار وياتي في زيادة بقرة **الاشرا والمخاد**
فشر في الاشارة الى النفس الفلكية ان الاجرام العلوية ذوات نفوس
ناطقة وهذا ما قد اوضحه في الطبيعيات بحسب اراءهم الطبيعية وما يوضح
ذلك بسرعة ان المانع من قبول الفيض الذي يكون للأجسام التضارو
الفساد والكثافة الطبيعية الحاصلة عن البعد عن الاقدار الارضية

الأجسام البسيطة المضادة الطبايع اذا تركت اذادت في قول الفيلسوف
 الرباني والنفس الرحاني حتى اذا امتعت في الخروج عن التضاد ووردت
 الى طاق الاقدال استعدت لقبول ذات الفيلسوف فما ظنك باجزاء كريمة
 ضافية دورية الحركات دائمة الاشواق يتوشح من حركات البركات
 والخيرات على ما دونها ومعلوم ان التاثير الالهى يظهر اولاً في العرش العظيم
 الذي بمنزلة قلب العالم ويبدا من الحرم الاقصى فيتم بالافلاك وتوسطها
 الى الاجرام الارضية على ما اوضحناه فاضل الفلاسفة ولولم يكن في
 عالم السموات من الشرف والفضل ما ليس لغيرها من الجرميات لتاجري
 على لسان اكثر اللسان والام ان الله على التمام ولم يرفع اليها الايدي في
 الدعاء ولما ورد قوله تعالى الرحمن على العرش استوي **واما** الاجرام
 الاسطوانية التي هي تحت كرة القمر فلم تصلح لبعدها من الصفا وتضادها
 في الصود الاطل ذلك الفيلسوف وهي الطبيعة الثابثة المتجددة المنفصلة
 على الدوام لا تستقر على جرمها ابدانم كلما تخلصت وبعثت من الضياء
 قبلت زيادة من الفيلسوف حتى ينتهي الى لباب العالم الارضي الذي كثر
 اصطناعات وفعها في السماء وهو الانسان واذا بلغ اليه رتبة العقل
 بالفعل اتصل بالروح الاعظم والفيض الالهي كما تصال افلاك بالملك
 فظهر ان الفلكيات لها نفوس شريفة وان اول الوجود للعالم وهو العقل

المليين

كبدرواخره وهو العاقل كثره ابتدئات اولاً وظهرت اخرها **حكمة**
مرتبته ان للفلك عقلاً ونفاً وطبيعة شادية في جرمه لا بان يكون
 لها ذات متعددة متباينة الوجود فان ذلك ممنوع ولا ان صورة
 ذاته احدى هذه الامور وغيرها من العوارض والالات الخارجية
 منها بل ذات الفلك وهويته البسيطة جامعة محدود هذه المراتب
 العقلية والنفسية والطبيعية فقولهم حركة الفلك ليست طبيعية اي ليس
 قاصده هذه الحركة ودوامها طبيعته محضه ناقصة الكون غير شاعراً بقا
 فعلها والافلاك الحركة ليس الا ما يميل الجسم بقوته فكما ان العقل من
 جهة عقلية لا يباشر التحريك لتساوي لبنة الارادة الكلية الى
 جزئيات حدود الحركة فكذا حكم النفس من حيث جرمها العقلي
 واما من حيث نشأتها الحيوانية فلها وجه الى القدس فيها فحين
 وتبضع منها ماء الحيوان ووجه الى بلجة الفلك فيها سر وموضوته
 متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بالكواكب
 واباريق وكاسوس معين فقد حرمنا البرهان على ان الوجود
 الواحد قد يكون مع احدية جامعا محدود متغاوته ومراتب ^{مختلفة}
 مرتبة العقل ومرتبته النفس ومرتبته الطبع ولكل من هذه المراتب
 مراتب كثيرة ولها آثارها ولها زمام بقدها يظهر تعدد الآثار و

الترانم وهذا شديداً يعرضه وركه دقيق المسكين عنده الألمان اهتدي **الثالث**
في التجرد لأبناث معاد النفوس وفيه اشتراقات **الرمول**
في العقل بالفعل تعاملت ان كل صورة معقولة بالفعل
وهي ما وجودها وجود صورة فارقت المواد الجسمية وعلاقتها في
بذاتها هائلة بالفعل كما انهما معقولة بالفعل وكل صورة مادية في
عاقلة ومعقولة بالقوة والنفوس ما ذات كونها معلقة الوجود بالمادة
فليست عاقلة ولا معقولة بالفعل بل بالقوة وليس كما هو المشهور ان
النفوس مجردة الصورة المحسوسة وتفرضها عن موادها فصيها معقولة
بالفعل والنفوس هي ما هي مجالها حتى تكون هي ثابتة والأشياء مستحيلة
متغيرة بل الأمر بالعكس من ذلك والى فان الأشياء المادية المحسوسة
بعوارضها مجردة وجودها مجردة امرها في محسوس والمحسوس يستحيل ان
يكون معقولا فظهور كل حقيقة على القوة العاقلة بصورة وجدانية
جردة وعلى الحواس بصورة متخالف مادية ليس بان يدل على كون
حركتها تابعة لمحرك النفس والى من عكس بل عكس هو الصواب فالعالم
والنشأة لما كانت متعددة ولكل عالم صور خاصة وكان في الوجود
وحدة درجانية وكثرة جمانية واخرى مادية نقصت الغاية الربانية
بإيجاد نشأة جامع تدرك النشأة ذبها قوة لطيفة شابت بذاتها

نظيرة

تلك الوحدة العقلية فيمكن بتلك المناسبة من ادراكها ونيلها **ح**
هي وهو العقل النعال وقوي جسمانية او مادية شابت بذواتها
تلك الكثرة الجسمانية او المادية فتدركها من حيث هي وهو الحكيم
او المادة ثم ان النفس في مبادي تكون مظهرها يغلب عليها **ح**
الكثرة الجسمانية وتكون وحدتها العقلية بالقوة فاذا قرنت بذاتها
واشدت فوليها غلبت عليها جهة الوحدة فصار عقلا ومعقولا
بعدها كانت حسا ومحسوسا فلنفس حركة في ذاتها من هذه النشأة
الى نشأة اخرى **الأشياء الثابتة** في اتحاد العقل بالمعقول الما بين ان
كل صورة في مادة تختلف بعوارضها لبيت معقولة بل محسوسة **لا في نشأة**
ان يتألفها واما ان المحسوس ينقسم الى ما هي محسوسة بالمعقول بالقوة
والى ما هي محسوسة بالفعل والمحسوس بالفعل هو متحد الوجود بالمحسوس
الحاس والاحاس ليس كما زعم الجمهور من ان الحس مجرد صورة المحسوس
من مادية وتصادفها مع عوارضها الشخصية والخيال مجردة عنها
اكثر لما علم من استحالة انفعال المنطبعات لهو تايها الشخصية من
مادة الي غيرها ولا ايض معنى الاحساس حركة القوة الحية الى نحو
صورة المحسوس الموجودة في مادته كما ذهب اليه نزم في باب الابصار بل يتا
يفيض من الواهب صورة تزدية يحصل بها الادراك في الحاسة

من م

بالفعل والمحوسر بالفعل واما قبل ذلك فلا حاسر ولا محوسر الا بالقوة
واما وجود صورة في مادة مخصوصة مع شرايط وبنسب مخصوصة فهو من
المعدات فكذلك الحال في القوة العاقلة وصيرورتها عقلا ^{بالفعل}
فان العقل ليس كما اشتهر من الحكماء انه تجرد الصورة عن المادة ^{وعوا}
تجربا تاما من قبل النفس فصا د فيها وبصيرتها عقلا بالفعل فمنها
ان الجوهر المنفعل العقلي بذاته المعرأة عن الصورة العقلية تدركها
وليت شعري ما ذم يكن له في ذاته صورة المعقولات فبأي شيء بناها
اهو بذاته الغاربية الجاهلة المظلمة يدرك الانوار العقلية فمن لم
يكن بذاته مدركا للأشياء ولم يحصل له شيء بعد شيء فكيف يدرك
شيئا اخر ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور او نيا الا لاشياء
بالصورة الحاصلة فيه فما لم يدرك تلك الصورة الحاصلة او لا كيف
يدرك بها غيرها والا كما فاما ان يكون تلك الصورة عاقلة لذاتها
ولغيرها ومعقولة لذاتها فهذا خلاف وجه او يكون معقولة له وعاقلة
لما وراءها فالكلام فيه غايد خفا ولن قلت ان العقل المنفعل اذا
حصلت له الصورة المجردة لم يصح لاحد ان يقول انه في ذاته معر عنهما غير
منزور بما حاق اقول لو كان حصولها للعقل المنفعل حصول صورة لمادة تجرد
بها نوعا اخر بالفعل فهذا هو الحق الذي نؤمنه فكما لبت المادة شيئا من

المعينة بالفعل الا بالصورة وليس مجرد الصورة لها الحق بوجود بموجب
بالاشياء من اعداد الجانين بل بان يتحول المادة في نفسها من مرتبة
من النفس الممرتبة من الكمال فكذلك حال النفس في صيرورتها عقلا
بالفعل وان كان حصول الصورة العقلية للعقل المنفعل حصول موجود ^{مباين}
لوجود مبين كوجود السماء والارض لنا لتقول صورتها الحاصلة فينا
فليس الحاصل في مثل ذلك الا حصول اضافة مختصة والاضافة من اضعف
الاعراض وجودا بل وجودها وجودا لظرفيها وجدنا عقل احدهما
عقل الاخر فهذا حفظها من الوجود لان لها صورة في الاعيان ثم ان وجود
الاضافة الى الشيء غير وجود ذلك الشيء فان اضافة النار والنفس
والفلام لنا لا يرجع وجود شيء منها لنا او فينا نعم ربما حصلت صورها
لذاتنا اولفقرانا والكلام فأيدي في تلك الصورة وكيف حصولها لنا هي
بمجرد الاضافة او بالاتحاد معنا فان كان مجرد الاضافة حصول الاضافة
ليس حصولا صورة شيء وهكذا يتسم الامر في غير هاتين وان كان بالاتحاد فهو
المظم فعلم ان كل ادراك فهو بالاتحاد بين المدرك والمدرك والعقل الذي
يدرك الاشياء وكلها فهو كل الاشياء وهذا ما اردناه وكل من انصف من
نفسه علم ان النفس العاقلة لبتت اتما بعينها هي الذات الجاهلة بل الجاهل
من حيث هو جاهل لاذات لها اصلا وليست الصورة العلمية كالهيئة المادية

من الذهب الفضة والآنعام والحرف ذلك متاع الحيوة الدنيا اي ^{جود}
الماديات ذوات الأوضاع الجسمية بعضها لبعض الذي مرجعه الى ^{جود}
النسب الوضعية وقد حققنا ان لا حضور للجسم ولا لجزء جسم عند جسم
ولا لجزء اخره لكل فإيب هذا لكل فالجسم جوهر ميت طالما في وما يتعلق
به فهو بقدر تعلقه بالجسم يكون فإيبا من نفسه ما يتا والنفس بقدر خروجا
من القوة الجسمية الى الفعل العقلي يكون حيا عقليا واذا صارت فعلا
بالفعل يصير حيوته حيوة كل شيء دونه وبغيره لما كرت هذه الأثناء التي ^{تحت}
حكمة عشرية كلما يرا دالانسان في هذا العالم فضلا عن وقت
ارتحاله الى الآخرة فإيما يراه في ذاته وفي عالمه ولا يرى شيئا خارجا
من ذاته وعالمه رفا لم ينظر في ذاته **حكمة اخرى** النفس الانسانية
من شأنها ان يبلغ الى درجة يكون جمع الموجودات اجزاء دائما ويكون
قربا شائبة في الجمع ويكون وجودها غاية الخليفة **الأشراق الثالث**
في حصول العقل الفعال في انفسنا ان للعقل الفعال وجودا في نفسه ^{جودا}
في انفسنا لانفسنا فان كمال النفس الانسانية رفا هو وجود العقل الفعال
وصيرورتها اياه واتحادها به فان ما لا وصول لشيء اليه بنحو من الأفعال
لا يكون فإية له ومزان استشكل احد هذا الأمر بان شاء واحدا كيف يكون
فأعلا متقدما رفاية متأخرة لشيء واحد لاجل انه لم يتصور من الواحد الا

لواحد بالعدد الذي يحصل بتكرره كثرة مددته من منع واحد وهذا الوا ^{حد}
لا يكون الا من الجسمانيات ثم لا شك ان النظر في العقل الفعال في نفسه
انما يليق بالأهليات الباشخة عن احوال المبادي وليس النظر ههنا الا ^{من}
حيث كونه كمالا للنفس وتاما لها ومن جهة تاش النفس وانفعالها عنه
ثم صيرورتها اياه فالبرهان على وجوده لها ان النفس الانان في اول
صباها بالقوة في الكمال العقلي والوجود الفارقي وان كانت بالفعل
في كرمنا صورة كماله للجسم الطبيعي من جهة بعض الافاعيل ثم يصير مرعيا
بالفعل في تصوير الحقائق وافتادة العلوم وتدوين المسائل وترتيب
السياسات لنا موسية وكل ما خرج من هذه القوة الى حد افضل فإيما
يخرج اليه وهذا ايضا لو كان فير مفسود على الكمال العقلي لا حاج الى ^{اخر}
كذا ولا يتسم الأمر الى الانمانية بل ينتمى الى فيض علوي ونور الهي يتصل بما
هو كمال بالفعل فعال في النفس مقدس من شوب النفس والقوة فيخرجها
من حد القوة الى حد الفعل فبالا اتحادا والصيرورة اياه تعقل بالفعل ^{مثل}
النور الحسي اذا اتصل بالبصر فإيما خرج من حد كونه مبصرا بالقوة الى حد
الفعل وبالاتحاد به يبصر على الوجه الذي سلف ثم من البين ان هذه الصورة
العقلية موجودة في ذاته لما بين ان العقل كالموجودات فاذن هو ^{عقل}
بالفعل متصل بالعقل الفعال وبقدر اتصاله به واتحاده معه يدرك

المعقولات وكذلك النور المحس فان باقوا له روحه لا يظهر في
صورة شيء من المحسوسات ما لم يضيف اليه ذلك معنى اخر فذلك لم يحس
ان يكون في ذاته صور المحسوسات فان نور المحسوسات كل المستورات
الحسية بخلاف النور المعقول بالفعل فانه كل المعقولات وقد اتضح ان
العقل بالفعل يجب ان يكون جوهر فواضح ان هذا العقل المعقول جوهر
لانه مقوم للجواهر العقلية **الاشراق السابع** في ترتيب ما يحدث منه في
الانسان حتى يعود من انقراض المراتب الجاهلها بعد ما ترك منه
فيكون كالدارة يتبدى من اول وينتهي اخرها الى اولها ان اولها
يحدث منه في الانسان بعد القوة الهيولانية التي حدثت في هذا
العالم من حركات الافلاك الدائرة من نضج عالم الملكوت شرقا الى
مركزها وجا عليها حدث امر مثل انفصال اللسان من الرجا هي القوة
التي بها يحفظ صورة جسيمة ثم القوة التي يتغذى وتنمو التي بها
يدرك الملموس من اويل الكيفيات كالحرارة والبرودة وغيره ثم التي
بها يحس الطعم ثم التي بها يشعر بالرقاوح فاذا تم له وجود الامة
والذائقة والثامة فاضت عليه قوة بها يدرك الاصوات والتي
يدرك الاصنواع والالوان وما تحتملها ويحدث معها القوة النزوعية
الفا يحس فيها او يكرهه ثم يحدث بعد ذلك قوة اخرى يجمع

عندها مثل المحسوسات ويحفظ بها ما ارتسمت بعد غيبتها من مشاهد
المحسوسات ثم قوة اخرى متصرفة فيها بالتفصيل بالتركيب لها قوة
التوهم والذكر والاسترجاع ويعمل بها المتخيلة وبها يتوهم في درجات
الحوانية وعلى مراتبها ما يصيد منه الفكر والرقية فبذلك هي القوى
النفسانية فالغاذية شبه المادة للقوى الحسية وهي شبه المادة
للقوة المتخيلة وهي للقوة الناطقة واما النزوعية فانها في الوجود
تابعة للحاسة الرئيسية والمتخيلة والناطقة على مراتبها فان كل حور
طلب لذاته لما يوافقته وهرب عما يخالفه الا ان هذا الطلب يسمى في
الحساس والمتخيل والناطقة شرقا واردة وفي ما تحتملها ميلاد وفي
ما من قناعانية في الناطقة تم كمال العالم الحسي والمثالي فيجتمع
عند الحاسة الرئيسية للحس صور المحسوسات عند حضورها وعند المتخيلة
مثل المحسوسات عند غيبتها ويبقى بعد ذلك ان يرسم في الناطقة
صور معقولاتها التي هي عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهي ^{الاشياء}
البريئة من المادة وعلاقتها واما المعقولات التي ليست بجواهرها
معقولة بالفعل فليس وجودها وجودا عقليا بل حيا الا ان لها
ارتباطا بالموجودات العقلية والمغا في الصورة كالحجارة والنبات
وما يحمله مادة او جسم فان هذه ليست معقولا بالفعل ولا معقولات

بالفعل بل هي انا والمعقولات وظلالها راشا هما واول ما يحدث من العقل
الاذاني بالطبع فهو كهيئة في مادة نفسانية هي في ذاتها صورة لما
ولا يمكن ان يكون مادة لما دونها ولا صورة لما فوقها كما ان الطيور لا
يمكن ان يكون صورة لا مراد لا اخت منها فالناطق صورة بغير مواد
بجواز هذه في عالم الاشباح وتلك في عالم الارواح وانما يصور صورة
عقلية لكثرة ملاحظتها ومصادفتها للمعقولات وكلما خرجت من القوة
الى الفعلية خرجت مخزونا تماما من القوة وهكذا الى ان تصير قوة ذاتها
نظرا محضا وخالها عقلا محضا وبصرها بصيرة وقالبها قلبا فهي لا تنال
منسفرة الى شيء اخر ينقله وينقلها من حد القوة الى حد الفعل وتقبلها
كيف يشاء وهو ملك روحاني من ملائكة الله وتور عقلي من انوار
سير عقابره الى رضوانه **الاشراق الخامس** في ان الالذات العقلية
شيء ملبس وذاتة لا تملك الذات لا يحتاج في وجوده الكمال الى البقاء
الى تفصيل قوى تركيب اعضاء فما دام كونه من عقليا يكون بخير معه
جمع ما له ويكون بدو وقيامته شيئا واحدا ويكون علمه بدو علمه
تاما ويكون ما هو ولم هو فيه امر واحد ثم اذا تنزل عن مقام امتد
ذاته وانسبط مراتبه صادت قواه مختلفة في مواضع لان العصور عملة الكثرة
فصادت علمه بدو غير علمه تماما لانها ذات مراتب متفاوتة الا ان الجمع

واحد

بغير نحو واحد وتقفوا اثر واحد فالغاذية على درجاتها والحاشية على درجاتها
والتخيلاء والمتفكره كلها كاتما يفعل فعلا واحدا متفاوتة المراتب كما ان الغاية
يجذبها الغذاء وتلبس تمسك بها فلذا الذائقة يتبع المطعومات والناثمة
تجلب الروائح والبالغة والسامعة تاخذان صور الانوار والاصوات
والتخيلاء تخضر ضد هائل الحواس والناطقة بجر كاتما الفكرية
تحصل الصورات والعلوم وتخفظها وكل من هذه القوى التي قبلها
ايض حفظ لما يحضره وضبط لما يجلبه فاما ان لما تجديه كل مجسبه وها لكل
نفس بما معها سابق وشهد وهكذا الى ان بلغت الى العقل الفعال فتجد فيه
كل سابق وشهد فاعل وقاية فالنفس الانسانية كما صرح الفيلسوف
المعلم ببعض قواها في هذا العالم وبعضها في العالم العقلي بل في كل عالم
من العوالم لها جزء ووليت اجزاؤها كاجزاء الجسم من جهة الوضع و
المقدار بل من جهة المعنى والماهية **الاشراق السادس** في العادة الحقيقية
لانواع لاحد في ان لذة كل قوة نفسانية وخيرها با دران ما يلايمها و
المماوشرها با دران ما يصادها فلذة الحزن ان ما يلايمه من الحزن
ولذة الغضب لظفر بالاشقام والوهم الرجا والحفظ التذكر ثم هذه
القوى وان اشركت في هذه المعاني فمراتبها متفاوتة تفاوتها وجوده
اقوى وكما له اعلى ومطلوبه الزم وادوم فلذته اشد فليس كل لذة كاللذات

في بطنه و من جبر كما يكون المبادئ السابقون المقتربون عدت عن اللذة والتأ
اصحتم ان الكمال والامل الملائم ربما يتر للقدرة الدراكة وهناك اما مانع
شاغل لها عنه فيكره ويؤثر ضده كراهة بعض المرضى للطعوم الحلو
وانما وضدها واما ممنونة هي بضد ما هو كما لها فلا تحس به ما دامت كذلك
فاذا انقر هذا فقوله النفس الناطقة كما لها الخاص بما ان تحدد بالعقل
الكلوي وتبقر في الصورة الكل والنظام الاत्म والخير الفايفض من صداء الكل
التاري في العقول والنفس والطبايع والاجرام الفلكية والعنصرية
الباخر الوجود فيصير بجوهرها طالما عقليا فيه هيئة الكل وينقلب الى اهله
مسرورا واذا قيس هذا الكمال بالكمالات المعنوية لسائر القوى كانت
فيها اليها في العظمة والشد والروام والذم كسنة العقل الى القوى
الحسية البهيمية والغضبية لكاتبها لنا هذا وانما زنا في البدن وحاشا
البدنية وافراضا الدنيوية لا تحسن اليها كل الحنون الا من طمع من نفسه
ربقة الشهوة ومضيقه ولادة الغضب عن بصرة غشاة العليد ورفض وسا
فيطالع ثبنا من الملوك الاملى عندنا بخلالا البشمايات واستبصاح المبلو
فجد من تالسا لذة مثلا لضعيفا سورا لنتر على كل لذة من لذات هذا العالم
من من كح هيني ومطعم شهبي ومسكن بهي وانت لو كنت عالي النفس صا قلا
في هو يصير من المسائل فحضرت بين يديك اطعمه لذبة لم تتركها غير منقحة

دورا استفرغ جمدك واستحفظت بالتمهوه العاجلة فحافظتك اذا الحظ منك
تخل البدن ورفع الحجاب بنيت وبين هويتك العقلية فرقت بدنك
الي عالم الملوك ودم الاصال لان النفس كما متر باقية والعقل انعال بات
ابدا والفيض من حخته مبذول دايمًا فظهر انه لا يقاس هذه العادة الاخرة
الحيضانية له التحسن اللذات المكددة كثره بالنفايص والافات ولهذا
في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة وسبب خلوا النفس عن ادراك اللذة
العلم والمعارف ما دامت مغلقة بالذبا هو مثل التخدير الحاصل لقوى
الذوق حين عدم نيته لذة الطعوم بواسطة مرض بوليموس فلو فرض كون
المعارف التي هي مقصدي طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه
ورسله حاضرة عندها موجودة في حقيقتها كانت لها لذة لا يدرك بالوصف
كمنها فان العادة الحقيقية في وجود هذه الحقايق لا في اخذنا منها و
انحفظها وانما الحاصل للنفس عند اخذنا منها نحو وجود ضعف منها
والافاتنا اقول يا اء الوجود اشتداء التوقدية والمعرفة في هذه الدنيا بذ
المشاهدة في الاخرة واللذة الكاملة متوفرة على المشاهدة لان الوجود لذية
وكاله الذوا الوجود متفوارته وافضلها الحق الاول وادونها الجيول والحركة
والزمان ونما يشبهها فان تعادلات متفاضلة من هذه اللذات العقلية للنفس
كلت بالعلم الحقيقي فان كانت منفكة عن العلوم لكنها منزهة عن الرذائل

مصرفهم الى المنجيات التي تلفقها تعليدا فلا بعد ان تخيل الصورة
الملذة فينجز تخيلها اياها الى مشاهدتها بعد دفع الوهم كما في النوم الذي
هو ضرب من الموت فيمثل له ما وصف في الجنة من المحسوسات فمذهبة
الموسطين والضاكين وتلك هي جنة المقربين الكاملين **الاشراق**
التابع في الشقاوة التي بازاء تلك العقادة اما الشقاوة الحقيقية
فهي اما يجب نقصان الغزيرة عن اذ ان الراتب العاليه او مجتلية
الهيئة البدنية من المعاصي الخبيثة كالفسوق والمظالم واما يجب المحور
للحق بالاراء الباطلة والانكار للحكمة بالعقائد الفسطية والنشأة
وتبرج بعض المذاهب الجدل والتعدي طلبا للشهرة والرياسة وافنجا
بما يستحسنه للجمهور وتثوقا الى الكمال الوهمي بالحفظ المنقول مع حرمان
الوصول فالشقاوة في القسم الاول من قبل الموت والزمان في
الامضاء من غير شعور بمولم واما في القسم الثاني فباذراك امر
مولم موزد كالعضو الذي به وجع شديد فان هذه الهيئات الانفهارية
بتحج مولمة كجوه النفس مضادة لحقيقتها لان حقيقتها تدعي ان يكون
لهاهية اعلائية مرتبة على البدن وقواه الشهوية والغضبية فاذا انتهرت
عنها وانقادت وخدمت اياها في تحصل ما ربهما الدينية كان ذلك حسب
شقاوتها وتالمنا وحرمانا لكن كان اقبالها على البدن وثوقا غلبه نبيها

ارغابتهما وتغلها سكر الطبيعة من الاجناس بفضحتها والآن اذا نال العلق
وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت الكبد فيناذي النفس بتلك الهيئات
الردية اشدا لاذي ولكن لما كانت هذه الهيئات عزيزة عن جوه النفس وكنا
ما يلينها فلا بعد ان تنزل في مدة من الدهر متفاوتة حسب تفاوت
العوايق في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها انشا الله ويثبت ان يكون
الشريعة اشارت الى هذا حيث ورد ان المؤمن الفاسق لا يخلد في النار
واما القسم الثالث فهو النفس التي للشاعر بالعلم والكمال العقلي
في الدنيا والكاب لنفسه شوقا اليه ثم تارك الجهد في كبر فقدت منه
منه العزة الهيولانية وحصلت له فعلية الشيطنة والامر بجاج ورسخت في
وهذه العقائد الباطلة هي التواء العيا التي اعيت اطباء النفس المرضية
من دوائه وهذا الالم الكاين عنهما بازاء اللذة والراحة الكاينة من
مقابلها وكان تلك اجل من كل احساس بالامر ملايم فكذلك هذه اشد من كل
احساس بمناف حسي من تغرب اتصال بالنا والتمجيد بالتمهيد باقطع بالناشر
او سطة من شاقو وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا بسببه ما ذكرناه في
والتي بازامها الشقاوة والعقادة العقلية المعرفان عند الفلا
وحن بصدد اثبات المثوبات والعقوبات الحياتين من قريب انشا الله
الاشراق الثامن في درجات الناس في هذه الشقاوة اعلم ان هوية

الإنسان بمنزلة امرأة قابلة للصور الواقعة في العالم وإنما المانع من اكتشاف
الصور العلمية للأدب حجب خمسة أوطان فصرح به وكونه بالقوة كحدب المرأة
قبل ان يذاب ويكحل ويصقل والثاني كدورة الشهوات والمغاصي
المكدره كجوهر المانع عن ظهور الخلق كصداء المرأة وطبعها والثالث
عدوله عن عالم الحقايق الى مصالح المعيشة او استجابته في الطامعات
والنقطة فيها وصرح بالفرق في تفصيلها كمرأة معدولة بها عن جهة الصورة
التي غيرها والرابع وقوع التدب والنجاب بينه وبين الصور المطلوبة
باعتقادات بسوقه الى صدق النظر وتقليد او تقصير في سخط كما
فيه ففعلت له من ذلك الحرف وهذا كما يجدد الواقع بين المنة والصورة
كقولهم وحيث بينهم وبين ما تبتهمون وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاعتقدناهم فهم لا يبصرون الخاسر عدم الانتقال و
الأرتحال من صورة الى صورة حتى يصل الى الحضرة الالهية على الصراط المستقيم
فان الأهداء الى الحق لا يمكن الا بالاعتناء على الجملة التي بها يتبع الأهداء
والاستمارة اليه فان هذه الشهادة ليست فطرية فلا تحصل الا بمقررات
وعلم سابقة وكل علم غير فطري لا يحصل الا بعلمين سابقين من زوجين
على شرط مخصوصة يحصل من ازيد واجها علم تاك فالجهل باصول المعارف
وبكيفية الترهيب وعدم الانتقام من بعضها الى البعض على اقرب الطرق

يوجب الحرمان عن الفوز بالمطلوب مثالة المرأة كمن اذا ران يري قفاه
فيما فانه يحتاج الى مرأتين يصنعها ويراعى بينهما بسنة مخصوصة وضعته
حتى ينقطع صورة الفناء التي تقابلها وتنقل منها الى الأخرى ^{هذه} فنفسا
فمكدا في افشاض العلوم طريقة عجيبة اعجب من حكايات المراتبا وانما حقا
المنقلة والغرض منها في هذا المقام مجرد مثال لغيره لموانع العقادة العلمية
فجرها التفرع بعد ذوال هذه الموانع منها واتحادها بالفعل بصير العلم
التي حصلها والحاصل ان اللطيفة المكتوبة في الألسان امر بتباني وستر
من سر الله وهي حجب الفطرة صالحة لمعرفة حقايق الموجودات ^{حجاب} والاشياء
باصد هذه الامور التي بعضها عدمية وبعضها وجودية افطها الاختقال
بغير الحق من الصور الموهومة وفي الحديث عن صاحب هذه الشريعة صلى الله عليه
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء واليه
الاشارة بما روي انه قيل له يا رسول الله انزل الله في الأرض قال في قلب عباده
المؤمنين وفي الحجر لا يعنى ارضى ولا سماوى ووحى قلب عبدي المؤمن
الوابع فلم انه اذا ارتفع هذه الموانع الداخلية والخارجية عن نفسه الناطقة
تجلى فيها صورة الملك والملكوت وهيئة الوجود على ما هي عليه فيرى في
ذاته جنة عرضها كعرض السموات والأرض وملكة الغارف اعظم منها الا
هذه من عالم الملك فقطر الملكوت فتحتهما **الاشراق والتأج** في

أحوال النفس الناقصة والمتوسطة وسعادتها وشقاوتها للظنونتين
على يد الحكماء أما الناقصة التاذجة عن العلوم كلها حتى الأولياء
فقد مر اختلاف الحكماء فيها والمفرد في ظاهر المشايخ على رواية الألكند
أما ناسداً وعلى رواية ناسطهموس إنما باقية فاذا كانت باقية ولم يتبرخ
فيها رذيلة نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية تلازمها ولا يمكن تعطيلها
من الفعل والأنفعال ومنها به الله وأسعد وجانب الرحمة أرجح فلاح
لها سعادة وهيئة من جنس ما يصوره وهذه الحالة لا عرقة عن اللذة با
الأطلاق ولأنها بالاطلاق ولذا قيل بنفوس الأطفال نبي الجنة
والتنازول ما النفس العامة التي تصورت العقول الأربعة ولم
تكتب شيئاً إلى الحقايق النظرية حتى ينشأ في بقدها تاذياً نفسانيا
سوا كانت نقيّة النفس من الأفعال الشهوية والغضبية أو فاجرة ماضية بالحكماء
من آخرهم لم يكتفوا بالعقل من عباد هذه النفوس وفيه درجتها إذ ذات
لها درجته الأرتقاء إلى عالم المفارقات ولا يقع العقل برجمها إلى البدن
الحجرات ولا يفتنهما لما علم فطافية اضطروا إلى القول بان نفوس
البله والصلحاء وانها تتعلق في الهواء بجو مركب من بخار ودخان يكون
موضوعاً لتخيلاهم ليحصل لهم سعادة وهيئة وكذلك بعض الأشقياء وفيه
شقاوة وهيئة وطافية زلقوا في هذا القول في الجرم الداخلي وصوبوه

في الجرم التماري والشيخ الرئيس نقل هذا الرأي من بعض العلماء لا يميز
في الكلام والظان أبو نصر الفارابي واستحسنه قائلين ان يكون لها ما احتقا
وكذا صاحب التلويحات صوبه واستحسنه في الأشقياء فليتلهم عنده نوع
الأرتقاء إلى عالم السماء وذات نفوس بونية وأجرام شريفة قال بالقوة
يوجههم إلى التخيّل الجرمي وليس يمتنع ان يكون تحت ذلك القمر وفردة ألتاد
جرم كرمي غير منحرف هو نوع بنفسه ويكون برزخا بين العالم الأثيري والفضري
موضوعاً للتخيلاهم فيتخيّلون من أعمالهم السيئة مثلاً من برك وحيات تلح
ومقارب تلذغ وزقوم يشرب قلوبهم ويندفع ما بقي من شبهة أهل
الناسخ وقال تأكيداً لهذا الرأي ولتأتك لما اشغك به من أربابنا
ان الخيال والفجرة لو تجردوا عن قوة جرمية تذكروا لأهلهم مستبقة للكائنات
وجمالاتهم مخصصة لصدقها ثم فنده أقوال هؤلاء الأفاضل وقدمت
مبناها على عدم الأطلاق على وجه ما لم اخبرني معاد هذه النفوس الخالية
الأشراق العاشر في إبطال ما ذكره والأشارة إلى ما أهله أما الذي
قدروه من باب العقليات في عبادة النفوس الناقصة فاي لذة في أدراك
العمومات الأولية مثل الكل أفظم من الجزء والواحد نصف الاثنين والأشياء
الساوية لشيء متساوية بل العادة ان كانت عقلية ففي أدراك الموجودات
العقلية ونيل هويتها وان كانت بدنية فبمشاهدة المشتميات الحسية وكذا

سواء كرهة بوجودها بما واما الذي قد روه في المتعطين في الشارة
والثقاوة فلا يخفى على من تدرب في هذه العلوم ان كون جرم سماوي في عرض
موضعا لصورات نفس لا يتم الا بان يكون لها به علاقة طبيعية او لبدنها
علاقة وضعية فان الملوب من العلاقتين كيف تجعل النفس او ينسب اليها فانية
لبنه حدثت بين الجوهر الرقعي والجرم الابداعي ووجب اختصاصه به وانجذبه
من عالمه اليه دون غيره من الاجرام بل اليه حيزه دون سائر الاجزاء من نوع
ذلك الجرم وان تصور العلاقة الطبيعية لجوهر نفسي في صورتي مع جرم
تام الصورة الكاملة غير عرضي الذات والا يمكن الصور المتصرف في التصرف
بالصور والتشيل الا صورة الابداعية الحاصلة له لا بالاحداث ولكن
بالفيض الاقل واية مادة جمانية تصير له لتخيل قوة نفسانية فلا بد ان
تحدد بها ضربا من الاتحاد وتكمل بها نوعا من الاشكال فتخرجها من حد قوتها
الى حد فعل بالانفعالات والحركات المناسبة للتخيلات والفلك لا يتحرك
الاحركة واحدة متشابهة وضعية مطابقة لحركات انسانية الحاصلة من جهة
مدبر نفسي ومعشوق فقل يتشبه به فيها ولا يمكن ايضا ان يكون من قبل
المرايا التي لها صب وضعية الى ما تصرف فيها النفس بالطبع كما يتجلى صورة
في المراة التي لها صب وضعية الى فيلك التي هي بالحققة مراة نفسك التي تصرف
فيها فليس الجرم الفلكي وما يجري مجراه بالقياس الي نفسك المدبر كما حدك

تصل

ها بين المرين كيف والتما وايات عندهم ليست مطبوعة الالمباديها الاولى
ومبي ملائكة السماء المحركة لها بامر الله ولا قابلة للتأثيرات الغريبة
لا مناع صورها عن ذلك ولعدم ارتفاع القواسم اليها وليست هذه المفا
عنا بدانها ابدان اخرى لتصور بعضها وبين الاجرام العالية علاوة وضعيتها
ببها يصير بصيرها كالمراة الخارجية لتشهد ما فيها من الاشباح الخيالية
ثم على جوبن كونهما مرئي كيف يكون للثل التي هي تخيلات الافلاك غير تخيلات
هذه النفوس سيما الاشقياء منهم المعذبون كما امرنا بالصورة المولمة
التي حصلت من هياهم الرديئة وعقائدهم الباطلة والحاصل في الاجرام
الفلكية لصفاء قواها وشرف مباديها ليس الا صور انفية مطابقة
للوابع فلا يتم ما قالوه ولا يتقيم ما قد روه من كون جرم فلكي مقاتيعة
به الاشقياء وكما لم يجز ذلك في الجرم الفلكي فكذلك لا يجوز في جرم ابداعي
غير منجز منحصر نوعه في شخصه لانه على ما تصور له لا بد وان يكون له طبيعة
خامسة متميزة الحركة المستقيمة كالافلاك فيكون حكمها سواسي حكم
الفلك او لا ولعل عدد نفوس الاشقياء غير ضناه فكيف يكون جرم ذاتي
مناه موضعا لتصرفها تما وتصرفها صورها اما الادراكية الغير المناهية
اذ لا اقل من ان يكون فيه بازاء كل علق وتصور قوة واتحادا فيرا
بازاء غير فيحصل في جرم واحد اتحادا ذات غير مناهية مجتمعة وهذا معل

الفساد فمذموم ما أدت إليه أفكار هذه المشهورين بالحكمة وليد المخلص من الأبا **الثالث**
بأذيال الأنبياء المؤيدين بالوحي والبناء إنشاء الله تعالى **المشهد**
الرابع في اثبات الحشر الجمالي وما وعده الشارع وأورد عليه من القبر^{البعث}
والجنة والنار وفي ذلك وفيه شراهد **الأول** في اثبات النشأة الثانية
وفيها اشراقات **الأول** في تمهيد اصول السلفناها يتبنى عليها ما نذهب إليه لأن
وهي **سبعة الأول** أن تقوم كل شيء بصورته ومبدأ فصله الأخيرة باختصاصه
الغالية والمتوسطة ان كانت فانما بمنزلة اللوازم وكذا وجود كل مركب
طبيعي بصورته الكمالية وانما الحاجة الى المادة لأجل ضروره وجوده عن التفرقة
بذاته دون الأثقال والحاصل طبيعي فان مادة الشيء هي القوة الحاملة
محيطة ذاته وبنيتهما الى الصور نسبة النفس الى الكماه وان المادة وما يجري
مجراها اتمها هي معتبر في الشيء المادي على وجه الأبهام فان أعضاء الشخص
وبدنها بدانية التحرك والذوبان والتبدل والتيلان ومحاوره العزيزية
المستولية عليها من نار الطبيعة والشخص هو نفسا وبدنا من اول العيش
الى ضمناه لا ينفك هو به بدنه بنفسه التي هي صورته التامة منوية البدن
من حيث هو بدن لهذه النفس هذه النفس وان تبدل تركيبه وكذا هذبة
الأعضاء كمنه اليد وهذا الأصعب لكن كلها من حفظه الهدي بتعاله هذه
النفس **الثاني** ان الشخص كل شيء عبارة من وجوده الخاص به مجرد انما

او ماديا واما الأعراض فهي من لوازم الشخصية لا من مفعولها
ويجوز ان يتبدل كميته وكيفية له ولو ضاعه تبدل لا من صنف
الى صنف ومن نوع الى نوع والشخص هو هو بعينه **الثالث** ان
الشخص الواحد الجوهري ما يجوز فيه الاستعداد الاتصالي من حد
نوعي الى حد آخر وكلما ابلغ الى درجة اعلى من الكون يكون هي
اصل حقيقة ومادونهما من الأثار واللوازم بل الوجود كلما كان اقرب
كان اكثر حيطه بالمراتب واوفر جهته للدرجات والانتزي كيف يفعل
الحيوان افاضل الجوار والنبات مع الاحساس والارادة ويفعل
الإنسان افاضلها كلها مع التطور والعقل يفعل الكل بالانشاء و
الباري يفيض على الكل ما يشاء **الرابع** ان الصور والمقادير كما يحصل
من الفاعل يجب استعداد المادة لذلك قد يحصل منه من غير ضار كما هو
الانلاك والكواكب من المبادي الفعالة حيث وجدت منها على سبيل
الأبداع توجهها صوروات تلك المبادي بلا شركة الهول بالاستعداد
اذ لا مادة قبل وجودها ومن هذا البصير الصور الخيالية الصادرة
من النفس بقدرتها الخيالية من الأسكال والأعظام والأجرام التي
هي كالأهداك فلاك باعداد كثيرة من الجسمانيات فانما ليست قائمة
بالجهد الدماغى ولا في عالم المثال الكلي ببناء بل في عالم النفس

وصقع منها خارج عن جرميات هذا العالم الهولائي ولا يشتمل في ان
ما يتصورها النفس بقوتها المصورة وكناهدا يباصرها الخيالية
وجود لا في هذا العالم والا لراها كل سليم الجسد في عالم غايب عن هذه
الحواس الظاهرة لانها مادية لا تدرك الا ما يقارن للمادة وانما ^{ضعف}
وجودها وعدم بطلانها مادنا في هذا العالم وقل اثرها الاثقال
النفس مما يورده الحواس عليها من انما هذا العالم والضعف لله حتى لو فرض
ارتفاع هذه الشاغل وقوة الغريزة واجتماع الهمة وانحصار القوى والتمثلة
يكون تلك الصور من هذه المحسوسات التي تدركها هيها ويكون تلك القوة
هي باصرة للنفس وقدره فعالة فيصير القوة فلا وتقبل العلم مشاهد الخيال
بصر الخامس انك قد علمت ان القوة الخالية والجزء الحيواني من الانسان
جوهر مجرد عن هذا البدن الحسي والهيكلي المحسوس ففي عند تباشير هذا
الغالب المركب من العناصر وضجلا لعضائه والانه باقية فيرد اشق
ولا يتطرق اليها فساد ولا اخلا لا اصلا السادس ان الله قد خلق النفس
الانسانية بحيث لها اقتدار على ابداع الصور الغائية من الحواس بلا مشاركة
المواد فيقول كل صورة تصدر عن الفاعل لا بواسطة المادة فصورها في
نفسها عن حصولها لفاطها وليس شرط الحصول الحلو والالتصاف
كاملتان الصور للموجودات حاصلة للباري قايمة به من غير طول وان

عسرها للفاعل او كد من حصولها للعاقل فاذا كان النفس في ذاتها عالم
خاص بها من الجواهر والاعراض والاجسام الفلكية والعضوية والانواع
الجمالية والاشخاص المجردة قال بعض اكابر العرفاء وكل انسان يخلق بالهمة
في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود
في خارج محل الهمة تحفظه ولا يوردها حفظا خلقته فهي طوع على العارف
غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق وانتهى واولا ان هذه القدرة
التي لا تصحاب الكرامات في الدنيا يكون لغايتها اهل الآخرة في العقبى الآتية
العداء لصفاء طويتهم وحسن اخلاقهم يكون قراؤهم في الآخرة الصور الخيالية
من الحور والصور والحوض والشراب الطهور وما لا يشقها فليست ^{بهم} عقابا
ورداة اخلاقهم واعوجاج اعدائهم فادانهم يكون عليهم في القيمة للجنة
والزقوم والعقارب والحيتات اذا كان الاعمال مستبعة للملكات في
الدنيا بوجه فالملكات مستبعة للأهل في الآخرة بوجه وما يحصل في
المعاد من الصور تايدها للعباد ايلاما والذاذا اشد بكثير من المحسوسات
المؤذية والملاذة هيها كيف وربما يكون المحلوم ببه في المنام اقرب تايدها
في اليقظة فما ظنك في الصور الآخريات مع صفاء المحل وقوة الفاعل
وعدم التاغل وذكاء المدرك واعلم ان هذه النار التي تراها في الدنيا
ليس هذا الصفاء والاشراق واللحان داخل في حقيقتها فان هذه كلها

ملوثة من نار الأخرى وإنما ثبت هذه لأنها ليست نيرانا مختصة بل فيها نار و
نور واما المختصة فتمامها إنما موزية قطاعة نزاعة وهذا المحسوس
النار ليس محرقة حقيقة والذي يباشر الأحرار والقرنق حقا وحقيقة
هي نار الهية مستورة وطهارتها لهذا المحسوس وقدر عليها سائر الصور
المولدة واللذة الأصل التابع للمادة التي ابتوتها بواسطة وجود الحوادث
والحركات وتجدد الصور والطباع الجمائيات ليس حقيقيا إلا القوة
والاستعداد واصلها ومنهها الأماكن الذاتى ومنشأ الأماكن ذاتها كما
او استعدادها نقص الوجود وفقه فإدام الشيء نقصه أو وجوده يطلب
بعد نقص الفعلية بعد القوة وكان سلسلة العقول عند الرواقين منقسمة
إلى طائفتين طائفة منهم لا يلتفتون إلى ما سوى الله ولا يقع نظرهم إلى
فضلا عما تحتم فلا يصدر عنهم الأجرام وطائفة أخرى يتفكرون بذواتهم
فيصدر عنهم الأجرام والنفوس لأجل التفاتهم إلى ذواتهم الأماكنانية
فكذلك سلسلة النفوس على ضربين منها ما يتعلق بالأبدان المستحيلة الكائنة
ويُنقل عن هؤلاء المادية لكونها بالقوة بعد ومنها لا يتعلق هذه الأبدان
المستحيلة بل الأبدان تفنقروا بها ونشأ منها من غير مشاكلة المادة وإنما نشأ
الصدور النبوية على هيئة الغامضية والذوق مع حيثية مكان وقصور
درجة الكمال العقلى والالما يصحها بحتم وتكدر هذا القسم من النفوس

من الحوادث الخيالات ولو تجردت عنها لكانت من المقربين **الأشياء**
الثاني في تفرغ ما اصلناه فاذا تمهدت هذه الأصول تكففت
المعاد في يوم المعاد هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا وان تبدل خصوصيات
البدن من المقدار والوضع وغيرها لا يقدح في بقاء شخصته لبدن **التخصر**
كل بدن انما هو بقاء ونفسه مع مادة ما وان تبدل خصوصيات المادة حتى
انك اذا رايتنا في وقت سابق ثم تراه بعد مدة كثيرة وقد تبدلت
احوال جسمه بخصوصياتها امك ان تحكم عليه بانه ذاك الانسان فلا **عبر**
ببديل المادة البدنية بعد انخفاض الصورة النفسانية بل الحال كذلك **التخصر**
كل خصوصية ولو كان اصعبا واحدا فان لا اعتبارين اعتبار كونها له خصوصية
لزيد مثلا واعتبار كونها في ذاته جها متغيرا من الاجسام واسم الاصبع واقع **عليه**
بذلك الاعتبار ولا يهنا فعينه بالاعتبار الاول باق ما دامت النفس
تصرف فيه وتعمل وتحتفظ من اجبه وتغلبه كيف نشأ وتعينه بالاعتبار **الثاني**
زايل لأجل الاحتمالات الراضية فيه بعد خسر النفوس وتعلقها باجساد اخرى
غير هذه الاجساد ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحسوس غير البدن الذي
مات وليس له ان يقول ان هذا بعينه ذلك فان هذا من الذهب وذاك من
النحاس فان ذلك النحاس صار بالأكبر في كورة جهنم هذا الذهب في جهنم
هذا العبد واحدة في الدنيا والاخرة وروحه باق مع تبدل الصور **عليه**

من غير تناسخ وكل ما ينشأ من لعل الذي كان يعلم في الدنيا من غير اشتراط
يعطى لقا بجزء ذلك في الآخرة ان في هذا البلاغ لقوم طابدين فحاصل البرهان
على حشر الأبدان ان النفوس الأناشئة باقية بعد موت البدن الطبيعي كما ليس
للموتسطين والتناقصين درجة الأرتقاء الى عالم المفارقات ولا العلق
بأبدان عضوية بالتناسخ ولا بالأجزاء الفلكية على اي من الجهتين اللذين
ابطلناهما ولا لقطع المحض فلا تحتمل وجودها في هذا العالم ولا في عالم
المحض فهي موجودة في عالم متوسط بينهما وواسطة بين الجسم المادي والجرد
العقل **الأشراق الثالث** في وجوه الفرق بين الدنيا والآخرة في نحو الوجوه
الأولى ان القوة هيما لأجل الفعل متقدم عليه بوجه والفعل هناك متقدم
على القوة ولأجلها الثاني ان الفعل اشرف من القوة في هذا العالم والقوة في
الآخرة اشرف من الفعل لان هذا العالم ذوالانكسار الثالث ان اجساد هذا العالم
قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد ونفوس الآخرة فاملة لأجسادها على سبيل
الاستجاب والاشراق في ههنا يرتقى الأبدان بحسب زياد استعدادها الى
حدود النفس وفي الآخرة تنزل الاموال الى النفوس فينبغي منها الأبدان الرابع
ان اعداد الأبدان كاعداد النفوس في ههنا هي هناك اذ ليس يتبع وجود غير
المشاهي في عدم الضائق والتناحم ونفى المواد والداخل والمبانية ^{مئة} المشاهي
ولكل انسان عالم تام في نفسه لا يتكلم مع غيره في دار واحدة ولكل احد من أهل

13 الحبان
ما يريد ومن يرفيت في صحبته في لحظة عين او قلته خاطر وهذا اقل مراتب
فالعوالم هناك بلا مناهية كل منها كعرض السماء واتها لارض بل انما حشر شيك
وسهيم **تبيين** وما يتيه على هذا ان هذا العالم الدنيا وي جملة ما فيه
اذا اخذ دفعة ليس في مكان وجهة من الجهات ولأن في زمان ولم يصدر
من لباري لأجل استعداد مادة وصوله قابل بل مجرد جهة النقص الفاعلي فهو
اذا اخذ بهذا الوجه امر يلب منه متى والوضع والايان والكيفيات المحسوسة
فمفكره يجب ان يتصور حال كل عالم من العوالم الأخرى وفيه لواحد من أهل
السعادة فكل عالم والله سبحانه رب العالمين **الأشراق الرابع** في الإشارة الى
مذاهب الناس في المعاد ان من الأوهام العامة اعتقاد جماعة من الملاحدة
والدهرية وطائفة من الطبيعيين والأطباء ممن لا استعداد لهم في الفللفة
ولا اعتماد عليهم في العقليات ولا نصيب لهم من الشريعة ذهبوا الى نفى المعاد
واستحالة حشر النفوس والأجساد وزعموا منهم ان الإنسان اذا مات مات وليس له
معاد كسائر الحيوان والنبات وهو لاء ازال الناس رأيا وادونهم منزلة
والمنقول من جالينوس هو التوقف في امر المعاد لتردد في امر الكفر هل هو المزاج
فيغنى ام صورة مجردة فبقي ثم من المتشبهين منهم باذيال العلماء وضعهم الى
انكاره لان المعدوم لا يفاد فيمتنع حشر الموتى والمسكون مع هذا تارة
اعادة المعدوم واخرى يمنع فناء الإنسان بالحقيقة لأن حقيقة انسان

باجزائها الأصلية وهي باقية اما متجزية او غير متجزية ثم حلوا الامثلة التي في
الواردة في اثبات الحشر على ان المراد جمع المنفردات من اجزاء الانسان التي
هي حقيقة من الاء الرموا احدا من مستعدين من العقل والنقل والتكوت
خير من الكلام مع من لا يعلم وانفق المحققون من الفلاسفة والمحققون
من اهل الشريعة على ثبوت المعاد ووقع الاختلاف في كيفية فذهب جمهور
وقامة القضاء الى انهما في فقط بناء على ان الروح جرم لطيف ^{المستكين}
وجهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط وذهب كثير من الحكماء والمتأهلين
ومشايخ الفناء في هذه الملة الى القول بالمعاد جميعا اقبائا بالادلة
العقلية فلم ارب في كلام احد الى الان وقد ابرهان العرفي على ان المعاد في هذا
هو بعينه هذا الشخص الا في دوام وجوده بجسديا به احد عند المحشر يقول
فلان الذي كان في الدنيا ومن انكر هذا فقد انكره كما فظنا من الايمان فيكون
كما فاعطلا وشرا لزم انكار كثير من النصوص **الاشراق** في دفع شبه الجاهدين
للمعاد الجسدي الاولي منها انه يلزم امادة المعدوم كما هو الثانية انه يلزم
مضرة الشانج والثانية انه يلزم مضرة الشانج والثالثة ان الكفاية
لا لغرض عبث لا يلحق بالحكم والغرض ان كان فابدا اليه كان نقصا له فوجب
تنزهه عنه وان كان فابدا الى العبد من ان كان بلا من غير لا يلحق بالحكم ^{قد} العا
وان كان ايضا لذاته اليه فالذات بما الحيات انما هي دفع الالام كما بينه العلماء

والاطباء في كتبهم فيلزم ان يولدوا ولا حتى يوصل اليه لذته حتى
فصل يليق هذا بالحكم مثل من يقطع عضوا حدث ثم يضع عليه المراهم ليلتد
والجواب على الاولى بانها ليس فيما قررناه في المعاد افادة معدوم
حجة ما هو معدوم بعينه بل هو مجرد احوال الامرات وغير الثاني بان
البدن الاخر وي موجود في القيمة تبعية الفتر لا بما مادة متعد
يفرض عليها صور تما وقد الفرق بين الوجودين والاشانج الا الى الو
الاخر وغير الثالث بما علمت في مباحث الغايات من الفرق بين معاني
الغرض والغاية والضروري وان لكل حركة طبيعية غرضا وفاية
ولكل عمل جزاء ولا نمانا وكل امرى ما نوي والاله الاخرة والدنيا
واحد ليس فعلة الخاص الا العناية والرحمة وايضا لكل حق مستحقة
وانما المثوبات والعقوبات لوازم وثمرات ونتائج وبعثات
للعبد من جهة حسنة واقراف سيئات سابقا اليه القدر تبعا
للقضاء الالهي الرابع انه اذا صار انسان معين فداء بتماصه
لا انسان اخر فالمحسور لا يكون الا احدها ثم ان الاكل اذا كان ^{كافرا}
والما كركل مؤمنا يلزم اما تعذيب المطع او تنعيم العاصي او كركل
كافر معذبا والما كركل مؤمنا مع كرها جسا وادرا والجواب
يذكر ما اسلفناه في غاية الوضوح والمكملين كلمات عجبية في

هذا المقام وحرام على كل فاعل الاشتغال بما غر الأكل بغير صورة الشريعة
والعلم بظواهر الأحكام الخامسة ان جرم الأرض مقدار معدود ومسوح
بالفراخ والآميال وعددا الفوس غير مشناه فلا يفي بموصول الأبدان الغير المناسفة
معا والجواب بعد تسليم ما ذكر ان الهبوط مرة قابلة لامقدارها في ذاتها
يمكن لها قبول مقادير وانقسامات غير مناسفة ولو معاينة وزقان
الأخرة ليس من جنس انفة الدنيا فان يومها منها كخمس الف سنة
من ايام الدنيا وان هذه الأرض غير محسوسة على هذه الصفة وانما المحسوسة
منها صورة اخرى تقع الكل من الخلائق الأولى والأخرين فاقول قوله
يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبئذ والله الواحد القهار قوله
ان الأولى والأخرين لمجموعين الى طبقات يوم معلوم الثاني ان المعقول
من الكتاب والسنة ان الجنة والنار موجودتان بالفعل واهل الجحيم
لعقلهم عن الأصول المذكورة وليس انهم امر الأخرة واحوال النفس يتعجبون
من ذلك بانها اذا كانتا موجودتين فإين مكانهما من العالم وفي اي جهة
تكرنان انها فرق محدد الجهات فيلزم ان يحصل في الأماكن مكان في
اللاجهة جهة او في داخل طبقات هذه الأجرام فيلزم التداخل المستحيل او
بين سماء وسماء استحالته نيا في قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السموات
والأرض والذين لم ينظروا البيوت من ابوابها كما كثر المتكلمين بمجيون

عند تلك تارة يتجزأ الخلاء وتارة بعدم كون الجنة والنار مخلوقتين
بعد وتارة بانفتاق السموات بقدر ما يدعيها وليتهم اقربها بالبحر وقالوا
لاندرى الله ورسوله اعلم الاشراق الثاني في ابطال ما ذكره في دفع
لزوم الشانخ عند الاعادة قال بعض الأعلام في رسالته لفظها في تحقيق
المعاد ان النفس الناطقة طريقتين من العلق عند البدن اولها اولي الله
وهو علقها بالروح الحيواني وثانيها ثانوي بالاعضاء الكسفة فاذا
انخرق مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية العلق اشده العلق الثاني
من جانب النفس بالاعضاء وببذ استعين الاجزاء بعينها ما تم عند المحسوس
اذا اجتمعت وصورة البدن ثانيا وصل الروح بخاري مرة اخرى فاذا
علق الروح كالمرة الأولى فذلك العلق الثاني ينبغي من حدوث نفس
اخرى على مزاج الاجزاء فالعقاد هي النفس الباقية لتبيل الجراء انتهى وهذا
يصح لأن علق النفس بالبدن امر طبيعي منشاؤه خصوصية المزاج والاعتقاد
وحركة الطبيعة في استكمال بعد استكمال الى ان تبلغ درجة النفس في الكمال
وليس لعلها كعلق الانسان بخراية فاش فيها اياما كانت عمورة فبحر منها
مرة ثم اتفق له الرجوع اليها فصار معها فيها بعد ذلك ابدام مقصور
النظر اليها من المراتب ومثل هذه الهوسات والخرافات لا يكون في
الامور الطبيعية ومن ذاق المشرب الحكيم يعلم يقينا ان ما يتعلق بالنفس

ان يكون اقرب الاجسام اليها بنسبة فلا تحته يكون مخلصا باقتدال مزاج متوسط
بين الاضداد بحجم قريب الشبه بالبع الشداد ومعنى قولهم لها تعلقا فوري بالاعضا
ان تعلقها بما بالعرض لاجل كونها كالشراطين للروح البخاري الذي هو
كرباجته في مسكاة البدن زيتها يعني مصباح النفس وكثيرة لتمام الروح الاكبر
والطائر القدسي في ارض جزبه فاذا انكسرت الزجاجة وفتى الزيت فاني
يقع ضوء المطباح في المنكرة واذا تمزقت الشبكه واستحالت تبايا او هواء
وطايرها القدسي فاي تعلق بقية باجزائها المتفرقة في تطاير من
الامكنة **ذكر تنبيهي** ان الشيخ الغزالي صرح في مواضع من كتبه بان المعاني
الجسماني هوان تعلق المفارق من بدن بدن اخواته كرمود اجزاء البدن
الاول قال ان زيد الشيخ هو بعينه الذي كان شابا وهو بعينه الذي كان طفلا
وجنتنا صغيرا في بطن الام مع عدم بقاء الاجزاء ففي الحشر ايضا كذلك والملئز
عود الاجزاء مقلدون بلا دراية اقول هذا كلام في غاية الاجال ولو نظير
منه الفرق بين النساخ والحشر وقد علمت ان الحق في المعاد هو البدن
بعينه وشخصه كما يدل عليه الشرع الصحيح من غير تاويل وحكم عليه العقل الصحيح
من غير تعطيل ثم قال وهذا ليس بتناسخ فان المعاد هو الشخص الاول و
المتناسخ به شخص اخرنا لفرق بينهما ان الروح اذا صار مرة اخرى متعلقا
بدن اخر فان حصل من هذا التعلق الشخص الاول كان حشر واقعا الانساخا

اقول تنفيره للمعاد الجسماني بانته عود للشخص مع عدم عود البدن وتنصحه
بان الشخص انما هو مجموع الروح والبدن مشكلا وشكلا منه ما قرره في الفرق
بين الحشر والنتاسخ بان الشخص الثاني غير الاول وفي الاول عينه اذ في الفرق
بينهما بهذا الوجه نظروا في موضع اخر ان الروح يعاد الى بدن اخر غير الاول
ولا يشارك له في شيء من الاجزاء ثم قال فان قيل هذا هو التناسخ قلنا
اذ لا مشاحة في الاسماء والشرع جرد هذا التناسخ وضع غير اقول وهذا الكلام
مما تلقاه جماعة بالقبول ولعله ومن تبعه زعم ان المحذور ههنا لزوم الطلاق
التناسخ حتى يجاب بان الشرع جرد هذا النوع من التناسخ وضع غير بل الا
هنا هو لزوم المحذور اللازم للتناسخ كما ذكره في بيان استحالة التناسخ
كون بدن واحد نفسين وكون شخص واحد اذا ثبت وهذا بعينه واراد كلما
تعلقت نفس بدن اخر سواء كان المجرع عين الشخص الاول او غيره وسواء
هذا في الشرع لتناسخا وحشرا **الاشراق السابع** في الامر الباقي من اجزاء بدن
الانسان مع نفسه والاشارة الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا انفارت
البدن العنصري يبقى معمار ضعيفا لوجود من هذا البدن قد صيرفته
في الحديث بعجب الذئب وقد اختلف في معناه قيل هو العقل الهوي
وقيل بل الهوى الاول وقيل الاجزاء الاصلية وقيل ابو خاد الغزالي
انما هو النفس وهما ينشاء النشاء الاخرة وقال ابو يزيد بن الرواسي في

وص

هو جهر فربما يبقى من هذه النشأة لا يتغير بنشأة الثانية
وعند الشيخ العرب هي ايمان الجواهر الثابتة وكل وجه لكن الكرهان
من ادل على بقاء القوة الخيالية التي هي اخر هذه النشأة الاولى
وادل النشأة الثانية فالنفس اذا فارقت البدن وحلت المتجذبة اليه
لصرد للجمانية فلما ان تدرك امور اجمانية وتخيّل ذاتها بصورة الجسم
التي كانت تحس بها في وقت الحياة كما في المنام كانت تصور بها بدنها
الخاص وتحس به مع تعطل هذه الجواهر وكودها فان النفس في ذاتها سمعا
وبصرا وزوقا وشما ولما تدرك بها المحسوسات الغاية عن هذا العالم
ادراكا وجزئيا وتعرف فيها وهي اصل هذه الحواس الدنياوية وبها
الان هذه في مواضع مختلفة لانها هي الانية يعلمها هذا البدن وهي في
موضع واحد لان النفس طامتها وحاملها تصورها فان اذات الانسان
ونارقت مع جميع ما يلزمها من قواها الخاصة بها ومعها القوة المصورة
في صور ذاته مفارقة عن الدنيا وتوهم نفسه عن الانسان من المصور الذي
مات على بدن صورته ويجد بدنه مقبولا ويدرك الام الواصلة اليه على
العقوبات الحسية على ما وردت به الشرايع فهذا عذاب القبر وان كانت حيد
تصور ذاتها على صورة ملائمة وتصاير الامور الموعودة فهذا اثر القبر
كما قال صمد القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار وايات

ان تعقد ان الامور التي يراها الانسان بعد موته من احوال القبر احوال
البعث امور موهومة لا وجود لها في الايمان كما زعم بعض الاملايين
المتشككين باذيال الحكماء الغير المعينين في اسرار الوحي والشرعية فان يعتقد
ذلك من كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل امور القيمة اقرب في الوجود
اسد محصلة في الجوهر من هذه الحيات فان هذه المتدرج توجد في الهوى
التي اخترت الموضوعات والصور الاخرية اما مجردة او قايمة في موضوع
النفس ولا يثبت بين الموضوعين في الشرف والحسة فلا يثبت بين الصورتين
في القوة والضعف على ان كليهما تدركان للنفس احدهما بواسطة
الات الجذائية والاخرى لذواتها فغلب ما حقق الامر ان
يق ان الدنيا والاخرة حالتان للنفس وان يق ان النشأة الثانية بما
من خروج النفس الانسانية من فيها هذه الهيئات البدنية كما يخرج اللين
من بطن امه وقد وقعت الاشارة سابقا الى ان سبب الموت الطبيعي نعت
النفس وتجرها وتعلمها الى عالمها واهلها ووجهها الى الله اما منعمة
مسرورة او معدبة منكوسة الرأس

الاشراق الثاني

في ان الحكمة انقضى
بعث الانسان بجميع قواه وجوارحه ان كل قوة من قوى الانسان بما هو
لشري من نفسه الى البدن فان النفس بمنزلة طير سماوي وله اجنحة وور
فاجنحاتها هو القوتان العلمية والعملية والرياسة لكل من الجنات هي

والفرع لها والمنزلة البيضاء التي يخرج منها الطير فاذا طان وقت الطيران ^{يطير}
بجناحية السماء ويجعل معه كل دنة من ريشه فهذا هو مثال النفس والغرض
ان لكل قوة من قوى النفس كالحيثية والذرة والتماسها كما مر يجب كل
ما كسبه يلزم لها في الطبيعة الجزاء كقوته الحكمة من اثار الخانات
الطبيعية كحجج المبادئ والقوى فالية كانت او ساقلة فكل وجهة
هو موافقها ومن تحقق بمبدأ يتقن بلزوم عود الكل ولم يشبه عليه ذلك
وهذا مقتضى الحكمة والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على ما يراه
الحكام من لزوم المكافاة في الطبيعة والمجازاة لا تمنع وجود ساكن
في الخليفة معطل في الطبيعة وقد مر بيان ان لا ساكن في الكون وان لكل
مترجمة نحو الغاية المطلوبة الى ان حشر كل احد الى ما يناسبه بقصده
فلا انسان يجبه والسياطين يجبههم والحيوانات يجبهها والنباتات ^{بجسما}
كانت اسيحانه في حشر افراد الانسان يوم يحشر المقيمين الى الرحمن ونكدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي الثابتين فذلك الحشر منهم والسياطين
ونحو الحيوان قوله اذا الوحوش حشرت والطير محشورة كله اواب بقوله ^{وا}
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امنا لكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم اليدهم يحشرون وفي النبات وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابتنت من كل زوج بهيج الى قوله ^{عالم}

وان الله يبعث من في القبور وفي حق الجمع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفارا قوله انما نحن نبت
الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله وكلمهم اية يوم القيمة فزد اوقوله
كابدانا اول خلق نعبد وقوله انذا كما عظما وزنا تا اسنا لمبعوثنا ظفقا
خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديد او حلقا مما يكبر في صدوركم ^{الاشراق}
التابع 2. بـ اختلاف الناس في كيفية المعاد واعلم ان اختلاف
اصحاب الملل والديانات في هذا الامر وكيفته انما هو لاجل عرض هذه
المسئلة لعويصة ودقها وكثير من الحكماء كما ينسخ الرئس وفي طبقة الحكماء
المبادئ وبطلدت ذهانهم في كيفية المعاد حتى رضيت انفسهم بالقلب
بهذه المسئلة المهمة لغرضها حتى ان الكتب السماوية والحكمة متشابهة باثباتها
في بيان هذا المعنى مختلفة بحسب طيل النظر متوافقة بحسب النظر الدقيق ففي
التورانية ان اهل الجنة يكونون في النعيم عشر الاف سنة ثم يصيرون ملائكة
وان اهل النار يكونون في الجحيم هكذا او ازيد منها ثم يصيرون نسا ^{طين}
وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعون ولا يشربون ولا
ينامون ولا يتوالدون وفي بعض ايات القران ان الناس يحشرون على
الجرود والفردانية كقوله كل اية يوم القيمة فزد اوقوله كابدناكم اقول ^{مر}
لعودون وفي بعضها على صفة الجحيم كقوله يوم يحشرون في النار على ^{هم}

وكذلك سأل إبراهيم الخليل عن الله تعالى رب كيف يحي الموتى واستكفاله عزير
التي يحيى هذه الله بعد موتها وحكاية اصحاب الكهف تبينها هذا الامر كما لا يخفى
وكذلك اثنا عشرنا عليهم لعلوا ان وعد الله حق فبعض هذا الضوض يدل على ان
الابدان وبعضها يدل على ان الارواح والمحقق ان الابدان الاخرية مسلمة
عنها كثير من لوازم هذه الابدان فان بدن الاخرة كظل لازم للروح او عكس
في المرأة كما ان الروح في هذا البدن كصورة واقع على جدار وكصورة منقوشة
في قرطاس وقد كان يشبه هذه الاجزاء المنقلة عن الكتب السماوية واردة في
الاطاريق النبوية على الصادق بن ابي طالب والاشارة والحجة كما هو المشهور بين اهل
الحدیث والرواية وفي كلام اساطير الحكمة وفضلاء الطلعة الذين اتبعوا
علمهم بالرجوع الى طاملي الرحي والكتاب دون ما ختم المقنعين على طاملي
البحر والتكرار غير المقنعين اننا والابن اية في كشف الانوار مثل ما ذكرنا
قال سقراط معلم افلاطون الاطير اما الذين ارتكبوا البكائر فانهم ليقون
في طرطوس ولا يخرجون منه ابدا واما الذين ندموا على ذنوبهم مدة
همهم وقصرت انامهم عن تلك الدرجة فانهم ليقون في طرطوس سنة كما
تجدون ثم يلقونهم الموح الى موضع ينادون منه حضورهم فيلومهم الاخصا
على اعصاب لينجوا من الشر فدان رضاهم والاعيدوا الى طرطوس
ولم ينزل ذلك دايم الى ان يرضو حضورهم منهم والذين كانت سيرتهم

تتمثلون من هذه الواضع من هذه الارض وتخرجون من هذه الجبال ويكون
الارض النقية قال المترجم طرطوس من كبريا هو ية يدل اليها الانوار على انه
يصفر بما يدل على التماثل بينه وكانه يعني به البحر او قاموسا فيه درود
وقال استاد الفلاسفة في كتاب فولوجيا ان النفس اذا سلكت من المغفل طرطوس
تبلغ الى العالم الاعلى بلوغا تاما وتفت بين العالمين وكانت من الانبياء العقلية
والحجة متوسطة بين العقل والمختر غير انما اذا ارادت ان تملك طرطوس
باهون سعى ولم تبتد عليها ذلك بخلاف ما اذا كانت في العالم السفلي ثم
ارادت الصعود الى العالم العقلي فان ذلك مما تبتد عليها **الثامن**
في احوال الاخرة بوجه تفصيلي وفيه اشراقات الاول في حقيقة الموت يجب ان يعلم
ان الموت حق لانه امر طبيعي ينشأ في اعراض النفس من غير ان الحواس ما بها لها
على الله وملكوته وليس هو امر بعيد من بل يفترق بينك وبين ما هو فرك
وغير صفاتك اللازمة لان القاطع قايمة على ان تحمل الحكمة لا يعلم كما في
المحدث النبوي خلقتم للبقاء لا للفناء وفي الحديث ايضا الارض لا تأكل
محل الايمان وفي الكتاب احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتم الله
الاشراق الثاني في ماهية العبر وعذابه وثرابه اعلم ان الانسان الكا
في ايام كونه الدنيا وي اربع حيوانات النباتية والحيوانية والطقية
والقدسية ثناها دنيا وتيان وثناها اخراتيان مثال ذلك الكلا

فان له حيوه امتدادية تنفيسة هي بمنزلة الطبيعية النباتية وحيوة صوتية
لقطبية هي بمنزلة الحيوانية وحيوة معنوية هي بمنزلة الانسانية وحيوة
حكيمية هي بمنزلة الروح الالهى فاذا خرج الكلام من جوف السمك وديناه دخل
الى باطن السمك واخره نورد اولاً في صدره ثم الى قلبه فاذا ارتحل
من عالم الكلام والحركة الى عالم السمع والادراك انقطعت عنه الحركات
الاوليات لانه انقطع النفس وعدم الصوت فلا يخرج حاله بعد ذلك عن احد
الامرئين لانه اما في روضة من رياض الجنة وذلك اذا وقع في صدره شرح
بانوار معرفة الله والهائات ملائكة فتكون قرين ملائكة الله وعباد
الساكنين النارين هذا القبر واما اخره من حفر البئر وذلك اذا وقع في صدره
ضيق حرج مشحون بالشرور والافات موطن الشياطين والظلمات مردداً
لعنة الله ومقته مخلداً في العذاب فان من ابوابه والصدور ما ينزل
فيه لزيادته كل يوم الوف من الملائكة والانبياء والارسلاء لغاية
منوكر وضة الجنان ومن ابوابه ما يقع فيه كل يوم الف وسواس وكذب
وخبث وخصومة ومجادلة مع الناس فمن صبح النفس واللحم والفضة والعداوة
الايم فهو بعينه من الظلمة والروضة كحفرة من حفر البئر لقوله تعالى
من شرح بالكفر صدرا فيعلمهم غضب من الله ولهم عذاب اليم فكذلك الانسان
اذا مات وارتحل عن هذا العالم فقد بقيت له حيواتان اخرويتان ان كان

من اهلهما وانقطعت عنه حيواته النباتية والحيوانية وانما قلنا
انقطعت موضع الغدمة لان التحسوس انما وجد من الاشياء فلا يمكن الغدمة
بالحقيقة والا فيلزم ان يكون قد خرج وزال عن علم الله سبحانه وقد قال
وما يقرب عن علمه مقال ذرة في الارض ولا في السماء وعلمه ان للحمد وجودا
كالنفس والقاب كونا كالقلب فاعلم ان كل منهما قبر حقيقيا فبقر الحيوة الجسدانية
النباتية والحيوانية هو مقدار تكونهما التدريجي ومدته تعلمها الاستكشاف
في دار الدنيا وهي مقبرة ما في علم الله من صور الاكران الحادثة المرهقة
سابقا ولاحقا في علمه تعالى بل دورها في مقابر هذه الدنيا وبعد صدورها
خرجت منها فاشير الى هذه القبيلة في قوله صلى الله عليه وآله خلق الارواح قبل الابدان
بالف عار والى هذه العبدية بقوله تعالى والى الله ترجع الامور واليه جميعا بقوله
كما بدركم بعد موتهم واما قبر النفس والروح فالى ما روي النفس ترجع الارواح
كل يرجع الى اصله انا الله وانا اليه راجعون فانه سبحانه ابدع بقدرته الكاملة
دايرة العرش بعقلها ونفسها فجعلها ما روي القلوب والارواح وانشاء بحكمة
البالغة نقطة النفس وجعلها مسكن الطبايع والاجساد ثم امر بمقتضى قضاء الابدان
وصورة الاسرافيلي لتلك الارواح والقلوب العريضة ان تعلقت بالقبور لا
الفرشية ثم امر بتدريج الجسماني ان يقبل قابلية هذه القلوب والاجساد واستعدادها
شطرانها لازمة هذه القلوب والارواح كما شاء الله فاذا بلغ كتاب اجل الله الذي

قواها وترب الموهدة والملائكة رجب الأرواح فالذين انقضى آجالهم
راجعون وعادت الأرواح إلى الأرباب التي هي منها خلقتكم وفيها نعيدكم وإنما الأرواح
الكدرة الظلمانية المنكوسة والغزير الشقية التي كبرت بانعم الله فاذا نفا الله بها
الجمع والحرف فتصدت مع انقضاءها وادارها من حضرة النفس إلى جهة العرش بالجنة
مقصودة وتلرب مقبوضة ويؤدي خلوقها إلى العلاقات ما رجل مقيدة تبعية
الشهوات وكله خبيثة اجتنت من فراق الأرض ما لها من قرار رضا وانكر سين
معلقين بين العرش والعرش ولو ترى إذا المجرمون ناكورا وسهم عند ربهم
نظرات الموت وادد على الاوصاف لاطى الذوات لانه تقرب لا اعدام ورفع
وان المقابر بعضها عرشيته وبعضها من شية فالأولى للنايبين المقربين والناية
اماد وضات من الجنان او حفر من البران كما بدكم تعددون في بقا هدي **فيها**
عليهم الضلالة والعرش بقرة الأرواح العرشيته اول ما خلق الله جوهره الخديش
والعرش بقرة الاجساد العرشيته كما بدأنا اول خلق بعينه **الاشراق**
الثالث في البنية على ما ذكر بوجه عقلي اعلم ان البدن المحسوس امر مركب من جواهر
سعدده ظهرت من اجتماعها الأبعاد الثلاثة مع طبيعتها اعراض لانعقادها
والبيضة تدق انما امر ذاتي وهي مع اعراضها الزمانية لا يبقى منها بين بل هم
في ليس من خلق جديد ثم انتهى الأجل والناية تبدل رجع كل جوهر من جواهر
العوالم والجوهر قائم بذاته والعرض قائم بغيره فلا يجوز له الانقراض من صفة

الدنيا إلى موضع الأخرى كيف في الألوذع وفيها مستحيلة لأنها تابع للطبيعة
وهي مستحيلة سائلة لا يمكن بقاؤها في دار القرار وانقضاءها بينهما من دار الفناء
إلى دار البقاء فالعرض الذي شأنه التجدد والتدرج نشأ فشيء كالحركة وما
يقع فيها والزمان الذي يطابقها ويوازها لا يجوز ان يرتحل من هذا العالم
إلى عالم الأثبات والبقاء والآلات للحركة والحركة الموت فيلزم ان يكون
الديموم زوالا وينقلب الأخرى دينا والحيرة من تارة الحقيقة بطلانها والكل مستحيل
فثبت ان عالم الأخرى غير عالم الدنيا وهو عالم تام لا ينظم مع هذا العالم في ملكه
ولا احدهما من الأخرى جهة واحدة او في اتصال باحد من مائتي ومكان في نعم الأخرى
محيطه بالدنيا احاطة بمعنى لا كالأحاطة المحقة بالدرجة بل كالأحاطة
بالجسم ومحصل القول ان الوات اذا نارق بين جواهر هذه الأجسام الدنيا وية
وتلاشي التركيب بقى الجواهر المفردة واضمحلت الأراض والهيات ثم اذا
وقت العود بامر الله ركب الجسم من تلك الجواهر تركيبا لا يقبل الضاد فيكون
الجسم الأخرى مجرد جواهر بلا اعراض هذه الدنيا ولم يكن له صفات مستحيلة
ذاتية خاصة من انفعال المواد ومدة هذا الاضمحلال إلى وقت العود زمان
القبور وحالة البرزخ التي هي حالة بين الموت والحياة الثابتة مثل حالة
النائم لقرله صلى الله عليه واله الزم اخ الموت **الاشراق الرابع** في الأشارة إلى
عذاب القبر بما ذكره بعض علماء الإسلام كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا

لراء منحونا بانواع الموزونات والتباعد مثل الثمرة والفضة والكروا المحقد
والكبر والرياء والحبوب هي التي لانزال بغير سر ونهشله ان سمي منها بلغة الا
ان الاكثر الناس محجوب العين من مشاهدتها فاذا انكف الغطاء ووضع
بصرها عليها وقد تمثلت بصورها واسكاها الموافقة لعاينها فيرى بعينه العقارة
والحيات قد احدثت برادناهي ملكا من صفاته الحاضرة الان في نفسه وقد انكفت
لصورها الطبيعية فان لكل معنى صورة شاسرة وفي الحديث عن صامنا هي افعالكم
ترد اليكم هذا صواب العبران كانت ثقبيا ومقابله ان كان سجدا بنا الموت تجرد النفس
من البدن وليس يصحهما شي من الهيئات البدنية وهي عند الموت فارقة بمغنا
البدن عن دار الدنيا مدركه ذاتما بقدرتها الوهية في الانسان المقبور الذي
مات على صورته كما كان في الرقابة تشاهد نفسها على صورتها التي كانت
الدنيا بينهما ريشها الامور مشاهدة فيلان بجهتها الباطني فيرى بدنها مقبورة
وساها الامم الزاوية اليها على سبيل العقوبات الحية على ما وردت في الشرايع
الحقة وهو عند القبر بان كانت سجدة فتخيل ذاتما صور افعالها وتبايع ملكا
وساير المزايا النبوية فزوما كانت يعقد هان الجنان والحدايق والمحمد ^{العين}
والناس من المعين فمذاثر اب القبر فالقبر الحقيق هذه الهيئات وعنايه وثوابه
ما ذكرناه **الاشراق الثاني** في البعب واما البعب فهو خروج النفس من قبورها هذه
الهيئات المحيطة بها كما يخرج الجنين من القراد المكين وقد وقعت الاشارة

الى ان دنياك واخرتك خالانا قبل الموت وبعده وبعثك قدومك الي
نعم ومثواك بين يديه اما فرحانا بلقا بلقاثة واما كارها له ومزاجه لقاء
فقد اجب الله لقاءه ومن كره لقاء الله فذكره لقاء **الاشراق الثالث**
في الحشر قد بينا ان نوع الانسان بحسب هذه النظرة الجبروتانية والنشأة الحسية
واحدة واما بحسب ما يتصور نفسه ويحجره به نرة عقلية المنفعل ويخرج الى الفعل
في ملوهم وملكاته يصير انواعا مختلفة ويحشر اليها الحشر الخلائق على انحاء مختلفة
حب افعالهم وملكاتهم فلقوم على سبيل الوعد يوم يحشر المقيمين الى الرحمن ^{وقد}
ولقوم على سبيل الورود وسوقا الجرمين الى جهنم وردا ولقوم على وجه
العذب يوم يحشر اعداء الله الى النار ولقوم ونحشر الجرمين يومئذ رقا
ولقوم ونحشر يوم القيمة اعشى ولقوم اذا افلال في ^{اعنا} اقلهم والسلاسل ^{ليجوز}
في الحميم ثم في النار وسجرات وبالجملة لكل احد الى غاية سعيه وعمله وما يجبه
حتى انه لو اجتمعكم حجر الحشر معه فان تكرر الا فاعيل يوجب صدور
الملكات فكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا يتصدر في الاخرة بصورة
يناسبها فل كل يعمل على ثاكلته ولائك ان افاضل الاثقياء المدبرين انما
هي بحسب ^{هم} القامة التازلة في مراتب البرازخ الحسوانية وتصوراتهم
معصورة على افراض بجمية وسبعيته تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور
تلك الحسوانات في القيمة لقرله واذا ^{الروح} حشرت وفي الحديث يحشر بعض

الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير **حكمه مشرقية** ان في
باطن كل انسان وفيها بصر حيوانا انسانيًا بجميع اعضائه وخواصه
وهو موجود الآن ولا يموت بموت البدن العنصري المحمي بل هو الذي
يحشر يوم القيمة ويحيا به وهو الذي ثياب وبياقب وحيوته ليست
كحياة هذا البدن عرضية واردة عليه من الخارج وانما حيوته كحياة
النفس ذاتية وهو حيوان متوسط بين الحيوان العقلي والحيوان الحسي يحشر في
الآخرة على صور اعماله ونياته وبهذا يرجع وتياور معنى النتائج الواردة
في مذاهب الأقدمين من الحكماء المعظمين كالفلاطون وسقراط وفيثاغورث
وغيرهم من الأساطين وكذا ما ورد في الشرايع للحقبة كما مرت الإشارة اليه
الأشراق والتابع في ارض المحشر هي هذه الأرض التي في الدنيا الا انها
تبتدل غير الأرض فتمد مدا الأديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتسا
يجمع فيها جميع الخلايق من اول الدنيا الى اخرها لأنها اليوم مسبوطة على قدر
يع الخلايق كلها ومعنى مدها وبطنها لا ينكشف اليوم الا لزوي البصائر
الثابتة ومن اطلق الله حقيقة من قيدا الزمان والمكان يعرف ذلك مجموع
الزمان وما يطابقه كما عرفت واحدة هي شأن واحد من شئون الله مشتمل
على شئون التحليات الواقعة في كل يوم وساعة وكذا مجموع الأمكنة
الواقعة في كل وقت فكما اتصلت الأوقات في نظر شعوره اتصلت الأمكنة

التي في كل ان فعل هذا القياس اتصلت الأمكنة التي رض الموجودات
في الاراضي الموجودة في الأقاليم والأدبار في هكذا ارضها كلها
ارض واحدة فيها الخلايق كلها عند شعور الملائكة والنبين والشهداء
كما قال نعم واشرفت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالبشرين
والشهداء وقضى بينهم بالحس وهم لا يظلمون ووضع الموازين في
ارض المحشر لكل مكلف فيرأى نخصه **الأشراق الثامن** في الصراط قد
علمت من تضاعف ما ذكرناه ان لكل شيء حركة جبلية وعبادة فطرية
والإنسان مع تلك حركة ارادية في طلب ما يظنه خيرا وكالا وهذا المعنى
مشاهد لمن انكشف الثياب عن بصيرته في اكثر الموجودات خصوصا في
الإنسان لعمدة ايرة وجوده وعظم قوسه الصعودي فان لكل شخص منه
من ابتداء حروبه الى صدقته عمره انشغالات جبلية وحركات طبيعية اشدا
فاول نشأة الأنان بحسب حيمته وقابله قوة استعدادية ثم صورة طبيعية
شأنها حفظ المزاج والتركيب ثم صورة مغذية الى المادة فيبدن من حيمتها لها
الى كمال النفس ثم صورة حيوانية يدرك للحوسات ويحرك بالارادة
وهذا اخر درجات الصور الجسمية واول درجات الصور العقلية
قوة لتمي ضد الحكماء بالعقل المنفعل ثم ينقل من صورة الى صورة حتى يتصل
بالعالم العقلي ويلتقي بالملاء الأعلى ان ساعده التوفيق ويحشر مع الأشياء

صتهى صر

والحجرات في عالم الظلمات ان رلاه البلع والشيطان وقارنه الخذلان فاذا لم ^{انقضت}
النفس هو كجمل نشأتهما الجنة وتغير هذا القالب ليكون مكانا لقواه ومعسكر الجنود ^{ها}
ثم اذا اكلت هذه النشأة وعمرت هذه المملكة ذوقت جنودها اخذت في ^{محصل}
نشأة ثانية ومنزل اخر فوجهت الى عالم اخر هو اعلى من هذا العالم ^{نفس}
واقرب الى بارئها فهذا هو معنى صراط الله الذي نظر عليه الخلق فاستقام ^{مه}
عليها والتبث فيها هو الذي اراده الله من عباده وارسل لاجله رسوله ^{الهم}
لعولم وانك امتدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض والاخر اقمنه يوجب السقوط عن الفطرة والهوى الى جهنم
التي قبلها اهل امتلات فقوله هل من مزيد هو اذ من الثغور احد
التي لان كالالانسان في سلوكه الى الحق منوة باستكمال رتبته اما العلية
فحسب اضابة الحق في الانظار الدقيقة التي هي اذن من التعريف العالم الالهية
واما العلية فحسب توسط القوة الشهوية والغضبية والفكرية في الاعمال ^{لمحصل}
ملكه العدالة وهي احد من السيف فللصراط المستقيم وجهان احدهما اذ من
من الثغور الاخر احد من السيف والآخر اذ من الوجه الاول يوجب الهلاك
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا يكون والوقوف على الوجه
الثاني يوجب الشوق والقطع واليه يشير بقوله نعم يقفون في الحميم وقوله ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله انما قلتم الى الارض ارضيتم ^{بحيوة}

الذي انما الآخرة وقوله نعم حكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا صراط مستقيما فاتبعوا اي
مروا على صراط الآخرة متويا من غير انحراف وميل وجاء في الخبر عنه صلى الله عليه واله
تم المؤمن على الصراط كالبرق وورد ايضا ان الصراط يظهر يوم القيمة للايضاح
على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجللا في حق اخرين
ويصدق هذا الخبر بقوله تعالى يهديهم بين ايديهم وبأيامهم واليه ^{مشي}
وما تم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الآخرة لا يتم له
كان الكافر لا يميز له وبالجملة النور هو نور الحقيقة القوة النظرية ونجيب ^{مشي}
على الانسان طريق الحق بقوته العلية فمذة الآية تدجعت فائدة الخبر
المذكورين فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الاطراف والاعراض ولذلك
ليس في تددة البشر الاستقامة عليها لا من شاء الله وقال النبي صلى الله عليه واله ^{شيتيني}
سورة هود لما كان فاسقم كما امرت فلا جرم يرد امثالنا الى النار وورد اما
لعوله تعالى ان منكم الاواردها كان على ربك خصما مقصدا **كف ملكوت**
اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكت وصلك الى الجنة هو صورة الهلك
الذي انشاءه لنفك مادامت في عالم الطبيعة من الاعمال الطبيعية فهو في
هذه الدار كما ير المغاني الغاية عن الحواس لا يشاهد له صورة حية فاذا ^{انكف}
عطاء الطبيعة بالموت يمدك يوم القيمة حبرا محسوسا على من جهنم اوله
في الموقف واخره على باب الجنة يعرف من يشاهده انه صنعتك وبنائك

ويعلم انه قد كان في الدنيا جبراً محدوداً على متن جهنم طبيعتك التي قبل لها
هل امتلات معقول هل من مزيد ليزيد في طرك وعرضك وعملك من ظل
ذي تلك شجرة ان كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها
من اللهب لهب طبيعتك بل هو الذي يقودها الى طب الشهورات ويوقد
فيها نارها ناكلاً من يطفى نارها بماء التوبة وماء العلم في الموضع الذي
فيه قوة يقول الأعمال والطاعات وقيل قيام نشأة المجازاة **الاشراق**
التاسع في نشر الكتب والتحاييف كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع
منها اثر الى الروح ويجمع في صحيفة ذاته وخراته مدركاته وهو كتاب منظور
اليوم عن مشاهدة الابصار فيكشف له بالموت ما يغيب عنه في حال الحيوة مما
كان مسطوراً في كتاب لا يعلمها الا لو فهمنا وقد مر ان رسوخ الهيئات وما كد
التعفات وهو المستحق عند اهل الحكمة بالملكة وعند اهل البتوة والكشف
بالملائكة والشيطان يوجب خلود الثواب والعقاب فعلم ان الآثار الحاصلة
من الأفعال والأقوال في النفوس بمنزلة النفوس الكتابية في الألواح
اولئك كتب في قلوبهم الأيمان وهذه الألواح النفسية يتوكلها صحايف
الأعمال وهذه النفوس كما تنظر الى قابل يعطيها تنظر الى ناقش ومصور
فالمصورون والكتاب هم الكرام الكاتبون وهم طائفتان ملائكة اليهين
وملائكة الشمال ذيلقن الملقين عن اليمين وعن الشمال في الجبر كل

عمل حسنة يخلق الله منهما ملكاً يناب به ومن اقترف سيئة يخلق الله منها
شيطاناً يعذب به ان الذين قالوا ربنا الله ثم اسفوا ما يتنزل
عليهم الملائكة الآية وفيه مقابلة هل انبثتكم على من تنزل الشياطين الآية
وكذلك في من يعثر من ذكر الرحمن فيفيض له شيطاناً فوله قرين وانما
يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالثبات والدوام **الحادي عشر**
في الأخلاق والملكات باحاد الأفعال فكل من عمل مثقال ذرة من خير أو
يرى أثره مكتوباً في صحيفة ذاته او في صحيفة اعلى منها وهو فشر الصحايف
وكتب الكتب فاذا احان وقت ان يقع بصره على وجه ذاته عند كشف الخطا
ورفع شواغلها يورد هذه الحراس المعبر عنه بقوله تعالى واذا الصحف
نشرت فبليغت الى صحيفة باطنه وصحيفة قلبه فمن كان في غفلة فخذاته
وحسابته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصها ووجد ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً ومنشاء ذلك كالممرار
ان الدار الآخرة هي دار الحياة والأدراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة
هي الحيوان ومواد اشخاصها هي التاملات الفكرية والصورات الوهية
فيجسم الأخلاق والنيات وفي الآخرة يورث كل من كان يترشح الأعمال
والأفعال في الأولى والفعل ههنا مقدم على الملائكة وهناك بالعكس قال
سبحانه في قصة ابن نوح انه عمل غير صالح وفي الجبر خلق الكافر من ذنب المؤمن

ومن كلام فينا غور سأتك ستا عرض في اقرالك وافعالك وافكارك
وسيط هرك من كل حركة فكرية او قرالية او فعلية صور و خاتمة و جسمانية
فان كانت الحركة غصية و شهوية صارت مادة لشيطان يوزيك في
حيوتك و يحجبك عن ملاقاته النور بعد وفاتك فان كانت الحركة عقلية صارت
ملكاً لتشد بمنادسة في دنياك و تتدي بنوره في اخرتك الى جزاء الله و
كرامته فاذا انقطع الانسان من الدنيا و تجرد عن شاعر البدن و كشف
منه الغطاء يكون الغيب له شهادة و التعلانية و الجزعيا نافيكون صديق
البحرنا و بالكتاب نفس لقرانه سبحانه فكفنا عنك عطا و كنفك البور
حديدا و قوله و كل انسان الزمان طائر في عنقه و يخرج له يوم القيمة
كتابا بليقيه منشورا اقرء كتابك كفى ينطقك ليوم ملك حديبا
فمن كان من اهل العادة و اصحاب اليقين و كان معلوما مأمورا
مقدسة فعدا و لي كتابه بيمينه من جهة يمين ان كتاب الابرار لفي
عليين و ما ادرك ما عليون كتاب مرموم ليهن المقيرون و من كان
من الاشقياء المردودين و كان معلوما مأمورا على الجرميات فقد
اروت كتابه من جهة سجيتان كتاب الفجار لفي سجيتان لكونه من المجرمين
المنكرين لقوله و ليرتبا ذا المجرمون ناكسار و سهم صدر بهم
الاشراق العباد في الحساب بالميزان لعلك تدبنت من الاصول التي

كرنا ذكرها ان كل مكلف يري يوم الاخرة حاصل متفرقات حنا
و سياتر و يصادف جامع كل رفق و جليل من افعاله في كتاب لا يغادر
صغره و لا كبيره الا احصاها و وجد و اما عملها حاضرا و لا ينظم ببل اهدا
و الحساب عبارة عن جمع تفاريق المقادير و الأعداد و تعرفت صلغها
و في قدرة الله ان يكسف لحظة واحدة للخلائق حاصل حنائهم و سياتهم
وهو اسرع الحسابين و يعرف ايضاً كل احد مقدار عمله بمقياس صحيح يعبر عنه
بالميزان و ان لم دنيا و ميزان العلوم و الأفعال موازين الأجزاء و الأثقال
كالأيسار و ميزان الفلسفة و هو المنطق ميزان الأرتفاعات و الموازين
وهو الاسطرلاب و ميزان الدوائر و القسي و هو الفرجار و ميزان الأعمدة
وهو الثاقول و ميزان الخطوط و هو المسطر و غيرها من الموازين كالعرض
لشعر و الحس و الحيا ل البعض المدركات العقل الكامل لكل ربا بحله ميزان كل شيء
يكون من جنسه **الاشراق الحادي عشر** في معنى النسخ قال سبحانه و نفتح في الصور
ولما سئل النبي صلى الله عليه و آله وسلم عن الصور ما هو فقال قرن من نور القهر اسرار
فوصف بالعدو الضيق بل نطق ان اعلان ضيق و اسفل واسع او بالعكس
ولكل وجه و الصور يكون الواو و قرى بانقاسها ايضاً جمع الصور و
النسخة نقتان نفتح نطق النار و نفتح نطقها قال نعم و نفتح في الصور
فصعق من السماوات و من الأرض الا من شاء الله ثم نفتح فيه احرى

فاذا هم بما ينظرون فاذا اتت هذه الصور كانت فيلها استعدادها كما
 المحرق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخيش بالنار التي كنت في قبول
 الأشغال فالصور البرزخية كالبرج مشعل بالارواح التي فيها يتبخ السراب
 نفحة واحدة فتر على تلك الصور فتطبخها وتتم النخلة التي عليها وهي الأخرى على
 الصور المتعددة للأشغال وهي النشأة الأخرى فتشعل بارواحها فاذا هم
 قيام ينظرون فيقوم تلك الصور أيضا ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق
 بالحمد لله ومن ناطق بقول من يعثنا من مرتدنا ومن ناطق بالحمد لله الذي
 أيضا نابعنا ايماننا واليه نشور وكل ينطق بحسب حاله وما كان عليه
 ودينه حاله البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان
 عند موته وانقاله الى البرزخ كالاستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له
 كالمنام وفي الأخرة يعقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام
الأشراق الثاني عشر في اليمتين الصغرى والكبرى فالأولى معلومة
 من مات فعدومات قيامته وكل ما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى
 ونفتاح العلم بسير القيمة ومغاد الخلائق وهو معرفة النفس بعلمها والموت
 كالولادة نفس الأخرة بالأولى ما خلقكم ولا بعنكم الا كفن واحدة فمذ
 اذا رايت يعرف معنى القيمة الكبرى في ظهور الحق بالوحدة للحقيقة وعمود الروح
 الأعظم ونظاها اليه وفناء الكل حتى الأملان والأملان والأرواح

والنفوس كما قال نعم كضعف من السموات ومن الأرض لا يشاء الله
 وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى فينا من الأصل التي هي سبق ذكرها من قوله
 كل ما نزل الى عال ورجوع كل شيء الى أصله ومن اشياء الحركات الطبيعية وغاياتها
 والنفسانية وغاياتها وانما انما انفس الفلكية ما بينها يا بما العقلية ومن تعلق في
 الأنفلات المرافعة في اطوار خلقه الأنان من صيرورتها نطفة ثم علقه ثم
 مضغه ثم حيزا ثم اناننا ثم عقلا وهكذا الى ما شاء الله ويتحقق بمغنى قوله
 يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كرها فلا يذنبه برهاننا وكفنا لا سماوا
 تقلدا لم تقل عليه الصديق بالقيمة الكبرى كما قال الله نعم والله مبررات
 والأرض وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه
 ربك ذو الجلال والإكرام وانكار من لم يصل الى هذا المقام ولم ينل الى
 العادة بذوق العيان او بوسيلة البرهان ما لغزوه بعقله الناقص ^{الضعف}
 ايماننا فادنا الله واخرنا منة ومن سقر قلبه باليهين يبقين بشاهد تبادل
 اجزاء العالم وايها ناه وطبايعها ونفوسها في كل لحظة فكل مستبدلة
 وتعيينا تماضرا اليه ومن شاهد حشر جميع القوي الانسانية مع تباينها
 وتخالفا واختلاف مواضعها في البدن وتفتن انارها المترتبة عليها
 في هذه الذات بسيطة روحانية واصفح لاهلها فيها هان عليه ^{الصدق}
 يرجع الكل الى الواحد القهار واعلم ان النخلة وان كانت من جانب الحق ^{والموت}

لأخطابته بجمع ما سواه لكنه بنا بالبنية إلى الخلايق نفحات متعددة حسب
تعدد الأشخاص كما أن الأذننة والأوقات المتماذية هي هنا انما هي ساعة
واحدة بالقياس اليه وما امر الساعة الواحدة والثانية ايضا ما خذت من العجي
لأن جمع الأثياء متوجه اليه تعالى ساعة نخه وما التحق في هذا الباب
يحتاج إلى ملازمة أهل الكسفة وكثرة المراجعة اليهم **الأشراق الثالث**
عشر الجنة والنار يجب ان يعلم الجنة التي خرجت منها ابونا وزوجه
غير الجنة الأخرى التي وعدا للمؤمن بوجه لأن هذه لا يكون ظهريها إلا بعد
العالم وبوار السموات وانتهاء الدنيا وان كانتا متفقين في الحقيقة والحجر
وبيان ذلك ان الموت لما كان ابتدأ حركة الرجوع إلى الله نعم وكانت النهاية
كل حركة غير البداية مرتبة وغيرها وجودا وكالات ان كان بين الجنة هبوط الأرواح
وهي السهارة عند المحققين من أهل العرفان والشريعة موطن الهدى ومنشأ اخذ
البناء من الذرية وبين الجنة صعود الأبناح مطابقة لأن حركات الوجود
زولا على حدود حركات ارتفاعا على التعاكس بين السلسلتين وكل مرتبة من
احدهما نظرية من الأخرى لا يصح من كل وجه والالزم بحسب الحاصل وهو
لهذا المعنى في العرفاء ان الله لا يتجلى بصورة مرتين وقد ستمها بين
السلسلتين بقوس الدائرة اشعابا بان الحركة الثانية رجعية لخطا
لا استقامية واما مكان الجنة والنار فاعلم انه ليس لها مكان في ظواهر

هذا العالم لأنه محسوس بهذه الحواس فهو من الدنيا والجنة والنار من عالم الأخرى
نعم مكانها في داخل حجاب السماوات والأرض ولها مظاهر في هذا العالم
وهي ما يحمل الأخبار الواردة في تعيين بعض الأمكنة لها والفرق لها الروايات
في ذلك كثيرة مختلفة ذكرنا وجه التوفيق بينهما في المبدأ والمعاد فالعصر
واعلم عصمنا الله وياك ان النار من أعظم المخلوقات وهي سجن الله في الأخرى
وسميت جهنم لبعدها عن بقية جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تجري على
حرور زهير فيهما البرد على أقصى درجاته والحور على اقصاد درجاته بين
اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من الشين وهي احرورها هو احرق
لاجرها سوي بني ادم والأحجار المتخذة الهن والجن لهما كما قال في قوله تعالى
والحجارة وهن لن يكبوا فيهما هم والعاورون وجود اليلين اجمعون وخلقنا الله
نعم من صفة الغضب لقوله ومن يحلل عليه غضبي بعد هوي ولذلك تجرت علي
الجنابة وقصمت المتكبرين ومن اعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
انه قد كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فنهوا هذه عظيمة فارتاعوا فقال
صلى الله عليه عرفون ما هذه الهدية قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القى من
جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل إلى قعرها فكان وصوله إلى قعرها يقول
فيها هذه الهدية فما فرغ من كلامه صلى الله عليه لا والصراخ في دارنا
من المنافع قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه

نعت علماء الصحابة ان هذه الحرزات وانها من خلقه الله هوي في جهنم و
بلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قبرها قال نعم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فكان اسمهم تلك الهدية التي اسمهم الله ليعبروا وروي
عن النبي صلى الله عليه واله اسئل قوله تعالى سا رهوق صعود ا فقال انه
جيل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم هوي فيه كذلك ابدوا في الايض
يكلف الله ان يصعد عقبة في النار كلما يضع يده عليها ذابت فاذا ز
عادت فاذا وضع رجل ذابت فاذا رنهما فادت وهوي فيه الى اسفل
سائلين فلذلك الصعود هو سقر الطبيعة من على طبقتها الى اسفلها فانظر
ما اعجب كلام الله وما اللطف تعريف النبي صلى الله عليه واله واشارته وما
اعزب تعليمهم **الاشراق الرابع عشر** في الاشارة الى مظاهر الجنة والنار
ان لكل معنى من المعاني الاصولية حقيقة ومثالا ومظهرا فالانسان مثلا
له حقيقة كلية وهذا الانسان العقلي الجامع لجميع خواصه ولو ازمه فظهر الاسم الله
وهي الروح المنسوبة الى الله في قوله فتفتح فيه من دوح ولا امثلة شخصية
كزيد وعمر وله مظاهر كالمراء الصقالية والمشاهد الحية وكذلك الجنة
حقيقة كلية هي روح العالم ومظهر الاسم الرحمن يوم ينشر المقيمين الى الرحمن
وقد اراها مثلا لكل وهو العرش الاكبر مستوي الرحمن ارض الجنة الكرسي
وسقها عرش الرحمن بها مشاهد ومظاهر جزئية وكذلك النار لها حقيقة

كلية جامعة هي البعد عن رحمة الله بحسب الجوار والمنظم بها اذ تارة
مثالية كلية وهي طبقات سبعة تحت الكرسي موضع القدمين قدم الجنا
وقد صدق عندك وفيه اصول التدة التي هي شجرة الزقوم طعام
الايتم وهناك ينهي اعمال الفجار والمنافقين ولها امثلة جزئية
هي طبيعة كل احد وهو في اولاه واخراه ولها ابواب مشاعر وهي
وهي عين ابواب الجنة فانما على كل الباب الذي اذا فتح الى موضع ان تدبه
موضع اخر فعين قلعة لتزل غير فتح لتزل اخر هذه الابواب مفتوحة
على الفريقين اهل الجنة والنار والابواب العقب فانه مطبوع على اهل النار ابدا
يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في اسم الجحاط لان صراط الله
ادق من التعريف يحتاج من يسلكه الى كمال التدقيق والتكليف والي يتيسر للمحن
الجاهلين خصوصاً مع الاعترار والابستاد بربهم من غير تسليم وانقياد
فا بواب الحميم سبعة ابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل
عليه احد منهم هو في الصور بباطنة في الرحمة وظاهره من سبل العذاب وهي النار
التي تطلع على الأمددة والنار على الأمددة اطلاق لا يدخل لغلظ ذلك الباب
منو كاجنة خفت بالمكاره والتور حجاب مضروب بين الفريقين لئلا يفر
بين الجنة والنار وهو مقام من اعتدلت كفتا من انه وعلى الامر ان يعرفون
كلا بيما هم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

رجال

الآيات واعلم ان جحيم يحوي على السموات والأرض على ما كانا عليه اذا كانا
رفقا فزجت ليصفتهما من الرتق والكواكب كلها العرة وقارية على اهل النار
بالحرور على البرودين وبالزهر على المحرورين وذلك بعد المواخذة
واستيفاء العذاب بما اجر مواد ذلك طعامهم وشربهم من شجر الزقوم
لكل انسان بحسب ما يبرده او يسخنه كالظمان يجده ماء باردا فيجده من اللذة
لاذها بر حرارة العطش وكذلك عند **تنبيه** ذكر بعض العرفاء في قوله
تعالى واقوا النار التي توقدها الناس والحجارة ان النار قد تخذل دواء ^{لبعض}
الأمراض وهو الداء الذي لا ينقي الا بالكي من النار فقد جعل الله النار
وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المتبلى بروايتي داء
اكثر من الكبار فقد جعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار فرفع
بدخولهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله ولهذا
يجزجون بعد ذلك من النار الى الجنة كما جعل في الهدود الدنيا وية وقاية
من عذاب الآخرة انتهى كلامه في قوله هذا في حق المؤمن الفاسق واماني حق
الكافر فينتقم عليه بما ياتي اذنا الله تعالى **بتنبيه** لما اشترى الى
الجنة نوق التاء البعثة التابعة بل في داخل حجب السموات فاعلم ان كرت
الاشرف اشعة الشمس والكواكب التي هي بمنزلة الحجرات تحت القدر في
بوجه كايون في المولدات هذه الفواكه والمعادن في حرارة ^{الصف}

مع كرمنا اذ كذلك من منشاء الآخرة وموضع الجنة والنار وما
في فواكه الجنة من النضج الذي يبع به الا لئلا ذل لا يكله من اهل الجنان
علم ان النار وان الجنة وان نضج فواكه الجنة بسببها حرارة النار التي
تحت مقعرارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعرارضها فيكونت
صلاح ما في الجنة من المأكولات ولا ينفخ الا بالحرارة وهي لها الحرارة
النار تحت القدر فان مقعرارض الجنة هو سفوف النار والشمس والقمر
الجوهر كلها في النار اودعها الله فيها وفي احكامها ما كانت ضافع
حيوانات الدنيا ومنافع حيوانات الجنة فتفعل بالاشياء هناك
كما كانت تفعل بها سفلا وكما هو الامر ههنا كذلك فيقول الى هنا ^{بالمعنى}
وان اختلف الصور فانهم ان كنت موثقا **الاشراق الخامس عشر**
في احوال تعرض يوم القيمة على الجملة وتفاصيلها متفاداة من القرآن والحديث
على اتم التفصيل واوضح الا انه بناء عظيم والناس عنه معرضون واعلم
ان القيمة كما اشرفنا اليه من داخل حجب السموات والأرض فطالم يهدم بنا
النظم لم نكتف احوال الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان ولذلك
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله ومنزلتها
من هذا العالم منزلة الجنين من دحم الام فلا يقوم الا اذا زلزلت الارض
ذلها وانشق السماء في يومئذ واهتت واسررت الكواكب وكورت

الشمس وخف القمر وبترت الجبال وعظمت العنار وبغير ما في القبور حصل
ما في الصدور فما دام التالك خارج حجب السموات والأرض فلا يقوم القيمة
من مات فمد قامت عليه القيمة والله سبحانه دأخل هذه الحجج وهذا العلم الشاعرة
وهذا هو الجواب الحق مع الكفارة إذا قالوا متى هذا الوعد ان كثر صادقين
من كان بعد على وجه الأرض مع هذه الطبيعة الزائلة الحاجة عن انوار الآخرة
لم يختر بعد الى الله فاذا خرج عز الدنيا حشر اليه نعم وقامت قيامته واذا مات
كل واحد في صور قام القيمة الكبرى فاذا انفتح الصور فصعدت
السموات والأرض فظهر نور الانوار وانكشف ضوهه الحقيقي وتجلي
جمال الامرية فلم يبق الا انوار الكواكب عنده فظهر في مطوسة الانوار
سطر السموات بين الحق ويصل كل مستفيض بالمفيض عليه فجمع الشمس القمر
واذا اتخذوا النور والفعل مع الفاعل لم يبق من القوى والحجج
تأثر ولا المحس بما هو محسوس عين ولا اثر لا يرون فيها شمس ولا
رحلت الارض والجبال فذكر واحدة لانهما ابدان الزلزاليين
الانذكار من خشية الله لاستقرارها ولا وجود في الواقع بل الجبال كانت
في الذوبان والكيلان والحس يغلب فيها وترى الجبال تجتمع جامدة وهي
تمر من التجاب فيومئذ واقعا الواقعة فاذا اكثف الغطاء يري كل شيء
على اصله من غير تغليب وتزدون فالتماء والارض وغيرها لكونها من ذوات

الأرضاع النخية التي ركبت من مواد وصور واعر اض مختلفه قام
بها نحو وجودها للحسوس الذي مظهر الحواس وانفعالها
فليس لها في مشهد اخر هذا النور من الوجود الذي يفعل منه الحواس
بل يشاهد هذه الاشياء في عرصة الآخرة بحقايقها بمشعر اخر وي
ينور بنور ملكوت الله تعالى شأنه مشاهدة الأصل والمخبر ^{حظة}
الباطن والروى يشاهد الجبال كالغمر المنفوس لضعف وجوده وتحقيق
بمعنى قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينفها ربي فسافرها
قاعا صاففا لا يري فيها عوجا ولا امثا ويشاهد يومئذ نار
جهنم وقرودها الناس والحجارة وهي نارياكل بعضها بعضا ويصول
بعضها على بعض وهي نار تذا العظام ومما ويرى البحار مسجورة بما
كان في قوله واذا البحار سجرت وهذه النار غير النار التي تطلع على
الافلاك فان هذه قد تجوز ذلك بالنور الذي قد سعم به اهل
العذاب فيخفف عنهم بذلك من الالام على قدر كل اخت ذنابهم
سعيار وهذا مما يدل على انما نار محسوسه تقبل الزيادة والنقصان
لان النار الحقيقية لا تقبل هذا الوصف ومجمل ان يكون المراد كذا
خبث يعني النار المسلك على اجسادهم زدنهم سعيار بانقلاب العذاب
الى بواطنهم وهو الفكر في الفضيحة والهول يوم القيمة وهو اشد من العذاب

الجواني ويحضر الخلائق في عرضات القيمة فاذا هم بالشاهة وينكف ^{غظية} ^{ملككم}
والجبال اهل البرازخ ويرتفع الحواجر نادوا واصحاب الجنة ان سلام
لم يدخلوها وهم يطعمون واذا صرف ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب النار واصحاب الجنة ان
انفضوا اعينها من الماء وما رزقكم الله قالوا ان الله حرهما على الكافرين
والمخلصون عند ذلك من البرازخ يتوجهون الى الجنة الربوبية فاذا هم من
الاجداث الى ربهم يخلون والموت اكونه عبارة عن هلاك الخلق بواحد
من طرفي التضاد ويقام بين الجنة والنار في صورة كبش الملح ويندج ^{شفر}
عسى وهو صورة الحيوة بامر جبرئيل صدى الارواح ومجى الاشباح باذن
الله ليظهر حقيقة البقاء والسمد بموت الموة وحيوة الحيوة والحجيم
يحضر في العرصة على صورة البعير وحي يومئذ يجهتم بتذكر الانسان
ويتأهدها اهل العيان وبرزت الحجيم لمن يرى فيطلع الخلائق
من هول مشاهدتها على فناهم ويفزعون الى الله ولولا ان حبسها
الله لاحرق السموات والارض فهد من علوم الآخرة وهي كسرة
يخرجنا ايرادها عن المقصود وجمل القول ان مواطن القيمة سبعة وهي
العرض واخذ الكبت والموازن والصراط والامراق وذيح الموت
والمادس التي يكون في ميدان الجنة اما العرض فهو مثل عرض الجبس يعرف

الماهم في الموقف وقد ورد عنه من انه سئل عن قوله نعم نسوفي بحاسب
حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض فان من نوقش في الحساب فقد عذب
فيعرف المحرمون بسماهم كما يعرف الاخيار ههنا بزبهم واما الكبت فلما الكفا
اوتى كتابه يمينه فنوف بحاسب بايسرا وينقلب الى اهل سرور وهو
المؤمن السعيد لانه كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة
المرزعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة واما من اوتى كتابه شمالة وهو المنافق
النفق لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحف الخسيسة القابلة للاخراق
كما قال سبحانه ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادرك ما يجيب كتاب مرتد ^{وبل}
يومئذ للكافرين واما الكافر فلا كتاب له والمنافق سئل عنه الايمان وما اخذ ^{عنه}
الاسلام وقيل في حق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فدخل في المعطل والشرك
والجحد يكون المنافق باطنة واحدا من هو لا وولا ينفع له صورة الا ^{اسلا}
وينفع للعوام والضعفاء واما من اوتى كتابه وراظهره فهم الذين اوتوا الكتاب
فبذوه وراء ظهورهم واستروا به شمالة فلما فاذا كان يوم القيمة قبل له خد من ^{ورا}
ظهرت اى من حيث فبذته فيه في حين تلك الدنيا قيل ارجعوا وراءكم فاستروا ^{لهم}
نورا وهو كتاب المنزل عليه لا كتاب الاعمال فانه حين فبذته وراء ظهره ظن ان
لن يجرد واما الموازين فيجعل فيها الكبت والصحف ينف كل يوزن ههنا
الانظار والصحفة والفاصلة يعلم الميزان ليظهر صحتهما وفسادها ^{بستان}

صحيحاً من ناسدها واخرها وضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا قال
النبى صلى الله عليه واله الحمد لله ملاء الميزان وكفة ميزان كل احد بقدر عمله
وكل ذكر عمل يدخل فيه الا لا اله الا الله لان كل عمل له مقابل في عالم الضم
وليس للتوحيد ومقابل الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان واحد اذا يقين ^{الدار}
كما لا يجامع ضده لا يتعاقبان على موضوع واحد فليست الكلمة ما يقابلها ربحاً
في الكفة الاخرى ولم يرجح عليها شئ كما يدل عليه حديث صاحب التجارات
اما المشركون فلا يقف لهم يوم القيمة وزنا لان اعمال خيرهم مجبوتة واما الصراط
طريق الجنة فيدخل عليه الشرع الانور وهو ههنا معنى في الاخرة له صورة محسوسة
يقول الله لنا وان هذا صراط مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
بيلد واما تلى رسول الله صلى الله عليه واله هذه الآية خط خطا فخر من جنبيه
خطوطا فالمستقيم هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء واتباهم
والمعوجة هي طرق اهل الضلال والشرك لا تدم له على صراط الوجود والعقل
لا تدم له على صراط الوجود والموجود وان كان ناسقاً لا يخلد في النار بل
ويسال ويغيب على الصراط وهو من جهنم فاي فيها والكلايب التي فيه
بما يمككم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الاعلى
قال نعم وان منكم الاقاردها كان على ربك حتما مقضياً وهذه الكلايب
والخطا طيف الحسك كما ورد في الحديث هي صور اعمال بني آدم وهي القيود

والعلاقات بالأمور الدنياوية متمكهم على الصراط فلا ينتهضون الى الجنة
الى الجنة ولا يعوزون النار حتى يدرككم الشفاعة لمن اذن له
فمن تجاوز ههنا تجاوزاً من الله عنه ومن انظر معسراً انظر الله من
عفى عفى الله عنه ومن استخصى حق ههنا من عباده الله استقصى الله
حقه منه هناك ومن شدد على هذه الآية شدد الله عليه كما ورد في
الحديث اتمها هي اعمالكم ترد عليكم فالن مؤامكارم الاخلاق فان
الله غدا يعاملكم بما فاملتم به عباده **واما الاخرة** فهو سور
الجنة والنار باطنه في الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبل العذاب
وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فتم ينظرون
بعين الى النار وبعين اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بما يظلم الله عدي
الدارين فاذا دعوا الى التجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من المكلف
ينبجرون فيخرج ميزان حسانتهم فيدخلون الجنة ولو جاءت ذرة لأحد
الكفيين لرجحت بما ينطعون فيكرم الله وعدله وانه لا بد لكلمة
لا اله الا الله عناية لصاحبها يقول الله تعالى عنهم وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم **الآيات واما ذبح الموت** فان يظهرون يوم القيمة في صورة
كيش امح رياتي يحيى عليه التسم وببده الشفرة فيضجعد ويذبحه وينادي ضاداً
اهل الجنة ظلود بلاموت ربا اهل النار ظلود بلاموت وليس النار في ذلك

الوقت الذي هم اهلها وذلك يوم الحرة وانما تسمى بها لان حشر جميع
اي ظهرو عن صفة الجلود الدائم لظائفين فاما اهل الجنة اذ اراوا الموت
سروا سرورا عظيما فيقولون يا ربك الله لنا فيك لقد خلاصنا من ثلاث
الدنيا وكنت خير واراد علينا وخير حفرة اهداها الله لنا قال النبي صلى الله
تخفة المؤمن واما اهل النار اذ ابروه بغيره منه ويقولون لقد كنت شرارا
علينا طبت بينا وبين ما كنا فيه من الخير والبر ثم يقولون له على ان
ننتصرح ما نخرج فيه ثم تفتح ابواب النار فلقا لا فتح بعده وينطبق على اهل النار
بعضها على بعض ليظهر الضغاط على اهلها فيها ويرجع اسفلها املاها واعلاها
اسفلها ويرى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار
الخطية يغلي كغلي اللحم فيدور في فيها علما وسلا كل ما خبت زناهم سحر ^{بتبدل}
الجلود **واما المادة** فهي اهل الجنة وفيها درمكة بيضاء نقية منها ياكلون
وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مندبر واهل النار في المناداب وطعام
في المادة زيادة كما انون لمناسبة الحيوة التي في عنصر الماء للحيوان الحيوي
والجدا يصف بيت الدم وهو مركب الحيوة لكان الروح الحيواني منو بشارة ^{اهل}
الجنة ببقا والحيوة ابد وطعام هو لانه في المندبة طحال التور والطحال
بيتا لوسح يجمع فينا وساخ البدن وما يعطيه الكبد من الدم الفاسد والتور
حيوان ترابي طبعه البرد واليبس والارض صلبة على قوت الشر وجهن على صفة

الجاموس فالطحال من التور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فيما في الطحال
من الدمية لا يموتون وبما فيه من وساخ البدن لا يموتون فيورثهم اكله
سقما ومرضنا وبوء سائم يدخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فاهم
منها يخرجين **الاشراق التاسع عشر** في كيفية خلود اهل النار الذين
هم اهلها فيما هذه مسئلة عويصة وهي موضع خلفاء بنى علماء الكرم
وبنى علماء الكسف وكذا موضع خلافت بين اهل الكسف هل يبرمد العذاب
عليهم الى ما لا نهاية لا ويكرن لهم نعيم ببار الثقاء فينتهي العذاب فيهم الى اجل
مسمى مع انقائهم على عدم خروج الكفار منها وانهم ما كون الى ما لا نهاية
له فان لكل من الدارين عمادا ولكل منهما ملاءمها والاصول الحكيمه ذالة على
ان القسر لا يدوم على طبيعة وان لكل موجود غاية يصل اليها يوما وان الرحمة
الالهية وسعت كل شيء كما قال جل ثناؤه عذابا صبب به من اشياء ورحمتي
وسعت كل شيء وهذا اصول ذالة على ان الجحيم والامهاد شرورها دائمة
باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها الا ان الدوام لكل
على معنى اخر وانت اعلم ان نظام الدنيا لا يتصلح الا بنفوس فيلنظر وقلوب
قاسية فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس خافية من عذاب الله وقلوب
خائفة لا تحل النظام بعد القايمين بعبارة هذا الدار من النفوس ^{القلوب}
كالقراغنة والذجاجلة والنفوس المكاره كياطين الالسن والنفوس البهيمة

كجعله الكفار و في الحديث أربابا في جحيم معصية آدم سببا لغارة العالم
وقال سبحانه ولو شئنا لأبنا كل نفس هديا ولكن حق القول مني لا ملين جحيم
من الجنة والناس جميعين فكوننا على طبقة واحدة بنا في الحكمة وهي أهال الطبقة سائر
الممكنة فيمكن الأمان من غير أن يخرج من القرة إلى الفحل وخلقوا أكثر مراتب هذا
العالم عن أربابها فلا يمتشي النظام إلا بوجود الأمور الخبيثة والدينيت المحتاج اليها
في هذه الدار التي تقوم بها أهل الظلمة والجحاز ويتنعم بها أهل الذلّة
والسوءة المبعدين عن دار الكرامة والمجته والنور فخرجت الحكمة الحقة النفا وت
في الاستعدادات لمراتب الدرجات في القوة والضعف والصغار والكثرة
وثبت بموجب تضامر اللازم النافذ في قدرة الحكم بوجود العدا والاشقياء
جميعا فاذا كان وجود كل طائفة مجتبا لله ومعنا ظهور اسم رباني فكون
لها فانيات طبيعية ومنازل في آية والأمور الذاتية التي حلت عليها الأثنا
إذا وقع الرجوع اليها يكون ملائم لذنبه وان وقعت المفارقة عنها امدا بعدا
والحلوله عن الكون اليها والاستقرار لها زمانا ماديا كما قال تعالى وحل
بينهم وبين ما يشتهون والله تعلم بجميع الاسماء وجميع المقامات
المراتب فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز القهار وفي الحديث لو لا ان تدنق
لذهب بكم رجاء بقوم يدسون وقال المكاشفين يدخل أهل الدارين فيما
العداء بفضل الله وأهل النار بعد الله وينزلون فيما بالأعمال ويخلدون

فيها بالنيات فيواخذون بالعقوبة موازنا لمدة العمر في الشك في الدنيا فاذا
فرغ الأمد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها حيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا
لعدم موافقة الطبع الذي جعلوا عليه فمن تليذ ذنوبهم فيه من نار مصري
وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كاتيلد أهل الجنة بالظلال والوقت ثم
الحجرات من الجور لأن طلبا عنهم يقتضي ذلك الأمرى الجعل على طبقة تضطر
بربح الورد وتليذ بالحق لئلا ين والمحور من الألسان متآلم بريح المسد
فالأذات تابعة للملايم والألام لعدمه ونقل صاحب الفتوحات الملكية عن
بعض أهل الكشف انه قال انهم يخرجون إلى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس
البنية ويبقى ابوابها تصطفق وينبت في قعرها الجرجير ويخلق الله لها
اهلا يملاها نال القيصري في شرحه للقصص واعلم ان من كتمت عنه
بنور الحق يعلم ان العالم بأسره بيد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل
إلا بالله وحولته وقوته وكلامهم محتاجون إلى رحمته وهو الرحمن الرحيم من
ثبات من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابدا
وليس في لنا المقدار من العذاب ايضا الا لاجل افعالهم الى كالم المقدر
لهم كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكرهه ونقص عياره
فهو مضمن لعين اللطف كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم
وصل وجوركم عدل وذكر بعض المحققين من أهل الكشف ان من الأهل

التي فطر الخلق عليها هو ان لا يعبدوا الا الله وهذه عبادة ذائبة وقد سوتها
القول بان جميع الحركات والاشغالات في ذوات الطباع والنفوس الى الله
وبالله وفي سبيل الله والاشيان بغيره داخله في التالكن اليه واما
بجباختياره وهو اه فان كان من العادة فظم انه يزيد على قربة تراء
وعلى سلوكه الجليلي سعيًا ومعانًا وهرولة وان كان من الاستيلاء الكافر
وهو اما من الجحقال المنجور على قلوبهم الصم البكم الذين لا يعقلون فهو كما
الدواب والبهائم لا يفقه شيئًا من حقايق الدين ولا قوة الوصول الي
اليقين ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم وانما الغرض في وجود حرارة الدنيا
وما له في الآخرة من تضيق وانما الميثي في مراتب الدواب واتباع فيحشر
كحشرها ويذيب كعذابها وسعم كغيرها وان كانت من اهل النفاق المرددة
من العطرة المطرودين عن سما الرحمة فيكون عذابها لهما اذ عرفوا فطر
عليه وهوية الى الهاوية التي تعادل الهوية فيقدر نزولها في مهاوي الجحيم
يكون له عذاب الهم الا ان الرحمة واسعة والعطرية باقية والالام ذالة على
وجرد جهر اصلي مقاوم لها والنفاوم بين المتضادين لا يكون دايما
ولا اكثر يا لما حقق في مقامه فلاحه يؤل اما الى بطلان احدها الى
الخلاص لكن الجوهر المتضاد من الانسان لا يقبل الصاد ولرفند
الاستراح من العذاب وقال نعم لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت موت

البهائم
والحشرات ولا يحيى حيوته العدا والعقلاء وما استدلبه علي ذلك
في الفوحات المكية قوله نعم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما
ورد في الحديث النبوي من قوله صلى الله عليه واله ولم يبق في النار الا
اهلها الذين هم اهلها وذلك لان اسد العذاب على احد مفارقة وطنه
الذي الفه فلو فاروا النار اهلها العذبوا باعترافهم عما اهلوا وان الله
قد خلقهم على نساءة فالذات المومن وذكر فيها ايض نغرت الدارات
وسبق الرحمة الغضت وسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين
وقد وجدنا في نفوسنا من جبل على رحمة لو حكم الله في خلقه لزال
العذاب من العالم قد اعطاه هذه الصفة ومعطى الكمال احب به وصاحب هذه
انا وامثالي ونحو عباد مخلوقون اصحاب هواء وانغراض ولا شك انه ارحم
بخلقنا منا فكيف يسرمد العذاب عليه وجاء في الحديث واخر من يرفع هو
ارحم الراحمين فالآيات الواردة في حقهم بالتعذيب كلها حق وصدق
كلام اهل المكائفة لا ينافي فيما لان كون شيء عذابا من وجه لا ينافي في كونه
رحمة من وجه اخر فيحان من بقى رحمة لا وليا في شدة نعمته واشد
نعمته لاعدائه في سعة رحمة **التامد التاك** في الاشارة الى العوالم
الثلاثة دار الدنيا ودار الحباب والجزائر ودار القراد يقول مسانق وفيه
اشراقات **الاول** في حصر العوالم على كثرتها في تلك نشأة قد اشترنا

والله ص

العت

الى ان الوجود اما محسوس ومخيل ومعقول وكل منها نشأت وعالم فاعلم ^{المحسوسات}
هي الدنيا وهي دار الحركات والاستحالات فكل ما فيها فهو لا محذور مستجد
الوجود ومخيل لكونه لا يلحق اخره باقوله ولا يستمر اوله الى اخره وعالم الصور
الباطنة مخيف ومذو هذا العالم في استماله على جميع الصور الملمذة والمؤذنة
الا انما اشدا للذات والابلاما من هذه الامنا الطف واقرى في شفقهم الى جنه
العداء وجميع الاشياء وعالم الآخرة المحضة في عالم الوحدة والجمعيه بكل
كثرة فصل هناك تفصيل لشدة وحدته وكل ظل وفيه يتلاشى من تلك اوصيائه
ونورانية محيّر الية التابعتون المقربون لغناء انبيئهم ومحققهم بالوجود ^{الحقاني}
دون اصحاب البين المشغلين بمطالعته مظاهر الصفات والاشياء البقاء
الثبات الى ذواتهم المنورة بنور الرحمة واما اصحاب الشمال المقيدون بحجة
السموات فمما تنازلون الى مهوى الطبيعة ودركة الهوى والقاعدات
مع حزب الشيطان حول جهنم جنيا **الاشراف** في الاشارة الى ^{هذا الداء} الجحشينا الى
وتعيين صدها وحدتها فمما اعلم اننا من ذلك العالم جننا الى هذا العالم وهذه
من فرق تلك البروج الى تحت تلك المقام وحد ذلك العالم من فرق ذلك
الملك وهو سدة النهى مندها جنه الماوى الى تحت مرتبة العلم وهو العقل
الكلى ومجئنا من ذلك العالم انما هو من جنه التي هي حظيرة القدس وهي فرق
هذا العالم بنور دار عمل وذلك العالم دار حساب وجزاء والجنه هي دار جزاء ^{الله}

المخين وفي الحديث الا حسان ان تعبد الله كانت تراه واما
دار الاستغناء فهي في طبقات الجحيم واسفلها تحت سبعة اجرة مطبقة
كما ورد في بعض الآثار واعلم ان مجئنا من ذلك العالم ليس على
نوع زهابنا اليه والفرق بينهما على نحو الفرق بين القوة والفعل
والجمل والمفصل فان مجئنا الى هذا العالم للتخلص والتطهير ^{للمخلص}
الذين آمنوا ويحى الكافرين وقد مران نوع الانسان متفق في
البدائية ومختلف في النهاية ففي الحى الى ههنا اتفق المحن والمخى المسمى
واما في الذهاب فمن احسن علمه فالجنة الايمان او جنه الصفات واما
من ساء عمله فيبقى تحت ذل الطبيعة او ذل النفس الهوى فيهرب ارضا
الى الهاوية او تحت جهنم الطبيعة ما دامت السموات والارض الاما
شاء الله ان يهلك فاعلم لما يريد واحاجوا الى العمل بغير اذاعة منهم
ليصلوا الى الصور الموافقة ويأمنوا بها فاعلم ان البشر مجب الفطرة الا
فرقا الارادة والطبيعة لكنهم اليوم مجوسون تحت الطبع مقيدون تحت
قيد العقل الذي بذره العمل اليتاسى العقل الذي جاء به الرسل عليهم السلام
حتى لا يفيدوا منهم طريق الاستيناس بما وراة الطبيعة والعقل العلي
من درجات الجنان والصور الحسان ومطمنوا بذكر الله ويستفيضوا
بانوار الملكوت وبسلك الاستغناء تفيض لهم طريق الصراط وليعى نورهم

بين ايديهم وبابهم ويتوجهون من مقابرهم الى الحضرة الربوبية لخلاصهم
من محابس البرازخ فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون **الاشراق الثالث**
في موافاة الملائكة قد مر ان كل انسان مرهون بعمله فاذا فارق هذا العالم تليقا
بملائكة الرحمة او ملائكة العذاب ينقلونه الى البرزخ فماذا من النفوس في قبور
البرازخ فهي ان كانت مؤمنة فتفتح لها باب من الجنة وان كانت كافرة فتفتح لها باب
من النار الى قبرها والنفوس في هذه القبور واجدون للذات والالام التي تنسحب
الصورة الحاصلة لهم من العلم والعمل في الحيز والشر وتبصر فيها حكمة ذاتية مشتملة
فحال النفوس في هذه القبور كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت فيها
ويثمر على ما في اصطلاحها من ظهورها حتى اتصلت بها القوة الاسرافيلية صاد
حكما وخالها الى لون اخر وكما يكون المؤمن مستيقضا بوجود الذات معانيها
كذلك يجدا الكافر عذابا بمعانيتها الصور المكرهة على طبق علمه وعمله في هذا العالم
الاشراق الرابع في ان الملائكة يسوقون العباد الى منازل الرحمة
او العذاب كما قال وجاء كل نفس معها سائق وشهيد قد علمت ان العوالم
والنشات ثلثة الدنيا وهي عالم الطبيعيات والبرزخ وهو عالم النفوس
والآخرة وهي عالم الارواح المطلقه وحقيقة الانسان في بنادي تكبرها هي
بالقوة في نشأته الملك الكون قبل قرام وجوده في كم الخفاء في مجموع ادراكها
الحسية والخيالية والعقلية التي كل واحدة منها يدرك عالما من هذه العوالم فان

ما يخرج فيه من القرة الى الفعل هو مرتبة كونه خاسرا وحوسا ومخرجه فيه الى الفعل
ملائكة ايتي في الشريعة بالزبانية وملئكة العذاب لانا للبعدين من عالم
الرحمة والرضوان وعدد هاتعة عشر فاذا تجاوز من هذا المقام بلغ الى
مرتبة المحسن المباطني فيصير في ان ذكر وحفظ واسترجاع ويحدث في باطنه
ملكات واخلاق حسنة وبقية ولكل منها ملائكة هي كتبة الاعمال الالان
كتاب الحسنة ايتي بالكرام الكاتبين وهم الذين يكتبون اعمال الصالحين
فلا تجاوز عن حجب هذه الصفات والخلقات يصير متعدا الى الارتفاع الى
عالم الرحمة والكرامة ولهذا العالم ملائكة طيوت كتابهم كما هم كيا قيم ليت
على سبيل المباشرة للتحريك والنقل بل انما شانهم مجرد الشهادة لبراءتهم
عن التجدد والانسفال فيشهدون كتاب البراءة كما ان كتاب البراءة في

عليين وما ادريك ما علمون كما بمرسم يسمده المقربون **الاشراق**

الخامس في مقال كل واحدة من هذه الفرقا لثثة فرقة في الجنة وفرقة

في العير ودين في جزا الله وحضرتة في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقد
علم ان المقامات الكلية الجامعة لجميع الناس في الآخرة ثلثة وان كان كل
متملا على مراتب كثيرة لا يحصى والانسان حقيقة جامعة لهذه المقامات
ومراتبها بالقررة فكما اغلب عليه واحد منها يكون ناله الى احكامه ذلك ولما
نصن فقلت عليه جهة الحس وعش السلذات الحسية فهو بعد وفاته يبرز بفضله

المحور لفقدها الآلات الحية وفراغها فواليف غصة ورهين مذاب الهم لا
هذه الحيات الدنياوية لا حقيقة لها باقية وانما هي امور سائلة زائلة ^{التي}
شأنها الذوبان والاضحالة بنا بالطبيعة فمن عشمها واقاد بها فقد عشم امرأ
متجلا وطلب ثيابا بطلا فحال كحال من دأى في منام صورة استخبرها وعشمها
فاذا استيقظ من نوم لم يبق منها اثر غير الالم والحرة اركن ركب على سفينة في
بحر انجرت تلك السفينة من ماء ذلك البحر لبرودة الشتاء فكان معتدا عليهما ^{شاهرا}
بما في الكاف البحر مقتربا بنقادها ورواها مدة يسيرة جاهلا بالعاية وبأ
سيف يحل ويذوب ويتصل بالبحر مع ما فيها كما تنقش اصلا وطبيعتها وهكذا ^{بدين}
والآلة الحية فانما كالسفن والامتا وهي جارية في بحر الهوى وينعقد من اجزائها
فاذا طلقت شمس الحقيقة ذابت بها المجازات واضمحلت وانحلت التراكيب ^{ذرايا}
البحر واضمحلال النجم بحجارة ارتفاع الشمس وان الصيف لا بنجاة الامن
يعلم البتاحة في الماء او ركب سفينة النجاة فان هذه سفينة الهلاك فان اهل
النجاة اما فلما قادرون على البتاحة في ماء الحياة واما متعلون من اهل التقليد
يحملون على سفينة الهداية ذوات الراح ودرهم كيفية نوح وسفينة اهل
البيت عليهم السلام فمن لم يكن عالما ولا متعلما ببنيته الهلاك في بحر الدنيا
وجيم الآخرة اعز قوما فادخلوا انا فقد انكف ان هذا البحر سيقبلت يوم القيمة
نارا محرقة ومن غلب عليه خوف عذاب الآخرة ورجاء الجنة والمغفرة والزهد

في الدنيا والانقطاع عن هذه الآيات الفاجلة فعالمه الى دار السلام والذخلة
في ابواب الجنان والامن من عذاب البنان ومن غلب عليه ادراك الامور الالهية
والشرف الى الاطاعة بالعقلية والبر والفجماينات فالانخراط في ^{ملك}
اهل الملكوت بل القيام في صفا على المهين اذا كانت عقايد الحققة متانة
الى الكف التام مشفوعة بالزهد الحقيقي والنية الخالصة من ما يغلب من
جانب القدس وهذه فاية ما يصل اليه البشر بقوة سلوكه العروجي على صراط ^{التجسد}
الوحيد فاية نفس جمعت المناقب العلية وهي معرفة الله واسماؤه وانفاله ^{كتبه}
ورسله واليوم الآخر والمناقب العلية وهي تخر العري المشوية والغضبية
والادراكية المسماة بالعدالة فقد نازل في زواجرها ومن فائده وانكر طريقه
طلبها للحطام ورياسة على الاقران فقد حذر خيرا ناسيا وبين هذين
الطرفين طبقات كثيرة من الاوساط يمكن معرفة اجناسهم وضبط اعداد ^{هم}
في المحصر ليس هذا الكتاب محتمل **الاشراق والتاسع** في ان الحوادث الآخروية
كيف يوجد بلا مادة ثم لقائل ان يقول ان الدار الآخرة على كثرة صورها
واجرامها واسكالها وهيئاتها ووجانها وانما رها وجيمها ووجيمها ووزن ^{بها}
وجانها وعقادها بها هل لها مادة يصل بنا لتصورها وهيئات تام لان كانت
لها مادة فصا هي والنفس مفارقة عن عالم المواد والاجسام فنقول نعم
ان تلك الصور الآخروية امر يشبه المادة ^{انها} والحال لهذه الصور الدينية الا

يتأخر عن هذه بان هذه ناقصة يحتاج الى فاعل مبين يكملها على سبيل الترتيب شيئا
فشيئا لأنها في عالم الحركات والأنتقاقات وأما تلك القوة فهي متكيفة بديا
وبعلها الذاتية فاذا زالت عنها الصور نفى استرجاعها يكفي تذكرها من غير
الى تجشم كتابه من فاعل جديد وهذا بخلاف هذه الموارد ولا ترى ان محل التواد
اذا زالت عن صورة السواد اذا زالت عنه فيحتاج في استرجاعها الى ملة جديدة
مباينة عن ذاته **حكمة عرشية** كل هيولى يكون اللف جوهرا واشد قربا
الى الروحانية فاما يكون اشرف صورة واسرع فتولا للصور واسهل انفعالا
من الفاعل مثلا لذات الماء فانه لكونه جوهرا اللف من جوهرا التراب صار لقبول
الطعوم والاصباغ والاشكال اسرع والهو الكون اللف منها يقبل الاصوات
والرياح والاشكال اقبل منها لما يقبل انتم الارواح الجزائية والاشكال
لكننا اللف من المحسوسات المذكورات لا يقبل الصور المحسوسة بمادة
بلا ملة فهذا باب من المعرفة لأهل الاستبصار يمكن لهم الولوج فيها الى ملكوت
الأخرة والناس في ففلة من هذا وذلك لان لجواهر النفوس مراتب متفاوتة
في اللطافة والكثافة وادناها مرتبة في اللطافة هي اشد بكثير من لطافة الأنوار
المحسوسة والاصوات ولهذا يقبل النفس رسوم ساير المحسوسات والمخيلات
والمعقولات عند كونها في مراتب انوار المحسوسات والاعمال على تفاوتها في
اللطافة والنورية ويقدر الأذن ان يستحضر في مرتبة المخيلة من الممكنات الا

يقدر ان يستحضرها في قوة حسه لأن تلك القوة روحانية في عالم الغيب
وهذه جسمانية في عالم الشهادة فيدرنك محوسات في مواد جسمانية
من خارج وهي صورها ويستحضرها من داخل وغيب في عالم الغيب الفصح و
مجالسها البسط فنده القوة الخيالية بمنزلة كوة الى عالم الغيب كما ان
المحراس بمنزلة الكوي والروايش الى عالم الشهادة والنفوس مادام
تشغل باعمال هذه المحراس الظاهرة والقوى المحركة فيغفل عن مشاهدة
الصور الباطنة عيانا والافلاك الصور اشد جلاء واكثر ظهورا وترى
وجردا من هذه الحيات المعززة في المواد الكثيفة المظلمة وهذا ايقاس القوة
العقلية في اللطافة والنورية وبنها الى ما يقبلها من رسوم انوار العقلية
فان العقل الهيولى لا يقبل اللف المواد على الاطلاق يكون قياس صورة
وسرعة انفعالها واتحادها معها هذا القياس فالأذن ان اذا صار عقله
عقلا بافعال يقدر ان يصور في عقله واما عقلية مجردة ويستحضرها من شيئا
الا انه مادام اشغاله بالبدن واستعماله قواه الحية لا يمكن ان يشاهدها
مشاهدة فيديه بل ذهنية اللهم الا ان يكون في قوة عقله وسعة نشأته
بحيث لا يغله مرطن من مرطن كالأنبياء الكاملين وضرب من الأولياء
والسديقين سلام الله عليهم اجمعين كما وقع لرسول الله صم ليلة المعراج
وساير الامم التي كان يشاهدها فيها الأخرة واما لها كفاها الا

التابع في كيفية تحم الأفعال وتصور النيات يوم الأخرى ان لكل صفة
راسخة او ملكة نفسانية ظهورا خاصا في كل موطن ونشأة فذكر
لصورة واحدة اثار مختلفة في مواضع مختلفة او لا ترى ان صورة الجسم الرطب مثلا
كالما من فعلت في جسم قابل للرطوبة بها فصار رطبا مثل رمي فعلت في مادة
كالقوة الحية والخيالية وانفعلت في رطوبة لم يقبل ثقلها ولم يصير رطبا
بل قبات مثلها فلها اثر في نشأة اخرى غير اثرها في النشأة الأولى وكذا
بقيت النفس الناطقة بقوتها العقلية ظهورا اخر من الرطوبة هي الصور العقلية
الكلمية فانظر حكم تفاوت النشأة في ماهية واحدة وقس عليها كل ما حية يجب
مخالفة انحاء الوجودات وهذا القدر يكفي للتبصر لأن من يرى من جميع ما وصف
الشارع او اود عليه بكل من له تدريس في العلم يجيب ان يتامل في الصفات
وكيفية منشأتهما للأثار والأفعال الظاهرة ليحجز ذلك ذريعة للوصول الى كيفية
استتاع بعض الملكات للأثار المخصوصة في الأخرى فكما ان شدة الغضب في رجل يوجب
فردان دسرا حرا ووجهه وتخن بدنه واخراق مواده والغضب صفة نفسانية
مجردة في عالم باطنه وهذه الأثار من صفات الأجسام المادية وقد صارت
نتائج منها في هذا العالم فلا عجب من ان يلزمها في نشأة ثانية نار موقدة
تطلع فيها على الأفلاك فاحترقت ضاجها كما يلزمها ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا
العروق والادماج واضطراب الأضواء وربما يؤدى الى الأمراض الشديدة و

ربما يموت ضاجها غيظا **الأشواق الثابتة** في تعيين محل الألام والذات في الدنيا
والأخرى كما ينكشف لذوي البصيرة ان المحذور في القيمة أي شيء من الأمان
اعلم ان الجوارح والأعضاء تستعذب جميع ما يطر عليها من انواع الألام لهذا
سمى عذاب الأمانا تستعذبه كما تستعذب ذلك خزنة الثنا وليس كل من دخل
دار العذاب والعقوبة معذبا معا قبالا بل ربما كان معذبا كالسدنة والربا
واهل الجنون والأقوات وكذلك ترى الجوارح حيث جعلها الله محلا للآلام
من النفس التي كانت تحكم عليها وتخرها بامر الله والألام تختلف عليها بما
تراه في ملكها وموضع بقربها وبما ينقل اليها المدركات من الحواس والتمتاع
وكذا النفس الناطقة التي هي محل المعرفة والحكمة سعيدة في الدنيا والآخرة
لاحظها في النقاء لأمانا ليت من عالم النقاء الا ان الله نعم ركبها هذا
الركب الحيواني المسمى بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وليس للناطقات
الا المشي بما على الصراط المستقيم فان اجابت النفس الحيوانية لها فهي الركب
الذي لولا المرض وانابت فهي الدابة المجموع كلما اراد الراكب ان يرد
الى الطريق حرت عليه وحجت واخذت يمينا وشمالا فراطا وتفرطيا
لقوة راسها فاذا انكشف هذا فقد علم ان المشي للعقوبة يوم القيمة أي
النفس الحيوانية ووقع عليها العقاب كما يضرب الراكب دابته اذا اجمح وخرجت
عز الطريق الذي يريد ضاجها المشي عليه الا ترى ان الحدود الشرعية

في الزنا والسرقة والغزبية انما جعلها النفس الحيوانية وهي التي تختص بالقل
 وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود بالجسم وقام الاله بالنفس الحساسة المتخيلة
 واما النفس الناطقة فهي على شرفها مع عالمها في حادتها امة ربي منقوطة
 من روح الله وليست هي موجودة في اكثر الناس واما الحيوانية فلا يخرج
 منها انسان سوا كانت سليمة مطيعة ذلولة او جموحة غاصية فالمطبعة
 تسرح يوم القيمة في مراتع الجنان والغاصية تعاقب حتى تصير منقادة واما الاغصاء
 والجوارح فما عندها الا النعيم الدائم في جحيم مثل ما هي الخزنة عليه من كونها
 مسخرة لله مجردة مطيعة رابا تقوم بها او يقام عليها من الافعال كما في الدنيا
 فيتحيل الانسان ان العنق يتألم لاحاسه في نفسه بالاله وليس كما يتخيل انما
 هو المتألم بما يجمله اليه خاسته الخارجة من صورة ما ذكره الا ترى المريض اذا
 نام وهو حي والحسن عند موجود الجرح الذي يتألم به في يقظة موجود في
 العضو مع هذا لا يجد المألون الواحد لا لم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة
 الى البرزخ فاعنده خبرنا اذا استيقظ المريض ايدجع الى عالم الشهادة ونزل
 الى منزل الحراس قامت به الاوجاع والالام فان بقي في البرزخ على ما يكون
 عليه اما في رؤيا مفزعة فينال او في رؤيا حسنة ملذذة فينتعم فينتقل معه
 النعيم والاله لم يخرب انقل وهكذا حاله في الاخرة فبينه لما ملناه وبصر لما
 نزلناه **الاشراق التاسع** في حشر با في الحيوانات قد اشرفنا الى ان لكل

حشر وحشر كل شيء الى ما بدأ منه فمن علم من اين مجيئه علم الى اين ذهابه
 فحشر الاجساد الى الاجساد وحشر النفوس الى النفوس وقد وقع الخلال
 في حشر نفوس الحيوانات في القيمة والروايات فيه مختلفة والحج في ذلك
 هو القول بالفصل فان ثبت في بعضها درجة فزود درجة النفس الحساسة
 وهي النفس المتخيلة بالفعل اي المتذكرة لما يتصورها فلا يبعد القول بحشرها
 الى بعض البرازخ واما حشر النفوس الحساسة فقط فكحشر القرى النفسانية
 الى رب نومها وامير حيشها كما ذكره الفيلسوف الاول في اثولوجيا فكذا
 النفس البنائية اذا قطعت عن الانبعاث كما مر في مناخ الصور والمفا
 وحشر المقلدين والاتباع الى ما يحشر اليه الامر والمجته بدون ويشحش
 القرى النفسانية من الناطقة اليها والى مثلها في قوله نعم وحشر الكليما
 جزده من الجن والانس والطيرفهم يوزعون وقوله نعم والطيرفحشره كل
 له ابواب **الاشراق العاشر** ان للانسان نوعان باطنه هينما كما
 في ظاهره يرم الاخرة اعلم ان الحق لم ينزل في الدنيا سجلا متجليا للقلز
 فنوع الخراطر المتجلية ولن تنوع الخراطر في الانسان من المتجلي الاله
 من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور
 الظاهرة في الدنيا والاخرة في جميع الطبائع ليس غير الشوع وفي
 الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا

القيمة

والبذل فيه خفي ويكون باطنه عين ظاهره في الآخرة فيكون النجلى الألهي
له رايما بالفعل فيتنوع ظاهره في كل حين وهو خلقه للجدد الذي ذكرنا
به ليس منه كما كان يتنوع باطنه في الدنيا فينضج بالصورة التي يقع فيها
النجلى الألهي ايضا غافلا كما في كل موجود كان له ظاهر دينوي وباطن
اخروي فاصل الحركات والتغيرات في كل شيء من باطنه المستور على ظاهره
المشهور فنمذاهو الظاهر الخيالي فان القوة الخيالية خلقت مضاهية
لعالم القدرة الالهية غير انما في الآخرة ظاهره وفي الدنيا باطنه لها
شؤون يستبعضها شؤون الحق تعالى كما في قوله كل يوم هو في شأن واعلم
ان الله نعم احدي الذات برئ عن التعير والتكسر وهو متكسر الاسماء
والجملات وانما هي تجلي لكل شيء بحسبه فلا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم
والعالم بما فيه ثابت الحقيقة متغير التراكيب والحركات والازمنة كما ان
من حيث جوهره ثابت ومن حيث انفعالاته وكيفية من اجل وصحة
مرض ورض وقبض متغير وفي جميع الالهوا هو هو لا يتغير هوية
فهو ثابت لا يتبدل وهو ايضا كمين المتبدل والمتغير حقيقة الثبوت على
التنوع والبقاء على التبدل فنذا سر واضع خفي تداننا اليه مراد كي يتفطن
اليه وينتفع به من قوله **الاشراق الحادي** في ان اي **الاجسام**
مجتمعة الارواح في الآخرة وايضا لا يحسر اعلم ان الارواح مادامت ارواحا

لا تخ من تدبير اجسامها والاجسام قيمان وتم تصرف في النفوس تصرفا ١٦
اوليا ذاتيا من غير واسطة وتم تصرف فيه تصرفا ثانويا بالعرضية
جسم اخر قبله والتم الاول ليس محسوسا لهذه الحواسر الظاهرة لانه غائب عنها
لاننا انما نحس بالاجسام التي هي من جنس ما يحسها من هذه الاجسام التي كما
لقد روي فينا سوا كانت بسيطة كالماء والهوا او مركبة كالمواليد
وسواء كانت لطيفة كالارواح البخارية او كيفية كمنه الابدان اللحمية
الحيوانية والاجساد النباتية فان جميعها ليست طاعتها النفوس وتصرف
فيها الا بالواسطة واما القسم الاول المتصرف فيه النفوس فهو من الاجسام
النورية الاخروية ^{الحية} حيوية ذاتية غير قابلة للموت وهي اهل رتبة من هذه
الاجسام المشفرة التي يوجد ههنا وهي التي تسمى بالروح الحيواني فانه من
الدنيا وان كان شرفها لطيفا با لاضافة الى غيره ولهذا يتجلى ويضمحل سرا
ولا يمكن حشره الى الآخرة والذي كلامنا فيه من الاجسام الآخرة وهي التي تحشر
مع النفوس ويوجد معها ويبقى بقاءها واما البرازخ العلوية فهو غير الصور
خاصة فحكم الارواح المدبرة لها فيما يسهل ان يكون حكمها في الاجسام الخيالية
وتصرفها فيها كصرف نفوسنا في القوة الخيالية بوجه فان الاجسام الفلكية
النورية كما صرح به بعض ائمة الكنف لا يخال لها بل هي من الجنار وكما
لا يخال خيال الانسان من صورة كذلك لا يخال ذلك للملائكة من صورة و

الملك لذات الملك كقوة الخيال لذات الأذنان وهذه الزرقعة للحوسة
 ليست صورة السما ولا هذه الأنوار المدركة بالحواس هي أنوارها الموجودة
 في القيمة بل هذه منكشفة مطموسة يوم القيمة فمذا علم شريف يظهر به
 كيفية خسر الأجزاء **الشهد الخامس** في البنوات والولايات وفيه
 شواهد **الأول** في أوصاف النبي صلى الله عليه وآله وخصايصه وفيه شرافات
الأول في درجة النبوة بالقياس إلى سائر درجات الأذنان أعلم أن
 للأذنان مقامات ودرجات متفاوتة بعضها حسية وبعضها خيالية
 وبعضها فكرية وبعضها شهودية هي باناء عوالم مرتبة بعضها فرت
 بعض فادركنا زال النفس الإنسانية درجة المحوسات فإدام الأذن
 في هذا المنزل حكمه حكم الدود التي في باطن الأرض والفرش المشوت في الهواء
 فان الفراش ليرتفع درجة عن درجة الأحاس ولو كان له تخيل وحفظ ^{للتخيل}
 بعد الأحاس لم يتماقت على النار مرة أخرى وقد تاذي بها أولا وبعد ذلك
 درجة المخيلات وما دام الأذنان في هذا المنزل حكمه حكم الطير وسائر الحيوان
 البهيبي فان الطير وفيه اذا تاذي في موضع بالضرب فيفسر منه ولم يعاود له
 بلغ المنزل الثاني وهو حفظ التخيل بعد غيبوبتها عن الحواس فإدام الأذن
 في هذا المنزل هو بعد بهيمة فافضل انما حده ان يحذر من شئ تاذي به مرة وثا
 لم يتاذ بشئ فلا يدري انه مما يحذر منه وبعد ذلك وهو منزله الثالث

درجة الموهومات فهو في هذا المنزل بهيمة كاملة كالفرس مثلا فانه
 من الأسد اذا رآه ولم يتاذ به قط فلا يكون شفره موثوقا على التاذي
 منه لتخضع بل لثأته تسمى الذئب ولا فيحذره وترى الجمل والبقر ^{عظم}ها
 منه شكلا واهول منه صورة فلا تحذرها اذ ليس من طبعها ايداؤها
 فالى هذا المنزل يشار كالأذنان البهايم وبعد هذا يترقى الى عالم
 الإنسانية ويدرك الأشياء التي لا يدخل في حصره ولا يتخيل ولا وهم
 ويحذر الامور المتسقلة ولا يقتصر عنده على العاجلة ويدرك
 الأشياء الغائبة عن الحس والخيال والوهم ويطلب الآخرة والبقاء ^{بدني} الآ
 ومن ههنا يقع عليه اسم الإنسانية الحقيقية هي الروح المنسوبة الى الله
 نعم في قوله فنفتح فيه من روجي وفي هذا العالم يفتح له باب الملكوت
 فيشاهد الأرواح المجردة من غشاوة هذه القوالب واعني بهذه الأرواح
 المحققات المحضة المجردة من كسوة البليس وغشاوة الأشكال وهي الصور المغارة
 التي تشاهدها اصحاب المغارج من ساطين الأنديين اللالك كاحكامه انلا ^{طن}
 عن نفسه وكذا فيثاغورس وسقراط وابتاذ قلس وغيرهم وشاهدها
 ايض معلم المشايخ ارسطاليس كما دل عليه كتابه المعروف بانثولوجيا وهذا
 العالم عظيم الضخمة لا نهاية له والتسرف فيه مثاله المشي على الماء فان فيه
 حيوة الحيوان العقلي وله طبقات كثيرة ارضها سقف العالم الذي

بالحقيقة وهذه صح

تحتة كما ان ارض الجنة الكريمة وسقفها مرش الرحمن ثم يترقى منه الى طبقة اخرى
مثاله ههنا المني في الهواء ولذلك لما قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ان علي ع
قد مشى على الماء فقال لو ان دار يقينا المني في الهواء واما التردد على المحوسات
من كالمشي على الارض فان هذا العالم كله بمنزلة الارض لعالم الارواح وبينها وبين
الماء عالم مجري مجري النفس وفيها يتولد درجات انياطين حتى انه متى تجاوز ال^{دنيا}
عالم البهايم ينتهي الى عالم النباتين وعالمها عالم المهورات ومنه دنيا فراني
عالم الملائكة الروحانيين وقد مرنا الاشارة منا الى ان ليس لهم عالم خارج عن
العالم الثلاثة لان مدركهم ليس سوى مدرك الجن والاعمال وانما هو
مزدوج بينهما ليس له متفرق كذالك حكم عالمه فالانثاطين وذريتهم وجنودهم
الى البوار والهوي للجهنم الاشرار وهذه العوالم كلها نازل الهدي ولكن
الهدي النبوي الى الله نعم يوجد في العالم الاخر وهو عالم الارواح كما قال
قل ان الهدي هدي الله فقامر كل ادتي ومنزل في العلو والقيل بقدر ادراكه
وهو معقول امير المؤمنين عم الناس ابناء ما يحسون فالانسان بين ان يكون
دورا او بهيمة او فرسا او شيطانا ثم اذا جا وز ذلك يصير ملكا والملائكة
درجات ومقامات لقوله نعم وما لنا الاله مقام معلوم فنهم الارضية ومنهم
السموية ومنهم المقربون وهم المرتفعون من اللغات الى السماء والارض
القاصرون نظرم على ملاحظة الحضرة الربوبية وهم ابدان في دار البقاء اذ لهم

هو الرجل الباقي وما عدا ذلك فالى الفناء ومصير اعنى السماء والارض وما
يتعلق بهما وهذا معنى قرابته كل من عليهما فان ويسى وجرد بك ذلك الجلا
والاكرام وهذا العوالم منازل سفر الانسان ليرتقى من حضرة رتبة البها
الى درجة ارج درجة الملائكة ثم يرتقى من درجاتهم الى درجة العنا ومنهم
العاكفين حول جهنم جنابه المنصرت على ملاحظة جمال الحضرة الالهية
ليجوز الوجه ويفقد سونه لا يفترون وهذا غلبة الكمال الانساني
وهو مقام شيرك في الانبياء والاولياء سلام الله عليهم وياتي
الفرق بين النبي والولي **الاشراق كتابي** في اصول المعجزات وخوارق
العادات قد مرنا لانسان البالغ حد الكمال صلتم من عوالم ثلاثة
من جهة مبادي ادراكاته الثلاثة قوة الاحساس وقوة التخيل وقوة
التفكير وبثان كل صورة ادراكه هو ضرب من الوجود وكل
منها قوة واستعداد وكالوالكمال هو صورة الشيء بالفعل كمال ^{بالتفكير}
في الانسان هو اتصاله بالملاء الاعلى ومشاهدته ذوات الملائكة
المقربين وكاللقوة المصورة تودي به الى مشاهدة الانبياء المثالية
وتلقى اللقيات المعجزات والاخبار الجزئية منهم والاطلاع على الحوادث
الماضية والايته وكاللقوة الحساسة يوجب له شدة التأثر في المواد
الجسمانية بحسب الوضع فان قوة الحس بيا وقوة التحريك المرجية لانفعا

المواد وخضوع القوي الجرمانية وطاعة الجنود البدنية وقيل من
الأشياء من يكمل فيه جميع هذا القوي الثالث فمن اتفق فيه مرتبة
الجمعية في كمال هذه النشأة الثالث فله رتبة الخلافة الألهية و
استحقاق رئاسة الخلق فيكون رسولا من الله يوحى إليه مؤيدا
بالمعجزات مضمورا على الأعداء فله خصائص **الثالث الأشراف الثالث**
في شرح هذه الخصائص أما الأولى فهي ان تصغر نفسه في قوما النظرية
صفاء يكون شديدة البه بالروح الأظم فيحصل به متى اراد من غير كثير
تعمل وتفكر حتى يفيض عليه العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري بل
يكاد زيت عقله المنفعل بضمي لغاية استعداده بنور العقل الذي ليس هو
بخارج عن حقيقة ذاته المتصلة المقدسة وان لم يمسه نار التعليم البشري
بمقدرة الفكر وزند البحث والتكرار فان النقص من مضافاته في درجات
الحس والاتصال بعالم النور فمن محتاج الى العلم في جل المقاصد بل ^{كلها}
ومن غيبى لا يفلح في فكره ولا يؤثر فيه التعليم ايضاً حتى خوطب النبي الهادي
في حق انك لا تمدى من اجبت وانك لا تسمع من في العتور ولا تسمع الموت
ولا تسمع الصم للقاء وذلك لعدم وصولهم بعد الى درجة استعداد الحيوة
العقلية فلم يكن لهم سماع باطني يسمع به الكلام المعنوي والحديث الرباني
ومن شدد الحس كثيره كيفاً وكما سبغ الاتصال بعالم الملكوت يدرك

مجدته اكثر المعلومات في زمان قليل ادراكا شرفا نورا باسميت نفسه
قدسية وكان مراتب الناس ينتمى بهم في طرف نقصان الفطر وخود
نورها الى عدم الحس والفكر بعجز الانبياء عن ارشادهم فيجوز ان
ينتمى في طرف الكمال وقوة الحس وشدة الاشراف الى نفس قدسية
ينتمى بقوة حده الى اخر المعقولات في زمان يقصر من غير تعلم فيدرك
امورا يقصر عن دركها فير من الناس لا يتبع الفكر والرياضة في مدة
كثيرة فيقال له بنى اولى وان ذلك منه اعلى ضرب المعجزة او الكرامة
وهو من المحركات الاولية كما ذكرناه واما الخاصية الثانية فهي ان يكون
قوته التخيلة قوية بحيث يشاهد في القطة عالم الغيب ويمثل الصور
المثالية الغيبية ويسمع الأصوات كحس من الملكوت الأوسط في مقام
قلبا او غير فيكون ما يراه ملكا حاكما للوحي وما يسمعه كلاما منظوما
وقبل الله تعالى وكما بان في صحيفة وهذا ما لا يشاركه الوالي بخلاف
الأول واما الخاصية الثالثة فهي قوة النفس من جهة ختمها العلي
وقواها التبركية فيؤثر في هوي العالم بازالة صورة ونزعها عن
المادة او يلبسها اياها فيؤثر في استحالة الهوى الى الغيم وحذوث
الأمطار وتكون الطوفانات والزلازل لا ستملاك امه فخرت وعتت
عن مرادها ورسله ويجمع رفاة في الملك والملاوت اغر بمة قوية ^{فصل في}

المرضى ويستقصي العطش ويخضع له الحيوانات وهذا ايضا يمكن لما
ثبت ان الاجسام مطبوعة للنفوس متاثره عنها وان صور الكائنات
يتعاقب على المواد العنصرية بتاثيرات النفوس الظلمية وانما النفس
الانسانية اذا اقربت تبثت بما تشبه الاولاد بالاباء فيؤثر في هياكل
العناصر تاثيرها واذا لم تقم تبعد تاثيرها الى غير بدنها واما لها الكمال
وما من نفس الاوطان تاثيرات في عالمها الخاص فيكون اذا توهمت صورة
مكروهة استحالة مزاج بدنها وحدث بطوبه العروق والرغشة واذا حدث
فيها صورة الغلبة لتخن الوجه واحمر الوجه واذا وقعت فيها صورة
الكآح حدثت حرارة مستحقة منقحة للريح حتى يميل به مرور الله الوقاع
فيها يضر له وهذه الحوادث في البدن انما تكونت بمجرد الصورات فعلم انه
ليس من شرط كل سخن ان يكون حارا وكذا امثله فاذا صار الامر جهة نشا
عن الاوهام اما عن وهام عامية او عن وهام شديدة التاثير في بدو
الغظة او بالعبودية والاكساب فلا عجب من ان يكون لبعض النفوس قوة
كالية مؤيدة من البنادي ضارته كما نرى العالم فكان ينبغي ان يؤثر
في غير بدنها تاثيرها في بدنها فيطبعها هياكل العالم طاقة البدن للنفس
فيؤثر في اصلاحها واهلاكها فيضدها او يضرها كل ذلك من بدو قوة
سوقية واهتزاز علوي لها يوجب شفقة على خلق الله شفقة الوالد للولاد

الاشراق الثاني جمهر النبوة كانه يجمع الانوار العقلية والنفسية
والحسية بزوجه وعقله يكون ملكا من المقربين وبمراة فقه وزهده
يكون فلما مرزعا من اذناس الجوعانية ولو طامحوظا من مس الشياطين
ويجسه يكون ملكا من عظماء السلاطين فالنبي بشخصيته الواحدانية
كانه ملك وفلك وملك فهو جامع النشآت الثلث كما لها بزوج
من الملكوت الاعلى وبنفسه من الملكوت الاوسط ويطبعه من الملكوت
الاسفل فهو خليفة الله وجمع مظاهر الاسماء الالهية وكلمات الله
التامات كما قال بنينا صم اوتيت جوامع الكلم **الاشراق السابع**
2. الفرق بين النبوة والكميانه وغيرها اعلم ان مجموع هذه الامور
الثلاثة على الوجه المذكور يختص بالانبياء عم وكل جزء منها ربما
يوجد في غيرهم وافضل اجزاء النبوة وهو العلم بالحقايق كما هي عليها
قد يوجد في الاولياء وعلى وجه التابعية لهم وكذا الاجا وبعض
المغيبات الجزئية من الحوادث ربما يوجد ضرب منه في اهل الكيانه
والمستنطقين وكذا قوة التاثير للنفس المعدي الى بدن اخر قد يوجد
في اشخاص ذوات نفوس قوية مثل صابغة العين من النفوس الشريفة
فانما تماري في بدن حي كاذنان او في غير مزاجه حتى يقصد
بالنوم ويقبل ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله العين حق وقال

ايضاً العين تدخل الرجل القبر والعمل القدر ومعناه انه يستحسن
البحر مثلاً ويحجب عنه فيؤهم لرداءة نفسه القوية المخبئة سقط
البحر فينقل جسم البحر عن توهمه ويسقط في الحال واذا جاز ذلك
في جانب الشر من النفوس الشريفة الدينية جوازها في جانب الخير
من النفوس العظيمة الشديدة البطش ارجح فكيف لا يسعدى تأثيرها
من بدنها وعالمها الصغير في يصلح لأن يكون نفس العالم ومستخدم القوي
الطبيعة ويستحق لمجودية الملائكة السفلية بل العلوية عند الارتقاء الى
الحضرة الالهية وتعليم الأسماء الحسنى فكيف لا يقدر على حالة هيولى العالم
باطدات حرارة او برودة وتحرىك وجمع وتفريق واصول الاحالات
والانقلابات في عالمنا الفلاني انما ينبعث من حرارة وبرودة وحركة
كايكف عنه النظر في حرارتها الجرد ومثل هذا يعبر بالكرامة والمعجزة عند
الناس والجمهور يعظمون هذه الخاصية اكثر من الأوليين لغلبة الحمائم
عليهم ثم يعظمون امر الأجناد عن الحوادث الجزئية اكثر من الاطلاع على العالم
للحقيقة واما اولوا الألباب فافضل جزاء البتوة عندهم هو الضرب الأرك
ثم الثاني ثم الثالث فالاول لا يكون الا خيراً وفضله وكل من الأخير ينقسم
على وجهين **الأشراق الخماس** في كيفية الأندارات ان ما وقع او يسوق
من الكائنات فهو محفوظ في الأرواح العالوية وصورة الكائنات باسرها موجودة

في عالم الذكر الحكيم مكتوبة بعلم الحق الأول على الألواح النفوس الحمائية او صحتها
المثل الغيبية وذلك لانها ليست صادرة عن المبدأ الأول على سبيل الجراف
او التصدي الى عرض جزئي كما زعمه الجاهلون تعالى عن ذلك فصدورها
على سبيل العناية والاستبصار لما هي مثل غيبية هي ذكر حكيم على ان الأندارات
دالة على عالم الجزئيات قبل وجودها وبعده وليس هذا شأن النفوس الناقلة
ولا قواها المنطبعة وهو ظاهر فليس الأمن موطن يتمثل فيه الجزئيات فيكون الأطلاع
عليها لأجل اتصال نفوسنا بجوهها معاً لنضاني يحيط بالجزئيات الزمانية من
الكليات على ادراك الناس فيكون لها صواب كلية ينشأ منها الجزئيات
بان يقضي من المبادئ العقلية على الألواح النفوس العالوية صوراً ماثلية فينقل
بها تلك النفوس من جهة توهمها الخيالية فتخاذهما صور كائنات الهيولانية
فلما ان تعلم لازم حركاتها النفسانية من تلك الصور ومن حركات المواد
في صورها الجسمانية لتطابق العوالم فاذا علمت هذا فصح المنامات والأندارات
بسيما اتصال النفوس الانسانية بهذه الجواهر العالوية فعلى قدر اتصال نفوسنا
بهذا العالم يكون صحة الرديا والأندارات مما يتلقاه النفس في المقظة ^{حين} فعلى وجه
فان كانت النفس قوية وافية لضبط الجوانب لا يشغلها المشاعر الناقلة عن المدرك
العالوية ويكون متخيلة ما ترويه على استخلاصها من المشرك من مشاهدة الطواهر الى
مشاهدة ما يراها في الباطن فلا يعبدان يقع لها ما يقع للناس من غير تفاوت

نفسه ما هو رحي صريح لا ينظر الى اكنافه بل رونه ما ليس كذلك فينظر اليه او يكون
شبهها بالمنامات التي هي اصغاف الا حلا من اصغاف المتخيلة في الانفعال
والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخفى اما ان يتعين بما يقع للحس وهنسه والخيال
حيرة اولابل كانت اضعف طبعي الحواس او مرض طارفا فاولا كفضل ^{المتنطقين}
المتغلبين البصيان والنساء ذوات المدارك الضعيفة با مود صفة او باشيا
ملطحة سود مدهسة محيرة للحس مرهنة للبصر بجرحتها او سفيقها وكاستعانة
بعض المتصوفة والمكهنه برقص وتصفيق ونظرب فكل هذه وهنسه للحواس
مخلة طاررهما يتعينون ايضا بالاهتمام بالغزيم وبادعية غير مفهومة الالفاظ
يوجب الترهيب بالجن اذا استنطقوا غيرهم والثاني كما للمرومين والمرورين
وسنة في قره اضعف وفي دماغه رطوبة قابله وقد يجمع الشيطان ضعف الغاي
وقرة النفس بطرب وغيره كما لكثير من المتراضين من اولي الكدر وهذا
وما للكهنه والمرورين نقص وظلال او تعطيل للقوي مما خلفت لاجله
الفضلاء في رياضاتهم وعلومهم مرهونة ملكوتهم عن المحزون **الاشراق**
التاديب في القرب بين الالهة والالهام والعليم قد ثبت ان نفس الانسان
متعد لان يتجلى فيه حقيقة الاتشاء كلها واجهها وممكنها الا انها ليست
لازمه وانما حجت عنهما بالاسباب الخارجية التي ذكرناها في مثال المرأة فهي
كالتدخال بين النفس والروح المحفوظ الذي هو جوهر منقوس بجميع ما ^{قضى}

الله تعالى به الى يرم القيمة فيتجلى حقايق العلوم من مرارة اللوح العقلاني الى
مرارة اللوح النفساني عند زوال المانع وكان الحجاب بين المرأتين رال
تارة بتعل اليد المتصرفه وتارة بهبوب ريح يحركه فذلك تدنيطف الا انسان
بادراك الحقايق بقرة فكريه متصرفه في مجرد اصود عن الغواشي والاشفاق
من بعضهما الى بعض وقد يهب الرياح الالطاف الالهية فكشف الحجب ورتفع
الغواشي عن عين بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مئبث اللوح الاعلى فيكون
تارة عند المنام فيظهر له ما سيكون في المستقبل وتارة ارتفاع الحجاب يكون
بالموت وبه ينكشف الغطاء وتارة يتفتح الحجاب بلطف خفي من الله فيلعب في
القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب اسرار الملكوت فربما يدرك
وربما يكون كالبرق الخاطف ودوام نشاذ نعلم ان حصول العلم في باطن
الانسان بوجوده مختلفة فتارة تكتب بطريق الاكتساب والعلم وتارة تهجم
عليه كانه القى عليه من حيث لا يدري سواء كان عقب طيب شي شوقا ولا
الثاني يسمى حدنا والهاما وهذا ينقسم الى ما لا يطلع معه على السبب المفيد
وهو مشاهدة الملك اللهم للحقايق من قبل الله وهو العقل النفعال الملام
للعلم من العقل المتفعل والي ما يطلع على هذا الوجه فالاول ^{يسمى}
اكتسابا واسبارا والثاني الهاما ونفنا في الرقع والثالث ^{حكا}
فيخص به الانبياء والذي قبله يخص به الاولياء واما الاكتساب

منوطي النظر من العلماء فلم يفارقوا الألهام إلا كتاب في نفس فيضان
الصور العلية ولا في قابلها ومحلها ولا في فاعلها ومفيضها ولكن يفارق
في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الألهام في شيء من ذلك
بل في شدة الأوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للصور العلية فأتت
العلوم كما لا يحصل لنا إلا بواسطة الملائكة وهي العقول الفعالة بطرق
متعددة كما قال سبحانه وما كان لبشر أن يكلمه إلا وحيا أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فنتكلم الله عباده عبارة عن فاضة العلوم على نفوسهم
بوجوده متفانزا كالوحي والألهام والتعليم بواسطة الرسل والمعلمين
الاشراق السابع في كيفية اتصال النبي صلى الله عليه وآله بعالم
الوحي الألهي والفضاء الرباني وقراءة اللوح المحفوظ ولوح المحمود والآيات
الذي فيه نسخ الأحكام لما علمت أن حقايق الأشياء مبتدئة في العالم
العقلي المسمى بالقلم الألهي وفي العالم النضائي المسمى باللوح المحفوظ وهو
الكتاب وفي الألواح القدسية القابلة للمحو والابتنان كما قال الله محمدا
الله ما أتيناك وبينه وعند أم الكتاب وجميع هذا الكتب ما كتبها بيد
الرحمن فان العناية الألهية انفضها وانشاء تما على وتر علم بقدرته
علما فعليا لأن ما عدها من آثار وجوده وقدرته فكانت المهندسة لسطر
صورة ابنيه الدارين في نسخة ثم يخرجها إلى الوجود فكذلك فاطر السموات

والأرض كتبت على نفسه لرحمة وأخرج نسخة العالم من أوله إلى آخره
فوجد العالم على وفوق تلك النسخة بأيدي ملائكة عماله ليتخذ منها ملائكة
علامة فاذا تم وجود العالم بصورته خلق الله نوع البشر من الأرض فإذ
ان يجعل منها له في الدنيا ونابئاً منه في عمارة النشأة الأخرى فاعطى
للإنسان قربي ومشاعر هي آلات الحس والتخييل والعقل فاذا احس
بصورة العالم تادت منه صورة أخرى إلى حسه ومنه إلى خياله فان
نظر إلى السماء والأرض ثم غص بصيرة صورته السماء والأرض في خياله حتى
كانه ينظر إليهما ريثما هداهما ولو انفتحت صورتهما في الخارج لا يفتح
في مشاهدته آياته ثم يتأدري من خياله إلى عقله صورتهما على رجة اعلى
واشرف فيحصل في العقل حقايق الأشياء التي دخلت في الحس والتخييل
فالتخييل الحاصل في العقل الأناني موافق للعالم الموجود في نفسه والعالم
الكراني مطابق للنسخة الموجودة منه في اللوح العقلي وهو قلوب الملائكة
المقرنين وهو كما علمت سابقا وجوده في اللوح القدراني السابق على وجوده
الكراني الجسماني وهي هنا عكس الأمر فبمع وجوده الحسي وجوده الخيالي ويتبعه
ايضا وجوده العقلي اعني وجوده في القرية العاقلة وقد علمت من سابق
تحقيق الأمر في اعطاء العقل بالمعقول وكذلك الحس بالمحسوس والتخييل بالتخييل
فادراك الإنسان كل مرتبة من صورة العالم هو اتحادها وتحققه بوجودها

وهذه الوجودات بعضها حية وبعضها مثالية وبعضها عقلية فكان الوجود
عقلا ثم نفسا ثم حيا ثم مادة وقد اعلت نفسها فصار حيا ثم نفسا ثم عقلا فارتقى الى
ما هيبط منه والله هو المبدأ والغاية فالانسان اذ بلغ الى هذا المقام يطبع
ما في القضاء الالهي والقدر الرباني ويتناهد القلم واللوح كما حكاه النبي صلى
من نفس ربه اسرى به حتى سمع صريرا الاقلام كما قال نعم لزيه من اياتنا انه
هو البصير فكاتبه العقلية مضوية عن التبدل والتغير والنفخ و
التخريف واما الكتابة النفسية التوجيه فيسقط فيها المحو والابتن وتثا
منها نفخ الاحكام ولا يعبدان يكون سماع صريرا الاقلام منه صلى الله عليه واله
اشارة الى ما في عالم القدر من الصور التي كتبت في الاقلام ربهما دون ربه
القلم الاعلى والواحدون اللوح والمحفوظ فان الذي كتبه القلم الالهي
لا يتبدل ويبقى حقايق العلوم العقلية لا يحو ابر من الالواح المحفوظة
وهذه الاقلام تكتب في الالواح المحو والابتن ومن هذه الالواح تنزل
الشرايع والصحف والكتب على الرسل عليهم السلام ولهذا يدخل في الشرع
الواحد للنفخ في الاحكام وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن رغبة
فان ما دخل في الوجود لا يرتفع ابدا فان كل حادث له سبب وللبسب سبب
حتى انتهى الى الامور الحتمية القضاية والاشياء الالهية ومن حق الامر
في كيفية نشوء الكثرة والتغير من الحضرة الاحدية السمدية لم تثبت عليه حقيقة

الكمال ولم ينزل قدمه من مقامه في نحو هذه المزال **الاشراق الثامن** في
تحقيقها ورد في الشريعة من وصفه نعم نفسه بالتردد والماير ما جرى
هذا المجرى من التعيرات التي عليهما بناء الشرايع اعلم ان للالهية مراتب
وللاسماء مظاهر ومجالات وكما وجد وسيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبية
تعالى ولكل شئ وجه خاص اليه نعم وكانت قد شيمت راحة من هذا المقام
من تضاعف ما سلكا سبيله واوضحنا دليله وبيينا بديانه ونورنا بها
نعم ان الله عباد ملاكوسن يكون انما لهم طاقته وبامرهم يفعلون
ولا يعصون له في شئ اصلا وكل من يكون كذلك يكون فعله فعل الحق لعله
داع في فعله بلا ارادة الحق فبنيته ملك ارادته في ارادته سبحانه مثاله
حراس الانسان وقدمان طاعة الملائكة الرب العالمين بوجه كطاعة
المنفس للناطقه حيث لا يحتاج الى امر ونهي وترغيب وترهب بل كلما
همت للناطقه بامر محسوس مثلت الحاسة لما همت به و ارادته دفعت مع ان
هذه الحواس في عالم اخر غير عالم الجواهر العقلية منا لاننا ناذلة عنه في الملكوت
الفلن نعم كذا طاعة الملائكة الواقعة في ملكوت السموات حيث انهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيا تمررون بامرهم وينسحبون
بنميمة فاذا نقر هذا يعلم ان كل كما يتصور في الالواح والصحف
القدرية فهو ايضا مكتوب في الالواح بعد تضاير الشايق المكتوب بقلبه

الأول ومن هذه الكتابة قال ثم تصف اجلا واجل مستحق ومن هذه الألواح وصف
نفسه سبحانه بأنه يتردد في قبضه دنم المومنين بالموت وهو قد قضى عليه قضاء
حتم ومن هذه الحقيقة الألهية التي كتبت منها بالتردد ينبعث الترددات
الكونية والنجس في النفوس وذلك اننا قد نتردد في فعل امرنا هل نفعله
ام لا وماذا لنا نتردد حتى يكون احد الامور المتردد فيها وينزل الورد
فذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان القلم
الكاظم في اللوح القدرى يكتب مراما وهو زمان الخاطر ثم يحق
فيقول ذلك الخاطر لان من هذا اللوح الى النفوس دقائق ممتدة اليها
معدت بجدوث الكتابة وينقطع بحورها فاذا صار الامر محورا فيه
فيتمتد منه رقيقة الى نفس هذا الشخص الذي كتبت هذا من اجله
فيحظر له خاطر فيفيض الخاطر الاول وهكذا الى ان اذ الخواشيش
فلم يحجر فيفعله الشخص وتركة حسب ما ثبت في اللوح فاذا فعل او تركه
وانقضى مجاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة عمل فيج او حسن
على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب مراما اخر وهكذا الى غير النهاية وهذه
الاطلام هذه مرتبتها والموكل بالمجوس ملك كريم والاملاء عليه من الصفقة
الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الامور كلها حتما مقضيا فقد
بينت لك صحة النسخ والتردد ومعنى البدء الذي عليه اصحابنا الاما
ميون

وعلمت بمكانة هذه الاطلام التي سمع صوت كتابتها صلى الله عليه واله من القلم
الاهلي وعبر عنه بالسر وهو الصوت فكانه صلى الله عليه واله راى الايات
وسمع منها ما هو حط السماع فقد قيل انه بقى له من الملكوت فرقة ما لم
يصل اليه بحسه من حيث هو راي ولكنه من حيث هو سمع وصل اليه سماعا
الاطلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام واما العلم الاعلى
فانبت في اللوح المحفوظ صورة كل شئ يجري من هذه الاطلام من محو واثبات
فيه اثبات المحو واثبات الالتمات ومحو الالتمات على وجه رفع وصورة
من المحو العنصر لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاطلام كبنية توتينا العظيمة
الى مشاعرنا الجنائية والحيية وبنية اللوح المحفوظ الى هذه الألواح كبنية
خزانة معقولانا الكلية الى خزانة الجزئيات الحيات وفي الاعمال
كبنية الارادة الكلية لمطلوب نوعي الى اذات جزئية وقعت في طريق حصوله
في ضمن واحد منه **الاشراق السابع** في ان النبي صلى الله عليه واله جالس في
الحمد المشرق بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات ان القلب الانساني
هو نفس الناطقة التي هي مثال العرش ومستوى للعرش كما ان العرش
مستوى للعرش بايين باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو عالم اللوح المحفوظ
ومشاه الملائكة العلية والعملية كما وقع النبوة عليه وباب مفتوح الى القرى
المدركة والمحركة والله سبحانه كما انه خلق الخلق ثلثة اقسام منهم الملائكة

الروحانيون فزك فيهم العقل وروى الشجرة ومنهم البهايم فزك فيهم الشجر وروى
العقل ومنهم بنو آدم فزك فيهم العقل والشجرة فكذلك خلق الانسان ثلثة اقسام
منهم المسخر قوت في معرفة الله وملكوته المستمرون بذكره الواحد في
عظمته وكبريائه الخائرون في اشعة جماله وهم الالهيون من اولياء الله
المفتحه لهم ابواب الملائكة ومنهم المكبون على الشهوات المحبسون في سجن
الدنيا المقيدون بسلاطها واغلاطها فهم اهل الدنيا جميعا فداكم الله
على مناخرهم في النار وجيبهم من نعيم الاخرة فسد عليهم باب الملائكة وفتح
لهم ابواب الجحيم الا من تاب واصح نفسه ومنهم الجالس في الحد المشترك بين
عالم المعقول وعالم المحسوس منوارة مع الحق بالحجب وتارة مع الخلق
بالرحمة عليهم والشفقة لهم فاذا عاد الى الخلق كان كواحد منهم كانه لا
يعرف الله وملكوته واذا خلا بربه مستغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف
الخلق فذا سبيل المرسلين والصدقيين اذا لا يشبهه في ان الجامع للطرفين
اعلى في المرتبة من المحبوب من احدها بالآخر لصيق صدره وعدم انطلاقة
لسانه فالنبي لا بد ان يكون اخذ من الله متعلما من لونه معطيا لعباده معلما
وهما رايهم فيسئل ويجاب ودليل ويجيب ناظما للطرفين واسطه بين العالمين
سما من جانب ولنا نا الى جانب وهكذا حال سفراء الله الى عباده و
شفعا لله يومئذ فقلنا ان مفنوخان احدها وهو البنا

الداخل الى مطالعة اللوح المحفوظ والذكر الحكيم فعمله علما يقينا لذنا
من عجائب ما كان او يكون واحوال العالم فيما مضى وفيما يقع واحوال
القيمة والخسر والحساب ونال الخلق للجنة والنار وانما يفتح هذا البنا
لمن توجه الى عالم الغيب فذكر الله على الدوام والتأني الى مطالعة
ما في الحواس ليطلع على سوانح مهتمات الخلق ويمد بهم الى الخبز ويرد عنهم
عن الشر فيكون هذا الانسان قد استكملت ذاته في كلتا القوتين بخط
وافر من نصيب الوجود والكمال من الواهب سبحانه بحيث يسع الجانبين
ويوتى حق الطرفين فيكون بما افاضه الله على قلبه وعقله المفاروق وليا
من اولياء الله وحكما الهيا وبما يفيض منه الى ثوبه المتخلة والمصرنة سولا
منذرا بما سيكون وحجرا بما كان وبما هو الان موجود وهذا اكل مراتب الانسنة
داول شرايط كون الانسان رسولا من الله ثم مع ذلك ان يكون له قدرة
على جردة الخيال بالقول لكل ما يعلمه وقدرة على خسر الارشاد والهداية الى
التعادة والى الاعمال التي يطلع بها القادة وان يكون له مع ذلك قوة تفكيره
للمناظرة في العلوم مع اهل الجداول وقوة بدنية للباشرة في الحروب مع
الابطال الاعلاء كلمة الله وهدم كلمة الكفر وطرد اولياء الطاغوت ليكون
الدين كله لله ولو كره المشركون **الاشراق العاشر** في تعديد الصفات
التي لا بد للربيس الاول ان يكون عليها وهي اثنا عشر صفة مخطورة له

والطبيعة

أو لها ان يكون جيد الفهم لكل ما يسمع ويقال له على ما يقصده القائل
 وعلى ما هو الأمر عليه وكيف لا وهو في غاية اشراق العقل ونورية النفس
 وثانيها ان يكون محفوظا لما يفهمه ويحس لا يكاد ينساه وكيف لا ونفسه متصلة
 بالروح المحفوظ وثالثها ان يكون صحيح الفطرة الطبيعية مع عدم المزاج تام
 الخلقه قويا لألات على الأعمال التي من شأنها ان يفعلها وكيف
 لا والكمال الأول في يفيض على المزاج الأتم ورابعها ان يكون
 حسن العبادة يوليه لسانه على ابائه كل ما يضره اياته تامه وكيف
 لا وشانه التعليم والارشاد والهداية الى طريق الخير للعباد وتمامها ان يكون
 مجابا للعلم والحكمة الالهية لا يوليه التامل في المعقولات ولا يوزيه الكد
 الذي يناله منها وكيف لا واللايم الشيء ملذذ اذ اكله لأنه يتقوى به وتمامها
 ان يكون بالطبع غير شته على السموات من جنبا بالطبع عن التعب وبغضا للذات
 النفسانية وكيف لا وهي حجاب عن عالم النور ووصلة بعالم الغرور فيكون محققا
 عند اهل الله ومجاور في عالم القدس وثانيها ان يكون كبر النفس مجابا للكمال
 يكبر نفسه عن كل ما يثين ويضع من الأمور ودمتوا نفسه بالطبع الى الارتفاع منها
 ويختار من كل خير عقيلته ويجذب عن سفساف الأمور ويكره خداجها وسقطها
 اللهم الا لرياضة النفس والكفء بالسير مور هذه الدار واخفها وذلك
 لأن في الأشراف مزيد قرب من العناية الأولى وثالثها ان يكون روفيا

مطونا على خلق الله اجمع لا يعير به الغضب عند شهادة المنكر ولا يعطل
 الله من غير ان يهتبه المحسن وكيف لا وهو شاهد بغير الله في لو ازم القدر
 وثالثها ان يكون تجماع القلب غير خاف من الموت وكيف لا والآخرة
 خير له من الأولى فيكون قوي الغزوة على ما يرى انه ينبغي ان يشور
 مقدا ما عليه لا ضعيف النفس وغاشها ان يكون جوادا لا ينفق ما رغب بان
 خزائن رحمة الله لا يتبدل ولا ينفق وما رغب في عشرها ان يكون اهتر خلق
 اذا اخطى بربه لأنه غارف بالحق وهو اجل الموجودات بهجة وبها وثالثها
 ان يكون غير جرح ولا يجرح سائر القباد اذا دعي الى العدل صعب القباد اذا
 دعي الى الجور او البصيح فنده لو ازم المضايص التي ذكرناها سابقا
 هذه كلها في شخص واحدنا درجدا والمادة التي تقبل مثله تبع في تلبس
 من الامزجة والاعتداد ذات فلا يكون المظنور على هذه الصفات
 الا الاحاد كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريفا لكل واردا ويطلع
 عليه الا واحدا بعد واحد **الشاهد الثاني** في اثبات النبي وانه لا بد
 وان يدخل في الوجود رسول الله ليعلم الناس طريق الحق ويهد بهم
 الى صراط مستقيم وفي الاشارة الى اسرها الشريعة وفائدة الطامحات
 وفي معنى ختم النبوة وانقطاع الوحي عن رجب الارض وما يكون ينوط
 بهذه المغارف ونسب اشراقات **الأول** في اثباته ان الانسان غير مكف

بذاتهم في الوجود والبقاء لأن نوعهم لم ينحصر في شخصه فلا يعين في الدنيا
الابتداء والاجتماع وتعاون ولا يمكن وجوده بالانفراد فان فرق أعداد
واختلف الخراب وانعقد تضاياع وبلاد فاضطرر وان في معاملاتهم ^{كأعمالهم} ومنا
وجباياتهم إلى قانون مرجوع إليه بين كافة الخلق يحكمون به بالأعدل والأفوا
وفد الجمع وانقطع الفسل واختل النظام لما جعل عليه كل واحد من انفسهم لما
يحتاج إليه وينضبط كل من يراحمه فيه وذلك القانون هو الشريعة ولا بد من شائع
يعين لهم منها كما لا يكون في النظام معيشتهم في الدنيا وليس لهم طريقا يصلون
به إلى الله ويفرض عليهم ما يذكرهم امر الآخرة والرجل إلى ربهم وينذروهم يوم
فيه من مكان قريب وتنشق الأرض عنهم سراها وهم إلى صراط مستقيم
ولا بد ان يكون انسانا لأن مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه
متحيل ودرجة باقي الحيوانات انزل من هذا ولا بد من تخصصه باليات
من الله ذلك على ان شريعة من عند ربهم العالم القادر العاقل المنظم
ليخضع له النوع ويوجب لمن دفع بهما ان تقر بنبوته وهي المعجزة وكما لا
في العناية الالهية لنظام العالم من المطر والعناية لم يقصر عن ارسال
السماء مددات الحاجة الخلق فنظام العالم لا يتغير فيهم فهم موجب
صلاح الدنيا والآخرة نعم من لم يعلم انبات السر على الحاجبين للزينة
لا للضدرة وكذا تقصير الأخص في القديين كيف اهل وجود رحمة للعالمين

وسايق العباد إلى رحمة ورضوانه في النشأين فانظر إلى عناية في العالم
والى لطفه كيف امد مختلفه بما يجد ذلك الشخص مع النفع العاجل والسلامة في
العقبى والخير الأجل فهذا هو خلقه الله في ارضه **الأشراق الثالث** فيما يجب على كائنه
الناس في الشريعة فهذا النبي يجب ان يلزم الخلائق في شرعه الطاعات والعبادات
ليسوقهم بالتعريف عن مقام التعبد الحيوانية إلى مقام الملكية من العبادات
ما هي وجودية اما ينحصرهم نفعها كالصلوات والأزكار على هيئة الخشوع
والخشوع فيحرمهم بالشرق إلى الله او يعيم نفعها لهم ولا غيرهم كالصدقات والقرآن
في هيكلة العبادات ومنها ما هي عينية تنكرهم اما ينحصرهم كالصيام وعبادتهم
وغيرهم كالكف عن الكذب والبلام النوع والجنس والصمت وليس عليهم
اسفار وينعجون فيها عن بيوتهم طالبين رضا ربهم ويتذكرون يوم
من الأجدات الذي بهم ينسلون فيذورون الهياكل الالهية والمناهد النبوية
ومخوها ويشرع لهم مبادات يجمعون عليها كالحج والجمعة والجماعات فيكسبون
مع المشوابة التورود والأيتلاف والمطابقات ويكررونها للعبادات و
الأزكار في كل يوم والافينسون ذكر ربهم فيعلمون **الأشراق الثالث**
في الإشارة إلى حكمة السياسات والحدود وقد ظهر لك ان الدنيا منزل من
منازل السائر إلى الله نعم وان النفس الانسانية مسافر إليه نعم ولها منازل
ومراحل من الهولوتية والجسمية والجمادية والنباتية والشهوية والغضبية

والأخيار والتجمل والوهم ثم الأناثية من أول درجاتها إلى آخرتها ثم الملكية
على طبقاتها المتفاوتة قربا وبعدا منها خبز الأعلى ولابد لك التالى إلى مست
على الجميع حتى يصل إلى المطر الحقيقى وقد أفلد الفؤوس الثائرة إلى الله متعاقبة
بعضها قريب وبعضها بعيد وبعضها واقفة وبعضها راجعة وبعضها سريع
السير مقبلا أو مدبرا وبعضها بطى ليرك ذلك على حسب ما جرى حكمه تعم في
العقلاء والتدوين وقد عباده والآبدياء صلواته عليهم رؤسا القوافل وأما
المساكين والأبدان من أركانهم ولا بد من تربية المركبة تاديبه وتطهيره ليتم
السفر من المعاش في الدنيا التي هي عبارة عن تعلق النفس بالبدن من ضرورات
امر المعاد الذي هو الانقطاع إلى الله تعالى والتقليل إليه ولا يتم ذلك حتى يمتحن
بذل الأذنان سالما وفله دايما ونوعه مستحفظا ولا يتم كلاهما إلا باباب حافظة
لوجودها وأبواب جالبة لنا نعمها وداغمة لمضارها ومضداتها فخلق الله الغذاء
والماكن والملابر وغيرها لبقاء النخس واعد لهم له شهوة ذاعية إلى الأكل
والشرب والتاحة ونحضا ذافعا لما يمنع عنها والآلات معدة لها وأسبابا أخرى
معدة للحرث والزرع واجراء القنوات واتخاذ البيوت وخلق المناكح
والخدم لبقاء النوع واعد لها شهوة ذاعية إليها وفضا ذافعا لما يمنع منها
والآلات معدة لها ثم ان هذه الأمور غير مخصصة ببعض الناس دون بعض فان
العناية بيلمهم كلامهم والغرض في الخليقة سواء في الجميع إلى جوار الله ودار كرامة

فيقول رحمة والآثان كما تر قلب عليك التفرد والتخلت وان انخر إلى اهلاك
غيره فلترك الأمر في الأذاد سدى من غير سياسة عادلة وحكمة من ق
ذاجرة في الضيمات والتخصصات لهما رشوا ونفائلوا ونفعلهم ذلك
عن التلوك والعبودية وانما هم ذكر الله فلا بد لو اضع الترهيز بقرين
لهم فوانيز الأخصاص في الأموال وعقود المعاوضات في المناكح والمدائ
وسائر المعاملات وقسمه الموارث ومواجب النفقات وتوزيع الغنائم
والصدقات ويعرفهم ابواب العنق والكتابة والأسترقاق والبيوت
ويعرفهم ايضا علامات التخصيص عند الاستفهام من الألقاب وإلا عما
والتمها ذات والضممان والوكالة والحوالة ايضا ان
يعلمهم ضوابط الأخصاص بالمناكحات في ابواب النكاح والصدقات
والطلاق والعدة والرجعة والخلع والأبلاء والنظما واللعان
وابواب محرمات التبت والرضاع والمصاهرات ويجب على النبي صلى الله
عليه واله ايضا ان يهديهم إلى ابواب الدفع للفاسد من العقوبات الزا
عنها كالامر بقتال الكفار واهل البغي والظلم والحث عليه ومن هذا
القبيل العصا والذيات والتغريات والكفارات أما حما
الكفار وذنابهم فدفعوا لما يعرض من الجاهل أحد من الحق من تشويش
ابواب الديانة والمعينة للدين بهما الوصول إلى الله وأما ال

والفردية والاعتدال والاعتدال والاعتدال

اهل البغى لما يظهر من الاضطراب بسبب اللال المارقين فوضعت
 السياسة الدينية التي يتولاها رسالتنا لكي لا يجرار الله وكان
 المحققين نايبا عن رسول رب العالمين بحفظ الله والاحكام في الخلا
 والحكام واما القصاص والديات فدفعوا للتعني اهلان الانفس لا
 واما حد الترفه وقطع الطريق فدفعوا لما يثوثر امر التسل والانتا
الاشراق السابع في الفرق بين النبوة والشرعية والسياسة
 نسبة اليق الى الشرعية كنية الروح الى الجسد الذي فيه الروح و
 السياسة المجردة عن الشرع كجسد الارواح فيه وقد ظن ثور المتكلمة
 انه لا فرق بين الشرعية والسياسة وبين افلاطون الالهى فنادى قورهم
 في كتاب الفوايسر ووضح الفرق بينهما بوجوه اربعة من جهة المبدأ والغا
 والفعل والانفعال فقال اما المبدأ فلان السياسة حركة مبداها من النفس
 الجزئية تابعة كخ اختيار والاشخاص الشرعية يجمعهم على نظام يصلح بحاجتهم
 والشرعية حركة مبداها من اية السياسة لا من تحرك النفس وقواها الى
 وكلت به في عالم التركيب من مواصلة نظام لكل وتذكرها معاها الى
 الاعلى الالهى وترجها عن الاخطا الى الشهوة والغضب ^{بتركبهم} اي يتركبهم
 يتفرع عليهما فان النفس اذا اعطت احداهما غرضه سلك بهما في مسالك
 بعيدة عن غايتها وتفرها وعسر عليها طاعة الحق والاقامة الى ما وكلت به

هذين الطريقين العاديين باهلها من من الحق القويم وسلوك الصراط
 المستقيم **الاشراق التاسع** في ان النبوة والرسالة منقطعان عن
 الارض كما قال خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم انهما منقطعان بوجه دون وجه كما قال
 بعض العارفين انقطع منها مسمى النبي والرسول وانقطع نزول الملك
 حاصل الوحي على نبي المثل ولهذا قال النبي بعدى ثم ابقى حكم المبعثات
 وحكم الائمة المعصومين عن الخطا عليهم السلام وحكم المجتهدين وانزال عنهم
 الاسم وبقى الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهى ان يدل اهل الذكر كما
 نعم فاشلوا اهل الذكر ان كنف لا تعلمون فيفتونه بما ادى اليه جهادهم
 وان اختلفوا كما اختلف السرايع قال كل جعلنا منكم شرعة وكذلك لكل
 مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنها جا وهو ما عين دليله في اثبات
 وحرم عليه العدول عنه وقرى بالشرع الالهى في الشفا لنبوة والرسالة
 من حيث مهيتها ورحمها ما انقطعت وما نلت وانما انقطع الوحي
 الخاص بالرسول والنبوة من نزول الملك على اذنه وقبله فلا يعق
 المجتهد ولا الامام انه نبي ولا رسول واما الارباب فظهر هذه النبوة
 مشرب عظيم وسما قدروي انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مباد اليسوا
 با نبيا في غيبهم النبيون وقال ان في امتي محدثين كلهم رؤساء
 ان من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فانما له غيب وحي

لبنّي شهادة فمذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة في قوله
ويؤتي الولي وارت والولي والوارث اسمان الكيان والله ولي
الذين آمنوا والله خير الوارثين فالولاية نعت الهي وكذا الولاية والولي
لا يأخذ النبوة من النبي إلا بعد ان يرثها الحق الله ثم يليقها بالولي ليكون
ذلك اسم في حقه وبعض الأولياء يأخذونها ورائه من النبي صومهم الذي
شاهدوه كاهل بيته ثم قلما الرسوم يأخذونها سلفا من خلف اليرم
القيمة بعد السند واما الأولياء فيأخذونها عن الله لكونه ورثها وجا
على هؤلاء منهم اتباع الرسل مثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمهم حيدفا لا يوزن بداختم
علمكم ميسا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال سبحانه لنبيه
في مثل هذا المقام لما ذكر الأبياء هم في صورة الأنعام والذئب الذين
هدى الله فبهديهم اقتدوا وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين
ثم جاء على النبي صلى الله عليه وآله الهدى الذي هداهم به وذلك بعينه علم الأولياء
اليوم يهدي النبي وهدى الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين اخذوه عن
الله القاب في صدورهم من انوار رحمة بهم ونهاية سبقت لهم عند ربهم كاتبا
بحق عبده خضرا تينا ه رحمة من عندنا وعلمنا من اننا علمنا وهذه النبوة شارة
في الحيوان مثل قوله ثم واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال الهيكله

واما النهاية فهماية السياسة هي لطاعة للشريعة وهي لها كالعبد
للولي تطيعه مرة وتعيصه اخرى فاذا اطاعته نقاد ظاهر العالم
باطنه ويقامت المحوسات في ظل المعقولات وتحركت الأجزاء من
الكل وكانت الرغبة في الغينة المنفعة التي يخدمها المغرور
بنفس راحته وتعاب فضيلته ويكون حال الأذنان عند ذلك المرحلة
من الموزونات والفضيلة المؤدية به الى الخيرات المكتبة بالغا
المحمودة وكان كل يوم عيسى عليه في هذه الهدنة افضل من امه
واذا عصت لسياسة الشرعية تاملت الأحاسيس على الآراء و
انزال الخشوع للأسباب البعيدة العالية ووقع الاخلاص للعقل
القريبة وراي الملوك ان بها وبافعالهم نظام ما ملكوه ونفع
في بقاء ملكهم ولم يعلموا انهم اذا اهلوا اقامة التاموس و
بذلوا جهدهم للحسوس ومنعوا بضيق الجزء الأشرف بحرك عليهم
قيم العالم ليرد ما اقتدوا من نظامهم ويعيد ما حرفوا وبتوا
الى مقامه واما الفرق بين الشرعية والسياسة من جهة الفعل
فافعال السياسة جزئية ناقصة مستقاة مستكلمة بالشرعية و
افعال الشرعية كلية تامة غير محوجة الى السياسة واما الفرق
من جهة الأفعال فان امر الشرعية لازم لذات المأمور به وامر

اليتاسة مفارقة له مثالا ان الشريعة تامر الشخص بالصوم والصلوة
فيقبل ويفعله بنفسه فيعود نفعه اليه واليتاسة اذا امرت الشخص بامر
يرفعه الملبوس وايضا في التجمل وانما ذلك من اجل الناظرين **الاشراق**
الخامس في الاشارة الى اسرار الشريعة ونايذة الطاعات قد اوما
لك فيما مضى الى ان حقيقة الالتيان حقيقة جمعة وها وحدة تالفة
كوحدة العالم ذات مراتب متفاوتة في التجرد واليختم والصفاء و
الكدر ولهذا يوق له العالم الصغير لان جملة ينظم من مراتب محروقات
العالم التي على كثرتها منحصرة في اجناس ثلاثة في كل جنس طبقات كثيرة
متفاوتة لا يحصى هدها الا الله وهي العقليات والمثاليات و
المحسوسات فكذلك الانسان كما مر مشتمل على شيء كالعقل وشيء كالنفس
وشيء كالطبع وكل منهما لوازم وكما ان في ان ينقل من حد الطبع الى
حد العقل فيكون احد سكان الحضرة الالهية وذلك ذاتا توربا
بالعلم ويتردد عن الدنيا باعمل وكما ان طبقات العالم الكبير كلها بحيث
يجمعها رباط واحد بعضها يتصل ببعض كسلسلة واحدة يتحرك اولها
يتحرك اخرها بان يتنازل ويتصاعد الاثار والهيئات من العالي الى
السافل ومن السافل الى العالي على وجه يعلمه الراسخون في العلم
فكذلك هيئات النفس والبدن يتصاهد ويتنازل من احداهما

الى الاخر فكل منهما يفعل عن صاحبه فكل صفة جسمانية او صورة حية
الى عالم النفس صارت هيئة نفسانية وكل خلق او هيئة نفسانية نزلت
الى البدن حصل له انفعال يناسبه واعتبر بصفة الغضب كيف يوجب ظهورها
في البدن احمرار وجهه وحرارته وبصفة الخوف كيف يورس في
اصفراره وكذا الفكر في المعارف الالهية وسماع اية من صحايف
الملوكات كيف يوجب اقتحار البدن ووقوف اشعاره واضطراب
جوارحه وانظر كيف ينقلب صورة المحسوس الجزي معقولة كلية
اذا انقل من له الحسن الى القوة العاقلة وكان مشهورا في عالم
الشمادة فصار غايبا من هذا العالم وغرا الابصار حاضر بين يدي
بصيرة العقل والاعتبار فاذا اتقرب عندك هذا الامر فاعلم ان الغرض
من وضع النواميس واجبار الطاعات هو استخذام الغيب للشمادة و
خدمته الشهوات للعقول وارجاع الجزء الى الكل ويا فر الدنيا الى
الآخرة وتصير المحسوس معقولا والمحسوس كتح عليه والزجر على عكس هذه
الامور لئلا يلزم الظلم والكوبال ووخامة الغائبة وسؤال المال
كما قال بعض الحكماء واذا قام العدل خدمت الشهوات للعقول واذا
قام الجور خدمت العقول للشهوات فطلب الآخرة اصل كل عبادة
وجب الدنيا راس كل خطيئة وليكن هذا عندك اصلا جامعاً

مع حكمه كل ما مورد به او انتهى عنه في الشريعة الالهية على لسان الترجمة التي
فانك اذا تدبرت في كل ما ورد به الحكم الشرعي لم تجد مخالفا من
تقوية الخفية العالية فاحفظ جانب الله وملاكوته وحرز به في كل ما فعله او
تركه وارفض الباطل واعرض عن الشهوات وحارب أعداء الله فيك من دواعي
الهوا وجنود الشيطان بالجهاد الأكبر لفتح لك باب القلب وتدخل كعبة ^{القصص}
المقصود في صورته باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب **الاشراق**
الثامن في اشارة الى منافع العبادات على الخصوص ومعظمها الاركان
الخمس في العبادات اما سر الصلوة فتشوق الجوارح وخضوع البدن بعد تنظيره ^{تطهير}
وما كسبه مع ذكر الله باللسان ومجده وتحمده والاعراض من الافراض
الحية والامتناع عنها بكف الجوارح وذكر احوال الاخرة والملاكرت والتبته
بالمقدسين المستجيبين من عبادة الله المخلصين يوجب خروج القلب والروح الى اللقمة
الالهية والاقبال على الحق والاشفاضة من عالم الانوار والنفوس المعارف و
الاسرار والاسماد من ملاكرت السموات فزفت عبادة شاملة لهيات
الخضوع والخشوع وانعاب الجوارح مع شرائط التنظيف والتنزيه وقصد القربة
وصدق النية والاذكار المذكورة نعم الله وثناء رب العالمين بما هو اهله
ومستحبه وقراءة الكلام النازل في الوحي الالهي على عبده المقرب حين ورود ^{حده}
الى عالم النور مع تدبر معانيه والتامل في حقايق مبانيه ليكون رقاة للعبد ^{الى الله}

ومعراجا له الوجه الكبري كما ورد والصلوة معراج المؤمن واما الركوع كما يمكن
الرجل من نفسه من حاول ضرب عنقه فانه لا يجدر بضيقه يمكن من الركوع
هكذا ذكر في نوايس نلاطن موافقا لما روي عن علي عليه السلام واما التجرد
فوضع الجبهة على التراب يزيل صفة الغضب بقا بعد وهو احد الموزونات
للروح واما الصوم فيكسر الشهوة العالية ويضعف صبر سورة أعداء الله
فيك ويبد مجاري جنود ابليس وهو جزء من النار واما الحج فقد علمت ان لكل
ملة مع معلوظها ولكل مريض مع المستفيض عنه مناسبة تامة فتا كيد المناسبة
بينها يوجب تاكده علاقة الافاضة والاستفاضة وان لكل حقيقة عقلية
في هذا العالم مثالا جمانيا ومن قصر طرفه عن مشاهدة العقليات يجب عليه
العكوف على اقلتها لتلا يكون محروما من الثواب بالكلية سيما عن الخطاب
فكما وجب على الرقيح التمسك بمحضرة القدس الحقيقي وجب على الهيكل
وقراءة مشايعة الروح تمثيلا وحكاية اولاد تيري ان المفكر في امر قدسي
لا يخرج بدنه عن حركات وهيئات مناسبة لارتباط الظاهر بالباطن
فالوجه من بيت العالين الى بيت الله والاحرام في بيته من الملاذ والسموات
الجووانية من النساء والطيب وغير ذلك بنية خالصة ما بعد الروح للتوجه
من بيت النفس الى كعبة المقصود والوجه الكبري بالجرود عن قري ^{الدين}
وملاذها الدنيا وية والطواف له والنسك عنده بئسما بالاشخاص ^{العالية}

والأجرام الكريمة في حركاتها الشوقية الدورية الحاصلة من اشتراك مباديها
الفايضة تسوقا إلى مبدأ الكل إذ منه مبدأها واليه منهاها كما بسوق لكل وجهته
هو موليتها وهو الذي انفاد فيها شوقا يوجب تطواف الأطراف فقلته در
طائفة بالكعبة طائفة تقربا إلى الله وأما الزكوة فتوجب صرف النفس عن التوق
إلى الأمور الدنيوية فيفهمها يحصل ملكة الشتره عن غير الله وعدم الأمر بترك
المال بالكلية إصلاح العالم ومعوونته المعونة والصرف على الفقراء والمساكين
وغيرهم من الثمانية لأنهم أخرجوا منافع الدنيا مشتركة محسورة وطبها
على بعض الناس قبيح عقلا وكما كان احتياج العقل الخلق إليه أكثر وجب أن يكون
الشركة فيه بينهم والتوزيع لهم عليهم الحق ولذا لا واجب في الأوقات العشر
وفي النفود رابعه وأما الجهاد ففنه دفع أعداء الله ومحاربة القاطعين
لطريقة نجاه الخلق من مها الأثرة وترك التوجه إلى هذه الشهادة الزائلة
وتوطئ النفس على بذل البهجة والمال والأهل والولد في سبيل الله فهو
الروح عن الدنيا على مثل هذه الحال يوجب حزن الخائنة والعدوم على الله تعالى
في صفة الملائكة المقربين ثم لا يفوت منه شيء يكون حزين عليه لأن
الدنيا كلكه كلها بصد الزوال وفي وجودها آفات كثيرة وليس الغرض منها
الاحتصيل الزاد للأخرة والمناسبة مع أهلها وقد حصل لهذا الذي ذكرناه في
هذا المقام وغيره هو مقدار قوتنا ومبلغ قوتنا طائفة في هذا الأحكام

الحنسة ونحوه عن العلم بحيلة ما يفيدنا الشرايع للحققة ومعلم أن ما بقي
علينا من لطف الحكمة فيها شيء فامض لا تبته له إلى ما بلغ اليه فما منا إلا أنا
نعلم يقينا بما صنعنا وأهل العلوم ومعلمهم كحقائق ان عرض واضع النواميس
في إصلاح جزونا الشريف ونصده إلى تذبذب جوهرنا الباقي بالقيمة أكثر
وأكرمنا إلى إصلاح جزونا الأخرس وجوهرنا الفاسدان الألسان كما
أتم بتبين مركب من جوهر صوري حتى ناطق وجوهر مادي صبي صاهت
ولتركبه من هذين الجوهرين صا وحساسا متحر كما ذاقوه شهوة وغضب
ينصير عند انكبابهما إلى متابعه هاتين القوتين وامضادوا بينهما والعبيد
تحصل بغيتهما بعيدا من الحي الباقي حتى أن الواقلين في محبة أسباب هاتين
الحيواتين يور هذا العقلاء من جنس البهائم والبيع على الحقيقة فوضعت
الشرعية النبوية لطفها من الله سبحانه في مداواة هذين المرضين وكسر
صراوة هذين الكلبين وانكارها نيك كرفود ابليس ويندفع مكاب
هذا العين المغزى لهما على الألسان المعزى له عن الصراط بتوسطها
فان باطن مشحون بدواعي هذه القوى الملتك وجنودها والروح الألساني
كعزيب وقع في بلد المحضوم كل يحجره إلى عرضة وليتخذ من نادا اطاعهم
يسعدونه سير قوته ابداء ولا يمكن النجاة منهم إلا بتأييد الهي وتعليم
بنوي فإله تعالى أرسل رسولا وانزل كتابا يهدي إلى الرشاد فمن صدق

الإنسان

نبيته وضع كتابه اهتدى به وخلص من رق النفس والهوى ومن
لم يسمع وعي من ذلك او نبذ وزاء ظهري فقد ضل وعوى بعج
في الهاوية وتردي **الاشراق السابع** في ضابطه يعلم بها كبار المعاصي
عن صغائرها وهذا مما اختلف فيه الفقهاء اختلفا لا يرجي زواله
الا ان المناظر في معالم الدين ببصرة فادها الله نور اليقين يعلم ويحقق
بشواهد الحق ومناجى الشرع ان مقصود الشرايع كلها سياتي في الخلق الى
جوار الله وسعادة لقائه والارتقاء من حضرة النفس الى ذروة الكمال
ومن هبوط الدنيا الى شرف الاخرى وذلك لا يتيسر الا بمعرفة الله ومعرفة
صفاته والاعتقاد بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر لما امرت
قر الممكّن بالواجب وقوام النفس بالعقل وقوام العقل بالباري جل جلاله
وان النفس الانسانية في اقل الامور شي بالقرّة سميته بالعدم ^{النشأة}
الثانية وان كانت صورة طبيعية متحركة حساسة ^{هذه} ^{النشأة} ^{الاولى}
فانما حساسة بالفعل علامة بالقرّة ^{لرئوبية} فالعلم ذاتها بالعبودية ^{لرئوبية} وباريها بال
فلا قوام له في القيمة لما ذكرناه ان قوام العبد بالرب وقوام النفس بالمعرفة
وبصيرة رمتا جوهر عقليا وعلما ربانيا ونورا الهيا وكما ان العبودية
والربوبية مقوم لها كالأهية والربوبية من ذاته تعالى ولهذا
قال نعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لكونوا عبيدا و

وتحققوا به بالعرفان وفيه سر النفس وسر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
وسر قوله نعم نسوا الله فانيهم انفسهم فاذا ثبت ان مقصود الشرايع معرفة
النفس بقيومها والصعود الى بارها بيلم معرفة ذاتها والانتباه من ^{قدرة}
الطبيعة والخلص من بيوت الجهالة والخروج من ظلمات الهوى ونشأة
هذا الاردي وهذا نوع من الحركة والحركة لا يكون الا في زمان فالارثقا
من حضرة النفس الى ذروة الكمال لا يحصل الا في مدة من حيوات الدنيا
فصار حفظ هذه الحق التي هي النشأة الحسية مقصودا ضروريا للدين
لاذو سبيل اليه كما اشار اليه بقوله الدنيا من رعدة الاخرة تكلم يتوقف عليه
تحصيل المعرفة والايمان بالله يكون ضروريا واجبا يحصل وترك ما يضره
دنيا فيه ثم ان المتعلق من امور الدنيا يحصل الزاد الاخرة شيان النفوس
والاموال واسبابها فمنها يعلم ان اي الاعمال الدنيا وية افضل
الوسائل المقربة الى طلب الفوز بالآخرة واتما ابر المعاصي المبعدة عن ذلك
فانه اذا كانت المعرفة بالله واليوم الآخرة هي الثمرة العليا والغاية المقصود
فان افضل الاعمال شهادة التوحيد والامر بالربوبية لله والرسالة لرسوله
والطاعة لاولي الامر من الائمة عليهم السلام فاما حفظ به المعرفة على النفوس هو
افضل الاعمال ويليها ما ينفج في ذلك ويبلغ بسببه الى كمالها في الروح
بجس لا يتزلزل ضد تضادم الاهواء والشكوك وهي الطاعات المقربة الى الله

كالصورة والقيام والحج والجهاد فانها بمنزلة التي لبند المعرفة في ارض القلب
حتى ينمو ويبلغ الى حد الكمال كما لا يتم واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرتفع وهو مما يتوقف على بقاء الحياة على البدن مدة فما تحفظ به الحياة
على الأبدان يتلوه في الرتبة على ما تحفظ به المعرفة على النفوس وتلوهها
بين المرتبتين ما يكون نافعاً في حفظ الحياة على الأبدان وهو ما ^{يحفظ به}
الأموال ويتعيش به الأشخاص الى ان يرتقى الى درجة الكمال فمذلة
مراتب ضرورية في عرض النوااميس عقلاً فأكبر كما يد يد باب معرفته الله
ويليه ما يد باب الحياة على النفوس ويليه ذلك ما يد به باب المعيشة عليهما فلا
بكرة في المعاصي فزاد الكفر كالافضلة فزاد الايمان على مراتبه في قوة المعرفة
وضعها لأن المحاب بين العبد وبين الله والجهد وتلو الجهد بحقايق الايمان
اعني الكفر الأمن من مكر الله والسقوط من رحمة فان هذا باب الجهل بالله بل
عينه فن عرف الله لم يتصور ان يكون انما من كره ولا ان يكون ايسار رحمة
وتلوه هذه الرتبة كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وافعاله وبعضها اشتد
من بعض الرتبة الثانية قبل الفرض الزكية اذ بقا ثم ايدوم الحيو وبدوامها
تحصل المعرفة والايمان بالله واياته فمن لا محرم من الجبار وان كان دون الكفر
لأنه يعدم غير المقصود وهذا يعدم عز وسيلته وتلو هذه البكرة قطع الأطر
وكل ما يفضي الى الهلاك حتى الضرب وبعضها اكرم من بعض وهذه الرتبة

في التحريم أن ناولوا الطاعة فانه لو اجتمع الناس على الاكفان بالذكور لا انقطع
الذليل و رفع الوجود ترتيب من دفعه واما الزنا فانه وان لم يفوت اصل الوجود
ولكن يثوس الاثبات يبطل القوارث والشاصر وما يتعلق بهما من ^{انتظام} علف
العيش و تحريك الباب كما يفيض الى الكفاية الثالثة نهب الأموال
لأننا معايش الخلق فلا بد من حفظها من التلف والغصب لكن يمكن استردادها
اذا اخذت وتغزى بها اذا اكلت فليس يعظم الامر فيها نعم اذا اخذ بطريق ^{بعسر}
التدريك لا فينبغي ان يكون ذلك من الكبار وذلك بطرق اربعة خفية
احدها السرقة والثاني اكل الربوا فال لبيم الثالث تقويتها بشتمارة الزور
والرابع تقويتها باليمين الغيوس فان هذه طرق خفية لا يمكن فيها الاسترداد
والتدريك ولا يجوز ان يخلف الشرايع في تحريمها اصلاً وبعضها اشتد من
بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس واما اكل الربوا فلا
يبعد ان يخلف فيه الشرايع اذ ليس فيه الا اكل المال الغير بالتراضي مع الا ^{طال}
بشرط وضعه الشارع فمذلة خلاصة ما ذكره بعض العلماء في قاعدة ضبط الكبار
من الطاعات والمعاصي فاوردتها مع زيادة توير ومذنب **الاشراق**
الثامن في الاشريعة ظاهراً وباطناً وأولاً وباللغات واخراً اعلم ان لكل حق
حقيقة والشريعة لكونها امرار بانها روحها الهيا جاء من عند الله ونزلت
به ملائكة ورسوله فاحرى بها ان يكون لنا حقيقة فهي كتحض انسان له ^{ظاهراً}

مشهور وباطن مستور وله اول محسوس واخر معقول هو روحه ومعناه ظاهره
متقوم بباطنه وباطنه متشخص بظاهره اوله قشر ضاين واخره لب كائين باين
فمن قبل على ظاهر الشريعة دون باطنها كان كجسد بلا روح يتحرك بلا قصد
كطير مذبوح فلا يزال يتعب بدنه في الحركات ويزداد سعيه في صورة
الطاعات مجردة من النيات لا يحصل بها الزلفى ولا وزن لها عند الله ^{هي} اذا
من الدنيا لانها امور محسوسة زائلة يغير بها المحمور على الصورة تنفكا عن
روح اليقين وهو عند نفسه انه على شئ من الدين بل هو مستخدم في شرايع
مطواع الطبيعة كالذين قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالآخرين اهل الا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ويحسبون انهم يحسنون صنعا الا ان
سيؤب عن استغفاله بغير الحق ويملك سبيل الله وليقيم على صراطه حتى يكتب
روحا كاملة ونعمة شاملة يرفعها الى السما العالية وينجيها عن الهوى في الهاوية
ومن كان مقبلا على العلوم الحقيقية والاراء العقلية وهو متغافل عن
اقامة الظواهر الشرعية متكاسل عن اطاعة النفس الدينية التكليفية فهو كذا
روح قد انطلق من جدها و فارقت كومتها الثائرة هو رتبا فيوشك
ان ينكشف سوء نية ونيتك على الخلايق عمدته اذا اراد ان يخرج بصورته
المجردة قبل قوامها في غير اوانها ونطق بالحكمة قبل فهمها وتمامها في
غير زمانها فلانك ان حقها يزهر وعلمه ينحرف افاذا نال الله واياك من

له

يتزق

ولا وزن لها
عند الله هي

والسكنى بل ربك ذللا فمن خلقه الله منطوق الحيوانات وتبسم النبات
والجماد علم صلوة كل احد من المتخوقات وتبسمه وعلم ان النبي قنارية في
كل موجود لكنه لا يطلق اسم النبي والرسل الا على واحد منهم وعلى
الملائكة الخاصة الرسل منهم وهم الملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو
روح ولا يقبل ملك الا مجازا فانه مشتق من الالوكة وهي الرسالة التي تم

بالخير الحمد لله اسم